

جامعة صلاح الدين / اربيل
كلية الاداب / قسم التاريخ

الدراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين

« ١٩١٨ - ١٩٣٩ »

رسالة تقدم بها
ياسين فالح حسن

الى مجلس كلية الاداب في جامعة صلاح الدين وعلى جزوه من تاريخ
رحمة الما جستير في التاريخ الحديث

بإشراف
الدكتور / أحمد عثمان ابو بكر

تموز ١٩٩٥ م

سنة ١٤١٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



القليم كوردستان العراق

رئاسة مجلس الوزراء

جامعة صلاح الدين / اربيل

عمادة كلية الآداب

الدراسات العليا

الى / جامعة سلیمانیه / كلية الآداب

نؤيد لكم بأن السيد / ياسمين خالد حسن الملتحقه صوره اعلاه هو احد تخرجي
كلية الآداب قسم (التاريخ) للعام الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥ علماً بأنه منح شهادة ماجستير
آداب في (تاريخ الحديت) وكان معدله العام ٨٠,٢٧٧ /
ادناه نسخة طبق الاصل من سجلاتنا عن المودع اليه.

الفصل الثاني

الفصل الاول

الدرجة		عدد الوحدات	المادة	الدرجة		عدد الوحدات	المادة
رقماً	كتابة			رقماً	كتابة		
٨١	اثنان وثلاثون	٣	دراسات في التاريخ الكورس المعاصر	٨٢	٢	فلسفة التاريخ	
٧٨	ثلاثون وخمسون	٢	تسوية تاريخية معاصرة	٨٢	٣	تاريخ أوروبا	
٨٦	ست وثلاثون	٣	دراسات في التاريخ الاقتصاد والتوردي	٨٥	٢	الشرق الاوسط	
٨٤	اربع وثلاثون	٣	الشرق الاوسط المعاصر	٨١	٢	تسوية تاريخية	
٨٩	تسع وثلاثون	٢	اللقمة الانكليزية	٨٦	٢	تاريخ الكورس	
معدل الفصل الثاني ٨٣,١٦٦%			معدل الفصل الاول ٨٣,٣٣٢%				

فحصت ما منه على يد / ياسمين خالد حسن /
م / العميد

درجة الرسالة : ٧٤,٣٣٣%

المعدل العام (٨٠,٢٧٧%)

مسؤول الشعبة

مذون

جامعة صلاح الدين / اربيل
كلية الاداب / قسم التاريخ

كردستان الشرقية
دراسة في الحركة الثورية القومية فيما بين الحربين

« ١٩١٨ - ١٩٢٩ »

رسالة تقدم بها
ياسين خصاله حسن

الى مجلس كلية الاداب في جامعة صلاح الدين وهي مبروزة من طلبة
درج الماجستير في التاريخ القديم .

بإشراف
الدكتور / أحمد عثمان البوكر

تموز ١٩٩٥ م

مجم ١٤١٦ هـ

جامعة صلاح الدين / اربيل
كلية الاداب / قسم التاريخ

كردستان القومية

دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين

« ١٩١٨ - ١٩٢٩ »

رسالة تقدم بها
ياسين خصاله حسن

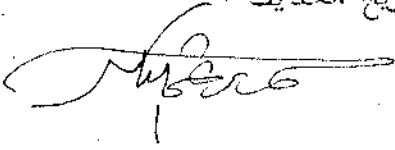
الى مجلس كلية الاداب في جامعة صلاح الدين وهي مجزوم من متطلبات
درج الماجستير في التاريخ الحديث .

بإشراف
الدكتور أحمد عثمان ابو بكر

تموز ١٩٩٥م

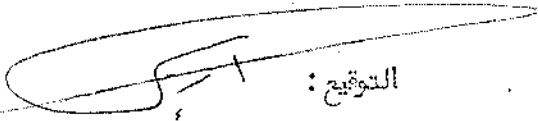
محرم ١٤١٦هـ

أشهد بأن أعدد هذه الرسالة جوى تحت اشرافى في جامعة صلاح الدين
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الحديث *



التوقيع :
المشرف : الدكتور أحمد عثمان أبويك
التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٥

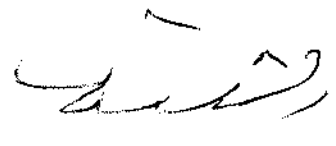
بناءً على التوصيات المقدمة أشرح هذه الرسالة للناقشة



التوقيع :
الاسم : الدكتور أرسن موسى رشيد
رئيس قسم التاريخ
التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٥


دشده پند بائدا اعضااء ميفة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وتقد
 باقينا الطالب (ياسين خالد حسن) وفي محتوياتها وفيها له علاقة برسا
 وعتقد انسها بديرة بالقبول لئيل درجة ماجستير ااداب فسنسي
 التاريخ الحديث .


التوقيع : 

التوقيع : 

الاسم : من حبيب المؤمن
 عضو : سجاد التايغ العربي
 النساء

الاسم : د. رشاد هيري رشيد
 عضو


التوقيع : 

التوقيع : 

الاسم : د. احمد عثمان ابوبكر
 عضو و مشرفا

الاسم : د. أسد موسى رشيد
 عضو و رئيسا

مصدقات مع قبل مولف الكلية الاداب / جامعة صلاح الدين

التوقيع : 

الاسم : د. اراد محمد امين النقشبددي
 صيد كلية الاداب

التاريخ : / / ١٩٩٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ

الإهداء

إلى

أرواح جميع شهداء الحركة التحررية القومية الكردية وبلاوطن
الشهيد العظيم الدكتور عبد الرحمن قاسم
الناضحين الكرد الذين برزوا في الأمان في غياض سجون
الكرامات الشرقية الفسحة والجزيرة للكرديستان
من يؤمن بأننا دولة كردية مستقلة موحدة .

أهدى كريمة جدي المتواضع

المحتويات

الصفحة

الموضوع

٥ - ٢ الفصل الاول : لمحة عن كودستان الشرقية في أواخر القرن التاسع عشر حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى.....
٢٥ - ٦ - نشأة وساعة عن كودستان الشرقية وتحولاتها الاقتصادية والاجتماعية.....
١٢ - ٦ - كودستان الشرقية بين الاحتلال وحركتها التحريرية القومية.....
٢٥ - ١٤ الفصل الثاني : كودستان الشرقية والحركة التحريرية القومية.....
٧٥ - ٢٦ - دعاء ايران من التقسيم ورؤية الحكومة القاجارية لحمل المسألة الكردية.....
٤٢ - ٢٦ - ازدياد الامة الاستراتيجية لايران.....
٢٧ - ٢٦ - رد روم وقومحاولة الحكومة الايرانية لحل القضية الكردية.....
٤٢ - ٢٨ - المسألة الكردية في كودستان الشرقية وتبايرها عقب سب الحرب.....
٧٥ - ٤٧ اولا : المشور منكموعلى مسرح الاحداث.....
٣١ - ٤٨ - عشيرة شكاك والبيعة علاقتها مع القاجاريين.....
٥٢ - ٤٨ ب- يسرور منكمو.....
٦٢ - ٥٢ ثانيا : بداية جهود منكمو.....
٧٥ - ٦٢ - فشل محاولة الحكومة الايرانية لاختيال منكمو.....
٦٥ - ٦٢ بعد اعلان الثورة وانفجار الانتفاضة.....
٧٥ - ٦٦ - استمرار الانتفاضة ورد فعل الحكومة الايرانية.....
٧٥ - ٧١ الفصل الثالث : عسكرد من الكفاح.....
١٤٢ - ٧٦ - تصاعد الانتفاضة الكردية وعهد التصديريين.....
٩٤ - ٧٦ أ- العهد المهدوي المهدانية لسكو بمرحمت انسحاب فيلييوف.....
٩١ - ٧٦ ب- "روزكود" - شمه وعجم " صروت (كودايه تي) في كودستان الشرقية.....
٩٤ - ٩٢ - تصعيد جهود الحكومة الايرانية لمرايضة ومن ثم اخماد الانتفاضة الكردية.....
١١١ - ٩٥ أ- اُسستدادات راجيا منساج.....
٩٨ - ٩٥ ب- مسرركة مساند وار تي نيلين ١٩٢٧.....
١٠٢ - ٩٨ ج- جهود منظمة وأخمداد الانتفاضة الكردية.....
١١١ - ١٠٢

الموضوع

الصفحة

١٢٩ - ١٢	علاقات سمكو ومواقف الدول من انتفاضة
١٢٠ - ١١٢	علاقته مع الانكليز وموقفهم منه
١٢٤ - ١٢١	علاقته مع الاتحاد السوفيتي وموقف السوفيتيين منه
١٢٥ - ١٢٩	علاقته مع الاتراك القوميين وموقفهم منه
١٤٣ - ١٢٠	السنوات الاخيرة لكفاح سمكو واغتياله
١٢٢ - ١٣٠	مزيد من الجهاد
١٢٨ - ١٢٤	رجوعه الى ايران واغتياله من قبل الدظام الايراني
١٤٣ - ١٢٨	اسباب فشل انتفاضات سمكو في تحقيق اهدافها
١٨٩ - ١٤٤	الفصل الرابع : كردستان الشرقية في ظللة الديكتاتورية البهلوية
١٢٨ - ١٤٤	تفاقم الاضطهاد القومي والحركات المناهضة للتشريع
١٥٢ - ١٤٨	أ - حركات سردار رشيد
	ب - الحركات المناهضة للشاه في المناطق المحصورة بين مه ورامان
١٥٥ - ١٥٢	مه ربوان
١٥٨ - ١٥٦	ج - حركات حمه رشيد خان وواقعة سردشت
١٦٧ - ١٥٩	د - انتفاضة خليل باشا المنكوري
١٧٣ - ١٦٧	هـ - انتفاضات الشعب الكردي في اقليم لورستان
١٧٨ - ١٧٤	و - مقاومة الجلايين في ارارات الصغرى
١٨٩ - ١٧٩	الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الديكتاتورية البهلوية
	المحصر
	المصادر والمراجع
	مخصص الرسم آلة باللغسة الانكليزية

أرى من الضروري وأنا أنهيت من أعداد هذه الرسالة أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى جميع الذين أعانوني على تذليل الصعاب والأشكالات التي واجهتني أثناء أعدادها بحيث يقضي جميل العرفان والوفاء أن أتقدم بجزيل شكوي وامتناني إلى الدكتور أحمد عثمان أبو بكر على تفضله بقبول الأشراف على رسالتي وما أبداه من ملاحظات ثبيلة وقيمة وتوجيهات علمية رصينة ومتابعته المستمرة ، وقد أخذت الرسالة سماتها الأخيرة بفضل تتبعه لجميع مراحل العمل وكان له الأثر الكبير في أعدادها بهذا الشكل مما جعلني ديناً له بفضل لن أنساه ما حييت .

وأنتهز هذه الفرصة لأعرب عن فائق شكري وامتناني للدكتور دليز أسماعيل حقيي كأستاذي في المرحلة التحضيرية والذي كان خير مؤهل لنا في تحفي هذه المهمة التي لم تكن سهلة أبداً .

وأذكر بأعزاز كبير المساعدات العلمية والقيمة التي قدمها لي الحزب الديمقراطي الكودي ستادي (حدكا) عند ما سمحوا لي برحابة الصدر أن أرى المكتبة المركزية للحزب وأبقى فيها لمدة طويلة حيث سهلوا لي مهنتي وقدموا كل ما أحتاج إليه في تلك الفترة .

كما يسرني أن أشكو بحرارة الرفيق نوشيروان مصطفى لما بذله من وقت في مناقشة مواضيع الرسالة معي وما قدمه من أسماء المصادر المهمة والأساسية في تأريخ كردستان الشرقية وأعطائه لي ملاحظات سديدة وأرشادات علمية أساسية ساعدني جداً في حل كثير من الأشكالات ووضع خطة محكمة لتقسيم المحلومات ودراساتها . وكذلك أتقدم بشكري الجزيل لبعض

المتقنين والأخوان الذين مدوا لي يد المساعدة والعون ، وخص بالذكر منهم كويمزه دسيد ، أويد آشنا ، وريا قانج ، علي طاهر البرزنجي ، رموف بيگمه رد و ياسين البرزنجي . كما أعرب عن شكوي وتقديري العميقين لأخواني وأخواتي في كردستان الشرقية و الذين قدموا لي كثيراً من الاحتياجات اللازمة خلال زيارتي العلمية إلى هناك ، ولولاهم لما تمكنت من إتمام مهنتي . وكذلك أتوجه بشكري الجزيل إلى الأخ الوفي الأستاذ نجيب أحمد لما بذله من جهد ووقت لتقويمه الرسالة من الناحية اللغوية . وختاماً أشكر جميع العاملين والحاملات في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ، و مكتبة الاوقاف والمكتبة العامة فسي السليمانية ، ومن الله التوفيق .

لَفْكَمَه

لا شك ان دراسة الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية فيما بين الحربين (١٩١٨ - ١٩٢٩) وهو الاطار التاريخي لدراستنا الاكاديمية تكتسب اهمية خاصة لانها تدرس مرحلة مهمة ومغفيسة جدا في تاريخ الكرد المعاصر . كما انها تتناول فترة معقدة وخرجة من اهم فترات كردستان الشرقية وحركتها التحررية القومية، تلك الفترة التي حفلت بتحويلات مهمة وشهدت حوادث ومغفيرات امتدت آثارها لمراحل لاحقة .

حيث من النصف والتمحيص ان لا تحظي هذه الفترة واحدا منها الا باهتمام عدد قليل جدا من الكتاب والدارسين المهتمين بتاريخ الكرد المعاصر . وهذا راجع طبعا الى عدة اسباب متداخلة ومتشابكة ، منها سياسية بالدرجة الرئيسية . كما ان قلة المصادر والمعلومات حول هذه الفترة تعتبر من اهم المشاكل الحادثة امام انداز بحث علمي عليها بشكل جعل الكثير ممن درس تاريخ الكرد وحركته التحررية القومية لا يزجون انفسهم في ذكر احداث هذه الفترة قطميا او يؤثرون عليها بشكل سطحي وسريع ولا يطلونها اهمية كبيرة .

وربما يجد القارئ في كتابات بعض المؤلفين او مقالات بعض الكتاب اشارات الى بعض حوادث هذه الفترة الا ان اهمية الموضوع تتطلب وضوحا في اطار زمني مستط كما تتطلب الدقة والتمحيص واستخدام الاسلوب الاكاديمي للتمكن من ازالة التشويه الذي تعرض له التاريخ الكردي في هذه الفترة ، الامر الذي شجعني جدا على اختيار هذا الموضوع لم رسالتي ، بألى ان استطيع الثاء بعض الضوء على هذه الفترة التي لم تدرس بشكل مفصل ودقيق وفق منهج علمي .

تتألف الرسالة من مقدمة واربع فصول . يحاول الفصل الاول منها تحديد كردستان الشرقية وتقديم لمحة عن التغيرات والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الكردي في هذا الرزء من كردستان في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين . كما يتضمن الفصل الاول ايضا اثار ونتائج السياسات التوسعية والادارة الايوانية الفاسدة والمظالم التجارية بحق ابناء الشعب الكردي ، تلك السياسات التي اصبحت عائقا كبيرا امام تطور الشعب الكردي وتقدمه في كافة المجالات . وركزت في هذا الفصل ايضا المناقشة الكردية الباسلة والانتفاضات المسلحة والجهود القومية بهدف الانعتاق واستقلال كردستان الفارسية عليهم . كما تطرقت ايضا الى الحوادث التي شهدتها كردستان الشرقية في تلك الفترة والآثار التي نتجت عن المبرام الاستعماري وحوادث الحرب العالمية الاولى في المنطقة وعلى مسار الحركة التحررية القومية الكردية وهداها وجذرها ، حيث اعتبرت هذا الفصل بمثابة مفتاح مهم لفهم الاحداث المتلاحقة التي شهدتها المنطقة بوجه عام وكردستان الشرقية بوجه خاص بين الحربين العالميتين ، الاطار الزمني للرسالة .

أما الفصل الثاني فيتطرق إلى أوضاع المنطقة والحركة التحررية القومية الكوردية فيما في عهد السلام
 من مابعد الحرب مباشرة، حيث اخرجت في هذا الفصل على الوضع الايراني وتأثير ثورته
 اكتوبر الاشتراكية 1917 على الحالة السياسية للمنطقة، كذلك اسهب في الحديث عن محاولات
 الحكومة الايرانية لاقتحام الحلفاء وخاصة بريطانيا لتسليحة المطالبين الايرانية في موضوع الحاق
 اجزاء كوردستان الاخرى بايران، تلك المحاولات الفاشلة والتي كانت نتيجة لرؤية خاطئة
 للنظام القاجاري الرجعي وضي عدم الاعتراف بلاية الكوردية كامة وانكار حق اقامة دولتها
 المستقلة.

وكذلك تطرقت في هذا الفصل بشكل تفصيلي الى تطور المسألة الكوردية في هذا المجرز
 من كوردستان واشتداد الحركة التحررية القومية فيه بعد الحرب والمقاومة المسلحة الكوردية
 ضد الخطط الاستعمارية والحكومة القاجارية العميلة بتلك المقاومة التي وجدت نفسها في
 سلسلة من الثورات والانفاضات الكوردية الطويلة والتي قادها ابرز شخصية كوردية آنذاك
 الشهير حيث تمتد تفصيليا عن عشرة فصول وتاريخها الداخلي كما اشرت الى بروز دور سكو
 في أحداث المنطقة وكونه شخصية معروفة محليا واقليةا وكذلك اسهب في الحديث عن كيفية
 اندلاع الانتفاضة الكوردية في اقليم ارمية والتي يمكن ان تعتبر المرحلة الاولى من سلسلة
 انتفاضات الكورد في كوردستان الشريفة بقيادة سكو.

فبالرغم من المحاولات الايرانية لانهاء الانتفاضة الكوردية والسؤامة الرجعية لضرب الحركة التحررية
 الكوردية واعاقبة توسعها وادغالها الزائف بالتدخل من خطر سكو عليها، إلا ان الانتفاضة
 الكوردية استمرت بقيادتها لعدة عقد كامل، حيث حققت في البداية نجاحا وثقفا كبيرا في مجال
 تحرير مناطق واسعة وشاسعة من كوردستان الشرقية والحققت هزائم ماحقة لجميع القوات التي كانت
 ترسلها الحكومة الايرانية العميلة بهدف اخضاعها والقضاء عليها، ان تلك النجاحات
 المستمرة للمتفهمين الكورد التي كانت خطوة مهمة نحو تحقيق اهداف الحركة التحررية
 القومية الكوردية المنتهزة في اقامة دولة كوردية مستقلة، الا ان مؤامرة القوى الرجعية الدولية
 الاستعمارية والالغية العميلة اعانت تلك تكلمة مسيرتها وأدت الى انشغال الحيز الكوردية
 واخذت انتفاضها، ان جميع هذه المواضيع من المعامل الاساسية التي تناوله الفصل الثالث
 وأنها جزء لا يتجزأ من مواضيع الفصل الثاني وما قدمت من الاسباب الفنية وقد تداركت
 في هذا الفصل أيضا الى حالات سكو مع القوى الدولية والالغية ومحاولاته الدبلوماسية
 المستمرة للحصول على الدعم النادي والمصري لتقوية ثورته واخراج اسرارها لتحقير
 الاهداف القومية المشروعة، كما اشرت أيضا الى جهود سكو في سنواته الاخيرة من عمره
 وإلى المؤامرة الضاربة الجبانة التي دبرتها الدكتاتور رضا شاه بهلوي والتي وضعت حدا

لهائياً لنضال ستمو الشهير . وفي آخر هذا الفصل بحثت في الأسباب الرئيسية لفشل الثورات والحركات التي قادها هذا الزعيم القومي . ويعالج الفصل الرابع والأخير من الرسالة الحركات والأنتماءات المسلحة الأخرى والتي حدثت في المناطق الأخرى من كردستان الشرقية كنتيجة لاستخدام الحكومة الإيرانية جميع وسائل البطش والأرهاب والتنكيل بحق الكرد هناك وخاصة السياسة التي أتبعها رضاشاه لأبادة القوميات الغير فارسية في إيران وتفريغهم كما تطرقت في هذا الفصل أيضاً إلى الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الكردي في ظل الدكتاتورية البهلوية الشوفينية والتي أصابت فيها جميع أوجه النشاطات الاجتماعية بشكل تام نتيجة الارهاب والقمع وسياسة الإبادة الجماعية بحق الشعب الكردي وبهذا فإن هذا الفصل يبحث في الفترة التي يعتبرها الكرد هناك من أكثر العهود وحشية وقسوة بالسبب له .

ان أعداد هذه الرسالة قد تم مع الأسف في ظروف مأساوية كبيرة ، تلك الظروف التي خلقت اليوم للجميع في كردستان الجنوبية مصاعب جمة شلت فيها القدرة المادية والمعنوية والنفسية تلك المصاعب التي كانت عبئاً إضافياً علينا لمواجهة صعوبات كبيرة أخرى لأنجاز هذا البحث والتي تتنقل بدرجة المعلومات والصادر حول موضوعاته وعدم توفرها في المكتبات .

لقد أستفاد الباحث من الوثائق المشهورة وخاصة الوثائق البريطانية وذلك لتوضيح جوانب كثيرة من المواضيع الواردة في متن الرسالة تلك الوثائق التي حصلت عليها بواسطة سلسلة مقالات لمشرفي الدكتور احمد عثمان ابوبكر والتي نشرت في مجلة الثقافة في (٣١) حلقة تحت عنوان (كردستان في عهد السلام) ، وكذلك بواسطة بعض مقالاته الأخرى التي أشرت اليها في كتابها .

كما أستفدت كثيراً من الوثائق البريطانية التي نشرها د . عزيز الحاج في كتابه (القضية الكردية في العشرينات) حيث تعتبر تلك الوثائق مصدراً مهماً في معالجة جوانب أساسية في الرسالة كما أستفدت بهذا الخصوص أيضاً من الكتب والمقالات التي أعتد فيها مؤلفوها على الوثائق و أرشيفات الدول الأجنبية ككتاب (الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية) لكاتبه الدكتور وليد حدى ، كتاب (المسألة الكردية ١٨٧٩ - ١٩١٢) لزاريفشان (تاريخ الكرد في القرنين ١٩ - ٢٠) لكوبس كوجيرا ، وحشي دانيال من وبرونسن .

وكذلك من الواضح أن المصادر الفارسية تُولف مصدرًا لاغنى عنه لأي دارس يبحث في تاريخ كردستان الشرقية ، على الرغم من أن أغلبية كتاب الفرس لم يكتبوا بروح من الموضوعية والحلمية بعيداً عن التعصب بل والاكثر من ذلك ان كتاباتهم يغلب عليها طابع السرد وتدل وجهات نظر أحادية أو شرفيلية على الأكثر بالنسبة لمؤرخي البلاط امثال (احمد كسروي وملك الشعراء بهار ومحمد تمدن) وغيرهم . فمع ذلك فقد اعتد الباحث على عددًا لا بأس به من المصادر الفارسية بعضها يستخدم لأول مرة في دراسة أكاديمية حول هذا الموضوع . حيث استقيت منها معلومات مهمة وحقائق مفيدة لألقاء الضوء على بعض الجوانب المظلمة من تاريخ شعبنا ، والنقطة التي لا بد من الإشارة اليها وهي ان تلك الكتب لم تكن متوفرة في أي من المكتبات هنا مما اضطر الباحث للذهاب الى ما وراء الحدود المصطنعة للحصول على ما وقع يده عليها هناك ، وفعلًا لو لم تتم زيارتي العلمية هذه لاصبح البحث ناقصاً في كثير من جوانبه .

وتولف المصادر الانكليزية ايضاً مصادر مهمة في توضيح جوانب أساسية من البحث ، ولذلك وجب على الباحث ان لا ينقل عنها ويأخذ منها ما يشفي البحث ، ومن المؤلفات التي أستفاد منها الباحث كثيراً في رسالته هي كتب حسن أرفع وكتاب دونالد ولبر ، ديرك كاني ، كاوان ، ريتشارد كوتام ، واينگلدتن .

أما بالنسبة للمصادر العربية والمصرية ، فإن الباحث أستفاد من أغلبية المصادر المتوفرة والمختصة أو فيها اشارات ومعلومات تخص مواضيع الرسالة ، وقد وجد الباحث لبعض من هذه المصادر أهمية كبيرة نظراً لمكانة كاتبها ، وأخص بالذكر منهم (المسبيل ، اد مودز ، ويگوام ، خالفين ، ميروسكي ، مايلتون ، ريدر جولارد) .

كما أستفاد الباحث كثيراً من المعلومات الواردة في المصادر والمراجع الكودية والمرتجفة ، حيث ساعدتني المعلومات التي أقتبسها من كتب (علاء الدين سجادي ، احمد تقى ، رفيق حلمي ، د . قاسمو ، همداني ، د . كمال ملهر ، صالح محمد امين) في القاء ضوء أكثر على جوانب من المواضيع الواردة بين دفتي الرسالة .

وأخيراً أأمل أن تجد هذه الدراسة المتواضعة مكاناً لها في مكتبتنا التاريخية ، وأن تحضن باهتمام المهتمين بتاريخ الكرد المعاصر وأرجو أن تتبعضها خطوات أخرى من أجل استكمال صورة واضحة عن كردستان الشرقية وحركتها التحررية القومية .

وفي الختام لا بد أن أعبر عن شكوي وأمتلاني لكل من قدم لي يد المساعدة والأرشاد والتوجيه ممن لن أنسى فضلهم مادمت حياً ، كما لا أنزه بحثي من نقص او خطأ وسأكون شاكرًا لمن يسد خلأى ويرشدني الى الصواب . ومن اللائحة التوفيقية .

الفصل الاول

لمحة عن كردستان الشرقية في اواخر القرن التاسع

العشر حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى

نظرة عامة عن كردستان الشرقية وتحولاتها الاقتصادية والاجتماعية

تعد معركة چالديران * عام ١٥١٤م نقطة تحول مهمة وانعطافاً خطيراً في تاريخ كردستان والأمة الكردية . حيث تم تقسيم كردستان بعد هذه المعركة عملياً بين الامبراطورية العثمانية السنية المتحصنة التي اخذت أكبر قسم منها (الشمالية والجنوبية) وبين الدولة الصفوية الشيعية المهيمنة التي بقيت سيطرة على القسم الشرقي من كردستان (١) ، ذلك القسم الذي بقي منذ ذلك اليوم ولحد الآن فسي اطار دولة فارس (ايران الحالية) وأصبح تحت احتلال جميع الحكومات الشاهنشاهية الإيرانية المتعاقبة . وقد اتخذ هذا التقسيم طابعه الرسمي بعد التوقيع على معاهدة زهاب ١٦٣٩ م بين الدولة الفارسية في عهد الشاه صفي والدولة العثمانية في عهد مراد الرابع (٢) . وهكذا أصبحت كردستان مقسمة الى شطرين ومحتلة من قبل دولتين مختلفتين في اللغة والمذهب واللتين كانتا تفرضان نوعان مختلفان من التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحتسناً الإداري على الشعب الكردي . حيث أن الشعب الكردي في كردستان الشرقيية - - - - - بدأ منذ ذلك الوقت يخوض النضال ضد الحكومات الرجعية وسلطاتها المركزية ، وتمكن بواسطة صموده ومقاومته من الحفاظ على استقلاليته الداخلية الى منتصف القرن التاسع عشر (٣) . فقبل الدخول في التحولات الاقتصادية والاجتماعية لا بد لنا من تحديد كردستان الشرقية وأعطاء صورة عامة لبعض جوانبها المهمة .

من المعلوم أن كردستان الشرقية تحتل مساحة شاسعة من الاراضي ، إذ تبدأ بحضرة هامن نهر آراس شمالاً وتنتهي عند لكستان على مشارف الخليج الفارسي جنوباً أي بطول قدره أكثر من (١٠٠٠) كم (٤) . ويتصل من الشمال والشمال الشرقي بأذربيجان وبحيرة أورمية وتتمدد شرقاً حتى همدان . أما من الناحية الغربية فتتمدد حتى الحدود العراقية الشرقية (٥) . ان كل هذه المساحة تقدر بـ (١٢٥٠٠٠) كم أي حوالي ١٠ ٪ من مساحة ايران الحالية التي يتجاوز مجموعها (١٦٠٠٠٠٠) كم (٦) .

* نسبة الى سهل چالديران الواقعة في شمال غرب بحيرة أورمية في شمال كردستان الشرقية والتي تحتل (٧٥٠) كم . للمزيد من المعلومات عن المعركة راجع :

- ١ - الدكتور مجير الشيباني بتشكيل شاهنشاهي صفوية طهران ، ٣٤٦ ش ص ١٦٧ - ٢٠٨ .
- ٢ - خالقي ن . ن . الصراع على كردستان . المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر مترجمة الدكتور احمد عثمان ابوبكر بخداد ، ١٩٦٩ ص ١٢ .
- ٣ - د . وليد حمدي ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية . دراسة تاريخية وثائقية ، بيروت ، ١٩٩٠ ص ٣٨٥ .

٤ - Kinnane.D, The Kurds and Kurdistan, London, 1964, P46 .

٥ - محمد توفيق وردی ، قافلة الشهداء الأكراد والشعب الإيرانية ، بخداد ، مطبعة اللواء ،

- ٦ - ١٩٧٢ ، ص ٣ .
- ٧ - د . كمال منتهر أحمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر بخداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٧ .
- ٨ - د . مسعود كيهان ، جغرافية ايران ، فصل ايران ، جلد اول - طبيعى ، طهران ، چاپخانه مجلس ، ١٣١٠ ش ، ص ٢٣ .

وتقسم كردستان الشرقية من الشمال إلى الجنوب على ستة أقاليم ، كل منها يشمل عدة مدن ومناطق مختلفة وهم :

1- إقليم أورمية : وهو الإقليم الشمالي لكردستان الشرقية إذ يبدأ من بحيرة أورمية ويمتد شمالاً حتى نهر آراس وغرباً حتى جبال آارات ، ويشمل (أورمية ، ماكو ، خوي ، سلماس ، ديلمان ، قنور ، بول دشت ، سوما ، ته رگه ، مهر ، رگه ، وهرد ، برادوست) .

2- إقليم موكریان : ويشمل (سابلاغ ، شندو ، ميانزوار ، بوكان ، تيكانتة ، به لاجان ، نه غم ده ، أوشار ، سلفوس ، سردشت) وغيرها من المدن والمناطق .

3- إقليم أردلان : ويشمل (سعة ، سقز ، بانه ، سه رشيو ، تيله كو ، خمر خوره ، سه ريوان ، كولته به ، پاوه ، جميع أجزاء سه برامان من ليهون ودزلي وده زاووتخت ، أسفند آوا ، أيلان ، حسن آوا) وغيرها ، ويطلق عليه الآن إقليم كردستان .

4- إقليم كوما نشاه : ويشمل (كومانشاه ، كنگاور ، مرسين ، سه حله ، كوند ، بيلوار ، قصر شيرين ، سه يون ، پاوه ، ندبور ، بايره ، وه ند ، جوانرؤ ، روانسر ، ماهي دشت ،

مؤمه ، رشار ، كيلان ، درو فرامان ، سنجاب ، سه لخاني ، سومار ، مفتح شاه ، كاياران .

5- إقليم لورستان : ويشمل (سيمرة ، بروجرد ، خرم آوا ، ملاير ، نهاوند ، توسيركان .

6- إقليم لكستان : هذا الإقليم هو امتداد طبيعي لجبال لورستان ويمتد جنوباً حتى ينتهي عند مرفأ حصار ويندر بوشهر على الخليج الفارسي ، وأنه موطن العشائر الكودية من الك والزند وكر الصغرى . ((1) .

وبناءً على هذا التقسيم يمكن القول بأن كردستان الشرقية تشمل جميع الأراضي النهرية لدولة إيران الحالية باستثناء خوزستان . الأمر الذي أعطاه أهمية استراتيجية كبيرة لموقعها ودورها في غاية الخطورة والأهمية في العلاقات السياسية والحسرية والاقتصادية والحضارية بين جميع الدول والإمبراطوريات والحكومات التي رأت نور الحياة في المنطقة (2) .

وأما فيما يخص مناخ كردستان الشرقية فإنه متنوع نظراً لتوسع مساحتها واختلاف طوبوغرافيتها ، حيث لا يوجد إقليمان متشابهان في المناخ . بل الأكثر من ذلك فبما كان ملاحظة وجود إقليم واحد يمتاز بمناخين مختلفين فمثلاً أن الأقسام الشرقية من إقليم أردلان يمتاز بدرجة حرارة أعلى من مناطق الغربية طالما فمسؤول السنة ، ولكن على وجه العموم يمكن القول بأن المناطق ذات الطبيعة

* ليس لدينا شك في كودية الليرتسيميها (الكبرى والصغرى) ، حيث أن جميع الدلائل العرقية واللغوية والتاريخية تثبت وتؤكد ذلك . للمزيد من المعلومات راجع :

د . عبد الرحمن قاسطو ، كردستان وكورد . ليكولتيله وه كي سياسي نابوري ، وركيزاني عبد الله حسن زاده ، 1972 ، ص 27 ، فؤاد حبه خورشيد ، كردستان الإقليم الجنوبي

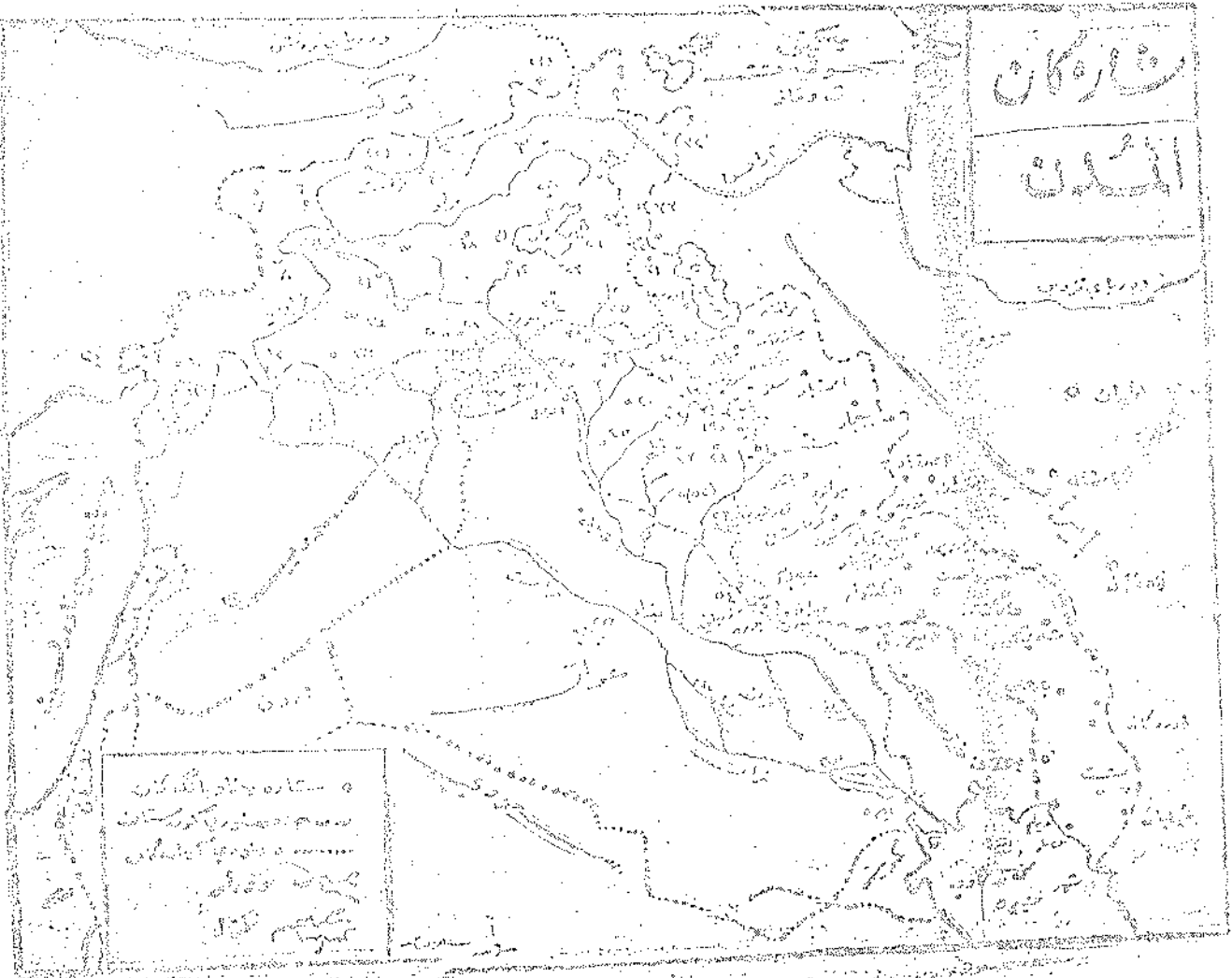
من كردستان إيران ، شمس كردستان ، مجلة ، العدد 66 لسنة 1984 ، يوسف رؤوف علي ، ده رباري لور ولورستان ، كاروان - كوفار ، زمارة 11 ، شباني 1983 .

1- كريم زه ند ، كردستان المجزأة ، بحث خميس ، ص 13 .

2- د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص 280 .

شاهزادگان

المدن



شاهزادگان
المدن
البلدان
القرى
النجف

الجبلية تتناز بشتاء بارد مطر وغالبا ما تغطي الثلوج قمم الجبال وتهبط درجة الحرارة أحيانا

تحت الصفر . الامر الذي يؤدي الى خلق ظروف صعبة لحياة سكانها (١) . اما فصل الصيف في هذه المناطق فيكون قصيرا جدا ومعتدلا الحرارة . اما المناطق السهلية فانها تتناز بهامخ شه استوائي ويكون معدل سقوط الامطار (٢٠٠ - ٤٠٠) ملم . وهناك فارق كبير في درجة الحرارة في تلك المناطق التي تصل احيانا الى (٦٠) درجة (٢) .

ان هذا المناخ قد ساعد كثيرا في خصوبة اراضي كردستان الشرقية ولا سيما للزراعة محاصيل متنوعة بشكل ان ٨٠ % من دخلها الوطني يعتمد على النشاطات الفلاحية حيث يحتل الانتاج الحيواني نسبة كبيرة منها وهي ٤٥ % بينما تبقى ٢٥ % للانتاج الزراعي (٣) . ان خصوبة اراضي كردستان الشرقية وغناها الطبيعي المتمثلة بوفرة المياه والعيون والانهار والنبات والمواعي ووجود ثروات معدنية ك (النفط في شاه اباد وكرمشاه ، بالفضة في ماكوه والذهب في جنوب كرمشاه ، والكبريت في منطقة سلف ، والحديد والزنك وغيرها من اسود ، كل هذه لوتستغل بشكل صحيح ليصبح هذا القسم من كردستان من اغنى مناطق العالم واجملها على حد قول احد الكتاب (٤) .

لقد كان الشعب الكردي في هذا القسم من كردستان في بداية القرن العشرين ينقسم على اكثر من ستين عشيرة كردية ، (بعض منها كانت تصل عددها الى (١٢٠) الف شخص (٥) . فمن اهم هذه العشائر (شكاك ، ملكور ، ماش ، جلالى ، بيران ، فيض الله ، بكي ، باوه ، جاني ، هوكوى ، ديبوكوى ، مزرنا ، عيلى ، روى ، مزره ، كه بي ، ه كدى ، تاوه ، كوزى ، كه لباغى ، كاوانا ، زه ند ، سدجوى ، باشوكى ، لك ، قوبادى ، وه لة دبه كى ، به ختبارى ، كركه بى ، شاهمنسورى ، مناره ، كوران ، كهر ، ه ندى) وغيرها من العشائر التي تنقسم كل منها بدورها الى افخاذ وبنون عديدة كل واحد منها تحمل اسما خاصا بها (٦) . فبالاضافة الى هذه العشائر كانت هناك عشائر كردية اخرى اجبرت على ترك موطنها والحيث بحيدا في الاقاليم الفارسية كنتيجة لسياسة التهجير والترحيل التي مارستها الحكومات الشاهنشاهية الايرانية الرجعية بحق الشعب الكردي فمن هذه العشائر (عمرو ، شاد لى ، هودانلو ، براخوى ، جشمك ، قه جولى ، جوزقان ، شوانكاره ، ميازوكى ، كالون ، عبد و) وغيرها (٧) .

١- مه مه دالى ، مه لى كه صغره رشه ميني ، جغرافياى كردستانى ثيران مه رگيرانى
عبد الرحمن محمد امين زه بيجى مه دأ ، ١٩٨٠ ، چاپخانه ي كبرى زانبارى كورد ، ص ٢٥ .

٢- د + قاسطو ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

٤- صالح قه فتان ، ميژووى كه لى كورد له كوله وه تائه مپرو بخداد ، ١٩٦٩ ، چاپخانه ي سلمان الاعظمي ، ص ٣٠ .

٥- William Bagleton, Jr, The Kurdish republic of 1946, London, 1963, P.16 .

٦- راجع : محمد امين زكي ، خلاصة تاريخ الكورد وكردستان مترجمة محمد على عولى ، قاهرة ، ١٩٣٦ ، ص ٤٤٦ ، محمد جواد پور ، مجموعة اطلاعات درباره ايران وايرانيان ، انتشارات شرق ، چاپ اول تهران ، اسفند ١٣٦٣ ، ص ٥٧٤ - ٦٠٤ .

٧- ميروسكى . ف . ف . ف ، الاكواد . ملاحظات واطباعات مترجمة وقدم له وعلق عليه الدكتور معروف خزندار بخداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٦ ، عبد الله قه رداغى ، راگويزانى كورد له ميژوودا ، سويد ، ستوكهلم ، ١٩٩١ ، ص ٨ .

ان تلك العاشق كانت تنقسم من الناحية الاجتماعية الى قسمين * قسم يعيشون حياة نصف متنقلة بين
 مشاتي ومصائف ثابتة وكان يعتمد هذا القسم على الاقتصاد المتحلق بين الزراعة وتربية المواشي
 وهنم الاغلبية * اما القسم الثاني فكان تعيش حياة مستقرة في القرى بدرجة كبيرة هم في المدن الكوردية
 التي بدأت تموجد التحولات الاقتصادية والاجتماعية (١) *

اما فيما يتعلق بالديانة فان اكرية الشعب الكوردي في كوردستان الشرقية يديون بالاسلام وهم سنيون
 على المذهب الشافعي * وهناك اقلية من الكورد الشيعة يعيشون في مناطق ذهاب وشكوه وكرمانشاه اربك
 وقرب بانه في ده شته تال (٢) * وقد عاشت في كوردستان الشرقية في تلك الفترة اقلية دينية وقومية
 صغيرة من اليهود والنصارى الاثوريين (٣) وكانوا على علاقة طيبة وطبيعية مع اخوانهم الكورد على مسر
 اليهود الى ان جاءت المدارس التبشيرية الغربية والنغوذ الامبريالي الى المنطقة حيث بذروا * بذور
 الشقاق والفتنة والحداء ليسريين المسلمين وغيرهم فحسب وانما في صفوف المسيحيين انفسهم (٤) *

ولسولة التمكن من فهم واستيعاب وتفسير الاحداث وطبيعة تطورها لا بد ان نعريف ونقدم ملخصا
 للتحولات التي جرت على واقع المجتمع الكوردي بشكل خاص والايرائي بشكل عام والتغيرات التي جرت في
 مجمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة *

كانت كوردستان الشرقية عندما ودعت القرن التاسع عشر قد شهدت تحولات وتغيرات على الصعيد
 الاقتصادي والاجتماعي كنتيجة ارتباط ايران بالاسواق العالمية وتطور تجارتها الخارجية (٥) * حيث
 بدأ الاقتصاد الريفي الطبيعي يتحول الى سلعي وازداد الطلب على السلع الزراعية بشكل قد توجهت
 بعض المدن والمناطق في كوردستان الشرقية الى انتاج نوع خاص من السلع واشتهرت به * فمثلا
 اشتهرت مدينة شوباننتاج التبغ، وارومية بقصب وبندر السكر والقطن ومهورامان واردلان اشتهرتا
 بالانتاج الحيواني وهكذا (٦) *

- ١- د كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٢٧ *
- ٢- علاء الدين سجادي، شورشه كلبي كورد وكورد وكوماري عيراق، به خداد، ١٩٥٩، ص ١٤ *
- ٣- د قاسم، المصدر السابق، ص ٢٧ *
- ٤- يقدر كسب وزن عدد الاثوريين الذين كانوا يعيشون في المناطق الشمالية في كوردستان الشرقية وخاصة في (اورومية وسوما وسلماس وسلدوس) ب (٤٠) الف شخص راجع :
 كوزن، جرج * ن * ايران وقضية ايران مترجمة غ * وحيد المازندراني، جلد اول،
 چاپ دوم طهران مركز انتشارات علمي وفرهنگي، ١٣٦٢ ش، ص ٦٩٣ *
- ٥- (٤) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع راجع :
 لازارييف * م * س، كيشه ي كورد (١٨٧٦ - ١٩١٧)، وه رگيراني د * كاوس فه فتان،
 به شي به كه م به خداد، ١٩٨٩، ص ٧١ - ٨٢ *
- ٥- لقد ازدادت صادرات التجارة الخارجية الايرانية من (٢٧٠) مليون قران في عام ١٩٠٠
 الى (١١٠٠) مليون قران عام ١٩١٠. راجع : د * قاسم، المصدر السابق، ص ٢٧ *
- ٦- د * عزيز شه مزيبي، جولاهه وه ي رزگاري نيشتماني كوردستان، وه رگيراني فه ريده سه سرد،
 چاپي دويه م، ١٩٨٥، چاپخانه ي شه ميد ابراهيم عم زو، ص ٣٢ *

وتمخض عن ذلك ارتفاع ربح الارض وازدياد قيمتها فحدثت تولى الثمرة الشهية والبضاعة المرغوبة التي تهاوت الجميع عليها وسحوا لاقتطافها ، الا امر الذي ادى الى تحول كثير من الحكام والمسؤولين ورؤساء العشائر وحتى رجال الدين الى الاكين كبار في حوزتهم مئات القرى . وقد اشار الباحث السوفيتي (ك . م . بتروف) الى هذه الحالة عند تحدثه عن عشيرة سنجاري الكردية فيقول : ((ان مجيء الرأء شمال الاجدي الى المنطقة ساعد على توسع العلاقات النقدية بشكل غدت الارض

المصدر الرئيسي والا اساسي الدخل)) (١) .

وقد ساعدت نظام ملكية الاراضي المتبع وقتذاك تسهيك تلك العملية بحيث ان الملكية كانت أربعة انواع :

- ١ - الاراضي الديوانية او المملوكة من قبل العائلة المالكة وذوات الشان في البلاط .
 - ٢ - الضياع القطاعية التي كانت بحوزة رؤساء القبائل الذين كانوا مطالبين مقابل ذلك بحماية الضرائب وتجهيز القوات عند الضرورة .
 - ٣ - اراضي المؤسسة الدينية او مانسى بالوقف .
 - ٤ - الاراضي الخاصة بالملاكين الساكنين خارج القرى اي في المدن . (٢) .
- فبدأت جراء ذلك وصول العلاقات القطاعية الى نهايتها (٣) ، وتقوض العلاقات الابوية والمظاهر المشاعية وحتى بين العشائر الرعوية المتقلبة التي اضطر افرادها تحت ضغوط هذه التحولات ان يغيروا نمط حياتهم ويحيشوا مستقرين . وان توسع التجارة الخارجية ادى الى نمو وتطور المدن الكردية بحيث غدت بعضها مراكزا تجاريا تصدر منها السلع المحلية وتستورد البضائع الاجنبية الضرورية . فكانت مدينة كومانشاه من انشط هذه المراكز بشكل سماها (كك . ناير) عند مروره بها ب ((ميناء البضائع والسلع الانكليزية والهندية)) (٤) . واستنادا الى تقرير القنصل البريطاني عام ١٩٠٣ . كانت تباع في منطقة كومانشاه بين (٢٠ - ٢٢) الف قطعة من المصاريح (٥) . ولم يكن دور مدينة سابلاغ اقل من كومانشاه في النشاط التجاري ، فقد كانت هذه المدينة من المراكز المهمة والاساسية في المنطقة لتصدير مادة الصمغ . فيذكر الباحث السوفيتي (في . ف . بلا ريميك) دور سابلاغ التجاري ويقول عنها ((كان التجار التبريزيون والارمنيون التخليسيون التابعون لنا يذهبون دوما الى مدينة سابلاغ ليتفقوا مع تجار هذه المدينة

- ١ - مقتبس من : د . عزيز شمزيلي ، المصدر نفسه ، ص ٣٢ .
- ٢ - مير شبلاغ . ز . ي . يدخل الى التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط مترجمة مصطفى الحسيني ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٩٨ .
- ٣ - يخلق الباحث السوفيتي (خ . ا . اكوبوف) على انهيار النظام القطاعي في كردستان الشرقية بقوله ((ان الرأسمالية واساليب الربح والاستثمار قد سلكت طريقا مشابها ودخلت الطبقة الحليا مهدمة النظام الاقطاعي من الاعلى)) مقتبس من : د . شمزيلي ، المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
- ٤ - مقتبس من : د . كمال مظهر احمد ، چه ند لاپه ره به ك له ميژووي كه لي كورد به غداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
- ٥ - د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

وقد رافقت تلك التطورات والتحويلات تغيير جزئي في العناصر المكونة للمجتمع الكردي بظهور طبقتين جديدتين فيها هما الطبقة المتوسطة والعمالة (١) ، ولكنهما بقيتا صغيرتين وهزيلتين حتى بعد الحرب العالمية الاولى نتيجة لظروف الاحتلال المعقدة وبالطبيعة الصعوبة والحالة الاستثنائية النادرة لكردستان والتي جعلت من نتائج تلك التحويلات والتبدلات الكمية والنوعية المتباينة لاتخاذ مبرأها الطبيعي وتتحرف عن مسارها لتأسي بنتائج كانت على العكس مما يجب ان يكون ، والتي ادت الى اعاقة نمو المجتمع الكردي وتشويه مراحل تطوره . وجلب مشاكل كبيرة ومعقدة له . فبغض النظر عن هذه التحويلات ظلت الاقطاعية هي الشكل الرئيسي للانتاج وبقت النوايا العشوائية على حالتها ولم يطرأ عليها اي تغيير ، وكان الفلاح الكردي يعيش في تبعية فكرية وسياسية وفي فقر مدقع يرتكب بحقه ابلح انواع الاستغلال الداخلي والخارجي . فان ادوات انتاجه بقيت على ماكانت عليه تسير العلاقات القروى سطوية التي كانت سائدة في الريف الكردي ولم يحدث ادخال الآلات والاساليب الحديثة (٢) . ولم يحاول قط تحسين الطرق ليسهل على الفلاح حين اتصالهم بالاسواق الخارجية فيقول خالفين ((ان مقاطعة ساوج بولاق المتكونة من ٧٥٠ قرية كانت تصجز عن صرف منتوجاتها الزراعية بسبب من رداءة الطرق ، وكان الزراع يضطرون الى بيع منتوجاتهم بثمن يخس يكاد لا يعوض الجهود المبذولة)) (٣) .

وثمما يخس التاجر الكردي في كردستان الشرقية فانه وجد امامه ظروفًا صعبة في تسويق رأسماله وبالتالي استخدامه في الصناعة الوطنية ، تلك الظروف التي تسببت بفقدان الامتن وسطوة الحكام الاجانب من جهة (٤) ، ومن ثم سيطرة فئات مميد من غير الكرد على النشاط التجاري فيها من جهة اخرى ، وتوضيح للمعامل الاخير تأتي بتعيين فقط لتأكيدده ، حيث

- ١- ان نسبة ٨٠٪ من اجمالي شتو كانوا عمالا بالاجرة راجع :
د . كمال مظفر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .
- ٢- د . قاسمو ، المصدر السابق ، ص ٢١١ - ٢١٢ .
- ٣- خالفين ، المصدر السابق ، ص ١٧ .
- ٤- حيث من العادة ان التجار الاكواد في كردستان الشرقية كانوا يتركون مدتهم الكردية ويتوجهون صوب المدن الفارسية ويستقرون فيها بعد ان يتجمع عندهم رأسمال صغير وذلك خوفاً من سطوة الحكام القاجاريين الذين بعد ما يشترون وظائفهم تلك من البلاط يريدون بشن حملة واسعة لجمع الاموال وذلك عن طريق سرقة التجار وفرض الضرائب الباهظة عليهم بالقوة . للتفصيل راجع امراتيات نادر ميرزا القاجاري بهذا الصدد :
ماوستا ابراهيمي ، خواناساني نيسلام ، ثابوته - كوتار ، ژماره ١ ، ربيته ندان و
ره شه من ١٢٦٨ ش ، ص ١١ .

وليشتركوا عنهم هذه المادة (١) (١) فان تلك المدينة كانت تصدر من الصنف (٣٧٠) ألف كيلو سنويا حسب قول بلا ريميك (٢) . بينما صدرت من البسمن والجلود والصوف بقية (٦٣٦) ألف روبل في بداية الحرب العالمية الاولى الى روسيا فقط (٣) . ان كردستان الشرقية كانت تحت حيد ذلك موضع اهتمام الدول الرأسمالية الكبرى التي كانت تمتلك مصالح تجارية كبيرة فيها وقد تمكنت روسيا القيصرية من تحقيق تفوق على قريباتها في هذا المجال ، حيث ازدهرت من نشاطاتها وعلاقتها التجارية مع تجار كردستان الشرقية بشكل فتحت اسواق سنوية خاصة لهم كاسواق (مكاريفسك) (٤) .

ولم تكن العلاقات التجارية المدن كردستان الشرقية متعمقة على المدن الايرانية والروسية فتسلسل بل كانت مرتبطة أيضا مع الدواة النمساوية . فيذكر كوزن دور مدينة هذه التجارة وعلاقاتها مع مدينة بغداد ، حيث يقول (٥) لقد بلغت صادرات مدينة هذه من البسمن والجلود والحرير والبراشي (١٠٥) الف ليرة تركية سنويا (٥) . كما امتدت الشركة الالمانية لصناعة السجاد في مدينة تبريز على مدينة شرفي حصولها على الصوف لادامة صناعتها ، وحاول الالمان إقامة علاقات وثيقة مع اسواق تجار الاكواد (٦) .

لقد اتسعت المدن الكردية بأزيد من دورها التجاري وارتفعت عدد سكانها ، ولكن لا بد لنا الاشارة الى نقطة مهمة وهي ان ذلك النمو والتوسع لم يحدث على حساب التطور الداخلي فقط وإنما ارتبطت أيضا بواقع الانحلال الذي دب في الريف الكودي جراء نتائج الاستغلال الاجتماعي ، الامر الذي أدى بكثير من الفلاحين بتوجههم ومهجرتهم الى المدن (٧) . وتمتد من التجمع السكاني في المدن نمو الصناعات المنزلية كالمسوجات الصوفية والسجاد والادوات المنزلية المنزلية والنقوش وعقد الاحزمة وصناعة مقايض الخناجر وغيرها من الصناعات التي كانت بإمكانها ان تنمو بصورة افضل لو تمتهن بها فيها الصناعات الملائم (٨) .

١ - مقتبس من : د . جليل خليل ، كوردية كاني فيبراتوريه تي عوسمانى ، له نيويه

يه كه من سه ده و نوژه مه م دا ، وه رگيراني د . كاوس قه فتان به خدا ،

١٩٨٧ ، ص ٧٧ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

٣ - د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

٤ - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

٥ - كوزن ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٤٣٧ .

٦ - لازاريف ، المصدر نفسه ، الجزء الثاني ، ص ٥١٠ .

٧ - د . قاسم ، المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

٨ - حمداني ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ؛ باسيل نيكيتهن ، الاكواد ، ابدان ، دار الروائع ، بلا ، ص ٤٥ .

يقول لازاريف ((تمكن التجار الروس من إيجاد سوق محترم لهم في شمال كردستان الشرقية ،
وان اكثرية هؤلاء التجار كانوا ارميين او آذربيين ، وكان ل هؤلاء املاك واسعة هناك بعضها
كانت ارضهم الشخصي والبعض الاخر قد استأجرها ، مما بل اعطائهم القروض للفلاحين الكرد . . .
ولما الكثير من تجار الروس المهلكين في مياند و ايا امثال نزارينك ونجيبسوف) (١) .
اما المهداني فيخبر الطائفة اليهودية التي كانت موجودة وقتذاك في كردستان الشرقية دورا كبيرا
في التاجر التجاري فيها حيث يقول ((ان النشاط التجاري في شمال وجنوب كردستان سيطر
عليها فئة من اليهود بهذه الطائفة التي لها مزايا خاصة في جمع الثروة والا موال بشكل لا يهتم
افرادها بانتاج اية وسيلة لجني المال ، سواء كانت تلك الوسيلة شرعية او غير شرعية . . . ان
وجود هؤلاء التجار وهذا الحجم يعد من اهم اسباب التاجر التجاري في كردستان) (٢) .
ولهذه الاسباب فان التاجر الكردي لم يلعب سوى دور الوسيط بين غيره من التجار وبين الريس
الكردي ، الامر الذي ادنى بحرماته من الحصول على ربح مقلع في تجارته وعدم تراكم الراسمال عنده .
وعذا بدوره قد سبب في ضعف الشريحة التجارية في المجتمع الكردي ، هذه الشريحة المهمة
التي لم تكن بعقدورها التأثير على سير الاحداث او حتى المشاركة فيها بصورة فعالة كما انهما
لم تكن من المواجهة والقضاء على المقبات التي كانت عائقا امام تطور صالحها التجارية ، الامر
الذي دفع التاجر الكردي الى استخدام امواله في النشاط الزراعي ، حيث اصبح الكثيرون منهم
ملاكين بعد شرائهم اراضي الفلاحين او اراضي الدولة (٣) .
اما بالنسبة للصناعات الحرفية فانها بدأت تنسحب من الميدان بسبب غزو السلع والبضائع الاجنبية
للديطقة والتي ادى الى افلاس الحرفيين واغلاقهم لمحلاتهم وبالتالي عدم ظهور سوق داخلي
ترابط مشترك (٤) .
ومكذا فان السيطرة الاجنبية وظروف احتلال كردستان الشرقية كانت سببا لعدم جذرية تلك التغيرات
والتحولات الاقتصادية والاجتماعية ، كما كانت ولا تزال عقبة كبيرة امام تطور جميع جوانب المجتمع الكردي
تلك العقبة التي اقلت مسؤولية كبيرة على الشعب الكردي بالدخول في نضال وصراع مرير ضد القوى
المعترلة المتمثلة بالحكومة القاجارية المضطربة والدول الامبريالية الكبرى اذ ان ذلك .

١- لازاريف ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٧١ .

٢- مهداني ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

٣- د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

٤- محمود ، لا عزت ، دبلن ، ماسية تي بزوتنه وه تي كورد ايه تي ، له بلا و كراهه كاني به كيتي
ماهلستانا ياني كوردستان ، سليمان ، ١٩٧٣ ، ص ٥٣ .

كردستان الشرقية بين الاحتلال وحركتها التحررية القومية

لقد تمكنت الحكومة القاجارية من القضاء على الاستقلال الداخلي للشعب الكردي في كردستان الشرقية وانتهت الامارات الكردية الاوتونومية (لورستان، اردلان، موكریان) منذ اواسط القرن التاسع عشر (١) . حيث ربطت السلطات القاجارية كردستان الشرقية قسراً بالسلطة المركزية في طهران وقضت بذلك على الامراء الاكواد والشريحة العليا للمهرم الاجتماعي الكردي (٢) ، وبدأت حكومات اجانب تحكم كردستان بقبضة من حديد وبأشر المحتلون بظالمهم من الذهب المباشر بواسطة فرض ضرائب باهظة واعمال السخرة على اهلها وتقليلهم ومصادرة ممتلكاتهم وتقييدهم بسد ونهر ولاسوال (٣) . ان تلك العملية قد تمت بتوة السلاح (٤) . حيث ان فرض سلطة فارسية خائفة على جميع المدن ومناطق كردستان الشرقية رافقتها نوع من الاضطهاد الذي يسمى بالاضطهاد القومي بجانب الاضطهادات الاقتصادية والاجتماعية والدينية التي كانت موجودة في السابق (٥) . وبهذا المثل الومتة بدأت القضية الكردية في كردستان الشرقية وهي قضية استعباده واحتلال بلاده واضطهاده واغتصاب حقوقه القومية من جهة ، ومن ثم مقاومة الشعب الكردي ضد الاستعباد ومناحاة الاحتلال والاضطهاد القومي والديني واللاحاق القسري ولاجل التحرر الوطني واسترجاع حقوقه المشتعبة وممارسة حقوقه المشروعة من جهة ثانية .

- ١- د . شاکو خصباک ، الكرد والمسألة الكردية بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣ ، د . عبد الرحمن قاسم ، چل سال خه بات له پیناوی ئازادی دا به رگی به که م . چاپی دووم ١٣٦٢ ش ، ص ١٩٠ .
- ٢- ان القضاء على الامارات الكردية الاوتونومية العراقية كان له تأثير سلبي كبير على توجه اوضاع كردستان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نحو الركود والمزيد من الحقائق راجع : سیامند . ز . عثمان ، ملاحظات تاريخية حول نشأة الحركة القومية الكردية ، دراسات كردية - مجلة فصلية تصدر عن مركز الابحاث الكردي في باريس ، العدد ٢ ، كانون الثاني ١٩٨٤ .

٣- SaFrastian . DrA, Kurdistan and Kurds , London, 1948, PP. 15-16 .

- ٤- لقد انتفضت مناطق سورمان ضد المحاولة القاجارية لغرض النظام المركزي عليها ما خلقت مشاكل كبيرة لتهران وتمكن معتمد الدولة القاجاري بصعوبة كبيرة وبعد جهد جهيد من فرض سيطرته على تلك المناطق التي ظل زعمائها يتمتمون بوضع شبه مستقل لفترة اخرى من الزمن . للمزيد من المعلومات راجع : ده لا عبد الكريم المدرس ، يادی به ردان به رگی دووم م . بغداد ١٩٨٣ ، ص ٨١-٨٢ .
- ٥- لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

ولذلك كان لابد للشعب الكردي ان يخوض غمار النضال التحرري لتحقيق اهدافه بالسلم والسلاح، منفردا ومشاركة مع اخوانه في كردستان الشمالية والجنوبية او مع الشعوب الايرانية المضطهدة الاخرى التي كانت تعاني ايضا من تخلف وفساد شامات قاجار (١) . ولمعرفة الاوضاع التي آلت اليه كردستان الشرقية في تلك الفترة لابد من تقديم وصف عام عن دولة ايران وقتذاك في ظل الاسرة القاجارية الفاسدة . كانت دولة ايران في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تعيش في فوضى سياسية وكانت مصابة بالانحلال التام نتيجة لسياسة السياسة الداخلية والخارجية لشامات قاجار ، حيث ان جميع شامات هذه الاسرة مارسوا سياسة استبدادية في ادارة البلاد ، وقد عانى الشعب الكردي اكثر من الشعوب الايرانية الاخرى من قسوة الشامات ووحشيةهم اللا مثالية (٢) .

فلنلام الحكم في عهد هذه الاسرة اصبغ ضحينا ومهزوزا متوجها نحو الانهيار (٣) . ان البلاد كانت تعاني من الفساد الاداري والتخلف في تفشي الرشوة ونهب الخزائن والفساد السياسي ، حيث ان امراء القاجاريين كانوا قد تفرقوا في انحاء البلاد منهمم الوحيد الحصول على الاراضي وتجرید الناس من اموالهم وابلاتهم . وكانت الدولة توزع الاقواب الكبيرة على حكام الاقاليم هؤلاء الحكام الذين كانوا نموذجا للفساد الاخلاقي والاداري والسياسي والمالي وبالاخص الحكام الذين تعيّنهم الحكومة على مدن ومناطق كردستان الشرقية الذين لم يهتموا ابدا بتحسين الاحوال المزوية للمالي بل كان جل اهتمامهم جمع الرشوة وفرش الضرائب الباهظة وتخريم الناس الفقراء وتعذيبهم اشد العذاب (٤) .

- ١- للتفصيل عن طبيعة وكرهية النضال التحرري الوطني للشعب الكردي راجع : د . قاسم ، كردستان و كرد ، ص ٢٩٠ - ٣١٨ ؛ جلال الطالبي ، كردستان والحركة القومية الكردية ، بيروت : ١٩٧١ ، الطبعة الثانية ، ص ٧٠ - ٨٤ .
- ٢- لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .
- ٣- للتفصيل عن اوضاع ايران في ظل القاجاريين راجع : مهدي باهداد ، شرح حال رجال ايران ، جلد اول ، تهران ز ١٣٤٧ ش ؛ جنایات مهزارو پانصد ساله شان ايران ، انتشارات مامداده راه اتحاد ، شهريه ر ١٣٥٠ ش .
- ٤- خاليفين ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

وإن السلطات القاجارية بدءاً من الشاه نفسه ومروراً بالوزراء والولاة ووصولاً إلى الموظفين - الصغار كانوا جميعاً يحاولون وكل من موقعه استغلال الفرد الإيراني ولهب ثروات البلاد ، حيث أن حكام كردستان بعد ما كانوا يلتحقون بوظائفهم بعد شراءها من البلاط كانوا يبدأون بكنز الأموال تحسباً ليوم يحزلون فيه (١) . وأن دخول شاهنشاهی قاجار في سلسلة حروب متكررة ضد كل من روسيا القيصرية والدولة العثمانية (٢) كلفت إيران كثيراً من الأرواح والأموال والأراضي أيضاً فكان الشعب الكردي قد شكّل جزءاً كبيراً من الرقود الرئيسي لتلك الحروب وأن نسبة كبيرة من مسكن المصروفات التي كانت تدار بها تلك الحروب قد خرجت من جيوب أبناءه ، كما أن نتائج تلك الحروب شكلت عالة كبيرة ليس فقط على كامل الشعب الكردي وإنما بالنسبة لجميع شعوب الإمبراطورية تلك النتائج التي تضافت بالإضافة إلى الأضرار المادية والبشرية الجسيمة - سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات الجائرة على حساب الشعوب الإيرانية ، وفسحت المجال لتدخل النفوذ الأجنبي الاقتصادي والسياسي ثم العسكري في البلاد ، حيث تقاطر المستثمرون الأجانب على إيران وكانوا يصولون ويصولون فيها كيفما شاؤوا وأصبحت البلاد شبه مستعمرة للدول الكبرى ولاسيما روسيا وبريطانيا (٣) .

- ١ - للتفصيل عن مظالم القاجاريين بحق أهالي كردستان الشرقية راجع إلى :
صالح محمد أمين ، كورد و عهدهم ، م. بيژن ، سياسي كوردستاني ، طهران ،
چاپی یه که م ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٣ - ١٤٥ .
- ٢ - دخلت إيران في الحرب مع روسيا القيصرية مرتين في العهد القاجاري ، الأولى (١٨٠٤ - ١٨١٢) والثانية (١٨٢٦ - ١٨٢٨) ، كما دخلت في الحرب ضد العثمانيين مرتين ، الأولى (١٨٠٦) والثانية (١٨٢١) وقد خرجت من جميعها خاسرة دون استثناء .
راجع :
د . محمد وصفي أبو منجلي ، إيران ، دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، سلسلة الدراسات الفارسية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨٣ ؛
د . كمال مظفر أحمد ، من تاريخ الحروب الإيرانية - الروسية ، مركز البحوث والمعلومات بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٣ - حصلت الدول الأوروبية الكبرى وخاصة روسيا وبريطانيا على مكاسب امتيازات سياسية واقتصادية كبيرة في إيران التي غدت في أواخر العهد القاجاري ، مثلاً فقد هذه الدول بالمواد الخام الضرورية وسوقاً لتصرف بضائعهم واستثمار أموالهم ، للمزيد راجع :
H.Nazem, Russia and Great Britain in Iran (1900-1941), Tehran, 1975 .

وكذلك : د . نوري عبد البخيت ، الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، الخليج العربي - مجلة ، العدد ٦ ،
البصرة ، ١٩٧٦ .

وقد أصبحت القنصليات الأجنبية في إيران كدولة داخل دولة ، كل منها كانت تعمل بدشاط واسع في تثبيت سياستها الاستعمارية فيها ، بحيث اتخذت تلك القنصليات من كردستان الشرقية إحدى أفضل القواعد لجميع نشاطاتها ، وذلك نظرا للفوضى السياسية والاقتصادية التي كانت موجودة في تلك المنطقة نتيجة للسياسات الرجعية والمتخلفة التي اتبعتها حكام قاجار بحق أهالي كردستان والدور الذي مارسه في تأجيج نار الحداثة القومي والمذهبي في المنطقة (١) .

أما بالنسبة للخزينة الدولة فإنها أصبحت خاوية ، حيث أن مصروفات الشاهات والأمراء القاجاريين التي كانت لا حدود لها جعلت الدولة عاجزة عن القيام بمراسيم استقبال الضيوف وكان يست تستعين في أغلب الأحيان بأحد التجار الأغنياء لتنشيط دفعات الضيافة (٢) .

إن حكام إيران القاجاريين أرادوا تعويض ما فقدوه من الأموال والأراضي على حساب كردستان الشرقية فزادوا في اضطهادهم الاقتصادي والاجتماعي بواسطة فرض ضرائب ونرامات باهظة على الشعب الكردي وعشائره والاستيلاء على أراضيه بالقوة ، وبدأ يوجهون قواتهم المتمثلة بالجندرية النهابية صوب كردستان لاختطاف العشائر الكردية وتركيبها للسلطة المركزية في طهران ، فنذكر البحاثة الرئيسية (ديبيل) تصرفات القوات الحكومية منسبة للجندرية وتقول ((وسكان القرى المذكورة من هذا الجراد الكائن يهربون إلى جميع الجهات حاملين معهم ما استطاعوا حفظا على الأموال من الجندرية النهابية ، حتى سس الأكواع والحدائق والبساتين والأشجار تشد وضحية النهب والاقتلاع)) (٣) .

إن تلك التصرفات الوحشية والندابح الدموية التي كانت تقومها السلطات القاجارية الفاسدة بحق الشعب الكردي أدت إلى انتشار تدمر شديد لدى كل فئاته وطبقاته ، الأمر الذي أدى إلى انضمامهم إلى أشواقهم في كردستان الشمالية والجنوبية ولأول مرة توحدوا فسي انتفاضة الشيخ عبيد الله الدرزي عام ١٨٨٠ م ، تلك الانتفاضة التي كانت تحولاً للحركة التحررية القومية الوطنية الكردية (٤) ، حيث توحد الشعب الكردي فيها وتجمع بسك فئاته وشرائعه حول الهدف القومي وهو تحرير كردستان من يبر السلطة الأجنبية

- ١- لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
- ٢- د . جهاد صالح الحر وأحمد محمد زيدان الجوارري ، إيران في عهد درضا شاه بهلوي ، مركز الدراسات الإيرانية ، ١٩٩٠ ، ص ٨ - ٩ .
- ٣- مقتبس من : خالغين ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
- ٤- للتفصيل عن هذه الانتفاضة الجماهيرية للشعب الكردي راجع : د . جليل خليل ، رأيه بين كردة كان سألتي ١٨٨٠ ، وه ريكزاسي د . كاسوقه فتان به بغداد ، ١٩٨٧ .

(القاجارية والحشائية) وتشكيل دولة كردية مستقلة موحدة والتخلص من الاضطهاد القومي والتدخل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي واقامة مجتمع كودي متقدم (١) . فقد اشرك الشيخ عبيد الله في المؤتمر الذي عقده للحشائر الكوردية في آب ١٨٨٠م والتي شارك فيها (٢٢٢) شخصاً من روساء وزعماء الحشائر الكوردية المنتفضة ورجال الدين، السخ اختياره لكردستان الشرقية وتحريرها من نير السلطة القاجارية وجعلها قاعدة لتحرير باقي اراضي كوردستان ، حيث قال (ان المظالم القاجارية خلقت استياء كبيراً في نفوس اخواننا في كوردستان الشرقية وانهم على استعداد تام للانتفاضة وانهم نفس شعورنا في التحرر والاستقلال) (٢) .

ان انتفاضة عام ١٨٨٠ كانت تعبيراً حقيقياً عن اماني الجماهير الشعبية بالذين تمكنوا من تحرير مدن ومناطق واسعة من كوردستان الشرقية وواصلوا بتقدمهم حتى وصلوا السخ ابواب تبريز وادخلوا الذعر في نفوس حكام طهران (٣) ، بشكل كاد ان يعصف بالحكومة القاجارية وتحقق اهدافها مالا ان موازنة الدول الاستعمارية الخارجية والاقليمية عليها حالت دون ذلك . واستندت الحكومة القاجارية تلك الفرصة لاقتامة مذابح ديموية بحسب ابناء الشعب الكودي دون الاعتبار للحمر والجنس ، ويقول مسعود ميرزا ابن ناصر الدين شاه القاجاري بان فصحايا تلك المذابح وصلت الى (١٠٠) الف شخص ، بينما هرب حوالي نفس العدد خوفاً من بطش المسؤولين الحكوميين وارهابهم وقامت الحكومة بحرق اكثر من (٢٠٠٠) قرية ودورتها تدويراً كاملاً - لا (٤) .

وما هو جدير بالذكر ان الحكومة القاجارية لم تخبر شيئاً من سياستها الشوفينية تجاه الشعب الكودي بعد تلك الانتفاضة بل انما ازداد اضطهادها وقسوتها وبنات بترضى ضرائب باهضة جديدة على الاهالي وقالت في مظالمها بحقهم ، تلك السياسة التي تميزت بحسب خاص فسي اعوام (١٨٨٦ - ١٨٨٨) م (٥) . ونتيجة لهذه السياسة من جانب ومن ثم لطبيعة الحركة التحررية القومية الكوردية وما تتصف بها من ديموية حدث تحقيق اهدافها من جانب

-
- ١ - راجع بشأن اهداف ومطالب الانتفاضة : د . احمد عثمان ابويكو ، لصوص ثلاثة رسائل للشيخ عبيد الله النهرى ، شمس كوردستان - مجلة العدد ٦٩ ، نيسان ١٩٨٥ .
 - ٢ - د . شوزلي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
 - ٣ - خالفين ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
 - ٤ - ميرزا شكر الله سنديجي ، تحفة ناصرى ، مقابلة وتصحيح ازاد . حشمت الله طيبين تهران ، انتشارات امير الكبير ، چاپ اول ، ١٣٦٦ ش ، ص ٥٣١ .
 - ٥ - خالفين ، المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

آخر قائد انتفض ابناء عشيرة ده شت الكودية ضد الحكومة الايرانية ورفضت الاجراءات الارهابية لحاكم ارمية (جهانسوز ميرزا) بحيث شكل الثوار وحدات مقاتلة تمكنت من مقاومة هجمات جنود الشاه وردتها بنجاح . كما يادر الثوار بالمهجوم تحت قيادة حسوبك و بدر بك (وهما

من انجال رئيس عشيرة ده شت الشوفي في سجون التجارئين) مرارا على القوات الايرانية مهدين بذلك مقر الحاكم العام في مدينة ارمية (١) .

وقد امتدت لهيب هذه الانتفاضة الى اكرية المدن ومناطق كردستان الشرقية . حيث انتفض

اكراد سردشت وتوجهوا الى حاكم سابلاغ (سيف الدين خان) وبيدوا له دافع الانتفاضة منهم الناجم

عن التجديد الاجباري واللاقانوني والاضطهاد الذي يسمح لنفسه القيام به حاكم سردشت (٢) .

وقد حقق الثوار انتصارات كبيرة على القوات الحكومية بشكل اجبرت السلطات عن تقديم تنازلات للثوار

خوفا من توسع الانتفاضة وادخام سكان المناطق الكودية الاخرى اليها . واستمرت الاشتباكات بين

القوات الحكومية والثوار الكود الى نهاية عام ١٨٨٧م ، والى ان وافق حاكم سابلاغ على تحقيق

مطالب الثوار بشأن عزل (عزة الله خان) حاكم سردشت وتعيين (احمد بك) رئيس عشيرة

موكوي الكودية انذاك مكانه . كما عزلت السلطات حاكم ارمية جهانسوز ميرزا ، وقد تم بحضر الطاصب

الادارية لزعما اكراد وذلك لتهدئة الاحوال والمواجهة التدمر الذي لحقت باوضاع البلاد (٣) .

ان اوضاع كردستان الشرقية في بداية القرن العشرين تفادت الى اقصى حدودها فان التخلّف

شمل كافة جوانب المجتمع الكردي بحيث يذكرونا نائب القنصل الروسي في مدينة خوى وبعد تياة

بجولة في تلك الربيع بدأ شامده من عدد كبير من ناقدى البهرنتيجة انتشار مرض التراخوما والحصبة

والكوليرا ، والآنكى من ذلك فان نسبة كبيرة من الفلاحين وعوائلهم كانوا يموتون ب (لدغة الافاعي)

نتيجة لانتشار الافاعي السامة في بيوتهم (٤) . ان التخلّف الاقتصادي والاجتماعي وازدياد

تفاقم الاوضاع نحو الاسوأ وتنامي استغلال الاقطاعيين الفرس واشتداد الاضطهاد القومي والمذمبي

في بداية هذا القرن قد جعلت من الشعب الكردي والقوى الوطنية الكودية المتذمرة ان تكون

مهيأة للمشاركة في اية حركة ثورية تستهدف النظام القاجاري المتخلف وتضرب السلطة الطركية

المطلقية وتبني للقضية على الاساس

١- المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٤- لا زاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

فلذلك دخلت أكثرية الشعب الكردي في ميدان النضال المسلح أثناء الثورة المشروطية الإيرانية (١٩٠٥ - ١٩١١) * والتي اندلعت تحت تأثير الحركات الديمقراطية عامة هنا وهناك بشاركوا بنسبة كبيرة من الجهود الوطنية الساعية لبلوغ الهدف المشترك في فرض الدستور و تقييد النظام الملكي المطلق (١) . حيث اشترك حوالي (٣٠) ألف شخص كردي في مناطق غربي وماكو وقاتلوا ضد العصابات المسلحة التي شكلها عدد من الملاكين الرجعيين اعداء الثورة ، كما قدمت المناطق الكردية من سلماش وأرمية وسابلاغ مساعدات قيادية وكبيرة للثوار (٢) . وظهرت كذلك في سنوات الثورة الدستورية فسي كوردستان الشرقية وكسائر المناطق الإيرانية الاخرى الجمعيات (جمعيات اقليدية) عديسة في مدنها واقالييمها كالجمن سقز وسسنة ويوكان وانجمن سابلاغ الثوري التي كانت تحت قيادة الشخصية الاجتماعية الكردية البارزة الشاعر قاضي فتاح ، وكما انشأت في كوشاه حوالي عشر الجمعيات (٣) ، التي كانت اول مثال اوربما المثال الحقيقي لمشاركة الناس في اتخاذ القرارات في المدن الكردية في القرن العشرين (٤) ، حيث تمكنت هذه الجمعيات من المحافظة على الامن والاستقرار في المناطق الكردية ، وكانت تواصل نضالها ضد الانظمة الادارية الفاسدة للقاجاريين (٥) من المعلوم ان الجمن سقز كانت من انشط الجمعيات في هذا الميدان وفي ميدان المطالبة بالحقوق القومية ورفع الاعمال القومية عمن الشعب الكردي في كردستان الشرقية (٦) .

ومما هو جدير بالذكر ان مشاركة الشعب الكردي في الثورة المشروطية الإيرانية لم تكن اقتصرت داخل كردستان الشرقية فقط وانما تمتدتها الى المدن والاقاليم الخارسية وميدان الشسورة ،

- * للمزيد من المعلومات عن حوادث الثورة المشروطية واسماجها راجع :
 احد كسروي ، تاريخ مشروطه ايران ، چاپ چهارم تهران ، مؤسسة مطبوعات اميرالكبير ،
 ايوانوف ، م . م . س ، انقلاب مشروطه ايران ، انتشارات بابك ، شماره ١ ، مرداد ماه
 ١٣٤٥ ش .
 ١ - د . احمد عثمان ابوبكر ، حركة التمرد الوطني للشعب الكردي (١٩٠٠ - ١٩٢٥) ،
 بحث سياسي واقتصادي ، اطروحة دكتوراه ، كاديمية العلوم السوفيتية ، موسكو ١٩٦٥ ،
 النسخة - جريدة ، ٢٨ تشرين الثاني ، ١٩٧٠ .
 ٢ - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
 ٣ - د . قاسطو ، المصدر السابق ، ص ٥١ .
 ٤ - Fisher.W.B, Change and development in the Middle East, New York
 1981. P. 282 .
 ٥ - لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٩١ .
 ٦ - د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

وهذا راجع بدون ريب الى النثل العسكري الذي كانت تتناز به الشخصيات رؤساء العشائر الكردية وامثالهما للتأثير على سير الحوادث وعمليات الثورة المشروطية فسي
 ايران . لهذا فقد لعبت القبيلة البختيارية الكردية الشجاعة دورا بارزا في نصرة القومية
 الوطنية وافعال الموامة التي حيكها خيولها من قبل الرجعية الايرانية وبمساعدة
 روسيا القيصرية الحاكمة على الدستوريين ، وخاصة بعد ان ضرب الكولونيل الروسي (لياخوف)
 مبنى البرلمان الايراني بالقتال في الثاني من حزيران ١٩٠٨ م (١) . حيث تقدمت قسوة
 من (٥) الاف رجل من البختاريين ، وسوابضهم ان وتمكروا من تحريرها وبعد ذلك توجهوا
 نحو العاصمة طهران وقهروا جميع المحاولات لقوى الرجعية لضمهم من داخلها فلتصرا
 وذلك في ١٦ تموز ١٩٠٩ م . حيث هرب محمد علي شاه القاجاري اثر ذلك والتأم البرلمان
 من جديد وقرر خلع الشاه الهارب وتولي ابنه احمد شاه في مكانه (٢) .

كما لعبت شخصيات من بين الميامدين الابد الدستوريين دورا بارزا في قيادة الحركة المشروطية
 الايرانية وكانوا من اشد المتخلصين والمناطين في صفوفها واتعقب ذلك ديمقراطي في ايران
 والقياد على الاستبداد الرجعي لشاهنشاه قاجار ، ان شخصيتان المبرهنتان (يار محمد خان
 الكورمانشاهي وصديقه حسين خان الكودي) تمثلان خير نموذج لذلك . منذ بداية الشرارة
 الاولى للثورة المشروطية عام ١٩٠٥ م . شارك هذان المناضلان في مواجهة القوى الرجعية
 ومقاومتها واظهر اشجاعة فائقة في هذا المجال (٣) معا من شأنهما واصبحا من القواد
 العسكريين البارزين ومن اقرب المقربين الى (ستار خان) القائد العسكري الحام للثورة
 الدستورية الايرانية (٤) . واستمر هذان المناضلان خلال سنوات الثورة الدستورية يكافحان
 في طليحة الثور لاجل ايجاد بديل ديمقراطي للمسلطة القاجارية الجائرة . والشخصي
 المشير هو عندما افلحت القوى الرجعية في الاطاحة بالدستوريين في سائر المدن والاقاليم
 الايرانية وقهرت نشاطاتهم رفع يار محمد خان الكورمانشاهي وصديقه حسين خان الكودي

(١) ايوانوف ، م . من المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢) Wartinlow A.C, A Consul in the East, Edinburgh, 1924, P.285 .

(٣) للتفصيل عن دور يار محمد خان واستبساله في معركة تبريز الشهيرة را جـ سـ ح :
 احمد كسروي ، تاريخ ميجهده . سألته اذربايجان ، ص ٥٢٨ ، باقر موثقي ، آخرين مجاهد ،
 مقالها - ثمانية مقالات فارسية ملبوعه مجلدة ، بسلا .

(٤) كان يار محمد خان يمتاز بقدرة عسكرية كبيرة فيقول (يكانلي) وهو واحد المجاهدين
 الدستوريين بان يار محمد خان قد عرض نشاطه العسكرية على ستار خان واموال الدستوريين
 الميامدين في مدينة اردبيل من قبل القوات الرجعية بالانسحاب عن المدينة وتركها
 ويعلق يكانلي على حكمة هذا العمل بقوله ((لوكلنا بقينا يوما واحدا لقتلنا جميعا وقضي
 علينا قضاؤنا بهرما)) مقتبس من : احمد كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

- علم الثورة الدستورية مجدداً في كردستان ، وبالأخص في مدينة كومانشاه وذلك في أواخر عام (١٩١١) (١) .
- الأمر الذي أدى إلى توجيه الأنظار لجميع الدستوريين والديمقراطيين الإيرانيين إلى كردستان وشاغرها يار محمد خان الذي رفض الخضوع للقوى الرجعية والمعتدلين المساومين المنضيين إليها .
- ولكن للأسف الشديد ، ففي غمار الاشتباكات الدموية والصراع المير بين الطرفين قتل حسين خان أولاً ، ثم يار محمد خان في أثناء هجومه على قصر الحاكم في مدينة كومانشاه ، وموت يار محمد خسان بفرق الميامدون وانتهى آخر الأمر لهم في إنشاء حكومة دستورية ديمقراطية في إيران وانتعاش البلد الرجعي وسيطر على البلاد مجدداً (٢) .
- وهكذا فإن المشاركة الكوردية في الثورة المشروطية الإيرانية والدافع والدارق التي تحققت بها بالتزاحم بالمطالب التومية والمسلية الكوردية الساعية والخامسة تقيم الدليل البليغ على الخواص الديمقراطية التقدمية للحركة التحررية الكوردية في كردستان الشرقية .
- إن سنوات الثورة المشروطية (١٩٠٥ - ١٩١١ م) زافقتها حوادث الاحتلال العسكري العثماني لاجزاء من اقليمي ارمية وموكلان من كردستان الشرقية والتي بدأت منذ عام ١٩٠٦ م .
- بهجوم القوات العثمانية واحتلالهم مناطق (سايلاغ وبانسة وبوكان وسردشت وسهل ارمية) ، حيث بقيت القوات العثمانية في هذه المناطق حتى بعد ثورة ١٩٠٨ م في تركيا (٣) . واستمرت هجماتها لغزرات اخرى متناوبة بدمية احقيتها بهذه المناطق استناداً الى المادة رقم (٣٤٢) من معاهدة ارضروم الصبرمة عام ١٨٤٧ م بين الدولتين (٤) . وقد استخدمت السلطات العثمانية كافة الوسائل لتتمكن من الاحتفاظ بتلك المناطق بدءاً من الحملات الدعائية المنمثلة ومحاولة كسب رؤساء العشائر المتنفذة وصولاً الى استخدام القمع والارهاب بحق سكانها وخاصة اهالي المسكن الذين ليس لهم من يحميهم (٥) .
- ان هذا الاحتلال العثماني لتلك المناطق قد زاد من تشاقم اوضاع البلاد وخلق عبئاً ثقيلاً على كامل الشعب الكودي وحركته التحررية القومية ، الأمر الذي شكّل استياءً وتذمراً شديداً لدى جميع الفئات وشرائح الشعب الكودي في كردستان الشرقية .

١- المصدر نفسه ، ص ٥٢١ .

٢- باقر مؤمنسي ، المصدر السابق ص ٨٧ .

٣- راجع : لازاريفسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

٤- د . وليد حمسدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ .

٥- لازاريفسكي ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ .

وقد يظهر ذلك بشكل واضح في الرسالة التي ارسلها وجهها واشراف كردستان الشرقية والمختومة من قبلهم الى روسيا القيصرية ، حيث جاء فيها (٠٠٠) ان قسما كبيرا من الشعب الكردي مستعدون للقيام بوجهه المظالم والتحديات الايرانية ، حيث اننا نستطيع ان نرفع عن انفسنا قمع وارهاب السلطات الايرانية وبداننا به ، ولكننا نستعينا بنبيد ان المقاومة خروفا من التهديدات العثمانية لنا (٠٠) (١) .

وفي هذه الفترة بالذات ظهر سالار الدولة على مسرح الاحداث ، لقد طالب سالار بالعرش الايراني مرتين ، الاولى في عام ١٩٠٢ م عندما مات والده مظفر الدين شاه ، والثانية في المرحلة الاخيرة من عمر الثورة الدستورية عام ١٩١١ م (٢) . حيث تمكن سالار الدولة من استغلال اشتزاز واستياء العشائر الكردية الموهبة من الضرائب الباهظة والمظالم القاجارية عليها لصالحه واعتمد على مساعدتها لتحقيق اطماعه ، ومن هذه العشائر المؤيدة لسالار الدولة (بك زاده وكلمبر وزه نكته وهوركي) (٣) . ولكن لم تفض فترة طويلة على تلك المساعدة حتى انسحب معظم رجال هذه العشائر من صفوف قواته وخاصة بعدما شعروا بوجود مساعدة تركية لسالار الدولة وبما يمكن ان يتفخض عن نجاح سالار الدولة من ازيدات مظالم الاتراك عليهم وتقوية الروحجية في ايران ، وبذلك فشل سالار الدولة في تحقيق اهدافه (٤) . وهكذا أصبحت كردستان الشرقية في تلك الفترة بيدنا لصراع مير وسياحة التصادم للاطراف العالمة في احتلالها واستئلالها واصبحت بعض مناطقها خارجة تماما عن سيطرة الحكومة الايرانية التي بذلت جهدا كبيرا في استعادة سيطرتها الى تلك المناطق ، ولانها لم تكن بقدرورها مواجهة القوات العثمانية الموجودة هناك ، لذلك بدأت القوات الايرانية تشن حملات انتقامية ضد الاهالي الا بربها المستقرين وغالت فيهم من النفل والذهب والسلب والتشريد ، الامر الذي ادى الى هجرة دسة كبيرة من اهالي تلك المناطق الى اماكن اخرى ، وجاء في الرسالة التي ذكرناها اعلاه والتي ارسلها الوجهاء الكرد الى روسيا القيصرية

١- راجع النسخة الاصلية المصورة للرسالة والمكتوبة بالدفنة الفارسية :

١- نورقادر محمد ، مطالعات كردية - مجلة ، شماره ١ ، دى ١٣٦٢ ش ، ص ٩٩ .

٢- للتفصيل عن حركات سالار الدولة راجع : كسوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ ، ٥١٠ .

٣- د عن سالار الدولة العشائر الكردية التي ايدته الى الاقناع عن دفع الضرائب للحكومة راجع بشأن ذلك : هركان شوستر ، اختطاق ايران ترجمه ابو الحسن موسوي شوستري با تصحيح ومقدمة وحواشي اسناد مرمانه منتشر شده د ايران توسط : فرامرز بنزرگر اسماعيل رايين ، چاپ دوم ، ١٣٥٢ ش ، ص ٩٤ ، د . كمال ملهم احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

٤- لازاربيست ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

حيث يقولون ((. . . ان الحكومة الايرانية بعثت قواها على اهالي كردستان وقالت غسبي قتل الذكور والاناث ولهب الا ملاك ومدتك الاعراض ، لذا ان اهالي كردستان تسترحم عطفكم وتطلب منكم ومن جميع الدول الكبرى ان ترسل كل من جانبيها مثلا عادلا لتقصي الحقائق والمبحث عن اوضاع كردستان واهلها المضطهدين المثالبين ، كما نطالب منكم ان تضحوا احدنا لهذه المظالم الجائرة وتشكلوا لنا اطارا لتتمكن من الجيش بسلام في وادنا شأننا شأننا غيرنا من الامم ، وادنا نؤكد لكم بادسه سنظهر لكم بعد البحث عن احوالنا باننا لسنا بوحوش بل ان الوجوش هم هؤلاء الذين اغتصبوا كردستان)) (١) .

وكما ترى فقد عاشت المنطقة في تلك الفترة في وضع مزري وقضى سياسية وادارية بسبب تلك الحوادث الى ان تمكنت القوات الروسية من احتلال المناطق الشمالية من كردستان الشرقية في عام ١١١١م عندما ادركت تهديد مصالحها وتعرضها للخطر في المنطقة من قبيل الدولتين الايرانيين من جهة والشماليين من جهة اخرى (٢) ، ولتخيم فترة من الهدوء النسبي في المنطقة .

فمن الواضح ان تلك الحوادث قد زادت من الشعور القومي لدى الشعب الكردي في كردستان الشرقية ، كما زادت ايضا من وعيهم السياسي الذي كان ضعيفا جدا ليس عند هم فحسب وانما عند جميع الشعوب الاخرى في ايران نتيجة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي عاشته تلك الشعوب في ظل الحكومة القاجارية التي اتبعت سياسة اهرال وتجهيل هديتين بحق شعوب الامبراطورية . فيقول (كاوان) ان نسبة الاثنيين في المجتمع الكردي قبل الحرب العالمية الاولى في ايران كانت تصل ٩٥ % ، الامر الذي ادى الى غياب الشريحة المثقفة والمتعلمة فيها ، وان ذلك بدوره كان له اسوأ التأثير في تاخر نمو الحركة التنظيمية القومية وضعف النشاط القومي المنظم . ولكن بامكاننا اعتبار ظهور الشخصية البارزة والمثقف السياسي (عبد الرزاق بدرخان) * على مسرح كردستان الشرقية بداية لتلك الحركة وذلك مخططا لهنا .

(١) راجع : مطالعات كردى ، نفس العدد ، ص ٩٩ .

(٢) Rouhollah. K. Ramazani, The Foreign Policy of Iran. A Developing Nation World Affairs (1500-1951), Charlottes vill, 1966, pp. 100-101 .

(٣) Gavan .S.S, Kurdistan. Divided Nation of the Middle East, London, 1958, P 14.

* المتفصيل من هذه الشخصية راجع :
اسماعيل حقي شايوس ، مير عبد الرزاق بدرخان ، رؤوف نوح ، كوثر ، زمارة ، ١٩٦٠ ؛
عبد الفتاح علي يحيى ، عبد الرزاق بدرخان البهتاني ، نشاطه الثقافي والسياسي ، كاروان ،
العدد ٦٥ ، حزيران ١٩٨٨ .

لقد بدأ عبد الرزاق بدرخان في بداية ربيع عام ١٩١١ م بجولته في مناطق خوى وماكو
 وقتور. واجتمع مع رؤساء العشائر ووجهاء الاكواد وكان لديه برنامج سياسي كبير وشهسو
 انشاء دولة كردية مستقلة بوحدة، حيث قرر ان يجعل كردستان الشرقية قاعدة لانجاز
 مشروعه الكبير وتحقيق امدائه القومية (١) . ان عبد الرزاق كان مؤمنا تماما بان التعليم ورفع
 المستوى الثقافي للشعب الكردي هو العلاج الناجح للكثير من مشاكل المجتمع والرسيلة السببة
 التي لا بد من التمسك والاهتمام بها لاجل تحقيق الهدف السامي والاندماق القومي . وبالفضل
 فقد وضع عبد الرزاق بدرخان بعض المشاريع المهمة لتحقيق غرضه . ووجد دعما وتأييدا من جانب
 رئيس عشيرة شكاك الكوردية (اسماعيل افغا المعروف شعبيا بسمكو) ومن قبل نائب القنصل الروسي
 في مدينة خوى ، فتمكن بفضل دعمهما من اصدار صحيفة شهرية كردية باسم (كوردستان)
 في مدينة ارمية عام ١٩١٢ م واستمر صدورها حتى الحرب العالمية الاولى (٢) .
 كما تم تأسيس جمعية ثقافية كردية في مدينة خوى في بداية عام ١٩١٣ م باسم (بهروه رده)
 انتسب اليها كثير من اغنياء الكورد واصحاب الثروة ، وكانت اهداف الجمعية تتمثل في فتح
 المدارس واصدار المجلات والبرامج ووضع الابجدية الكوردية وارسل شبينة الكورد الى روسيا
 للدراسة (٣) وكتب عبد الرزاق بدرخان باسم الجمعية الى القنصل الروسي في خوى عن اسباب

١- راجع المسح :

لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ - ٢٥٢ د . جليل جليل ، نبذة الاكواد الثقافية
 والقومية ، ترجمة باغي نازي ود . ولائم دار الناشر ، بلا ، ص ٦٨ .

٢- علاء الدين سجادي ، ميژوي شه دمي كوردي ، چاپخانه ي ه عاريف به بغداد ، ٩٥٢ هـ
 ص ٥٥٢ ، جمال خزندار ، مرشد الصحافة الكوردية ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٩٠ .

فيخصوص هذه الصحيفة يقول الجباري بانها كانت تصدر من قبل عبد الرزاق بدرخان عام ١٩٠٨
 في مدينة ارمية والذين الكوردية والتركية ، وانها توقفت عن الصدور بعد القتل على
 عبد الرزاق من قبل الروس عام ١٩١٥ م . بينما يشك الدكتور كمال مظهر في اصدار هذه
 المسجل اصلا ، الا ان الرأي الاول يمكن دعمه بسهولة لان عبد الرزاق جاء الى كردستان
 الشرقية عام ١٩١١ بعد خروجه من السجن ، اما شكوك د . كمال فليفس في محلها
 لانه لا يملك اية دلائل تاريخية ترفن حقيقة اصدار صحيفة كوردستان عام ١٩١١ م .
 راجع : عبد الجبار محمد جباري ، ميژوي رؤنانه كه ري كوردي ، سليباني ، چاپخانه ي
 زين ، ١٩٧٠ ، ص ١٤٠ د . كمال مظهر ، تينكه يشنلي پاستن وشونلي له
 رؤنانه نوس كوردي دا ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٧٨ .

٣- لازاريف ، نفس المصدر ، ص ٣٥٧ .

تأسيسها مايلي ((ان الاكواد الذين كانوا محاطين بالاستبداد التركي والاراني لم يتمكنوا الى هذا الحد من الاحتكاك مع الحضارة الغربية ، فمن الفرس الذين لم يهتدوا بتعليم الشعب لا ينتار شي * . اما الاتراك فقد حاولوا دائما ان يثبتوا مواطنتهم في الجهل لذلك ان الاكواد في وضع ثقافي متخلف ومؤسف)) (١) .

وقد قامت الجمعية بفتح اول مدرسة كردية في مدينة خوى (٢) في ٢١ من تشرين الاول عام ١٩١٣ من المبلغ التي تبرع بها اهل المنطقة المتسهم ، فكتب (تشيركوف) مساعد القنصل الروسي فسيي خوى عن افتتاح المدرسة مايلي ((في ٢١ تشرين الاول احضر اسماعيل اغا سمكو ٩ ٢ طفلا من قري (چارى و صوفيا و براد و ست و خليلد ار) الى مدرسة خوى . كان الاطفال مصطفين اثنين اثنين مرتدين ثياب اربية جديدة و بدلات موحدة و قممات قوقازية بيضاء ، وكان يحرسهم اربعون حارسا من حراس الشرف لدى سمكو . توجه الاطفال الذين لا يتجاوز اعمارهم من (٨ - ١٠) سنين عبر المدينة بانتظام الى المدرسة التي اعانت من اهلهم و انشئ الجهر الفارسيين باحترام امام خطوات الاطفال الذئاب الجبلية الشفة الى عتبة المدرسة الروسية . وفي المساء ابرق البريد الى طهران و تبريز و القسطنطينية عن غزو الاكواد لشوى)) (٣) .

كما تقيم احتفال كبير بمناسبة افتتاح المدرسة في ٢٣ تشرين الاول عام ١٩١٣ م في المدينة حضرها قائد القوات الروسية الجنرال (فيولوفسكي) و محافظ المدينة و عدد الكبير من البكوات و التجار الكود ، حيث القا كل من عبد الرزاق بدرخان و نصيره سمكو كلمة شكر و مدح لمساعدة روسيا القيصرية في بناء المدرسة (٤) .

ان هذا النجاح لعبد الرزاق بدرخان و زعماء القوميين الكود في كردستان الشرقية شكّل خوفا كبيرا في نفوس السلطات الرجعية من القاجاريين و العشاقيين و خلفائهم من الدول و المنظمات الاوربية في المنطقة ، حيث بدأت هذه الاوساط بمحاولات دعائية و تفضيلية واسعة النطاق لتجاه كل من عبد الرزاق و سمكو ، يتبعونها بالاحاد و الاباحية و الايراد عن الاسلام ، وان خوف هؤلاء كان نابعا من توجهه الشعب الكودي و زعمائه نحو روسيا القيصرية التي ازدادت نفوذها في المنطقة جراء ذلك التوجه . و لاجل مواجهة الدوز الروسي في كردستان الشرقية بدأت تلك

١ - د . جليلي جليل ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

٢ - للمزيد من المعلومات راجع : د . كمال مظفر احمد ، اول مدرسة كردية في ايران ، الثاني - جريدة ، العدد (٩١) ٤ ١ ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٣ .

٣ - د . جليلي جليل ، المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

٥ - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

الاساط ايضا باعطائها وعودا للاهالي بفتح مدارس كردية والاهتمام بتطوير الجانب الثقافي للشعب الكودي . ولحل اصدار مجلة (كودستان) في نيسان ١٩١٤ من قبل المبشرين البروتستانت وبمساعدة المنظمات الالمانية في مدينة سايلانغ (١) مادفا لتحقيق هذه الغاية . ان تلك النشاطات لعهد الرزاق بدرخان والقوميين الاكراد لعبت دورا هاما في تحضيق الوعي القومي وتطوير الثقافة الكردية الحديثة على حد قول فلنشينسكي (٢) . ومما هو جدير بالذكر ان القوميين الكود لم يركزوا على النشاط الثقافي فقط وانما قاموا بتأسيس جمعيتين سياسيتين واول مرة في تاريخ كردستان الشرقية ومما جمعيتي (جيهانداني) اي معرفة العالم التي تأسست عام ١٩١٢ م وكانت تحاول قيادة النضال الكودي في مسار صعب وفي اطار موحد (٣) هو جمعية (استغلا من كودستان) التي عملت قبل الحرب وفي سنوات الحرب ذاتها وكانت تطالب بوحدة الكود جميعا وانشاء دولة كردستان المستقلة الموحدة (٤) . ان الحركة التحريرية القومية في كردستان الشرقية كادت ان تنهض على قدميها وتخطو خطوات واسعة لتخليص كودستان من يدي الحكومة التجارية الفاسدة ، الا ان شدة الصراع الاستعماري في المنطقة وتوجهها نحو حرب استعمارية مرة حال دون ذلك . فعلا فقدت اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ م وتحولت كردستان الشرقية طيلة سنواتها الى احد الميادين الرئيسية وساحة قتال بين جيوش الاطراف المتحاربة وانها بسبب اهمية موقعها الاستراتيجسي والمسكون والسوقي اصبحت موضع دمع سائنا بين جيوش الدول المتحاربة في المنطقة وانتقلت كودستان الشرقية اثناء الحرب من يد الى اخرى اكثر من مرة . وخلال سنوات الحرب العالمية الاولى حاول الجميع وكل بأسلوبه الخاص استغلال الشعب الكودي وتذمره لصالحه الا ان العثمانيين وحلفائهم الالمان قد حققوا نجاحا اكبر في هذا المجال مقارنة بخصومهم الحلفاء ، وبما لنسبة الحلفاء فقد وقعت اكثرية مناطق كودستان الشرقية في قبضة

- ١ - بينورسكي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
- ٢ - د . جليلي جليل ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
- ٣ - د . كمال ملهم احد ، كودستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الطهيد الكوريم بغداد ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ ، ص ١٠١ .
- ٤ - يقول لازاريف ((ولرآن هذه الجمعية كانت اول حركة تنظيمية للقوميين التقدميين الكود فس كردستان الشرقية انذاك الا ان تاثيرها كانت محدودة على الشعب الكودي)) راجع : لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

ضمن مسؤولية وتحركات روسيا القيصرية فلم تكن اروسيا القيصرية اية برنامج سياسي لمساعدة
 ونصرة القضية الوطنية الكوردية. ولكن زعماء القوميين الاكواد الذين حاولوا ارارا قبل الحرب
 واتخاذها استمالة لحافظ روسيا القيصرية لقبولهم ، بل والاكثر من ذلك فان روسيا كانت
 طامعة في احتلال كورستان بكاملها بجعلها جزءا من امبراطوريتها اعتمادا على قواها
 العسكرية الضالمة وشبه الضالمة (من ارضين والآشوريين) من جهة ومن ثم على المراسدسات
 والاتفاقيات الدولية من جهة اخرى (١)

اما بالنسبة لبريطانيا فان مساعيها قد تركزت على كسب ولاء العشائر الجنوبية الكوردية من
 البختياريين وكلمر وكرمان ووالي بشتكوه وذلك للمحافظة على مصالحها النفطية فقط في المنطقة
 وادها ايضا لم تكن تمتلك اية سياسة واضحة تجاه القضية الكوردية كما تظهر ذلك واضحا في
 تقرير السفارة البريطانية في طهران (٢) . وقد استغل الاتراك وحلفائهم الالمان ذلك
 الموقف للحلفاء تجاه الشعب الكودي بذكاء وتمكنوا من الاستفادة من العامل الديني والتاريخي
 والسياسي لكسب اكثرية العشائر الكوردية الى جانبهم والحيل على اثارها ضد روسيا القيصرية
 من جهة وعند الاثوريين المصلحين من جهة اخرى (٣) ، علما ان الشعب الكودي لم يكن يعتقد انه
 ان يقف بمنزلة عن لخلى الحرب الدائرة لان كورستانه اصبحت ميدانا للاقتتال وكانت نيران
 الحرب تحاصره والسنة اللهب تمتد اليه من كافة الجوانب وبجانب الاشكال .

ففي بداية الحرب انقسمت القوات العثمانية اراضي كورستان الشرقية وتقدمت بشكل سريع حققت
 خلالها انتصارات عسكرية كبيرة على القوات الروسية المتواجدة هناك في عدة معارك دويصة
 متتالية ، وهذا نالها تمكنت من احتلال اكثرية المدن والبلدات الكوردية ك (سردشت ، سايلغ ،
 بياند او ، مراغه ، ارمية ، لاهيجان) واضطرت القوات الروسية اثر الهزائم الى ترك المنطقة
 والانسحاب الى اخر خط دفاعي لها في (٤) .

١- للمزيد من الحقائق عن المواقف المتذبذبة للروس والسياسة المتناقضة لهم اتجاه الشعب

الكودي وحركتها التحريرية القومية وقتذاك راجع :

لازاريف ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٥٥٤ - ٦١٥ .

٢- راجع : د . وليد حسدي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠ .

٣- لقد كانت روسيا القيصرية قلقة جدا لخطورة ذلك الموقف على اوضاعها العسكرية في المنطقة

وخاصة بعد ان اصبحت المدن الكوردية وبالاخص كوشاه قاعدة مهمة لعسلاء الالمان ،

اذ تتم فيها جمع المتطوعين وتنظيم منازل السلاح بالاموال الالمانية . للمزيد :

لازاريف المصدر نفسه ، ص ٦٠١ .

٤- حسدي ، المصدر السابق ، ص ٥٩٩ - ٦١٠ .

ان هذا التقدم للقوات العثمانية قد مهد لهم ولحلفائهم الالمان فرصة اكبر لمزاولة نشاطاتهم بين المشافرة الكودية ، اذ حققوا نجاحاً كبيراً في هذا الميدان بشكل انهم تمكنوا من كسب عشيرة شكاك ورئيسها سمكو الذي كان من اقصى الرؤساء وأكثرهم اعتماداً من قبل الروس (١) .

وقد اقام بعض المتنفذين الكود في كرمانشاه وبتهريض من العثمانيين حكومة باسم (الحكومة الوطنية) ونصبوا والي لمرستان (نظام السلطنة) رئيساً لها ، حيث ان هذه الحكومة كانت على علاقة وطيدة ب (جمعية ايران الحرة) التي اسسها السيد حسن تقى زاده ومجموعة من الايرانيين الاحرار في برلين ، اذ انهم ارسلوا فيما بعد هيئة خاصة لتنظيم العلاقة بين احرار طهران والحكومة الوطنية وذلك بهدف تحرير ايران من الاحتلال الروسي والبريطاني وتخليصها من الحكومة الفاجرية الفاسدة (٢) . الا ان التقدم وبقاء القوات العسكرية العثمانية لم يدم طويلاً في المنطقة ، ففي كانون الثاني من عام ١٩١٥ م شنت القوات الروسية هجوماً معاكساً تمكنت خلاله من احراز انتصارات كبيرة لها على القوات العثمانية وانزلت بهيبتها ضربات قاصمة واجبرتها على الانسحاب من جميع مواقعها (٣) ، وبذلك فقد احتل الروس مدينة ارمية في ٢٥ ايار ١٩١٥ م بعد الحاق الهزيمة بعشيرة شكاك في اطراف مدينة خوى (٤) ، وبدأت القوات الروسية بالزحف صوب المدن والمناطق الجنوبية فتمكنت من احتلال مدن سايلاغ وشسو وباسة وسلمه (٥) ، وبهذا لم يبق امامها غير مدينة كومانشاه للالتقاء مع القوات البريطانية والتوجه نحو العراق ، فلذلك توجهت القوات الروسية تحت قيادة الجنرال (باراتف) نحو مدينة كرمانشاه واحتلتها في شباط ١٩١٦ م ثم تقدمت حتى بلغت مناطق الحدود الايرانية - العثمانية (٦) . وبهذا فقد اصيبت الخطط العسكرية للقيادة العليا العثمانية في جبهة قفقاس وكردستان الشرقية بالفشل الذريع رغم محاولاتها

١ - لا زاربييف ، المصدر السابق ، ص ٦١٠ .

٢ - ايوج افشار سيستاني بك ، هي به اذربايجان غربي ، جلد اول ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٦٩ ش ، ص ٤٥٧ .

٣ - راجع : احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٦١٠ - ٦٢٣ .

٤ - Kinnane D , op. Cit. P. 46 .

٥ - لا زاربييف ، المصدر نفسه ، ص ٦١٠ .

٦ - د . وليد حندي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

لاحتلال المناطق التي خسرتها مجدداً ربما قامت بها عملاء الألمان من ائمة المشا كل ليحولوا دون اتصال القوات الروسية والانكليزية ببعضها (١) ، واصبحت اكرية اراضي كردستان الشرقية تحت احتلال الجيش الروسي ، ذلك الجيش الذي ارتكب ابشع الجرائم من المذابح الجماعية الدموية والنهب والسلب والحرق والتدمير والتشويه بحق ابناء الشعب الكردي في المنطقة (٢) . وقد بقت كردستان الشرقية في حالتها تدا الى ان خرجت رؤسها من الحرب على اثر ضرورة

اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ م ، والسلب القوات الروسية الاو الذي ادى الى ظهور فراغ سياسي وعسكري في المنطقة بشكل ملحوظ ، وبدأت المنطقة تحيش فوضى كبيرة الذي كان احدى نتائج اندلاع الحرب الاهلية - الدينية فيها ، تلك الحرب التي نشبت بين المسلمين والمسيحيين في منطقة ارمية (٣) ، والتي كانت نتيجة للسياسات الاستعمارية والاحتلالية للاطراف المتحاربة في المنطقة . وقد استمرت تلك الحرب الى ان دخلت القوات العثمانية في المنطقة مجدداً وحلّت محل القوات الروسية المسحبة منها .

ان هذه الحوادث قد جلبت مآسي كبيرة وكثيراً من الاموال على كردستان الشرقية بشكل انها اخذت حصة الاسد من ويلات تلك الحرب الاستعمارية وحماها وذلك لوقوع اكرية المعارك الدموية على ارضها ، تلك المعارك التي جعلت من البلاد ان تحيش في مرحلة ما سابقتها من تاريخها حيث تفاقمت اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية اكثر مما كانت عليها سابقاً وحل فيها دمار شامل وخراب فوق الحادة من ما كوالى كردستان حسب تعبير احد الكتاب (٤) .

ان قيام الجيوش المحتلة بوضع اياديها فوق ارض كردستان وعلى مصيرهم قد جعل

١- المصدر نفسه ص ٢٨٩ .

٢- ان وحشية وقسوة القوات الروسية المحتلة في معاملة الاهالي المسلمين في المناطق التي احتلتها خلقت ذعراً شديداً لدى الكرد الى حد ما أصبح تعبير (روس هات) اي جاء الروس يستخدمه الاباء كعبدى لتلويح اطفالهم المشاكسين وقتما شاؤوا حتى بعد فترة طويلة بعد الحرب راجع :

دانيال متى ، رويداد هاي ارمية وكردستان شمالي - ديسمبر ١٩١٧ (تاوويه ١٩١٨)
 در ارشيو وهاي نظامي فرانسه ، مطالعات كردي - مجلة ، شماره ١ ، دي ١٣٦٢ ،
 ص ٢٤ .

٣- للتزيد من المعلومات حول تلك الحرب الاهلية راجع :
 احد كسوري ، المصدر السابق ص ٧١٠ - ٧٥٠ ، دانيال متى ، المصدر نفسه ؛
 صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ - ٣١٥ .

٤- عيسى پژمان ، كودها وكردستان ، جلد سوم - سياسي ، باريس ، انتشارات زن ، شهر يرميه
 ١٣٣١ ش ، ص ٨٢ .

الأيوف بل عشرات الألاف منهم أما ضحايا الحرب أو مشردي جبال كردستان (١)
 وأن الحوادث التي رافقت الممارك من المحارلات الانتقامية والتدمير والاستيلاء على الملاك
 الناس من المواشي والدواب والمواد الغذائية والبذر أدت إلى فقدان أدوات الإنتاج
 والأيدي العاملة (٢) وترك الأراضي بوراً ، الأمر الذي سبب في انفجار نزيف بشري ومادي
 كبير وانتشار المجاعة والشلل والأمرض والأوبئة (٣) . وإضافة إلى هذا فقد تعرض الشعب
 الكردي في كردستان الشرقية إلى استغلال فضيع من قبل تجار الحرب (الجانب منهم
 والمحليين) والذين كانوا قد حصلوا على مكاسب مادية كبيرة على حساب العام مما ساعد
 بدوره على ازدياد التناقضات الاجتماعية بشكل أو بآخر في المجتمع الكردي .

إن اندلاع تلك الحرب وما جاءت به من تشاغم وتدمير الأوضاع كانت بدون شك
 عقبة كبيرة في طريق نشوع الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية ، إلا أن الاستياء الشعبي
 من مثالم وجور المحتلين من جهة وسوء الأوضاع التي تحدثنا عنه من جهة ثانية خلق ردود فعل
 كبيرة لدى الوطنيين والقوميين الكردواي إلى قيامهم بمقاومة مسلحة للأجانب المحتلين منهم
 القاجاريين والخريفاء من الروس والعثمانيين والإنكليز بشكل مستقل وأخرى مشترك في العديد
 من المدن والمناطق . فمجد مجيء القوات العثمانية في بداية الحرب فأنهت مقاومتها
 كبيرة من بعض الوطنيين المتسام سيف الدين خان الأردلاني حاكم سقزو ومحمد حسين خان
 الهوكزي آخر أمير وطني من أمراء أسيرة بابا ميرزا ومحمد خان حاكم مدينة بارسة والشاه سر
 الشيخ المتصرف بابا سعيد غوث الأبادي الذين تم إلقاء القبض على جميعهم من قبل
 (إبراهيم بك) قائد القوات العثمانية حيث أعدمهم مباشرة بتبعية الدوالة للروس (٤) .

١ - يقول شاهد عيان ((أن جماعات كبيرة من الرجال والنساء الكرد جاؤا من كردستان
 الشرقية إلى كردستان الجنوبية ولكن كيف ؟! قطري أيدي أفرادها وأرجلهم وأخفهم
 من قبل الروس) مقتبس من :

أحمد خواجه ، جيم دي ، به ركي به كه م ، به شي به كه م ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٠ .

٢ - أن مدينة سقزو فقدت نتيجة لأحداث الحرب أكثر من (١٢) ألفاً من مجموع سكانها
 البالغ عددهم (٢٢) الفاً راجع : هـ مداني ، المصدر السابق ص ٥٩ .

٣ - للمزيد عن النكبات راجع : أحمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٧٠٥ - ٧١٠ .

د . شمزيدي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

٤ - محمد رفوف توكلي ، كردستان ، جغرافيا وتاريخ بانبه ، چاپ دوم ، ١٣٦٣ ش ، ص ٤٧٤ و

د . سعيد بدل ، تاريخچه جنبشهای ملی كرد از قرن نوزدهم تا پانچنگ جهادی

دوم ، انتشارات وتبلیغات كميته مركزي (حدك) ، ١٣٥٧ ش ، ص ٤١ .

يذكر الأستاذ عبد القادر الدباغي بان مؤلّا * الاربعة قد اعدوا لانهم كانوا يحملون
 بسرية لانها * كردستان مستقلة وبمساعدة روسيا القيصرية ، ويقول ايضا بان تلك الفكرة
 كانت لسيف الدين خان الاردلاسي حاكم سقز والتي شغلته منذ ايام انجمن سقز الدستوري
 الناشط (١) . الا اننا مع احترامنا لرأي الأستاذ الدباغي لا نتفق معه في ذلك لان
 مصالح روسيا القيصرية قبل الحرب وفي سنواتها ذاتها كانت تتنافى وتتعارض مع مشروع
 كهذا كما اننا لم نكن نعلمها سابقا ، وان اتفاقية عام ١٩٠٧ م التي ابرمتها روسيا مع بريطانيا
 بهدف تقسيم ايران والتي تم تكميلها باتفاقية ١٩١٥ م فيما بعد تظهر لنا بشكل واضح
 تاما وقوف روسيا ضد اي مشروع من هذا القبيل (٢) . وعلى اساس تلك الحقائق التاريخية التي
 لو تمقنا فيها اكثر لحصل على دلائل كثيرة تدحض رأي الأستاذ الدباغي بسبب مسؤولية
 الانا نؤكد ونقول ان اعداء السلطات العثمانية لمؤلّا * الاربعة ليس الا لموقفهم
 الوطني والقومي المتصل بعدم تقديمهم يد المساعدة للقوات العثمانية المحتلة والتعاون
 معها ومعرفتهم باستغلال العثمانيين للشعب الكردي والمآسي التي يترتب على هذا
 الاستغلال مما جعلهم ان يقاومون احتلال القوات العثمانية لمناطقهم .
 كما واجهت السزحف الروسي مقاومة اكبر من قبل الوطنيين وباقى اهالي كردستان الشرقية ،
 لقد شكلت قوات مسلحة من اتحادات عشائرية للوقوف ضد القوات الروسية الزاحفة ، حيث
 تجمعت عشائر مريوان وهرامان تحت قيادة الشخصية المعروفة (محمود خان كادي سائلي)
 الهيواني وتمكنت من الحاق خسارة كبيرة للقوات الروسية الزاحفة على مريوان ، اذ تقهقر الروس
 امام القوات الكردية تاركين رايهم اسلحة وذخائر كثيرة اثر انهزامهم في مساحة القتال (٣) .
 وبعد ما احتلت القوات الروسية مدينة كرمانشاه عام ١٩١٦ م وتوجهت جنوبا لاحتلال الاقليم
 الجنوبي لكردستان الشرقية (لورستان) واجهت مقاومة عنيفة من الكرد الفيليين ، واشتبكت
 معها في البداية عشيرة (لك بيرو) (ن) الكردية وقتلت من الروس (٣٥٠) جنديا ،
 كما تشكل جيش من الكرد ومن العشائر الانية (داود خان ، كلهر ، سلجاي ، وقبائل
 منطقة پشتكوه) من حدود سه ربولزار الى منطقة هرامان تحت قيادة (حسين قولي خان)
 فضربوا الروس خسارة قاصمة اطاعتهم من التقدم (٤) .

- ١ - راجع: عبد القادر دباغي ، وجه ندد ديستان له ميژوو ، به شي به كه م ، كاروان ،
 زماره ٥٤ ، ديسمبر ١٩٨٧ ، به شي دووم ، زماره ٥٥ ، ايار ١٩٨٧ .
- ٢ - رسول مهران ، گوشه هفتي از تاريخ محاسن ايران ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٦١ ش ،
 ص ١٠ - ١٠ .
- ٣ - عيسى ينزهان ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٧٤ .
- ٤ - محمد توفيق رودي ، الاكراد الفيليين في التاريخ ، القسم الاول ، طبعة اللواء مهلا ،

كما حشدت عشائر تحالف بلباس قواتها، أشد بكت في معارك دموية عدة مرات مع القوات الروسية الغازية، وقد مدت خيرة أبنائها من أجل رفض الاحتلال والاذلال كضحية * فقد تجمعت قوات بلباس في البداية تحت قيادة (الحاج ملا عبد الله البشدرى) ونجحت في رد الهجوم الروسي على ممتلكاتها والحقت بهم خسائر فادحة وأسرت منهم عددا من الجنود، واستنسل مقاتلوا بلباس استبسالا كبيرا في تلك المواجهة حتى ان الحاج ملا عبد الله قد قاتل في طيلة المقاتلين وقدم روحه في ساحة المعركة مع (٦) مقاتلا من حراسه الخاص (١) * وقد استمرت مقاومة عشيرة بلباس باستمرار محاولة الروس لاحتلال مناطقها، حيث تجمعت أبناء هذا التحالف مجددا تحت قيادة (كويخا رسول حه ووز) وقاوموا الجيش الروسي بشجاعة كبيرة عند بلدة خالدة وبعد ان التحم الجانبان في معركة دموية اظهر ابناء بلباس خلالها كثيرا من ايات البطولة والفداء وتمكنوا من تسديد ضربة لأجهزة للقوات الروسية اعاقت تقدمها واصابتها بافدح الاضرار (٢) *

وفي مدينة سابلاغ قاومت الشخصية الرطوية البارزة (قاضي فتاح) الاحتلال الروسي وضحي بحياته في سبيل ذلك (٣) * ان كل تلك المقاومة الباسلة للشعب الكردي قد جعلت من القيادة العسكرية الروسية ان تراجع نفسها وتغير من معاملتها تجاه الكرد وبواسطة ضغط من بعض الاوساط السياسية الحكيمة، وبهذا اغذت تحارب تهديده الاوضاع وتعمل من اجل تنظيم العشائر الكردية وكسبهم، وكتعليق على ذلك يقول لازاريف (٤) ان كان يكفي الاستجابة لك مطالب القومية للشعب الكردي وتأييد فكرة الحكم الذاتي او حق تقرير المصير للاقوات الروسية اسلوب الحملات لتسيير العشائر، واقامها من الجبهة (٤) * كما شعر الروس ايضا بتعميق الوعي القومي والسياسي بين الكرد نتيجة لحوادث الحسب والتشاعر الفكر البيلشفي بين الوطنيين الكرد وخاصة في مدينة سابلاغ، حيث استت فيها منظمة سرية سياسية كردية رفعت شعار تلبية الحقوق القومية للشعب الكردي (٥) * ولهذا ففي الوقت الذي كانت روسيا القيصرية تعيش انقاسها الاخيرة بدأت اوساطها السياسية بالتقرب من الكرد وسعت لاقامة علاقات طيبة معهم، حيث تقدمت للعشائر الكردية اول توتنمر

- ١ - محمود احمد محمد، ميزوري ميزوري بلباس له كونه و تائه مؤه به ركنه به كه م، سبباني، ١٩٨٩، ص ١١٠ *
- ٢ - المصدر نفسه، ص ١١٠ *
- ٣ - د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٠٢ *
- ٤ - لازاريف، المصدر السابق، ص ٦٢٤ - ٦٢٥ *
- ٥ - د. كمال مظهر، المصدر نفسه، ص ٢١٢ *

في ١٧ تموز ١٩١٧ في (بيلدار) الذي استمر ثلاثة ايام واشترك في اعماله اكثر من (٢٠٠) زعيم كردي ، وقد شارك اضافة الى المسؤولين الروس ممثلين عن الحكومة البريطانية و الايرانية ، وقد اظهر الاكواد في هذا المؤتمر روحا وطنية وتعاونيا مع روسيا والحلفاء وهتفوا وتخلوا بالشيد الوطني حسب قول الجنرال (زاخار چينكو) (١) . وبعد شهرين اي في ٤ ايلول ١٩١٧ م عقدت روسيا القيصرية مؤتمرا آخر لزعناء الاكواد بالقرب من مدينة سنده مركز اقليم اردلان ، وقد حضر هذا المؤتمر الجنرال (بارا توف) القائد العام للقوات الروسية شخصيا وحدد اهداف المؤتمر ب ((توحيد جميع العشائر الكردية وفتح المجال امام قواها للدفاع عن الوطن)) (٢) .

فمن المعلوم ان الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية قد مرت باصعب فترة في تاريخها وكانت فيها اسيرة لعدة وامل داغية وخارجية متشابكة والتي تتمثل بكونها موضع احتلال وتجوّل الجيوش الاجنبية ، والتخلف والدمار الذي اصاب جميع مرافق حياتها نتيجة للفساد والاهمال الذي لحق بها تحت ظل سلطة الحكومة التاجرية الجائرة ، الامر الذي ادى الى عدم توقف النضال التحرري للشعب الكردي خلال سنوات الحرب ضد الحكومة الايرانية . وقد عقدت اجتماعات جماهيرية واسعة رفعت فيها شعارات القوى الوطنية في ايران وخاصة في مدينة كوشاه حيث لعب الشاعر الكردي المعروف (ابوالقاسم اللاهوتي) دورا بارزا في تلك الاجتماعات التي كانت تطالب باجبار حكومة وثوق الدولة في اب ١٩١٦ م على انتخابات جديدة ودعوة المجلس للانحقاد (٣) . كما شارك عدد كبير من الفلاحين الكرد في الحركة الجنگية التي ظهرت في كيلان اثناء الحرب بقيادة (ميرزا كوجك خان) (٤) . حيث تعتبر هذه الحركة اولى الحركات التي هزت منطقة شاسعة في شمال ايران وقد جذبت الى صفوفها اعدادا كبيرة من المتذممين والثقيين الثوريين ، علما ان قيادة وقاعدة الحركة قد تألفت من اجتماعات قومية مختلفة جمعتهم اهداف مشتركة في النضال ضد الاحتلال الاجنبي لايران وخاصة (روسيا وبريطانيا) ضد الاستغلال الداخلي لحكام القاجاريين (٥) .

١ - مقتبس من : لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٥٨ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٦٥٩ .

٣ - د . كمال مظهر احد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث ، ص ٢٤٩ .

٤ - للتفصيل عن الحركة الجنگية انظر :

ابراهيم فرونيا ، ميرزا كوجك خان سردار جنگ ، تهران ، چاپ ٤ ١٣٣١ ش .

٥ - ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية ، السذور الايد ولوجية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٥٤ .

ويحزو الكاتب محمود ملاء عزت اشتراك الفلاحين الكرد في هذه الحركة ويروز عدد منهم
 أمثال (خالو قوربان الذي وصل الى درجة وزير الحربية للحركة و قدير خان وغالد و
 حشمت خان و بابا خان) وغيرهم الى تأثير الفكر البلشفي عليهم (١) . ويؤيده في ذلك
 ايضا بعض الباحثين والكتاب . وهذا راجع بالطبع الى كيفية رؤيتهم للحركة حيث يعتبرونها
 حركة شيوعية صرفة . ولكن تلك الرؤية ليست واقعية وصحيحة بما فيها الكفاية لان الحركة
 الجنگلية كانت متأثرة بجميع الافكار التي كانت تدعو الى العدالة والمساواة ومقاومة
 الظلم والاحتلال والطفغان وفي مقدمتهم المبادئ الاسلامية الاصلية التي استغلتها
 منظمة (اتحاد الاسلام) تلك المنظمة التي أسسها الاتحاديون والألمان والتي كانت
 تروج لديها سرا وعلنا وذلك بهدف جذب الشعوب الايرانية والرأي العام الايراني
 الى أنفسهم وتحريفهم ضد الحلفاء في ايران (٢) . ومن اسم المناجات التي وقعت
 قبل ان تفتح الحرب اوزارها هي انهيار النظام القيصري في روسيا كليا اثر حدوث
 ثورة شباط ١٩١٧ م وبعد ذلك مجيء البلاشفة الى الحكم في اكتوبر من تلك السنة
 والذين اغلوا فور مسكهم بالسلطة اسحاب روسيا من الحرب ونشروا جميع ما تضمنته
 الارشيف القيصري من الوثائق والاتفاقيات الاستعمارية من ضمنها اتفاقية
 (ساينكس - بيكو - سازانوف - باليولوك) لتقسيم الخنادق ما بعد الحرب في الشرق
 الاوسط (٣) . الا ان اسحاب روسيا من الحرب لم يؤثر تأثيرا فعالا على نتيجتها ،
 فقد سيطر الحلفاء على الموقف بحكمة وحقق انتصارهم النهائي على الدولة العثمانية
 عندما اجبروا على الاستسلام بدون قيد او شرط والتوقيع على (معاهدة مودروس) في
 ٢١ من تشرين الثاني عام ١٩١٨ م وبذلك انتهت الحرب رسميا في الشرق الاوسط
 لتدخل الدخالات التعريرية للشعوب المنطقة بما فيها الحركة التحررية القويمة الكردية
 في مرحلة جديدة وانضج من السابق والتي عبرت عن نفسها بواسطة سلسلة من الحركات
 والثورات المسلحة .

- ١ - محمود ملاء عزت ، كۆماری بیلانی مه آباد ، ایكۆئینه وه به كي میژوری سیا سی ریه
 به شی به كه م ، چاپخانه بی شه عید ابراهیم شه زۆه من ٤٨ .
- ٢ - حسین فوزی النجار ، السیاسة الاستراتیجیة فی الشرق الاوسط ، الجزء الاول ،
 الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، من ٢٨٧ - ٢٨٨ .
- ٣ - ات سعت كوردستان العثمانیة بموجب هذه الاتفاقیة عام ١٩١٦ م بین كل من روسيا
 وفرنسا وبریطانیة ، الا انها لم تنفذ فی كردستان الشرقية لانها كانت مرتبطة
 بايران التي كانت محاربة رسميا ولم تدخل الحرب ، اما عملها فانها أصبحت بعد
 اندلاع الحرب تحت احتلال القوات الروسية والعثمانیة والبریطانیة . راجع :
 د . احمد عثمان ابوبكر كوردستان فی معاهدة ساينكس - بيكو - سازانوف - باليولوك ،
 شمردستان - مجلة الحدود ، ٩ ، ايس ١٩٧٢ .

الفصل الثاني

كردستان الشرقية والحركة التحريرية القومية

بعد الحرب العظمى

نجاة إيران من التقسيم وروية الحكومة القاجارية لحل المسألة الكردية

أزيد يصاد الأهمية الاستراتيجية لإيران :-

أدى نجاح ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ م إلى نجاة إيران من مصيرها المحتوم الذي كان يتمثل بالتفكك والتقسيم (١) . حيث وجهت الثورة دأء إلى الشعوب المسلمة في الشرق في ٥ من كانون الأول عام ١٩١٧ . أدانت فيها أهداف النظام القيصري الاستعماري ولا سيما مشروع تقسيم إيران الذي تم فيه الاتفاق عليه بين لندن وسالطبرس برغ (٢) . وقد أكد النداء على ذلك وبالصيغة التالية :

((في اللحظة التي يتم فيها الاتفاق على إطلاق النار مع الإمبراطوريات المركزية ، فإن القوات الروسية تنسحب من إيران ويخسب الفرنسيون حقهم في تقرير مصيرهم)) (٣) . وبعد مضي يوم واحد من النداء أرسل (تروتسكي) الفوضوي الروسي المسؤول عن الشؤون الخارجية إشعاراً إلى السفير الفارسي يقترح عليه إجراء المفاوضات فوراً لخرصاً جلاء القوات الروسية . وقد دعت المادة السابعة من معاهدة (بريست - ليتوفسك) التي أبرمتها البلاشفة مع الألمان على ((الاستقلال وسلامة الأراضي الإقليمية لإيران)) (٤) . كما تخلت السوفييت من جميع مكائدت لروسيا القيصرية من الامتيازات والقروض والأموال المنقولة والخير منقولة في إيران ، كما انسحبت جميع القوات العسكرية الروسية العاملة هناك (٥) . وقد استعاد البلاط الإيراني النفوس كثيراً من هذه المبادرة في حينه كما استغلت بريطانيا زوال الجيش الروسي وأخذت قواتها تحل محله . فبئذ ذلك الحين خضعت البلاد كلياً للسلطة الانكليزية بينما أدت نتائج الحرب العالمية الأولى إلى تشيير ميزان القوى

- ١ - جنابيات د. وهزارو بانصد ساله . . . ص ٨١ .
- ٢ - أدور سابيليه ، إيران مستودع البارود ، ترجمة عز الدين محمود السراج بمشاداد ١٣١٨٣ هـ ص ٢٢١ .
- ٣ - المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .
- ٤ - جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الأوسط ، ترجمة عمر الاسكندري ، مراجعة الدكتور سليم حسن ، الناشر مركز كتب الشرق الأوسط ، بلا . ص ٢٩٧ .
- ٥ - أن تلك التنازلات كانت بعضها بسبب مواقف مبدأية وبعضها الآخر بسبب الرغبة أن لا تكون إيران قاعدة للتأمر على السوفييت من قبل الدول الاستعمارية . راجع : د . عودة سلطان عودة ود . جيهاد صالح الحمر ، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩١٧ - ١٩٤٦ ، مركز الدراسات الإيرانية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩ .

في الشرق الاوسط ، فقد انهارت الابراطورية العثمانية وانهزمت ألمانيا وانتهت روسيا القيصرية (١) .
فاصبحت ابواب المنطقة مفتوحة اكثر من اى وقت مضى امام بريطانيا التي حققت جواً ذلك وبفضل
سياساتها الماكرة وخططها المتشعبة كداسب كبيرة في المنطقة . وبالنسبة لايران فسان
اهميتها قد ازدادت بعد الحرب كثيراً عند بريطانيا العظمى ، حيث ان موقعها الاستراتيجي التي
تشكل حلقة وصل بين روسيا السوفيتية وبين الخليج الفارسي والهند ، كما أنها تحد العراق من
الشرق الذي ارادت بريطانيا ان تفرض انتدابها عليه ويؤسس ادارتها فيه فضلاً عن المصالح
النفطية البريطانية في جنوب ايران التي لعبت دوراً في غاية الاهمية في تقرير مصير الحرب من جهة
ومن ثم تقرير خارطة المنطقة وشؤونها بعد الحرب من جهة ثانية (٢) .

ولذلك اصبح الحفاظ على وحدة اراضي ايران واستقلالها والحفاظ على تدخلها من واقعها
المطهر ، واستتاب الامن والنظام وابعاد دولة قوية مقادرة فيها لتصبح سداً صليحاً بوجهه
الاطماع البلشفية موضع اهتمام الحلفاء بشكل عام والحكومة البريطانية بشكل خاص (٣) .
ومن اجل ذلك فقد عملت بريطانيا بنشاط من اجل احكام ربط ايران بعجلة ابراطوريتها الشاسعة
حيث كانت الحكومة الايرانية حين ذاك مجردة من الارادة بسبب فسادها وعجزها وضعفها بشكل
كانت ايران تعيش حالة فوضى لا مثيل لها (٤) فلذلك كان سهلاً على بريطانيا ان تفرض عليها
معاهدة قاسية جداً في ١٩١٩م والتي بموجبها هيمنت على جميع الشؤون والمرافق
الحوية لايران ، بما فيها المؤسسات العسكرية والمالية بشكل كان موضع استياء جميع
الاييرانيين (٥) .

١- ادور سابيليه ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

٢- راجع بشأنها : د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة - مجلة ،

العدد ٣ ، آذار ١٩٨٠ .

٣- عيسى بيژان ، المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ٨٢ .

٤- للتفصيل عن تدعيم الاذرع الداخلية في ايران بعد الحرب العالمية الاولى راجع :

عبد السلام عبد المزيذ فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، ١٩٧٣ ، ١ .

فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين . تدار السياسة الداخلية (١٩١٨ - ١٩٣١)

رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .

٥- سير ريدر بولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط من اقدم العصور حتى ١٩٥٢ ، ترجمة

حسن احمد السلطان ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٥ - ٣١٢ .

ب - رؤيصة ومحاولة الحكومة الايرانية لحل القضية الكردية :-

بعد اندحار الدولة العثمانية في الحرب لعالمية الاولى واستسلامها وتوقيعها على هدنة
مودروس في تشرين الثاني ١٩١٨م، برزت المسألة الكردية كمسألة سياسية ظاهرة على مسرح
المنطقة وانتشرت فكرة القومية بشكل سريع في جميع نواحي كردستان، وقد كان هناك ومسي
تام ببادي ولسن الاربعة عشر التي دمرت بمداة حق تقرير المصير (١) . حيث بدأ
القوميين الجليليون الكورد كسائر قوميو الشعوب الشرق الاوسطية المضطهدة لتكثيف
صلا تهم مع القوى المنتصرة في الحرب بنية اقلعهم بدعم فكرة تشكيل دولة قومية كردية مستقلة
ومن الواضح ان احتلال اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية من قبل القوات المشتركة للحلفاء قد
ساعد على تأيين خربة لا باس بها للشعاب السياسي والثقافي والديبلوماسي لرعاة الحركة التحررية
القومية في كردستان الشمالية الذين بدأوا ينضمون انفسهم من جديد في جمعيات واحزاب
سياسية قوية التي تشكلت لتجهد في هذا الاتجاه منهم :
اولا : الحزب الديمقراطي الكودي ، الذي كان سوريا ولم تجز وزارة الداخلية العثمانية فعاليتها ،
وترأسه (مدوح سليم) وكان سكرتيره العام (٢) .
ثانيا : (كورت استقلال جمعيتي) التي تشكلت في القاهرة بمبادرة من احمد ثريا بدرخان ،
وقد لعبت هذه الجمعية دورا فعالا في عرض القضية الكردية ابان انعقاد مؤتمر الصلح في باريس
في كانون الثاني ١٩١٩م ، كما قدم هذا الحزب مذكرة باللذبة الفرنسية من القاهرة
الى الدول الاوروبية يشرح اوجه المسئلة الكردية وتحتج على المطامع الاجنبية ومحاولة تقسيم
كردستان حيث جاءت فيها ((اننا نحن الاكراد نجد انفسنا في الوقت الحاضر بازاء خيار صعب
جدا . . . ونحن نحتج ضد المطامع . . . في كردستان)) (٣) .

١ - لاشك ان حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الكودي هو اقامة دولته القومية المستقلة الموحدة
وتحديد وادارة مستقبل شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكافة نشاطاتها
الانسانية بنفسه دون اية تدخل او فتنة خارجي ، وقد جاء هذا التعبير لأول مرة في مؤتمر
الاشراكية الاممية المعقدة في لندن ، احيث قرر المشاركون فيه كالآتي :
((ان المؤتمر سيؤيد حق تقرير مصير جميع الشعوب)) انظر :

فازاد مسته ، فا ، ده ته ، وهه ته ، وايه تي ، چاپي دووم ، چاپخانهي شه ميد فازاد ،
١٩٩٢ ، ص ٢٨ - ٢١ .

٢ - راجع بشانه ، كريس كوچيرا ، يوزوي كورد له سه ده ي ١٩ - ١٩٢٠ ،
وه رگيراني محمد رباني ، چاپي دوره م ١٢٦٩ ش ، چاپخانهي صدف تاران ، ص ٦٦ -

٣ - (Sir Rr Wingate) (Political ME) (434) (95) (608) Fro, Fo (Cairo)
16 th, December, 1918.

مقتبس من د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة والمعدود ١ ، كانون
الثاني ١٩٨٢ ، ص ٥٨ - ٦٢ .

ثالثا : جمعية استخلاص كردستان برئاسة السيد عبد الله ابن الشيخ عبد القادر الدهري ، حيث انبثقت في اواخر سنة ١٩١٢ في اتصال بالديمقراطيين الاجانب المقيمين في اسطنبول (١) .
 رابعا : كردستان تعالى جمعيتى ، التي تشكلت برئاسة الشيخ عبد القادر الشمرزيني وامين على بدرخان . ان هذه الجمعية كانت اهم تشكيلة قومية واكثرها تأثيرا وفعالية اذ ان ذلك كانوا قد بدأوا بنشاطات مكثفة للبحث والتفاوض مع ممثلي الحلفاء والاجانب المسؤولين مع الباب الحالى في اسطنبول حول استقلال كردستان (٢) .

اما في كردستان الجنوبية فقد شكى الشيخ محمود البرزنجي وبتأييد الحكومة البريطانية ادارة كوردية مؤقتة كانت عاصمتها مدينة السليمانية ، حيث اصبح نفسه حاكما عليها (٣) . وقد اثر ذلك بالاضافة الى النشاطات القومية الكوردية الاخرى تأثيرا بالغا على كردستان الشرقية والتي تبلورت فيها المسألة

الكوردية في مجموعة من الحركات والانفعالات المسلحة والتي حدثت في كافة اقليمها .
 فقبل ان تفتح الحرب اوزارها تحرك عباس خان سردار رشيد بن محمد خان احد احفاد امان الله خان الشهير الوالى الاخير لامارة اردلان ضد الحكومة الايرانية . فالتف حوله عدد كبير من روساء العشائر في المنطقة امثال (حسين خان وجعفر سلطان ومحمود خان دزلي ومحمود خان كاني ساناتي) ، كما اتصل اخذوا الى رؤساء العشائر بتنفيذ احدى وسائل الدولة التي ظهرت من جديد على مسرح كردستان الشرقية (٤) ، وبسرعة كبيرة امتد نفوذ سردار رشيد الى مناطق كورمانشاه وسينج وروانسر ومناطق اخرى في كردستان الشرقية . ولكن بعد ان اصبح شريف الدولة المعروف بـ (شريف القصاب) نظرا لقسوته ووحشيته ، حاكما جديدا على سنة (٥) .
 استطلع هذا الحاكم ان يدبر ميدة له بحيث يرأسه وانضمه بكلامه المسئول ان ياتي الى سنة وبعده باعطائه حكومة اردلان ، الا ان شريف الدولة لم يفي بوعده واتى القبيض على سردار رشيد حضره في شباط ١٩٢٠م وارسله مكبلا الى سجون طهران (٦) ولم يكتفى شريف الدولة بذلك فقط بل قام بتخريب قصر امان الله خان الاثري في سنة وذلك ليهدى اى اثر ترمز الى وجود حاكم تلك العائلة الكوردية في اقليم اردلان (٧) .

١ - راجع : كريس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٢٧ ، د . احمد عثمان ابوبكر ، الثقافة ، العدد ٣ ، آذار ١٩٨٢ ، ص ١٠ .

٢ - راجع بشانها : جلال الطالباي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، اسماعيل حقي شاوريس ، خه باتى كه لى كورد له رۆژگارى چه نگی كێتى به كێين دا له ده رهوه و ناوه ی كوردستان رۆژگارى لوى - كۆنار ، زماره ٩ ، كانوئى به كه مى ١٩٦٠ .

٣ - راجع : الاجزاء الستة لمذكرات رفيق طمبي التي يتضمن ثورات ونشاطات القومية لكردستان محمود البرزنجي في كردستان الجنوبية . وكذلك : د . عزيز الحاج ، القضية الكوردية فسيحة المنشورات ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٤ - علاء الدين سجادي ، شورشه كانى كوردو . . . ، ص ٧١ - ٧٢ .

٥ - محمد رؤوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

٦ - علاء الدين سجادي ، المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

٧ - محمد رؤوف توكلي ، المصدر نفسه ، ص ١٩٢ .

الا ان المسألة الكودية في الامبراطورية اذ جارية تبلورت بصورة رئيسية في الثورات والانفصالات التي حدثت في اقليمي ارمية وموكرمان والتي نهض بها السماعيل اغا الشهير خلال عقد من الزمن كما سنبعث فيها بالتفصيل فيما بعد .

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة القاجارية لم تكن لها في تلك الفترة اية برنامج سياسي تحل مشكلة القوميات الخبير فارسية في الامبراطورية ، وان النهج المسألة الكودية على مسح المنطقة وبهذا الزخم والقوة قد اصابت الاوساط الايرانية في حيرة من امرها ولائها لم تكن لديها خطة للتعامل مع هذه المشكلة الظالمة . الا ان الحكومة الايرانية الضعيفة رأت في غمرة احداث ما بعد الحرب والاضاع المتوادة فيها والانعكاس عليها فرصة مناسبة واخذت تدر بقرنها وتدلي بدلونها فتتقدم بخط اليبغرية بنحية الحصول على حصص من الاسلاب ومااسب اقليلية على حساب المسألة الكودية ووافر رايديتها فكرة تقديم مطالبها لتعديل حدودها الشمالية والغربية لصالحها ، فبمضمون حدودها الغربية فاقب حاولت الحاق كردستان الشمالية بايران (١) . ولا جل هذا بدأت تتحاور وتتفاوض مع المسؤولين البريطانيين الذين نبض الحكومة البريطانية ومحاولة الحصول على تاييدهم في مؤتمر الصلح بهذا الصدد .

ومما فمن الضروري ان نتتبع مراحل تدبير ذلك المطالب الايرانية لتعديل الحدود لصالحها في كردستان وذلك على ضوء الوثائق البريطانية نفسها والتي نشرها الدكتور احمد عثمان ابوبكو في سلسلة مقالاته عن كردستان بعد الحرب العالمية الاولى في مجلة الثقافة في عدد ما السابع لعام ١٩٨٠ م . فيبدو ان اول ذكور للمطالب الايرانية تلك حصل في الوثيقة رقم (٨٢٥) وتتضمن هذه الوثيقة رسالة من وزير الخارجية البريطانية (ايرل كيرزن) من لندن السادس (ايرل دربي) في باريس في ٢٥ تشرين الاوّل ١٩١٩ م ويتدارق الوزير البريطاني فيما يخصها الى الوزارة التي قام بها وزير الخارجية الايراني في وزارة (وثوق الدولة) السيد نصرت الدولة فيروز لوزارة الخارجية البريطانية في ١٦ من الشهر نفسه ، وتتضمن رسالة اللورد كيرزن في القبول (ان وزير الخارجية الايراني قد صرح انه عند ما رجع هو الى لندن مع الشاه كان لكي يناقش (اي نصرت الدولة) معه ، اي مع كيرزن ، موضوع تعديل الحدود الايرانية وقسمت اللدس مطالبي الوزير الايراني فيما اذا يمكن ان تقدم له وجهيات نظر حكومة صاحب الجلالة

(١) يبدو ان هذه الفكرة راودت اذمان المسؤولين البريطانيين انفسهم قبل الايرانيين بعدة وجيزه ، حيث يذكر توينبي في وثيقة له في ٢٥ / ١٠ / ١١٨١ م :
 ((ان حلا ممكنا هو نقل كردستان تركيا الى السيادة الايرانية ولكن بشرط ان تربط بها مقاطعة ارمية اداريا وان تشكل كلها منطقة حكم ذاتي اوتونومي يتمتع بالمساعدة الاجنبية)) رايج : د . احمد عثمان ابوبكو ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٧ ، تموز ١٩٨٠ .

البريطانية بخصوص مسألتين هامتين تميزتین :-

أ - مسألة تركستان

ب - مسألة كردستان

(غير مضمون كردستان صرح الوزير الإيراني بصرت الدولة انه - بحسب وجهة نظره - من الخطأ التحدث عن كردستان التركية وكردستان الإيرانية وذلك لانه في الحقيقة لا توجد سوى كردستان واحدة وإنما تسمى بالحدود بين هذين القسمين منها ما هي الحدود وهمية) وحتى بصرت الدولة في القول انه اذا لم تترك الحكومة البريطانية بديلاً لوحدة كردستان فهو سيحصل من جانبه بوجهة النظر البريطانية على شرط ان يكون لايران الصوت او النفوذ المسيطر على تلك المنطقة ((١)). فتتضمن الوثيقة المرقمة (٨٤٥) رسالة برفيقة من اللورد كيرزن من لندن الى السفير البريطاني في طهران السير برسي كوكس في تشرين الثاني عام ١٩١٩ م ، فيذكر كيرزن في الرسالة ان الوزير الإيراني بصرت الدولة قد جدد زيارته له ، ويقول كيرزن (ان معالي وزير الخارجية الإيراني قد ادعاه بشه بعض الشيء عند ما قدم له خارطة لتوضيح فيها الحدود الخاصة التي ترشبه في تعديلهما الحكومة الإيرانية لاجل فرضها على مؤتمر السلام . . . وكان يريد هو الحصول على المساعدة البريطانية . . . ويقول كيرزن انه من جهته قد اكتشف ان حالتين على الاقل من حالات تعديلات تلك الحدود تتفهم بان امتدادات عشوائية وبالتالي تشكل مطالب غير عملية لتحديد رقعة ايران على حساب الجيران . . . يبري الاقتراح الاصل الى استقطاب والحاق رقعة واسعة من المنطقة الكردية تمتد على الحدود التركية - الإيرانية ، ودحو الغرب من بحيرة ارومية وتمتد مباشرة الى قلب البلاد الكردية)) (٢) . ويقول كيرزن ايضاً (ان واضع للوزير الإيراني ان تلك الرقعة كانت ضمن السيادة التركية فمن ان الوزير قد تمسك بحجته ان السيادة المذكورة مأخوذة بالسكان الاكراد) (٣) ، وكان هذه الحقيقة تحللي لايران حقا خاصا هناك . وبالاخرى كان الوزير الإيراني يصف مطالبه بالنسبة للمنطقة الكردية المشتملة كما لو انهما حقوق طبيعية لها ، وبالرغم من ان ايران لم تشترك في الحرب العالمية الاولى ، فلم تكن لديها بازاء ذلك حق المطالبة لا قائل خارج حدودها ، الا انها كانت تستند فيما يريد و على اساس واحد وهو صدقتها من بريطانيا المعروفة بمعاملة ١٩١٩ م والتي التزمت فيها بعدم .

Documents on British Foreign Policy 1919-1939; Vol.IV,N.(825). - ١

P.1214.

مقتبس من : د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٧ ،

تموز ١٩٨٠

Ibid, No.(845). - ٢

Ibid, P1225-6. - ٣

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٤٦) المذكرة الإيرانية التي قدمها وزير الخارجية الإيراني إلى الموردي كيرزن بتاريخ ١٢ تشرين الثاني عام ١٩١٩ وكتبت بالباشية الفرنسية . تبدأ المذكرة بتوضيح معالم الحدود التي ترة ببايران في تمديداتها حسب وجهة نظر وزارة خارجيتها في المنطقة الكردية الحثامية ، ويظهر انه إضافة إلى افتقار تلك المذكرة لحد طلب تعديل الحدود ،

فان مطالبها بذاتها لم تكن واقعية وكانت أيضا غير مفهومة تماما (١) وتتضمن الوثيقة رقم (٨٤٩) رسالة من الوزير الخارجية الإيراني إلى إيرل كيرزن وصلت في ١٨ تشرين الثاني و المؤرخة في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٩ . ومكتوبة كذلك بالباشية الفرنسية . تتحدث فيها عن موضوع تعديل الحدود التي كانت تطالبها حكومتها ويقول في توضيحه اوضاع المنطقة الكردية :

((١- بالنسبة للاكراد ، فإلهم ينقسمون إلى عدد كبير من القبائل ، وان الخلافات تصنف بالعلاقات بينها ، ولا تشكل هذه القبائل شعبا واحدا وكذلك ليس في قدرة القبائل تشكيل وحدة سياسية ، وهكذا فان الشقاق الاكراد بايران هو الحل الاصل لهذه القضية الصعبة لان ايران اثرت على قسم من الاكراد وهم اكراد موكرى والكروس ، فتحولوا إلى مستقرين ومواطنين ، وتشير نمج حياتهم . ان الاكراد لن يرضوا أبدا في الخضوع لسيادة دولة ارمنية . . . بل ان مجتمعهم القوي بلغتهم ودينتهم كل ذلك يجعلهم ينسجون طبيعيا اكثر مع الإيرانيين)) (٢) .

لا شك ان التناقض والتباين لا يمكن ان يفتني على القاريء ، فالوزير الإيراني ولمصلحة ذاتية يبعد عن الامة الكردية قدرتها على الاتحاد وتشكيل شعب واحد ، ولكنه في نفس الوقت يعترف بان للكرد مجتمعهم القوي ولنتهم وديانتهم ، وليس من الافضل ^{القول} بان تلك العناصر الموجودة الاساسية والمكونة للامة الكردية ستجعل الكرد ينسجون مع انفسهم اولا وقبل كل شيء اخر ؟ ! او قبل كل تفكير في وزير إيراني غريب ونكره بالنسبة لهؤلاء الكرد .

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٥٢) رسالة من سفير بريطانيا في طهران السير بيرسي كوكس إلى وزير الخارجية البريطاني إيرل كيرزن وهي برقية في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٩ و وصلت في ٢٣ من الشهر نفسه حيث يقول كوكس فيها ((الشمس ان تتفضلوا بتقبل الملاحظات التالية عن الوضع في شمال ايران : ففي اذربايجان الشرقية ، سيطر سمو الكردي المدعوم بقوة من قبل الترك بالمال والرجال على المنطقة الممتدة من خوى إلى ارومية ، وادسه قد أصبح أخيرا من الضروري سحب نائب التمثل الانكليزي في ارومية لان وضعه أصبح حرجيا ان الوضع في اذربايجان باجمعها يتأزم إلى درجة كبيرة)) (٣) .

١ - Ibid, No(846), PP. 1229-30.

٢ - Ibid, No(849), PP. 1231-32.

وتسجل الوثيقة رقم (٨٥٤) برقية من وزارة الخارجية البريطانية إلى من إيرل كيرزن في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٩ ، يقول إيرل كيرزن أن وزير الخارجية الإيراني قد جاء لزيارته للقيام بالتباحث بصورة نهائية في نقاط مختلفة تهم بلاده ، ويضيف كيرزن :

((وانقلنا إلى موضوع تحديد الحدود والصورة التي يقترحها الأيراني بصورتها لحدودنا - نحن وأقربنا والتي قد امتدحت عن تقديراتنا ووجهة نظرنا بشأن ذلك الخط الخاص بالحدود - وعان الخارطة المقدمة من قبل محاليم وقلت له أن هذا يعني اقتراح إضافة مناطق شاسعة إلى رقعة إيران وقلت أن الجبال المحاذية لذلك الخط يبدوا أنها تحت سيطرة المتورد الكودي المدعو سمو الذي لا ينفك عن الاغارة على الأنحاء الإيرانية هناك وقتما يشاء وكما يريد ، أن هذا الواقع لا يبدوا موافقا لمصالحنا لهذا لا يمكن أن نوافق على ذلك وكذلك لا اعتقد أنه حتى مخبريات تحقيق الاتحاد المنشود بين العشائر سوف تحل أكراد تركيا على الانضمام إلى أخوانهم أكراد إيران لتحقيق مجتمع موحد على الساحة الإيرانية من الحدود وتحت الحكم - - - - - (البراني)) (٢) ، ولكن يمضي كيرزن إلى القول أيضا :

((التي كنت اعتقد على الدوام أنه يمكن تعديل الحدود باتجاه تلك الأنحاء لصالح إيران ويضبط من جهتنا ، ولكن قلت للوزير الإيراني أنني لا استطيع تعيين تلك النقاط بدقة ولكن بعد دراسة الواقع الجغرافي والبشري يصبح واضحا أن بالإمكان مساعدة حكومتنا ، فأننا سنكون مسرورين جدا لتتقدم تلك المساعدة)) (٣) .

وهكذا فقد وعدت الحكومة البريطانية بمساعدة الحكومة الإيرانية المرتبطة معها بمعاملة المسدقة والتعاون في مطالبتها بتعديل حدودها على الجهة الحثمانية .

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٧٨) رسالة من وزير الخارجية البريطانية إيرل كيرزن إلى وزير خارجية إيران في الخامس من كانون الثاني ١٩٢٠ ، وجاء فيها ((أجابة على مذكرة بتاريخ ٢٠ كانون الأول ١٩١٩ ، فأنتي مستعد على كل ما قد صرحت بذلك أن العمل ما يمكن عمله لتتقدم المساعدة لمصالح حكومتكم على الحدود الغربية لإيران)) (٤) .

ولكن الأحداث المستقبلية أكدت أن هذه الوعود البريطانية لم تكن سوى مراوغة ومناورة من الجانب البريطاني .

١ - Ibid; (852) , PP. 124-42.

٢ - Documents on British Foreign Policy, 1919-1939, N. (845), Vol. IV, PP. 1247-8 .

٣ - نقبس من : د . أحمد عثمان أبو بكر ، الثقافة ، العدد نفسه .
Ibid,

Ibid, No (878) , PP. 1273-74 .

المسألة الكردية في كردستان الشرقية وتلزمها عقب المسألة

لم يكن في جدول الأعمال ومخططات الحلفاء المجتمعة في باريس مسألة باسم كردستان الشرقية بحجة أن إيران لم تشارك في الحرب وذلك لا يمكن إجراء أي تغيير في حدودها السياسية ، ولكن السبب الحقيقي يكن في تعارض المصالح من هذه المسألة مع مصالح الحلفاء وخاصة بريطانيا العظمى ، لأنها أرادت الاستفادة على وحدة أراضي الإمبراطورية القاجارية وابقائها في دائرة نفوذها لمواجهة الخطر الناشئ على مصالحها السياسية والاقتصادية والحسكرية في الشرق الأوسط ومستعمراتها في المنطقة كما بينا ذلك من قبل .

أما الكاتب الإيراني عيسى پژمان فيد أن على هذه الحقيقة بشكل خاطئ جداً حيث يقول :

((أن كردستان العثمانية التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الإيرانية ، واحتلتها الدولة العثمانية في التاريخ الحديث قد انقسمت بعد الحرب العالمية الأولى إلى عدة أقسام وتوزعت على عدة دول جديدة التأسيس من نواحي الدولة العثمانية المنهارة ((أي تركيا والعراق وسوريا)) ، واعتباراً لهذه الحالة فإن الأكراد الإيرانيين لم يبقوا بل هي حركة ولم يظالموا بحقهم في تقرير مصيرهم وبقوا في أرضهم وأبائهم كما كانوا ، وأظهروا وفائهم لدولتهم - إيران ، وهذا هو السبب الحقيقي في عدم طرح مسألة باسم كردستان إيران في تلك الفترة)) (١)

ولمنا سببين فيما بعد أن هذا الكلام ليجزأ ليعت باي صلة إلى الحقيقية والواقع ، نؤكد ونقول صحيح أن الحركة التحررية الأتوية في كردستان الشرقية كانت غير منظمة وضعيفة نسبياً بالنسبة لكردستان العثمانية حينذاك ، إذ لم تكن هناك جمعيات سياسية قوية تعمل لخمس إنشاء دولة كردية مستقلة في تلك الفترة (٢) ، إلا أن ضعف الحركة التنظيمية هناك لا يرجع أبداً إلى حب ووفاء الكرد لبقائهم تحت السلطة الرجعية التي أسست الحكومة القاجارية التي حولت كردستان بأكملها وفجورها إلى خراب ، وإنما يرجع إلى تلك الظواهر التي عاشها الشعب الكردي

١- عيسى پژمان ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

٢- أدرك اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى زوال الجمعيتين الثورتين (جيه-اند آي و واستقلال كردستان) من الوجوه في كردستان الشرقية كما المنحط اليهما في الفصل الأول .

في كردستان الشرقية من تخلف وفقر وجهل وعشائرية والتخلف الثقافي والاقتصادي والسياسي ، تلك العوامل التي ليست قد را اختاره الكورد وحدهم بل انفسهم ، وادبها حقائق واضحة لا حاجة للبحث والتنقيب لاكتشافها ، لان تحليل التخلف الكودي بالكورد وحدهم مسن تقرير مبرهن في تشكيل دواتهم المستقلة بالحوال الذاتية نقل ، هو التحلي على الحقيقة والواقع . كما ان كردستان الشرقية خرجت مدة سنوات الحرب العالمية الاولى من ارادة زعمائها بل وحتى من ارادة الحكومة القاجارية نفسها وتعرضت مباشرة لغيران الحسب كما شاهدنا في الفصل الاول ، وعلاوة على ذلك فان الشعب الكودي لم يتاخر ابدا عن اغواءهم الكورد في الاجزاء الاخرى من كردستان للجهوش بالواجب القومي والذخال التحريزي سواء كان ذلك بالجهود الدبلوماسية او اتصلا تهم بالدول الكبرى المنتصرة من الحسب او بغرض التحليل الكودية على مختصبيها بقوة السلاح والقيام بثورات وانتفاضات من اجل اسقاط ليسر السيادة الفارسية عليهم وانشاء دواتهم القوية المستقلة وتوحيد الجهود لصالح القضية الوطنية .

وقد اخذ زعماء العشائر البارزين الذين تبنا فكرة القوية وذاقوا طعمها ذلك الواجب على عاتقهم واصبحوا بذلك في دار ابناء شعبهم وطبيعتهم وموضع فخر وتقدير الجميع . وسيرا على هذا السوال ، ففي تموز ١١٨١ م كان زعماء العشائر الاكراد في كردستان الشرقية تباحثوا في مسألة كردستان المستقلة تحت الرعاية البريطانية ، واقترحت قبائل موكسري وهي من اهم القبائل الكودية في ساوج بولاق على قنصل صاحب الجلالة البريطانية في كردستان عندما كان يقوم بجولة بالقرب من سقز ، بانها في حالة جعل كردستان بيد الاكراد وحررة مسن الحكومة الفارسية الضعيفة والبهارة في انديجان سيكون بالامكان حل القضية الارمنية الصعبة بشكل ودي وبالمساوي الجديدة للحكومة البريطانية (١) . وجاءت في الوثيقة البريطانية التي تضمنتها مذكرة مدير الاستخبارات العسكرية في بغداد والمرفوعة المسن وكيل الوزارة الخارجية والمؤرخة في ٢ ايلول ١١٩٩ م والموسومة :
 ((ملخص شؤون جنوب كردستان خلال الحرب العظمى)) عن حالة كردستان الشرقية وقتذاك مايلي : ((ففي الدرجة الاولى هناك قضية الاكراد الايرانيين ، وهذه تقسم الى مجموعتين واضمتين ، اقليم كردستان الايرانية (قندهار هنا يدان وكرمانشاه) والجزء الشمالي الاكبر من انديجان (اي اقليم ارمية ووكريان)

١ - د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٨ ، اب ١٩٧٩
 ؛ وكذلك : د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

فما لمجموعة الأولى عدا استثناءات غير مهمة ، يبدو أنها متلذذة بالحكم الفارسي ، ومن المحتمل انه اذا اعطيت لها الفرصة فإنها ستختار البقاء تحت حكم بلاد الفارس بدلا من الانضمام الى الدولة الكردية * ، ولكن الشعب وورثته كراد اذربايجان مختلف تماما ، اذ ان الحكم الفارسي هناك ضعيف وفير كسوفه وغير مقبول تماما من قبل الاكراد الذين سيرحبون بأي فرصة ، وليس فقط للانضمام الى الاتحاد الكونفدرالي الكردي * بل للانضمام والدخول تحت حكم اية دولة اجنبية ، وتؤكد هذه المجموعة ان كافة الشعوب الصغيرة قد اعطيت حق تقرير المصير ، فلماذا يقعون هم خاضعين للفارس الذين هم انفسهم غير قادرين على حكم انفسهم ضمن مبادئ العدالة وكفاية ، وليس من مفيد القول بان الالتزامات التي قدمها الحلفاء لبلاد الفارس تحول دون ابدان قبولهم (ان اكراد ايران) بالالتزام الكردي للانضمام اليهم ، اذ تمنح مسنده الالتزامات دخولهم تحت حكم اية حكومة اخرى ، ويقول اكراد ايران انهم الطرف المعني بالامر ولم تنتم استشارتهم ولم يكونوا طرفا في تلك هذه الازمة والالتزامات ، ولا شك انهم سيفرضون انهم يتصرفون بقوة السلاح في المستقبل وانهم الان في حالة عصيان نبي بعزرا - جزاء كردستان الايرانية (١) .

اما بشأن هذه الحالة في كردستان الشرقية وموقف الحكومة البريطانية بصددهم اقتراح التدوير السامي في بغداد الذي قد تم في ١٢ كانون الاول ١٩١٨ بصدده تأسيس دولة كردية تحسنت الحماية البريطانية بما فيها كردستان الشرقية ، اجابت وزارة الهند البريطانية بقولها

* يحزود . قاسطو والحامل الديني والنفسي اهمية كبيرة ومؤثرة في نمو الوعي القومي الكردي ، اذ يقول ((مع ان مداهنة كومانشاخ اكثر عقدا ما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، الا ان الحركة القوية في ساباغ اقوى بكثير ، لان اكراد ساباغ سنيين بخلاف اخوانهم الكومانشاخيين الذين هم على المذهب الشيعي كالفرس ، ان الاختلاف المذهبي في ساباغ يؤدي بلا شك الى شدة الاضطهاد القومي فيها ، الامر الذي يؤدي الى شدة المقاومة الكوردية وبالتالي ازدياد الوعي القومي)) راجع : د . قاسطو ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

* لقد تباحت الحلفاء كثيرا بعد الحرب العالمية الاولى فيما بينهم بخصوص كردستان العثمانية والموضع الذي ستكون عليه ، واقترحوا حلول عديدة لذلك بدأ من تأسيس دولة كوردية مستقلة وصولا الى مجموعة دول كوردية ، وتبينة بواسطة اتحاد كونفدرالي او فيدرالي . راجع :

د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، القسم الثاني عشر ، العدد (١١ - ١٢) ، تشرين الاول - كانون الاول ١٩٨٠ .

١ - مقابله من : د . وايد حديدي ، المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

((في حالة تأسس دولة كردية مستقلة تحت الحماية البريطانية ، ستواجه مشكلة خطيرة ،
 إذ أنه لا يمكن الوصول إلى مناطق الاكواد الايرانيين ، وانهم خارج سيطرة بغداد أو
 طهران . وأن بإمكان الحكومة البريطانية منحهم من الانضمام إلى الكونفدرالية الكوردية
 العشوائية ، إلا أننا لا يمكن من منحهم من أكتفاء هذه الفرصة وبغداد ألة الحكومة الإيرانية)) (٧).

وشتتوا اجابة وزارة الهند في التحليل على موقف الحكومة البريطانية من ايران ازام اشتداد
 ساعد الحركة التحررية الكردية في كردستان الشرقية وتقول ((اذا ما تمكن اكواد كردستان
 ايران في تنفيذ نواياهم فتكون الحكومة البريطانية في موقف صعب ازام الحفاظ على سيادة

ووحدة الاراضي الايرانية ، التي سبق ان التزمت بها واعدت حكومة لندن باحترامها ، وأن
 أي تحرك بريطاني من الجانب التركي من الحدود سيؤدي إلى انفضال مساحات كبيرة من
 الاراضي الكوردية عن ايران ، كما أنه سيكون من المستحيل فصلهم بشكل دائم اذا ما كانت
 رغبتهم تفضي بالتوحيد مع جماعتهم الباقين في باقي كردستان)) (٧) . كما تمضي الاجابة
 قائلًا عن كيفية موقف الحكومة البريطانية الذي تكون عليه عند احتمال نجاح القوميين الاكواد
 في كردستان الشرقية في تحريرهم من يبر السلطة الخارجية وتقول :

((ان الحدود التركية - الايرانية حددت ومصطنعة ، رسمت على اساس الادعاءات التاريخية
 وليس على اساس الانتماء القومي او الاثني او الديني . . . وفي حالة انفضال كردستان ايران
 فإنه يتوجب على الحكومة البريطانية مواجهة وضع حل جذري وكما اقترح من قبل اللقيسب
 ولحسن وهو تحويل ايران بإعادة جمهورية اذربايجان اليها بشكل من الاشكال والتي
 كانت جزءاً من الاراضي الايرانية قبل فترة من الزمن وقبل دمجها بروسيا)) (٣) .

وبهذا الشكل فقد رأينا في تلك التوضيحات التي تضمنتها برقية وزارة الهند ، معلومات فسي
 غاية الاهمية والذي تؤكد تصاعد واشتداد الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية ، إلى
 حد استعد فيه بريطانيا نفسها باحتمال استناد النظام القاجاري وتحرير كردستان من يبره
 واستقلالها عن ايران ، تلك الحركة التي تمثلت بمجموعة من الانتفاضات المسلحة ، أهمها
 واقواشا وأكثرها ضخماً على الحكومة الايرانية ، وشهيرة واحولها عمراً ، هي تلك الثورات التي
 قادتها ونهضت بها ابرز شخصية في كردستان الشرقية وهي اسماعيل آغا الشكسكي
 (سكرو) ، والتي لا بد التحدث عنها بتفصيل دقيق والبحث فيها ودراستها دراسة

مقتضية .

١- المصدر نفسه ، ص ٢٩٠ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣١٠ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣٩٠ .

أولاً :- عشيرة سكر على معنى الأحاسيس

أ - عشيرة شكاه وطبيعة علاقته مع القاجارين

تعتبر عشيرة شكاه * من أكبر العشائر الكوردية في شمال كردستان ، وتنقسم إلى قسمين ، قسم تسمى في كردستان الشمالية في مناطق شهيدان و وان ، والقسم الآخر تسمى في كردستان الشرقية ، وتعتبر هناك ثاني أكبر عشيرة فيها (١) * . إذ تأتي بعد عشيرة كدهر التي تعيش في قرب كرمانشاه ، وتنقسم عشيرة شكاه في كردستان الشرقية إلى طائفتين هما :

أولاً : الطائفة كاردار التي تنقسم بدورها إلى طائفة بانون وهي (بسانان كاردار ، آد مان ، سكر ، مادون كاردار ، كه لي ، آهري ، چه ركهين عيجهه ش) *

ثانياً : طائفة عبدوي التي تتكون من (بناره ، خدك ، خورف ، بسانان عبدوي ، مادون

عبدوي ، قري ، بياچك ، كرك ، دري ، خدري ، بوخان ، نيمان) * .
وتعيش أفراد هذه العشيرة في المناطق الجبلية في سؤما و برادوست ، وفي قرب سلماش و ارمية * وعلى الرغم من عدم وجود أحصاء دقيق إلا أن (أرفع) يقدّر عدد عوائلها ب (٢٠٠) عائلة عام ١٩٢٠ م (٢) ، تعيش أفرادها على تربية المواشي مستفيدة من المراعي والأراضي الحكومية الواقعة في مناطق ته ركه وه ركه وه ركه وه ركه وه ركه ، فكلوا يقضون الشتاء في سهل سلماش و ارمية وفي القرى الجبلية ، ومع أن العشيرة في بداية عام ١٩٢٠ م تعتبر أقلية تمارس الترحال من منطقة إلى أخرى إلا أنها كانت سيطرة على القرىين المستقرين في المنطقة الذين كان يبلغ عددهم ثلاثة آلاف عدد أفراد شكاه (٣) * وهناك أسرتان تدعيان النزاهة على شكاه ، وتسمىان إلى طائفتي (عبدوي وكاردار) إذ يدعي أفراد الأسرة الأولى (بسانان عبدوي) بأن نسبهم يرجع إلى الأواء الكورد الذين اشتركوا في الحروب

* يقول سيستاني بأن كلمة شكاه تتكون من مقطعين وهما (شاه) الذي تعني العظيم و (كاه) تعني السيد ، ويبدأ فان معنى شكاه هو الرجل العظيم * راجع :

أيرج انشار سيستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، بناب اول ، تهران ، ١٣٦٦ ش ،

ص ٥٩٠ .

١- للمزيد من المعلومات انظر : أيرج انشار سيستاني ، مقدمة بر شناخت ايلها بناد رنشينان و لوائف عشائري ايران ، جلد اول ، تهران ، ١٣٢٦ ش ، ص ١٥٤ - ١٦٩ .

٢- Hassan Arfa, The Kurds , An historical and Polilitical study, London, 1966, P. 48.

٣- احمد شريف ، عشائري شكاه و شرحي زندگي آنها به رهبري اسماعيل آغا سكر و بانون ، ١٣٤٨ ش ، ص ١٠ - ١١ ، مارتن فان برونسن ، ثورة سكر و العشائر الكورد الايرانية ، ترجمة سعيد يحيى ، كاروان ، العدد ٦٤ ، مايس ١٩٨٨ ، ص ١٤٢ .

التي خاضها صلاح الدين الايوبي ، وان عاقلة سمو ينتهي الى هذه الاسرة (١) . اما بعد العلاقة بين هذه العشيرة والحكومة الايرانية فانها لم تستقر على وضع معين ، اذ كانت عادية بين السلم والحرب ، حيث ان المسؤولين والحكام القاجاريين في اذربايجان كانوا ينتهزون اية فرصة وكساداتهم للتيل من الرؤساء الاقوياء لهذه العشيرة ، وذلك خوفاً من ازدياد نفوذهم وسلطانهم في تلك المناطق الحدودية من جهة ، ومن ثم للحصول على املاكهم ولطمعهم في مصادرة اموالهم من جهة اخرى . وسيرا على هذا السبيل لقد توترت العلاقة بين الجانبين

عندما اقتتيل اسماعيل اغا الاول البجد الاكبر لسمكو في سنة ١٨٥٦ م قيلة من قبل عسكريان حاكم ارمينية ، حيث صادر اراضيهم بعد مقتله ونهب جميع امواله ولاحق اولاده الثلاثة (ميرزا اغا وعلي اغا ويحيى اغا) الذين هربوا خوفاً من بطشه الى المناطق الجبلية (٢) .

وتسك علي اغا بزمام امور عشيرته بعد مقتل والده ، وكان اسنانا رائعا ذا شهرة واسعة بحيث سجل الاغاني الفولكلورية الكودية اسمه (٣) ، لقد ذهب علي اغا في السنوات الاخيرة من عمره مع وفد كودي الى روسيا لمقابلة القيصر نيقولا الثاني للحصول على مساعدة الروس

للقيام بحركة واسعة ضد الحكومة الايرانية (٤) . ولكن الروس لم يتجاوبوا لمطالبه مما جعلهم ان يكف من هجماته على التجمعات الازرية والقوافل التجارية المارة في تلك المنطقة المسس الحدود الروسية . وبقت علاقته سيئة جدا مع القاجاريين وتوجهت نحو الاسوء ، حيث

اصاب الاوساط الايرانية بذعر شديد نتيجة لتصرفاته في المنطقة الا ان دبر والي ارمينية (بيوك خان) خطة محكمة للقضاء عليه ، حيث طلب من علي اغا المجيء الى ارمينية للتفاوض والتباحث معه في اقامة علاقات طيبة بين الجانبين ، الا انه القى القبض عليه

وسجله في تبريز حيث قتل هناك عام ١٨٨٦ م (٥) . لم يؤدي مقتل علي اغا الى تهدئة الشكاك واخضاعها للسلطة الايرانية ، بل ازداد الحناء بينهما بازدياد نفوذ وشهرة ولديه محمد اغا وتيمور اغا ، الذان اخذا يحملان لاجل اسقاط نير حكام القاجاريين على الكود في المنطقة . فراححت الحكومة الايرانية تحمل علي بذر التفرة بين الاخوين .

وعندما شعر محمد اغا بذلك طلب من السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) في عام ١٨٩٢ ان يسمح له بحبوس الحدود والاستقرار في وان ، وقد وافق السلطان على طلبه واعطاه لسبق

١- راجع : بانكي كود ستان - رفرنسنامه ، زمارة ٢ ، سالن به كه م ، سليمان ، ١٤ اب

١٩٢٢ ، ص ٦ .

٢- راجع : سعيد نفيس ، تاريخ احتداعي وسياسي ايران در دوره معا صر ، جلد اول ،

تهران ، ١٣٢٥ ش ، ص ٩٥ ، صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١١٠ - ١١٢ .

٣- انار : عبد الكريم فندي ، بزافيد سمو خانى شكاك ، پرنشيبورى ، مجلة ، زمارة ١٤٤ ،

جزيراني ١٩٨٢ ، ص ٩٥ .

٤- بانكي كود ستان ، العدد السابق ، ص ٦ .

٥- المصدر نفسه .

(الباشا) وصرف له مشاهرة قدرها الف قرش (١) •

لقد أدرك القاجاريون خطورة الموقف، وبحثوا له من يفاوضه ، وطلبوا منه الرجوع إلى إيران مقابل إعطاءه جميع المناطق الحدودية وتعيينه حاكماً عليها • وهكذا رجع محمد آغا وأصبح حاكماً على منطقة واسعة • إلا أن آغا لم يرضى بذلك وإنما بدأ بتوسيع نفوذه إلى المناطق الكوردية الأخرى وأحكم قبضته عليها بشكل لم يكن يسمح سواً للقاجاريين أو العثمانيين بالمرور عليه • لأنه جعل جميع مناطق (ته ركه وه ر وسلدوس وه ركه وه ر) إضافة إلى المناطق الخاصة بالشكاك تحت سيطرته (٢) • إذ لم يكن عبثاً حين طلب ولي العهد (مظفر الدين شاه) الذي كان آنذاك ولياً على آذربايجان ، مساعدة هذا آغا القسوي لحمايته ومساعدته ووافاقته للوصول إلى العاصمة طهران وللتوجه عرش فارس بحسب مقتضيات والده (ناصر الدين شاه) عام ١٨٩٦ م (٣) • وقد أجاب محمد آغا على طلبه ولي العهد وأرسل ابنه جعفر آغا الذي عرف بشجاعته الفائقة على رأس (٦٠٠) مقاتل من الشكاك لمساعدته (٤) • إن مظالم الحكام القاجاريين واضطهادهم للشعب الكودي قد ازداد في عهد الشاه الجديد ، وخصوصاً النهب الاقتصادي والظلم الاجتماعي والمذهبي وسياسة الاضطهاد العنصري التي كانت يرتكبها هؤلاء الحكام الاقلاميون بحق الكرد الفقراء الذين قد نهب كل ما يملكونه نتيجة حملات الترحيل القسوي ومصادرة الاراضي واسكان الازريين الشيعة في مناطقهم من قبل السلطات الايرانية •

ومن الواضح ان جعفر آغا لم يقف ساكناً امام كل هذه الامانات والتعديات ، وبدأ يهاجم الملايين الازريين الموالين للرجعية الايرانية في مناطق ارمية وسلماش وخوي ، ويستولي على اموالهم وممتلكاتهم التي حصلوا عليها بواسطة دعمهم من قبل المسؤولين القاجاريين وما هو جدير بالنظر ان جعفر آغا لم يكن يأخذ الاموال التي يحصل عليها لنفسه ، وإنما كان يوزعها بشكل عادل على الفقراء والمعوزين الاكواد الساكنين في تلك المناطق والمتضررين من السياسات الجائرة التي يوتكبها الحكومة الايرانية بحقهم ، بشكل جعل من هؤلاء الساكنين والفقراء الكود ان ينظروا اليه بعين من العطف والمحبة (٥) •

١- المصدر نفسه •

٢- علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ •

٣- بانكي كوردستان ، العدد نفسه ، ص ٦ •

٤- المصدر نفسه •

٥- ميلوسكي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ •

وقد صعد جعفر أفا من هدمائه حيث شملت المراكز الحكومية بشكل لم يكن من العهت أن يقول د. قاسطو (١) (بان الشكاك) انتفضت للحصول على الحكم الذاتي عام ١٩٥٥ م (١) • ويوقول ميروسكي بان الحكومة الايرانية نصبت جعفر أفا حاكما ومحافظة على جميع تلك المناطق واعترفت به • الا انها لم تكن تعرف حاله بالذبط لوجود خلل في الوسائل التي كان يوصلها جعفر أفا الى المسؤولين (٢) • اما فيما يخص وجود علاقته لجعفر أفا بالمشرطين الايرانيين كما ذكرها د. كمال فليس لدينا أي شواهد تاريخية يرمز اليها (٣) • على اية حال لم يخضع جعفر أفا للحكومة وواصل معادته لها • الا بالذي شكى خطورة كبيرة لدى الاوساط الايرانية وخصوصا ولي العهد (محمد علي) وحاكم ارمية (نظام السلطنة) الذي وضع خطة فادرة للتخلص من جعفر أفا (٤) • كان الشاه القاجاري (مظفر الدين) ذاهبا وقتذاك الى اوروبا للتعمة • وقد التحق ابنه وطير عمده محمد علي بطهران مكانه • حيث عين نظام السلطنة حاكم ارمية نائبا له في تبريز • وقد استطاع هذا الوالي بعد ارسال رسالة مختومة بالقوان أن يقتلع جعفر أفا بالحضور الى تبريز • حيث اعطاه مسؤولية حماية الارمنيين في المدينة • اذ كان الموقف خطريا بسبب احداث الثورة الروسية عام ١٩٥٥ م والمذابح التي جرت بين المسلمين والارمن في القوقاز • وبعد تهيئة الامور استدعاه الوالي لمقابلة التوديع ولكن في الحقيقة نصب له كميناً قتل جعفر أفا اثناء حضوره من قبل اشخاص كانوا قد اختلفوا وراء الاستاء مع اثنيسين من حراسه الخاص (٥) • ان هذه الحادثة الفادرة بقيت ذكراها في نفوس الكود دون نسيان على حد قول كسروي (٦) • وسجل في ابيات شعرية ملحمية تغنى بها الادب الكودي (٧) • ونتيجة لهذه الحادثة كانت بخلاف ماتوقها البلاط القاجاري الفاسد • لان الشكاك اصبحت بعد هذه الحادثة اكثر جواة وعدا^ا وتودا حسب قول ارفع (٨) •

١- د. قاسطو، المصدر السابق، ص ٥١ •

٢- ميروسكي، المصدر السابق، ص ٦٥ •

٣- د. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران ١٩٠٠-١٩٥٠ •

٤- للمزيد عن الحادثة انظر :

٥- كسروي، تاريخ مشروطة، ص ١٤٣ - ١٤٥ • د. سعيد بدل، المصدر

السابق، ص ٦٢ • ايوج افشار، المصدر السابق، جلد دوم، ص ٥٨٣ •

٦- ميروسكي، المصدر السابق، ص ٦٨ •

٧- كسروي، تاريخ هيجره ساله انريايجان، ص ٧٢٥ •

٨- راجع : باستيل نيكيئين، المصدر السابق، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ • عبد الكريم فندي،

المصدر السابق، ص ٩٥ - ٩٦ • صالح محمد امين، المصدر السابق، ص ١٤٤ - ١٤٥ •

لقد غير محمد آغا ولاه مجددا بعد هذه الحادثة ، وذهب بنفسه الى اسطنبول حيث التقى هناك بالسلطان عبد الحميد الثاني وطلب منه المساعدة للقيام بثورة عارمة في كودستان الشرقية (١) ، ولكن الاتراك لم يقدروا على مساعدة له لانهم كانوا خائفين من بروز المد الجديد للحركة القومية الكردية التي شامته كودستان العثمانية من جهة ، ومن ثم تخويفهم من توتر العلاقة وتوجيهها نحو الغرب مع القاجاريين من جهة اخرى . ولا اكثر من ذلك ان السلطات العثمانية استغلت حادثة مقتل (رضوان باشا) مدير الامن العثماني في اسطنبول واتخذت منها ذريعة لضرب الزعماء القوميين الاكراد وحوادثهم الموجودين هناك من ضمنهم محمد آغا الشكافي الذي قرر القيان عليه بوشاية من السفير الابراني في تركيا حيث نفى الى جزيرة رودس ومات هناك في قيام السجن سنة ١٠٦١ م (٢) .

ب - بروز سمسكو

بعد موت محمد آغا ارتقى ابراز باشا ، واتواهم القيادة العليا للشكاك وهو اسماعيل آغا المشهور شعبيا ب (سمسكو) (١٨٩٥ - ١٩٢٠) * فقبل كل شيء علينا ان نذكر حقيقة واحدة لم ينتبه اليها كثيرا من الكتاب والمؤرخين الذين قيموا هذه الشخصية الفذة ، وهي ان المسؤولين الانكليز والروس والاييرانيين عند ما ذكروه في كتاباتهم وبيروقاتهم وتقاريرهم السياسية ، يدعونها باقذع الدعوات ، فلما نزل يقول (ويكرام) عن سمسكو (سمسكو هو ذلك الاغا الذي ابدى لهفتهم في استبدال بندقية القنصل الانكليزي من طراز مانشستر بزوجه البجد يدة) (٣) .

١ - لازريف ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢٠٢ .

٢ - بانكي كودستان ، العدد السابق ، ص ٦ .

* لبيان سنة ميلاد سمسكو يقول اكلتون () كان عمر سمسكو عشرة سنوات عند ما اغتيل اخوه جعفر آغا () ، ويؤيد ذلك الباحث الابراني جعفر مهدي دنيا . وما ان اغلبية المصادر الموثوقة تضع عام ١٩٠٥ م لمقتل جعفر آغا ، فلذلك يكون سنة ميلاد سمسكو عام ١٨٩٥ م وليس كما وضعها سجادي واعتمد عليها الباحث جمال نهبزاي سنة ١٨٢٥ م . راجع :

جعفر مهدي دنيا ، زندگي سياسي قوام السلطنة ، چاپ دوم ، صفحه آراي : حبيب مفتون ،

تابستان ١٣٦٧ ش ، ص ٤٨٢ ، W.Eagleton, op.cit. P9 .

علاء الدين سجادي ، سميل خان (سمسكو) ، پژوي نو ، گوڤار زماره ١٢ ، سالي به كه

سليماني ، آذر ١٩٦٠ ، ص ٥٢ ، د . جمال نهبزاي ، كودستان وشورشه كهي ،

وه رگيبراني كودكو ، بنكه ي چاپره ه لي ازاد ، سويد ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٤ .

٣ - ديليو ، اي ، ويكرام و ادكا اي . تي ، اي ويكرام ، عهد البشرية ، الحياة في شرق

كودستان ، ترمية جوجيسر ، فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٢٢٧ .

ويقول السن بيل عليه ((انه التمازي من النوع الذي ينتجه كودستان بكثرة ومن يركن
 وراء مصالحه من دون تكيته من ضميره)) (١) * كما نسمح ونوزن شتائم وتهم ملفقة
 كبرى توجه الى هذه الشخصية الكبيرة والتي ميّنتها جريدة فسر الشرق السوفيتية في
 عددها ١٢٠٦ وفي تشرين الثاني عام ١٩٢٦م بانها ((سياسي كبير في دطساقسكا
 ضيق)) (٢) * ومن هذه التهم ك (متعصب ، قاطع طريق ، نصاب ، غادر ، قاسي ، رجعي)
 والتي اخرة والذي لا يمت باني نوع من الانواع الى الحقيقية والواقع * لذا لا بد للباحث التاريخي
 ان يكون شديد الانتباه والملاحظة في اخذ الاقوال من هؤلاء الذين لم يكتفوا بسوى
 مثقلين وجواسير الدل الاستعمارية في المنطقة ولم يكتبوا الا من وجهة نظر استعمارية
 او سوفيتية عميلة وبهدف تشويه الصورة الحقيقية للشعب الكودي وزعمائه القوميين ، ولان التاريخ
 هو الحقيقة والواقع وليس ما يكتبه الحطّاء المستعمرون الذين لم ينصروا على الحقيقة
 يوماً من الايام بل شوهوها بافعالهم هذا من جانب ، ومن جانب اخر فالتمم كتبوا بهذا
 الحقد والكراهية عن سمو لانه لم يكن يهف الشخصية التي تصالح لخدمة اعدائهم
 الاستعماريين في المنطقة ، بل والانكى من ذلك بالنسبة لهم انه اصبح حجرة عثرة
 امام مخططاتهم الجهنمية كما سنبين ذلك فيما بعد *
 وكان اية حال فان المصادر التي بين ايدينا لا تؤكد لنا سوى ان سمو كان فتى شجاعاً
 ووسيماً ايضاً (٣) ، وانه كان سياسياً بارزاً وعبقرياً بارعاً ، رحيماً تجاه اعدائه ، ذكياً
 لاستغلال الفرص ولتحقيق اهدافه الشريفة ، وواقعياً في نظراته ومواقفه اتجاه الاحداث وذو
 هبة كبيرة بين اعضا عشيرته * ان نشوه وتروعه في بيعة عانت من تعسف شامكات
 الايرانيين وما تعرضت لقادة الكود وافراد عشيرته من حوادث قتل نتيجة الغدر والخيانة قسداً
 تركت بصماته على شخصيته وجعله بان لا يفتق حتى باقرب المقربين اليه (٤) * واخيراً
 وليس اخراً انه كان قومياً ووطنياً تقديماً واحداً شهروا له محبته كودستان من الثوار (٥) *

- ١ - بيل ، السن ، فصول في تاريخ العراق القريب ، ترجمة د . جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
- ٢ - مقتبس من د . عزيز شمرزدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
- ٣ - يصفه اد موندز بانه كان اكثر من ضباط الانكليز اناقة . راجع :
- اد موندز ، سي . جسي ، كرد وتوك وعرب ، ترجمة جورجيس ففتح الله ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٢٧٧ .
- ٤ - د . عثمان علي ، اسماعيل اذا سمو ثعلب السياسة الكودية رائد ما في البوغمانية ،
 والأي فيسلام - مجلة ، العدد ١ ، كانون الثاني - شباط ١٩٩٢ ، ص ٣٢ .
- ٥ - هاملتون ، اي ام ، طريق في كودستان ، ترجمة جورجيس ففتح الله ، بغداد ، مطبعة
 دار الجاحظ ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٧ .

تولى سمو رئاسة عشيرته وهو شاب لم يتجاوز أربعة عشر ربيعاً من عمره ، وقسمت
تجميع عدد من الاتباع الأقوياء حوله ، وقد عينته الحكومة الإيرانية حاكماً مطلقاً لمحافظة
قتور ، نظراً لما كان يملكه من قسوة ، وأنه كان يتميز ببحرية دون أن يحسب الحكومة
أى حساب ، واستقر بنفسه في قلعة جهرز التي كانت قد بنته له والده على منحرة
عالية ك (وكوالصرا) على بعد نصف كوجيرا (١) .

إن منطقة أرمية التي كانت منذ القدم ميداناً لصراع غير بين الشعب الكودي والسلطان
الإيرانية الشيعية ، قد ساءت أحوالها وتدهورت أوضاعها بسبب اضطراب الحياة السياسية
على الحدود التركية الإيرانية ، نتيجة للصراع الساخن بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية
حول النفوذ هناك إبان عهد قيادة سمو لعشيرته . لقد كان سمو من الأعداء الخفية

العثمانية (عبد الحميد الثاني) لما فعله هذا المستبد بحق أبيه (٢) ، ولذلك تعاون
سمو منذ البداية مع دمار تركيا الفتاة المعارضين لسياسة عبد الحميد في الدولة العثمانية
نظراً لما كانوا يدعون إليه من أفكار ديمقراطية وتقدمية في (الأخوة والمساواة والعدالة)
ويحلق كسوروي ويواجهه الشؤفيلية عن أهداف سمو وأصحابه بهذه الأفكار ويتسبون :
(إن الأتراك كانوا دائماً ينتهزون الثمر للقيام بوضع الحكومة الإيرانية المتورط عنها ، فقد
فعل ذلك قبل اسماعيل أيضاً الأول ، ومما عدا ذلك إلا أن سمو الآن يريد الانفصال عن إيران
والاستقلال الكورستاني ، . . . وقد يقال بأنه اعتمد في مشروعه هذا على (مسترداد)

الأميركي وأنه هو المخطط الحقيقي ، ولا يحتاج إلى أية دليل لذلك لأن من اقبح الأفكار التي
زعموها الأجانب الأوربيين في الشرق هي فكرة الاستقلال ، حيث بعد ما تجول الأوربيون
الكورد والتركمان والأرمن والبخاريين وضعوا هذه الكلمة على لسانهم وفكرة الاستقلال في
خيالهم . إن الكورد اليوم يستمسكون كثيراً إلى كلمة الاستقلال ويستعملونها في كتاباتهم ،
وقد يلزم سمو الآن تقليد الأحرار من الاتحاديين الأتراك الذين كانوا جميعاً

(الأتراك الفتيان) وأنه يحاول أن يشكل مثلهم جمعية باسم (الأتراك الفتيان) (٣) .
وللرد على ما يقوله كسوروي وأمثاله من الأكاذيب المصطنعة نكتب فقط ما نشرته صحافة الشرق
الأوسط السوفيتية في عدد ١٤/١٢ لسنة ١٩٢٦ م ، حيث جاءت فيها :

- ١- كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
- ٢- لازارييف ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .
- ٣- كسوروي ، المصدر السابق ، ص ٨٣٠ .

((نتيجة لانكار الحقيقة وتشويه الواقع ، فقد نشرت وفاء دعائي مكشوف ففاده ان الامبريالية هي التي وراء جميع الحركات التحررية القومية للشعب الكردي ، ان هذا المؤلف حريصا لانهم لا يعترفون بالنفط الثوري الكادحي وايضا الشعب الكردي ضد الامبريالية وضد الظلم والاضطهاد وضد سياسة الحديد والبنار التي يتبعها القتل الحظ كره في تركيا واروان بحقيم)) (١) .

على اية حال ، فسرمان ما أدرك سمو بان انه انما الاتحاد والترقي يحلون للقومية التركية ويريدون استغلال مشاعر الكرد الاسلامية والندمية ، وتقوية نفوذهم في كودستان الشرقية منهم في ذلك شأن السلطان عبدالحميد الثاني (٢) . ولذلك فلم يتردد سمو من ان يسلم احد اعضاءهم البارزين (بنشر على خان) الى السلطات الروسية في خوخ مشدود الوفاق ، الا والذي عززت ثقة الروس به وساعدته في توسع نفوذه اكثر مما كان (٣) . ويقول الباحث برونسن بان سمو ظل مواليا للاتحاديين الى ما قبل عام ١٩١٢ (٤) ، الا ان هذا ليس صحيح لان سمو كان عارفا بموايا الاتحاديين بزمن اقدم بكثير مما يذكره برونسن فعندما امسك الاتحاديون بزمام السلطة استمروا فسي السياسة التوسعية التي كان يتبعها عبدالحميد بشأن كودستان الشرقية ، وارسلوا قواتهم العسكرية عليها واحد ثوا فوشس كبيرة غيبا عام ١٩١٠ . وقد طالب سمو مع داريق (اجال الملك) حاكم ارمية من الحكومة الايرادية مساعدته بالمال والسلاح للدوقوف بوجوده المطامع النمساوية (٥) ، وانه بعد ما ادرك ضعف الحكومة الايرادية وعجزها عن تقديم المساعدة ، لم يقف متفرجا بل دخل في حرب الحسابات مع القوات الاتحادية المباشرة عليه وكتب بهذا الصدد رسالة الى نائب القنصل الروسي في ارمية في تشرين الاول عام ١٩١١ م يطلب فيها مساعدة روسيا القيصرية ويقول ((ان تركيا استغلت ضعف الدولة الايرانية ودخلت في الحرب معي علنا ، ولان ايران اليوم هي تحت حمايتكم فلا بد لكم ان تمنحوا اية دولة تتعرض لسيادتها وتحاول احتلالها ، ارجو منكم ان تخبروا حكومتكم بموايا الترك الخبيثة)) (٦) .

- ١- مقتبس من : د . عزيز شمزين ، المصدر السابق ص ٤٢ .
- ٢- لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .
- ٣- احمد كسوي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٤ - ٤٥٥ .
- ٤- مارتن فان برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- ٥- لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٨ .
- ٦- مقتبس من : المصدر نفسه ، ص ٢٨٩ .

كما وجد سمو علاقاته بالمعقل القومية الكودية ، فقد تزوج من ابنة الشيخ محمد صديق بن الشيخ عبيد الله النهري قائد انتفاضة ١٨٨٠ م ، وكان الشيخ محمد صديق ابا للسيد طسه الشمريني الذي لم يكن قويا محروفا فحسب ، بل كان أحد المتفذين الاقوياء فسي كودستان الشمالية (١) ، وفتاونا معا لاجل امانهم القومية خلال سنوات الحشر القبلية وعند ما انسحب الشيخ عبد السلام البارزاني امام القوات التركية الى كودستان الشرقية بقي فترة من الزمن عند سمو وذهبا معا لزيارة نائب القيصر الروسي في قفقاز ليطلبوا منه مساعدة روسيا القيصرية لتحقيق اهداف الحركة التحررية الكودية المنتهزة بالاعتناق القومي (٢) .

وكما ذكرنا سابقا فان سمو كان متعاوننا صادقا للشخصية السياسية والزعيم القومي الكردي عبد الرزاق بدرخان في الذي طلب انجاز مشروعه في تشكيل دولة كودية مستقلة موحدة بمساعدة روسيا القيصرية ، وحيث كلفه معه لحين اندلاع الحرب العالمية الاولى ، ان يداه الخلاف بين سمو وعبد الرزاق ، لانها لاخير اراد تحويل السمعية الثنافية الكودية التي اسسوها معا في مدينة خوي عام ١٩١٢ م الى حزب سياسي موالي للروس ، والاستفادة من انقلابهم في المادة لهذا الهدف (٣) .

الا ان سمو كان واعيا الاطماع الروسية في اقليم ارمية وبيتها في استغلال الشعب الكردي في ذلك المسمى ، ان هذا هو اولى اشارة الى حكمة سمو السياسية وعدم كونها ذلك المشاعر المتدفق الذي يصفه اعدائه . وهكذا كان لسمو اندالات وثيقة بجميع الشخصيات البارزة القوية والوطنية الكودية ، وكما كان له اتصال مع اكثرية القنصل الاجنبية في منطقة ارمية التي كانت مركزا للمصلح الديموقراطي وادعائي للمسؤولين الاجانب والعسكريين الاوربيين . وقد ورد عنه ما نصه في تقريرا روسي خاف (١) تقريبا منذ عام ١٩١٤ م أصبح اسم سمو مصروفا وعلى نطاق واسع في الدوائر الديموقراطية الروسية والبريطانية والاوربية والتركية ، ففي سفارة دل واحدة من هذه الاقطار وكذلك في وزارتها الخارجية يوجد ملف كبير عن سمو (٤) . وفي بدايسنة الحرب العالمية الاوولى عند ما زحف الترك على اذربايجان الحاز سمو اليهم مجسوبا وذلك للحفاظ على نفوذه وقوته في مدينته (٥) ، ولما رجح الروس الى اذربايجان فسي

- ١ - عن السيد طسه البارزاني السنين ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ - ٢١٢ .
- ٢ - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ ؛ مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكودية ، انتفاضة بارزاني الاولى (١٩٢١ - ١٩٢٢) ، مطبعة خبات ، ١٩٨٦ ، ص ٢١ - ٢٢ .
- ٣ - د . جيلبي جليل ، نهضة الاكواد الثنافية والقومية ، ص ٧٥ .
- ٤ - مقتبس عن د . كمال مناهج احد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- ٥ - د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

في تشرين الثاني عام ١٩١٥ م القوالقبض عليه مع صبره سيد طابسه وأرسلوهما إلى سجن تقيس (١) ، إلا أن الروس كانوا مستأجرين جداً لشخصية لهما نفوذها في المنطقة ليستأجروهم في تهدياتها ولكي يهيئاً الجو لهم للمتمكن من مواجهة الدولة العثمانية ونشاطاتها الداعية ، ولهذا لم يردوا وأخير سكو لهذه المهمة ، حيث تم إخراجهم وسحبوا له بالعودة إلى مدينة خسرود ونصوه حاكم طليما وأهله وه مشاعرة تبلغ (٥٠٠٠) رول ذهبي (٢) ، وعند تلك اللحظة اتخذ سكو جانب التريك والحماد ، ولم يحمز إلى أن فتاحين رقم نشره في ١٢ تشرين الثاني الذين أرسلوا كالمخارج بجانب الروس وقد الدولة العثمانية * لان سكو كان يسهل عليه اتبع هذا الشكل المحايد لتبقى الابواب مبرصها مفتوحة امامه حسب رأي برونسن (٣) ، وليس كنا يذهب اليه ارفع حيث يحال ذلك ((بأنه كان ايرانيا وأقتد إلى ببلده التي كانت محايدة رسمية في الحرب)) (٤) . لان سكو وكما ادنا كان يعرف بان ايران قد جردت من اراضيها في اذربايجان الشريفة منذ زمن بعيد وائناء الثورة الدستورية .

وبعد الانقلاب الشيوعي في روسيا وإبان السحاب السعيد الروس وأجلا قسم من كودستان استولى سكو على اسلحتهم منها ولافة مدافع ميدان والرشاشات الاوتوماتيكية (٥) . كما وكانت الاسلحة ترسل إلى سكو من الاجزاء الاخرى من كودستان ، ان كان قسمه اشتهر عهد ذلك كأكبر زعم قومي كودي (٦) .

لقد بدأ سكو يعمل لتهيئة المناخ الملائم لتحقيق أهدافه القومي التي كان يكافسح لاجلها مع عبد الرزاق بدرخان قبل الحرب ، وإلى خطوه خفاء والتي كان الهدف منها الافراد بكثافة والسلطة في المنطقة والتخلص من الخطر الكبير المستقبلي على كردستان ،

تلك الخطوة التي كانت لها مدى واسعاً ليس في ايران وحسب وانما في العالم اجمع ، وهي اغتياله للزعيم المزدوج (الروحي والمسكري) للأثريين المدعو (بنيامين مار شمعون) في كونه شار الكائنة في سهل ارومية في ١٧ مارس ١٩١٨ م (٧) .

- ١- لازاريف ، المصدر نفسه ، الجزء الثاني ، ص ٦١٠ .
- ٢- أحمد شريقي ، المصدر السابق ، ص ١٨ - ١٩ ؛ لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٦٢٥ .
- ٣- مارتن فان برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

٤- Hassan Arfa, op.cit. P 53 .

٥- Ibid, P. 56 .

٦- برونسن ، المصدر نفسه ص ١٤٥ .

٧- دانيال متي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ ، الد.زيد من المصطلحات من الحادثة راجح :

أحمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ ؛ إيرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٤٤٨ .

هناك آراء عديدة ومختلفة للكتاب حول تحليلهم لسفقت القائد مارشمون الذي كان في صراع سرور مع نظيره الآثوري أفا بطرس انذاك وذلك لا نفراد بالزعامة السياسية والعسكرية والروحية على جميع الاثريين في المنطقة وحجز كرسي الرئاسة في الدولة التي ستشكل لهم قريبا بمساعدة الدول الاوروبية في كودستان الشرقية (١) فان اغلب مؤلف الكتاب اعتبروا مقام بسسه سمو جوية كبيرة لا تستقر وعلى غير حكيم ، كما اتخذ البعض منهم كنقطة ضعف للتهديم على شخصيته وبفضاله وكفاحه القوي ، كما يرى البعض الاخر بان سمو لم يكن الا اداة لتلك الجريمة ، وقبل ان تدع سمو يفسر عمله بسسه بنفسه لابد ان تقدم مجموعة من الآراء والتفسيرات الحافظة والخير مقبولة تماما عن هذه الحادثة والتي ذكرها بعض الكتاب .

فتح ان كسور يصرح بنية الاثريين بانشاء دولة قومية مسيحية لهم وبمساعدة الدول الاوروبية وخاصة (روسيا وبريطانيا وفرنسا) ومع اولتهم لا استقلال سمو لانجاز ذلك المشروع (٢) ، ولكنه يدعي ادعاء غير معقول على لسان سمو ، حيث يقول ((يقسم بان سمو قد قال بعد تلك الحادثة ، لقد نرت كثيرا من الضلالي واليهوسا عندما كنت تسن تشاين بروسيا وقلت لذة كبيرة هناك ، ولكن لم تقول كم هذه اللذة التي حصدت تلك التي ذقت في الدار الى مشهد مثل (١٤٠) فارسا اثوريا في لحظة واحدة)) (٣) .

وهكذا يحاول كاتبنا ان يفسر بان سمو قاتل بالظلمة والله يقتل الاخرين للحصول على التمتع فقط بله من كلام تاريخ حناني .

بينما يرى ايكلتن بان سمو قتل مارشمون من اجل المال وبوشوة تركية (٤) ، لا ان ويكرام يقول بان الاثريين حصلوا على رسالة بعشما والي تبورز (موختي شمس) الى سمو طالبها بقتل مارشمون ، اي بوشارة ايرانية (٥) . اما فيما يخص كتابنا الاكسراد نجاستثناء بعد فهم قائمهم تأثروا مع الاصف الشديد بما كتبه الا الجانب والمسؤولون الاثريين عن سبب سمو وما قام به فمثلا يقول د . كمال منير ((ان أسوء ما قام به سمو هو اُفتياله لمارشمون)) (٦) ، اما الاستاذ جلال الداليلاني فيقول ((ان عطية الصدر والاجوام التي

١- دانيال مستقي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

٢- كسور ، المصدر السابق ، ص ٧٢٥ - ٧٢٦ .

٣- نفس المصدر ، ص ٧٢٧ .

٤- W. Eagleton, op.cit. P10 .

٥- ويكرام ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

٦- د . كمال منير ، كودستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص ٢٢٧ .

دبرها سمكو ضد اخواننا الاثريين بسود صفحاته وخلقت مصاعب جمسة للحركة الوطنية الكودية ،مازالت اثاره باقية (((١) • فمن الواضح انه ليس من العدل ان نتهم سمكو بخلق مصاعب للحركة التحررية القومية الكودية لانه كان احد زعمائها المناضلين الذي ضحى بكل مايلذ به بل حتى روحه في دربها ومن اجلها • اليس من العدل والاصح ان نقول بان السياسات الاستعمارية والا مبريالية هي مسؤولة عن تلك المصاعب ونجرا سمكو معها ، تلك السياسات التي عرفها الطالباني وتحدث عنها ووقف ضد ها قبل الكثيرين من ابنا الشعب الكودي • فاننا نعتقد بخلاف مايقوله الطالباني ، ان لولا اغتياله لمارشعون لما كان سمكو باستطاعته ان يسجل اية صفحات مشرقة في تاريخ الشعب الكودي وحركتها التحررية وسناخذ مما كتبه الضابط السياسي البريطاني في السليمانية في مذكرته السرية المرقمة ج - ٦١ والمؤرخه في ٢٩ حزيران ١٩٢١ م والتي ارسلها الى سكوتير المندوب السامي في السليمانية ، والتي جاءت فيها تعلق في غاية الاهمية والدقة على شخصية سمكو ونظيرته الواقعية وقسوته تجاه من يستغله ، شاهدنا لنا حيث يقول ((٤ - وفيما يخص سمكو ، فهو شاب ووقوي وقاسي ، ولا يحتد على كلامه دائما ولكن في نفس الوقت لولم يكن هو كذلك لما يكسب باستطاعته الحفاظ بهذا الموقف الذي حصل عليه)) (٢) •

اما الكاتب جمال نه به ز فيقول ((ان سمكو لم يكن حكيما في سياسته لذلك ارتكسب اخطاء عديدة ، فعلا كان لسمكو موقف غير عادل تجاه اخواننا الاثريين)) (٣) • مع احترامنا لرأى هذا الكاتب الا اننا نقول ، اكان من الحكمة والعدل ان يتفرج سمكو على استغلاله و جعله اداة لانشاء كيان اثري مدعوم من الدول الاستعمارية في قلب كودستان ؟ فالجواب بالتاكيد هو كلا ، لان الحقيقية لاتعرف المواطفة • وفيما يخص الاستاذ الشهيد د • قاسلو فيقول دون ذكر المصدر ((ان مقتل مارشعون كان عملية خاطئة وتحريف من الانكليز)) (٤) •

١- جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص ١١٥ •

٢- (F.O.) (371) (6346) (2262) (December 23rd, 1920) .

نشره د • احمد عثمان ابوبكو ، كودستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٧ - ٨ ،
اب - ايلول ١٩٨٢ ، ص ٢٩ •

٣- د • جمال نه به ز ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ •

٤- د • قاسلو ، المصدر السابق ، ص ٨٦ •

أما الشهيد د . شرفكندی فيقول ((ان سمكو قتل مار شمعون بدافع التعصب الديني و موالته للعثمانيين ، ولانه كان على صلة القرابة مع الهركيين ، الذين كانوا على علاقة سيئة مع الأثوريين في كودستان الشمالية)) (١) . الا اننا نرى بان د . شرفكندی قد تأثر بما علق عليه د انيال متي في بحثه بخصوص الحادثة وهي التعصب الديني والدفاع عن الاسلام (٢) . وهنا لا بد ان نوكد بان سمكو لم يكن متعصبا للاسلام ولم تكن حركاته وثرواته ثورات اسلامية كما يعتقد ذلك د . عثمان علي (٣) .

وبصد ما يذكره ^{منه} جواد باشا حول القاء مسؤولية مقتل مار شمعون على الاتراك وبالاخص (جواد باشا) حاكم وان بحيث يقول (ان جواد باشا قد ارغم سمكو على القيام بمقتل مار شمعون ووعدته في حالة انجازه لتلك المهمة عادة ابنه (خسرو) وامواله المصادرة له) (٤) . ولورد على هذا الرأي نوكد ونقول بان الكاتب قد وقع في خطأ كبير جدا ، لان مقتل مار شمعون كان في اذار ١٩١٨ م . وعند ما كان سمكو في بداية ثورته في كودستان الشرقية ، بينما هجوم الترك عليه ووقع ابنه خسرو وامواله بايديهم قد حدث بعد انهيار ثورته وانسحابه امام القوات الايرانية الى تركيا عام ١٩٢٢ م . وهذه حقيقة بديهية لا بد من معرفتها . كما ان سمكو كان فخورا بلغتياله لمار شمعون كما سنبين بعد قليل وانه لم يندم يوما على ما فعله كما الاستاذ

(٥) .

واخيرا ياتي الكاتبان كويم زسد و عبد المنعم الخلاصي بحادثين يعتقدان بانهما وراء مقتل مار شمعون ، فيقول الاول ((اغتال سمكو مار شمعون لانه قال اثناء اجتماعه مع سمكو بان كودستان كانت ملكنا سابقا)) (٦) ، اما الاخير فيقول ((ان عددا من النساء الكرديات دخلن على سمكو اثناء اجتماعه مع مار شمعون ونددن به وذكرته بشكل مشير بالفضائح التي ارتكبتها الاثوريون مع الاكواد طيلة الحرب العالمية الاولى ، فبدأت على سمكو آثار الغضب وتآثر في الحال بوجه مار شمعون واطلق عليه الرصاص وارداه قتيلا)) (٧) .

١ - د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

٢ - د انيال متي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

٣ - د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

٤ - كمال نوري معروف ، وه وشور شكيوي كورد . له عيشه وه وجهه ندينييه ك له سه سمكو ، كاروان ، زمارة ٦٥ ، حوزيراني ١٩٨٨ ، ص ٩ - ١٠ .

٥ - المصدر نفسه ، ص ١٠ .

٦ - كويم زسد ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

٧ - عبد المنعم الخلاصي ، ثورتنا في شمال العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة شفيق ، بلا ، ص ٨٥ .

وقد حان ان يكتب ما ذكره سمو عن الحادثة جوابا على اسئلة وجهت اليه من قبل (مصطفى باشا يا مولكي) رئيس جمعية كودستان في السليمانية * حول مقتل مار شمعون ، فرد سمو قائلا ((لا شك انكم تعرفون بما فعله الاتراك وروس بحق الشعب الكودي طيلة سنوات الحرب العالمية الاولى لذا لا بد ان اوضح لكم سبب اغتيال مار شمعون ، وفي الحوادث والفوضى الذي حدثت بين الترك والارمن في كودستان وقف الاثريون بجانب الارمن وقد موالاهم مساعدات كبيرة ، وبعد اندلاع الثورة في روسيا انسحبت القوات الروسية من سابلانج وارمية تاركين ورائهم عسود كبير من الاسلحة والذخائر والعتاد للاشوريين ، وان عدنا من ضباط الروس والمسؤولين الاجانب والارمن استغلوا ضعف وتدور الدولة الايرانية التي لم يكن يعتقد رعاياها ان تدافع عن نفسها لتشجيع المسلحين الاثريين للاستفادة من تلك الفرصة واحتلال منطقة اذربايجان المهمة * وبعد ان انتصر الاثريون على الحجم قاتلوا وبشر دعوة الاستقلال وجاءوا الي قاصدا من تقديم المساعدة لهم ، وعند ما عرف الاثريون بذلك ، فقد طلبوا مني ان لا اساعدهم في مقصد هم مقابل اعترافهم بالجبل * ولا نبي كنت مدركا تماما بان مار شمعون كان يولي استغلالنا لتصفية بقايا القوات الايرانية في المنطقة ويحلن دولة اثرية مستقلة بعد ذلك ، ثم ليلتفت الى الكود ليتخلص منهم ويلحق شمال كودستان بدولتهم المشككة ، لا اجل ذلك قتلت مار شمعون ، الا ان الاثريين انكروا وعدهم ورجعوا عن كلامهم لذا هاجمت ارمية وعينت ولائي في جميع المناطق)) (١) .

* للتفصيل عن الجمعية راجع : رفيق حامي ، يادداشت ، كودستان عيراق وشورشه كاني شيخ حمود ، به شس سلاهم ، واما مده كودن وليكولينه وه وپيا چونه وه ي پاكزه رفيق حليف ، بغداد ، دار الحرب ، ١٩٩٢ ، ص ٤ - ١٨ .

* للتأكيد على صدق كلام سمو وما اشار اليه من محاولات الدول الاثرية لمساعدة الاثريين بالمال والسلاح وتنظيمهم في جماعات مدوية ، والجهود التي كانت تبذل لاقامة دولة اثرية مستقلة في المنطقة بضمها جزءا كبيرا من كودستان الشرقية ، وعن هجائهم على غيرهم في المنطقة واحداثهم الفوضى بعد ازدياد قوتهم انظر : دانيال متي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ - ٤٩ ، محمد تدن ، اوضاع ايران در جنگ اول جهان يا تاريخ رضائية ، تهران ، چاپ اسلامية ، ١٣٠٥ هـ .

* يظهر من سياق كلام سمو ، ان السلطات الايرانية قد وعدته على اعطائه حكما ذاتيا والاعتراف به كحاكم مطلق لاقليم ارمية (ما تسمى اليوم باذربايجان الشرقية) مقابل عدم تقديم اية مساعدة للاثريين وعدم الانضمام اليهم في الهجوم على تبريز .

(١) مقتبس من : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

وهكذا يظهر في هذا النص لسيمكو بأنه هو المفكر والمخطط والنفذ لحطية اغتيال مار شمعون وان قراره للتخلص منه كان قرارا ميكيا فيليا وواقعا ألمته الظروف عليه حسب رأي الدكتور عثمان علي (١) . وانه فعل ما فعل استجابة لتعارض مشروع الدول الاجنبية وتناقضه مع اهدافه في اقامة دولة كردية مستقلة .

كما ان الاسلوب الذي تم فيه اغتيال مار شمعون لم يكن غريبا على المنطقة لان الاعمال من مثيلا لها كانت تقترف وفقا لنهج التقاليد العشائرية التي تبيح النار ، والتقاليد هذه كانت متبعة حتى من الدول نفسها وبالاخص ايران على حد قول كيناني (٢) . واخيرا يقول الاستاذ سجادي بان سمو قد تمكن بفعلته تلك مفاجاة الدول الاجنبية وافشال بعض مخططاتهم ، وانه انقذ جزءا كبيرا من كردستان كاد ان تتحول الى كيسان اجنبي مدعوم من الغرب (٣) .

وهكذا لقد ادى مقتل مار شمعون الى احداث تخلخل وضعف القوات الاثرية وبالتالي انهزامهم على ايدي الاتراك وخروجهم من المنطقة . علما ان سمو لم يشارك اطلاقا في المعارك التي وقعت بين الاثريين والاتراك (٤) . بل انه قد راقب الاحداث الى ان حصل على فرصته الذهبية بعد خروج الاتراك من المنطقة اثر انتهاء الحرب ، وخرج الى ساحة الاحداث وسيطر على الموقف واصبح السيد المطلق في تلك الربوع وياشر في انجاز ما كان يهيم له نفسه منذ مدة ليس بقصيرة وهو اقامة دولة كردية مستقلة .

١- د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

٢- Kinnane. D , op.cit.P.47 .

٣- علاء الدين سجادي ، شورشه كاني كورد وكوردو كۆمارى عيراق ، ص ٢٢٥ .

٤- احمد كسرى ، المصدر السابق ، ص ٨٢٩ .

ثانياً : بداية جهود سمسكو

١ - فشل محاولة الحكومة الإيرانية لاعتقال سمسكو

خرج الاتراك من المدطقة نتيجة هزيمتهم في الحرب العالمية الاولى ، الا ان الضباط وسجنود الترد العالمين ضمن القوات العثمانية لم يرجعوا الى مناطقهم ، وادما انضموا ويدافع النضال القومي الى سمسكو ، وكان عدد هم حوالي ثلاثة الاف ، حيث كان سمسكو يزوجهم ويكون لهم الاسر (١) .
وبهذا اصبحت سمسكو القوة الوحيدة المسيطرة على الاوضاع في المناطق الغربية لبحيرة اروميسه ، وقد بدأ يعلى لفرض سلطته على كافة ارجاء تلك المنطقة وخاصة سهل ارومية بضمها
قره غيز وسلماس (٢) ، اذ كان منشغلا بتتبع السلاج الملائم للاستقلال عن ايران (٣) .
ان ضعف الحكومة الايرانية اذ انك ومواجهتها لمشاكلها الداخلية والحركات الاستقلالية الاخرى في خوراسان وكيلان واذربايجان ومناطق اخرى اظهر لسمسكو امكانية كبيرة لتحقيق هدفه (٤) .
فمن الواضح ان ازدياد نفوذ سمسكو وقوة مركزه شكك تهديدا خطيرا للحكومة القاجارية ، خصوصا انهم كانوا مدركين تماما بتواياهم وقدرته على تحقيقها ، ولاجل هذا حاولت السلطات الايرانية في اروميسه استمالته وتهديده خواتره وجعله ان يبعد فكرة الاستقلال عن نفسه ، لذا لم يكن عبثا ان زوج (اشرف الدولة) ابنته لسمسكو ، كما زوج (معظم السلطنة) ابنته لعبد الله اغا وهو واحد رؤساء بطون شكراك ومن القريين لسمسكو (٥) . كما طلبت الحكومة الايرانية من سردار فاتح حاكم ارومية اذ ان يعطى ما باستطاعته لحدول سمسكو عن فكرته تلك ، واستجابة لهذا الطلب فقد ارسل سردار فاتح (سيف القضاة المهابدي) ومومن ابرز علماء و اشرف سابلاغ الى سمسكو لياخذ منه وعدا بهذا الصدد ، وليساعد الحاكم في استعادة الامن والهدوء الى المدطقة ، الا ان سمسكو لم يعطيه اي وعد بذلك ود اوم على توسيع نفوذه وسلطانه (٦) .

١ - برولسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ ؛

Hassan Arfa, op.cit, P.56.

٢ - كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

٣ - Thomas Bois, The Kurds, transtater From the French by

Ph.M.W.M Welland, Beirut, 1966. P148.

٤ - راجع : محمد تمدني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

٥ - ايوج افشار ، المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٨٤ .

٦ - المصدر نفسه ، ص ٥٨٤ .

ويجد ان رأى الحاكم عدم جدوى محاولاته تلك ذهب بنفسه في كانون الثاني ١٩١٩ م الى
سمكو والتقاءه في معقله الحصين في جهرىق الكائنة جنوبي غربي ديلمان بحيث شرح له
الوضع محاولا كسب رده ، و أكد له سلطته على جميع المناطق التي كانت بين يديه (١) .
ويخلق ايكتون على هذا الاعتراف الرسمي بسمكو من قبل الحكومة الايرانية وسلطته على المنطقة
وذلك لكي لا يفكر بالمهجوم على طهران (٢) . الا ان سمكو لم يذعن اساسا لعطاليب سردار
فتح واعتبر هذا اللقاء دليلا على ضعف الحكومة ، فزاد من المبالغ التي كان يجنيه من
سكان المنطقة لد صرف على رواتب وتجهيزات جيشه ، فالامر الذي شكل خوفا كبيرا لدى الحكومة
الايرانية التي كانت تصادق سمكو علنا وتحمل على كسوفه وتصفيته بدنيا بالسوء ، ولا سيما
لم يكن لدى (مكرم الملك) نائب الوالي في اذربايجان ما يواجه به سمكو ويتصدى له
ويمنعه عن تصرفاته اعلاه لذلك فانه لم يجد طريقة امامه غير وضع خطة غادرة للتخلص من
سمكو واغتياله في نيسان ١٩١٩ م ، فاراد مكرم الملك ان يجب ما قام به الدستوريون
ايام الثورة المشروطية الايرانية عندما تمكنوا من قتل (شجاع السلطنة) حاكم تبريز وقتذاك ،
بواسطة ارسال صندوق من المتفجرات له كآمانة (٣) ، فقد اعتد مكرم الملك في تدبير خطة
الاغتيال على انصاره من الارضنة ، حيث اعطى مبلغ (٥٤) الف تومان (عملة ايرانية - الباحث)
لكومية لجان الارمنية ، فهيئت له علب من الحلويات وضمت داخلها قبلة بطريقة فنية حديثة
واثقلت باوراق الهدايا ، وارسلت السلطات الايرانية هذا الطرد المخوم الى سمكو بواسطة
حاكم كسرى (ثقة السلطان) حيث حمل هذا الطرد الى قرية كلبيان الكائنة في اطراف سلماس
ومن هناك بحثوه الك سمكو كهدية باسم جده ابنه (٤) .

يقول كسرى ((كان سمكو اذكن من نظيره السابق شجاع السلطنة) ، حيث بعد ما جاؤا
بالطرد ووضعوه امامه ، شك في امره وطلب التأكيد من خلوه من القبلة ، الا ان اعوانه
امهلوا تحذيره وفتحوه ، فانفجرت القبلة وقتلت احد اشقاء سمكو المدعو (علي اغا) اضافة
الى عدد كبير من اتباعه ، بينما هو نجا من الموت مع ابنه باعجوبة ولم يصب باذى (٥) .

١ - كسرى ، المصدر السابق ، ص ٨٢١ - ٨٢٢ .

٢ - W.Eagleton, op.cit. P10.

٣ - كسرى ، المصدر نفسه ، ص ٨٢٢ .

٤ - بانكن كوردستان ، زمارة ٣ ، سالفه كه م ، آب ١٩٢٢ .

٥ - كسرى ، المصدر نفسه ، ص ٨٣٠ . يقول مارتن فان برونسن بان سمكو قد اصاب بجروح
طفيفة اثر انفجار القبلة . الا ليس هناك ما يؤيد صحة قوله هذا . راجع :

برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

ان هذه الحادثة قد افقدت سمو اخر ماتبقى من المه العيش بسلام في ظل الحكومة القاجارية ، الا انه لم يتعجل باعلان ثورته ، وانما انتظر رد الفعل الايراني لهذه الحادثة ، حيث طالب سمو من (سيهدار) الحاكم الجديد الذي التحق باذربايجان ان يحقق في الحادثة . يقول كسروي بعد ان يعبر عن اسفه الشديد لاذعان الحكومة الايرانية لطالب سمو ((اموت السلطات مكرم الملك للتحقيق في الامر وقد ارسل الاخير عددا من الاشخاص الى بيت (جهانكوير ميرزا) في خوى حيث وجد واهلك مجموعة من القنابل التي جاءت بها جهانكوير ميرزا من وفاق شرفخانه ، وبذلك فاتهم صابوا على الدليل ، ووفقا لطلب سمو فقتل القوا القبض عليه ، وعلى كل من الامير ميدايت ومحمد علي خان القائد السابق لقوات القوزاق والذي كان انذاك ضيفا على جهانكوير ميرزا لقد اراد مكرم الملك ان ينقل هؤلاء الى تبريز للتحقيق معهم وذلك خوفا من اكتشاف دوره ودور الحكومة في الصطية من جهة ومن ثم لتخليصهم من سمو وما يمكن ان يرتكبه بحقهم من جهة اخرى ، ولذا كان سمو اصبر على التحقيق معهم بنفسه وطالب الحكومة بارسال هؤلاء الى جهنم (١) .

وقد اذعن مكرم الملك وسيهدار والي اذربايجان الى الاموال واق ، فارسلوا هؤلاء الثلاثة برفقة قوة حراسة متكونه من (١٢) فارسا قه ره چه داغيا الى سمو ، الا ان الامير ميدايت تمكن من الفرار في الطريق وبجا بنفسه اما الاثنان الباقيان فاستلمهما سمو ، اذ بعد ان حقق معهما وتأكد من اثبات الجريمة عليهما وتظهر له دور الحكومة في وضع خطة اغتياله فاستند حكم الموت بحقهما (٢) ، كما منع افراد قوة الحراسة من الرجوع ونفذ فيهم حكم الاعد ام وذلك في مايس ٩ ١٩١٩ م ، وبذلك يحتقد كسروي بان هذا العمل هو بداية اعلان سمو عدائته وثورته ضد الحكومة الايرانية (٣) .

-
- ١ - كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٢٤ - ٨٢٦ .
 - ٢ - المصدر نفسه ، ص ٨٢٦ .
 - ٣ - المصدر نفسه ، ص ٨٢٦ .

ب : - اعلان الثورة وفسح المجال للانفاضة

وفي الحال عقد سمو اجتماع موسعاً لزعامة العشائر والمتنفذين في كردستان الشرقية (١) ، فتم الاتفاق فيه على تأسيس مجلس رؤوسا عشائر كردستان • وبعد ان بين سمو للمجتمعين سجل فساد وتخلف الحكومة الفاجرية وظالمها تجاه الشعب الكودي ومازتكها من جرائم بحق ابناءه وقادته ومالحقها هذه الحكومة من مآسي ودمار في كردستان الشرقية • طرح في الاجتماع اعلان ثورته على الحكومة الايرانية ولتوقش موضع اعلان الدولة الكودية باسماب من قبل المجتمعين ، الا انهم وبالحاج السيد طسه الدهرى اتفقوا على تأجيل اعلان الدولة وذلك من اجل دراسة واتضاح مواقف الدول الاوروبية منها (٢) • ففي ايار ١٩١٩ م اوفد سمو السيد طسه الى بغداد للتباحث مع الانكليز ونيل تأييدهم لانشاء دولة كودية مستقلة وقد عرض السيد طسه المحاليل الكودية على المسؤولين الانكليز في بغداد ، تلخصت بما يلي : -

- ١- تدعم بريطانيا انشاء دولة كودية فيد رالية مكونة من الولايات الكودية في ايران وتركمانيا .
 - ٢- تقدم الحكومة البريطانية الدعم المالي والعسكري للدولة الكودية مقابل قبول الكود الانتخاب البريطاني عليهم اسوة بالحالة في العراق •
 - ٣- في حالة عدم وجود رغبة عند الانكليز لتتقدم الدعم المالي والدعم سكوي ، يطلب الكورد عدم عرقلة جهودهم لانشاء دولة كودية (٣) •
- وتؤكد برقية الممثل السياسي البريطاني في بغداد الموقفة (٥٣٤٥) التي ارسلها في ١٢ ايار ١٩١٩ الى سكرتير وزارة الهاد في لندن (مقابلة السيد طسه له ومحاولاته لاقتناع الحكومة البريطانية بان تأسيس دولة كودية ستخدم المصالح الاستراتيجية البريطانية في الشرق الاوسط طه وانها ستتحول الى السد المنيع بوجه الزحف الشيوعي الى بيسرونيانما والمستعمرات البريطانية في الشرق (٤) ، كما كتبت المسمى بيل (سكوتيرة الدائرة الشرقية للمندوب السامي للبريطاني وقتذاك) عن ذلك قائلة ((وكان غرض السيد طسه في زيارته لبغداد ان يلح على الجهات المسؤولة في تشكيل كودستان متحدة تحت الاشراف البريطاني ، ومن ضمن ذلك اقواد البلاد

- ١- برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ •
- ٢- د • عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ •
- ٣- المسمى بيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ • د • عثمان علي ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ •
- ٤- مقتبس من : صلاح الدين محمد سعد الله ، كردستان والحركة الوطنية الكودية ، بغداد ١٩٥٩ ، ص ٣٠ •

الايروانية ، وعند ما شرح له بأنه لا يستطيع الحصول على المساعدة في تحقيق هذا المشروع بالنسبة لما يختص منه باكواد ايران ، أبدى كثيرا من خيبة الامل . لكنه قال ان انفصال كودستان الايروانية عن ايران سيتم حتما حتى اذا كنا نمتنع عن التصديق عليه (((١) . كما بحث سمو شخصيا برسالة الى (ا . ت . ويلسن) الحاكم العام البريطاني في بغداد ضمنها مطالب مماثلة (٢) . لكن لا احد منهما قد تسلم جوابا ايجابيا لان الانكليز كانت لهم اتفاقية الصداقة والتعاون المشترك مع ايران اى اتفاقية عام ١٩١٩م التي تقول المسبيل بشأنها ((على ان عدائه (سمو - الباحث) لايران والتي عقدت معها اتفاقية خاصة ، فوضعت حدا لأي امل يمكن ان يعقد على مساعدتها لتكوين وحدة قومية بين اكواد تركيا وايران)) (٣) . وقد أدرك سمو بان عليه ان لا يتاخر اكثر من ذلك فبدون انتظار موافقة بقية رؤساء العشائر أعلن سمو ثورته وعلف الفوج حشد قوة كبيرة يناهز اربعة آلاف مسلح وياشر به جهاته في البداية على المناطق الساحلية والقرى التابعة لعدن خوى وسلماس واهرمية وتمكن ان يعزز من سيطرته على تلك المناطق ، ثم توجه بقواته مسرعا صوب ديلمان وحررها ، كما تمكن بعد ذلك من تحرير سلماس وارسل من هناك مجموعة من قواته لاحتكام الحصار على مدينة خوى (٤) . وبعد هذا التقدم السريع للقوات الكودية توجه انظار سمو لتحرير مدينة اهرمية ، وفي الوقت نفسه ارسل سيهدار الذي اصبح واليا على انريجان مجددا ، حاكما جديدا على اهرمية وهو (ضياء الدولة البرزا) وكان معه مئتا فارس نظاميا ودفعية واحدة (٥) . وبتذ مجيئه بدأ يهيأ هذا الحاكم نفسه لمواجهة سمو ويستعد لاحتمال هجومه الفاجي على المدينة . ويروي لنا اغا توفيق وهو شاهد عيان بداية المواجهة ويقول ((بعد خمسة ايام من وصول الحاكم الجديد الى اهرمية هاجم حوالي (٦٠) كوديا مسلحا قصره ، وقد اخذوا من القبة المقابلة للقصر موضعا لهجومهم ، اذ كانوا يحاولون القاء القنب على ، اما الحاكم فقد جمع قواته بسرعة ودخل في المقاومة معهم ، وبعد ما رأى أهالي المدينة هذا الموقف الشجاع من حاكمهم نهضوا لمساعدته بسلاحهم وتمكنوا من طرد المسلحين الاكواد في المدينة)) (٦) . لقد اصاب ضياء الدولة بدمر شديد بسعد

١ - المسبيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

٢ - برولسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

٣ - المسبيل ، المصدر نفسه ، ص ٢١٦ .

٤ - Hassan Arfa , op.cit. P 57.

٥ - كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٢٧ ، محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

٦ - كسروي ، المصدر نفسه ، ٨٢٧ . لم يكن سمو على رأس تلك القوة المهاجمة كما توهم

هذه الحادثة ، حيث بدأ بتشكيل لجنة عسكرية خاصة لياخذ على عاتقها مهمة حماية المدينة من السقوط بأيدي الكود ، واستحكم اسوارها . وعندما سمع سموخير فشل المقاتلين الاكواد في مهمتهم أرسل في الحال قوتين له ، الأولى كانت بقيادة طاهر بك ومهمته حددت بالاغارة على مؤثماً كلما نجاهه ليمنحوا وصول اية ساعة لمدينة ارمية من تبريز عن طريق البحريرة ، اما القوة الثانية فكان مهمتها قطع جميع الطرق البرية عن ارمية . وقد حققت هاتان القوتان مهمتهما بنجاح تام (١) .

لقد كان المسؤولون البريطانيون يراقبون بالتباه شديد اخبار واحداث الانتفاضة الكودية ويلبسون حكومتهم بتفاهيلها مع تقديم وجهة نظرهم الخاصة ومقترحاتهم على ضوء تلك الاحداث مثلاً نوى عند الميجور (روس) المسؤول البريطاني عن المكتب الكودي في بخداد ، والذي يقول في مذكرة سرية في ١٨ تموز ١٩١٦ عن تقدم الاكواد في انتفاضتهم مايلي :

(وفي الوقت الحاضر كما نوى بوضوح ان الاكواد سيستقلون الحكومة الفارسية حتماً ، الا اذا تم خلتنا بنشاط ، اذا حرر هذا الجزء من الامة الكودية نفسه من الحكم الفارسي الذي يكومهم ، ثم سيمطالب بانضمامه الى الدولة الكودية المستقلة التابع لها طبيعياً ، هل سنقول لهم كلا ونكون مستعدين بابقائه خارجاً بالقوة ؟ انه من العيب ان نقول للاكواد لقد وعدنا ان لانص ايران ، فالاكواد لا يعترفون بحقنا في اعطاء هذا الوعد على حسابهم . علاوة على ذلك فان اية محاولة لاجبار الكود على البقاء تحت سيطرة الحكومة الفارسية التي يحاول التمرد عليها ستهدم من الاساس نفوذنا في مختلف اجزاء كودستان ، التي لا استعداد لنا فيها لاستناد سلطتنا عسكرياً ، ولان الكودي يشعرون بالحكومة الفارسية متعفن الى اللب وانه قادر على النهوض شديداً ، اذا اسقط الشعب الكودي الحكومة الفارسية بنفسه ثم يسأل بالانضمام الى الدولة الكودية ولن يتمكن من قبول ذلك لاننا لا نستطيع رفض ذلك باخلاص ولست اعتقد بلقن عهدنا للحكومة الفارسية يعطينا هذا على شرط ان نكون دقيقين في نقدة عدم تشجيع ومساعدة الاكواد في اسقاط الحكم الفارسي) (٢) .

علي اية حال فبعد ان قطعت القوات الكودية جميع الطرق والاتصالات الخارجية على مدينة ارمية ، أصبحت محاصرة عملياً ، الامر الذي شك خولاً في نفوس الاهالي من الفرس والاذريين فيها مما جعلهم يخلقون محلاً تهماً ويقعدون في منازلهم وبيوتهم (٣) .

١ - كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٨٢٩ ؛ محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٣٢٠ .

٢ - مقتبس من : صلاح الدين محمد سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

٣ - محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٣٢١ .

وقد حارب الاكواد كثيرا ان يجذبوا الاذريين اليهم ويكسبهم الى جانبهم في صراعهم ضد الحكومة القاجارية ، لذلك نادوا اليهم مرارا بهذا الصدد ، وحاولوا الاتصال بالجميـح ليفسروا لهم اسباب انتفاضة الشعب الكودي ، ويشهد على ذلك تعدن حيث يقول

((نادى الاكراد في يوم الاربعاء الموافق ٢١ اربابيهشت ١٢٩٨ ش (اى ١٢ ايار

١٩١٦ م) في ارمية وقالوا : اعلما ايها الناس ، نحن لانرى اية مشكـلة بيننا وبينكم ، وليس هناك بيننا ان ، لا تخافوا واطمانوا ، اذهبوا واعتصموا باموركم وافتحوا اسواقكم واحببوا حياتكم الطبيعية ، اننا نحن مخالفين ومعادين فقط مع الحكومة التي جاءت من الخارج ولا عمل لها سوى نشر الحدا ، والتفاق والفتنة بين الاهالي ، نحن معارضون لهؤلاء الذين يستفيدون من الشغب ويملاًون جيوبهم على حسابنا ، ياتون الى هنا وهم لا يملكون شيئا ويرجعون اخذ يد معهم كل الاشياء الثمينة . ان مثل هذه الحكومات الفاسدة لاتهتم بمصالح الرعية والبلاد بل همها الوحيد هو الحصول على اعلـى حد من الاستفادة والربح وبالطرق اللا رعية ، نعم ان عدائنا من هذه الفئة المصابين لدائنا فقط . ايها الاهالي الشرفاء . . . هلموا لنشجع انفسنا ونختار فيما بيننا من يحكمنا ودعنا لاسمح بان يصدره لنا من الد هاليز)) (١) .

وهكذا فقد اكد الاكواد في خطابهم واحاديتهم الموجهة للاذريين ، افتخارهم بهم وجميع ابناء ارمية وحاولوا اقناعهم على عدم الخضوع والتركيع للحكام القاجاريين الجائرين الذين يفرضهم ظهرا بالقوه على الناس (٢) ، الا ان الاذريين لم يستجيبوا لاحاديث الاكواد ودعواتهم ، وذلك خوفا على مستقبل مصالحهم من الاكراد في حالة تسكهم بزم الامور في المنطقة ، لانه كانت هناك ماتسم ب (ازة الثقة) بين الطرفين ، تلك الازمة التي كونتها الحكومات الشاهنشاهية المتعاقبة في ايران وعقتها سياساتها الشوفينية . وبعد ان فقد سمو المه من وقتها الاذريين بجانبه لطرد السلطنة الايرانية فسسى المدينة هاجم على ارمية وحاصرها بقواته البالغة اربعة آلاف مقاتل ، وقد ادى الحصار الى اعلان الحالة الطارئة في المدينة وانتشار الغلاء واختفاء المواد الغذائية مسن السوق (٣) . اما اللجنة العسكرية المدافعة عن المدينة فلم يكن باستطاعتها الوقوف

١- المصدر نفسه ، ص ٢٢١

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .

٣- ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٨٧ .

امام هجوم القوات الكوردية لولا تدخل المساعدة الامريكية بواسطة (السيد مولر) رئيس
المبشرين الامريكيين في المدينة ، الذي اعطى اللجنة مبلغا كبيرا من المال ليتمكنوا من
تأمين كافة الاحتياجات اللازمة للمقاومة (١) ، ولم تتوقف اللجنة بذلك فقط بل شجع
من جانبها الاذريين على مهاجمة المسيحيين في ارمية ونهب ممتلكاتهم واموالهم وقتل عدد
كبير منهم (٢) ، الامر الذي اغضب مولر كثيرا ، حيث قرر ان يجع المسيحيين ويخلصهم
من شره وتعدييات الاذريين الشيعة عليهم ، وذلك باخراجهم من المدينة ، ولذلك
اتصل بسمو ليحظي لهم المجال المناسب للاجلاء عن المدينة ، وقد وافق سمو على طلب
مولر وسهل له امر الخروج (٣) .

وبعد ذلك بدأت القوات الكوردية تشدد حصارها على المدينة ، وذلك في اواخر مايس
١٩١٩ ، وقد قاد سمو بنفسه مجرما عنيفا على الباب الجنوبي لسور المدينة محاولا
اختراقه (٤) ، وكادت المدينة ان تسقط امام القوات الكوردية الا ان القنصل الانكليزي تدخل
لاقتاد الموقف ، حيث جاء مع (٤٠) فارسا هنديا الى ارمية في ٧ حزيران ١٩١٩ م
وعينت الحكومة باشارة من القنصل (سردار فاتح) مجددا على ارمية وعزلت ضياء الدولة
البرزى عنها ، حيث رجع ضياء الدولة مع اصحابه الى تبريز بواسطة سفينة حياة لهم (٥) .
وبذلك فقد فك سمو حصاره عن المدينة بعد ان ذهب اليه سردار فاتح وجد د خضوعه
له . وبعد ان اعترفت الحكومة الايرانية بسمو كاعلى سلطة في اذربايجان الشريسة
سلمت اليه حماية الامن والاستقرار في المنطقة (٦) .

-
- ١- محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣٢٨ .
 - ٢- ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٨٧ .
 - ٣- المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .
 - ٤- محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .
 - ٥- ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .
 - ٦- المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .

لم يكن الهدف من تلك الاجراءات العرضية التي قامت بها الحكومة الإيرانية سوى الحد من انتفاضة سمكو وتمهدتها من جهة ومن ثم لنهياً نفسها لمواجهةها من جهة اخرى ، علماً ان القوات الكردية كانت تزداد يوماً بعد يوم نتيجة لانضمام عدد كبير من الاكواد اليها . كما ان سمكو من جانبها ، ايضاً حاول توسيع سلطانه ليشمل جميع المناطق التي لم يصل اليها نفوذه ، وكانت الحكومة الإيرانية تشجع الاذريين الساكنين في المناطق السهلية الكائنة شمال غربي البحيرة فسي السرعة عدم الخضوع لسمكو ومقاومة سلطانه ، وخاصة امالي مناطق الكستان وسلطان احمد وقره قشلاق . وقد جند سمكو قواته لمقاومة الجماعات المسلحة الرافضة والمقاومة لسلطته لتلك المناطق . ففي البداية هاجم سمكو المترددين عليه في سلطان احمد وتمكن بعد ساعتين من ابادتهم وذلك في يوم الجمعة من ٨ كانون الاول ١٩٦١ م (١) . واضطر الباقون من هؤلاء الى الهرب والالتحاق بانصارهم الاذريين في قره قشلاق ، الذين هاجمهم سمكو وعلى حين غرة ودخل معهم في معركة دامية استمرت احدى عشرة ساعة انتهت بانتصار سمكو عليهم . بعد ان قتل منهم (٢٠٠٠) شخص (٢) .

ان نجاح سمكو في كسر شوكة المترددين عنه ، اطلقت طهران الى حد كبير ، لذلك جيشت الحكومة ماتمكنت من جمعها من الجيتوش ، حيث كانت مجموع قواتها اذناك (١٢٠٠٠) من الجند رمية و (٧٠٠٠) من القوزاق الذين كانوا تحت قيادة الضباط الروس البيض والانكليز (٣) . وارسلت الحكومة قائدا عسكريا باسم (انتصار) ليكون نائبا والي تبريز وليباشر بالعمليات العسكرية لمواجهة الانتفاضة الكردية ، فامرسل هذا القائد في البداية احد قواده المدعو (حمين خان) على قوة مختلطة من الفرسان ومجموعة من الجند رمية ، كما ارسل قوة من القوزاق برأئهم ، وجند مسا امكنه من فرسان غير النظاميين واعطى قيادتهم الى (بير نوالله يكاني) (٤) . فقد ارسلت طهران من جانبها ايضاً ضابطاً روسيا باسم (فيليبوف) الى تبريز ليشرف على عملية التمشيط واصبح قائدا عاما لجميع القوات الإيرانية في اذربايجان . فبعد ان التقى فيليبوف بسردار انتصار توجه الى شرقه لياشر التنفيذ (٥) . وفيما تخضع المعارك والاشتياكات التي وقعت

١- كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٥١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٨٥٢ .

٣- كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

٤- كسوي ، المصدر نفسه ، ص ٨٥٢ .

بين الطرفين ليست لدينا اية مصادر حولها سوى ما اشار اليها كسروي بقوله
 ((وهذا الشكل فقد اعدت الحكومة جيشا كبيرا في فترة قصيرة وبدات المعارك ، ان ان
 جميع القوات الايرانية من القوزاق او من الجند رمة كانوا يقاتلون بجدارة ، وان القوات
 الايرانية اظهرت ثوقا على الاكواد منذ البداية ، وقد قام سردار انتصار بحمل جيد عندما
 ارسل مساعدات كثيرة وادوات وغيرة للقوات الايرانية ، كما التحقت نفسه بها بعد مدة
 قصيرة . فقد حدث معارك دموية ليلة فصل الشتاء بين الطرفين الى ان انتصرت القوات
 الايرانية في معركة حاسمة بالقرب من ديلمان بعد ما خسرت اربخ من قوادها البارزين من
 القوزاق وكذا الحدد من الجند رمة ، حيث تمكنت القوات الحكومية من الاستيلاء على
 ديلمان وعلى جميع المناطق التي كانت سابقا تحت سيطرة سمدكو الذي لم يبق بيده غير
 منقله الجبلي جهريق الذي حاصره القوات الحكومية . وفي هذه الاثناء بالذات رجح
 سردار انتصار الى تبريز وبقى فيليبوف ليواصل اعماله ويديه على اكل وجسه)) (١) .
 ولمعرفة نتيجة هذه الاحداث نكتب ما يقوله برونسن بهذا الصدد وهي ((على الرغم من هذه
 الانتصارات للقوات الايرانية ، ولا سباب مجهولة بادر فيليبوف وسردار انتصار الى الاتصال بسمدكو
 والطلب منه على تسليم نفسه اليهما دون قيد او شرط ، وبعث عدة لقات وافق سمدكو بعد ما
 على اعادة الاموال المنهوبة من لكستان ، وتسريح الجند الاتراك ، وتسليم اسلحتهم السي
 الدولة)) (٢) .

ان من يلقي نظارة على هذا النص يمكن ان يعبر عليه دون الانتباه الى اكتشاف حقائق مهمة
 بخصوص انتفاضة سمدكو ، وخصوصا اذا كان القاري غير متعمق في الموضوع وغير مطلقا تماما على المصادر
 والمراجع الفارسية في تاريخ ايران على وجه الخصوص او في تاريخ المنطقة (انر بايجان) على
 وجه الخصوص . فلننقل ، انه من المؤسف حقا ان لا يعرف باحث كبير برونسن تلك الاسباب
 التي جعلت من الحكومة الايرانية وقواتها العسكرية الضخمة المهاجمة بهدف القضاء النهائي
 على عنصر الفساد والفتنة والشغب (اي سمدكو على حد قول الحكومة الايرانية) (٣) ،
 ان تبادر سمدكو وتفتح له باب المفاوضات وهو قاب قوسين او ادنى من الوقوع في ايديهم حسب قول

١- كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٥٢ . لا يوجد اي دليل على ما يقوله سيستاني بصدده
 مشاركة قوات كردية من ماش وديبوكري بجانب القوات الايرانية ضد القوات الكوردية المنفضة
 راجع : ابرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، ص ٥٨٥ .
 ٢- برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

٣- ان الحكومة الايرانية والمؤرخين الايرانيين يصفون سمدكو دائما بهذه الاوصاف ، وليس الا لكونه
 محررا قوميا وبناضلا مدافعا وملتقا جيدا في الاتيان بلكبات كبيرة على الحكومة الايرانية
 الشوفينية وقواتها العسكرية في التاريخ المعاصر .

جميع المرخين الايرانيين ومن اعتمد عليهم من الباحثين امثال برونسن ، كما من المؤسف حسقا ان يشير برونسن على موافقة سمكو على تلك الشروط الذليلة للمفاوضات التي لم تجر اصلا ، كما من المستغرب ايضا ان برونسن لا يشير بان شكل من الاشكال الى الاسباب التي كانت وراء عدم تنفيذ شروط الاتفاقية التي يؤمن بها ، واخيرا فانه من المؤسف ان يعترف الباحثون الاكراد بهذا التشويه في التاريخ الكردي وحركته التحررية القوية ويقتنعون به دون التساؤل عن الاسباب والبحث وراء الحقائق لترميم التشويه .

لتحليل ما نقوله يجب معرفة بعض الحقائق الاساسية عن احداث المنطقة التي نحن بصددها ، فلدينا الاتي بجد يد لو قلنا ان القوات الايرانية المهاجمة احرزت انتصارات لها في المعارك الجبلية التي دخلتها في قوات سمكو في المناطق السهلية ، ولو ان تلك المعارك والاشتباكات يكتنف احد اشها كثير من الغموض ولم يذكر في اي من الكتاب الايرانيين واعطوا تفاصيلها اعداء الا اننا نعترف بها لاننا لا نملك اية دلائل لذلك ونراه شي طبيعي نظرا لتفوق الجيش الايراني في الحد والعدة والتنظيم الجمهوري وتأييد القوى الاجنبية له وخاصة بريطانيا على القوات الكردية . وعلى ضوء تلك الحقائق نستطيع ان نستنتج بان سمكو بعد ما ادرك عدم جدوى التدخل مع القوات الايرانية في معارك جبلية في المناطق السهلية امر قواته بالانسحاب الى المناطق الجبلية ، حيث رجع بنفسه الى معقله الجبلي الحصين في جهربق واحكم جميع المفاذ الذي يؤدي اليه واغلقه . واقام على المرتفعات المجاورة له هذا فجه واخذ موضع الفاع والمقاومة بدلا من الهجوم السريع الذي كان سمكو معتادا عليها وعلى شكل الكر والفر . كما كان سمكو مستعدا لابطال اى هجوم ايراني عليه واحباطها ، اذ كان ذلك سهلا بالنسبة له لان الايرانيين لم تكن لديهم اية خبرة في حرب الجبال ، الامر الذي جعل ان لا يكون باستطاعتهم مهاجمة جهربق وتحقيق الانتصار النهائي على سمكو وارغامه على الاستسلام بدون قيد او شرط للقوات الحكومية ، علما ان الحكومة الايرانية وقتذاك لم تكن تمتلك طائرات حربية مقاتلة لتسهل لها تلك العملية وتساعد القوات البرية الايرانية مساعدة لا بأس بها لتحقيق هدفها الذي جاءت لاجله . فبهذا نستطيع ان نقول بان القوات الايرانية لم تنتصر في الحرب ضد سمكو ولم يحسمها الا بشكل جزئي هذا من جانب ، ومن جانب اخر فان (عين الدولة) الذي كان عهد ذاك واليا لاذربايجان لم يكن مسترا في مقر عمله في تبريز وانما كان قاعدا في زنجان (1)

(1) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٥٤ .

وذلك ليس الا لبروز مسد جديد للحركة الديمقراطية في اذربايجان تمثلت بقيام الزعيم السياسي المعروف الشيخ (محمد الخياباني) * مؤسس الحزب الديمقراطي الاذربايجاني ، وعلان الثورة ضد الحكومة الايرانية (١) . وانه كان يعطى لاستقلال اذربايجان باكملها وانفصالها عن ايران . حيث اسس جمهوريته باسم (ازاد ستان) اي ارض الاحرار في ٩ نيسان ١٩٢٠ م (٢) . ان هذا الخطر بالنسبة لطهران كان اكبر واقرب بكثير مقارنة بانتفاضة الاكراد . فمن الواضح ان الحكومة الايرانية لم تكن لديها اية قوة تحافظ بها نفسها وبواجهه بها حركة خياباني وخطرها الكبير في المنطقة . لان جميع قواتها كما الممنا اليها كانت معسكة بدون فائدة في المناطق الشمالية وحول چهرينك سيمكو ان يخرج اليهم من معقله ليلقوا القبض عليه (٣) . وفي تلك الاثناء الحرجة فقد سقطت وزارة وثوق الدولة بعد فترة طويلة من الفوضى اصبح مستوفي الممالك رئيسا للوزراء واسس وزارته الجديدة . فاول قرار صدره لحماية نفسها هو قرار انسحاب جميع القوات الايرانية من اذربايجان الغربية اي اقليم ارمية (٤) . ونظرا لفشل هذه القوات في تحقيق مهمتها وثقأ سيمكو وخطرها على المنطقة قامت الحكومة الايرانية بنشاط دعائي مكثف لخداع الازريين الشيعة المتعاونين مع الحكومة ضد الاكراد ، ولتهديدهم وخطوطهم ولكي يحسوا بقوة الحكومة ولا يتاثروا بما يحدث في تبريز انذاك ولا يصابوا بالذعر والخوف بما يحدث بعد فترة قصيرة لتنفيذ قرار وثوق الدولة مستقبلا الذي يتعمد بالانسحاب القوات الايرانية من منطقة ارمية وترك الازريين وحيدين امام سيمكو الذي اصبح خطرا عليهم بعد ما وقفوا ضده وبيدوا مؤتمهم المهادني له . ولهذا فقد نشرت الحكومة دعائية مفادها بان قواتها القت القبض على سيمكو (٥) ، الا ان الاهالي سرعان ما ادركوا عدم صحة هذا الخبر ، ثم غيرت الحكومة دعايتها وادبحت اعفاء بشروط قاسية جدا ، وقد وضعت الحكومة هذه الشروط لغرض خدعة اغراضها اعلاه وليظهر قوة وثقتها ، حيث اذاعها بين الناس بدون ان يعلم سيمكو بمضمونها او يوافق عليها . فمثلا :

* يقول بروكلمان بان الخياباني كان كوديا . ولكن ليس لدينا اية دلائل على ذلك راجح: كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه ايتن فارس ومير البعلبكي ،

الطبعة السابعة ، دار العلم للملايين ، شباط ١٩٧٧ ، ص ٢٩٢ .

١- عن الخياباني وحركته راجح : س . علي آذري ، قيام شيخ محمد خياباني در تبريز ،

ن.س. Fatemi, Diplomatic History of Persia ، ١٣٢٩ ش ؛

٢- المصدر نفسه ، ص ٤٠٧ . 1917-1923. Anglo-Russian Power Politics in Iran, New York

٣- لقد نقل سيمكو كل المواد الخدائية الموجودة في مؤلفا كيمانشاهه الى چهرينك قبل انسحابها

فلذلك لم يكن مؤمنا للخروج من معقله . راجح : كسروي ، المصدر السابق ص ٨٣٩ .

٤- ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٨٥ .

٥- كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٨٥٥ .

أولاً : ادعوا بأن سمو سيرج كافة الاموال التي صاد بها من الاذريين الذين وقفوا
قبلاً ضد سمو وتشجيع من الحكومة كما المعلن اليه سابقاً^(١) وذلك لتهدئة خواطر هؤلاء

من الخسائر التي لحقت بهم بواسطة ادعائهم لتشجيع الحكومة .

ثانياً : وضع السلطات الايرانية الشرط لثاني لتشويه صورة سمو وانتفاضة امام الرأي العام
الايراني مدعياً ان سمو مدغم من قبل الاعداء الثقليدين لايران وهم الاتراك . وانه وافق
على تسريح الجنود الاتراك ، ان هذا الشرط لا يستند الى اية حقيقة تاريخية فمن المعلوم

ان الاتراك القويين كانوا انفسهم بحاجة الى التردد وقوتها البشرية والمالية في صراعهم مع
الخلفاء وتكدة النضال التحرر الوطني الذي بدأوا به بعد انتهاء الحرب بقيادة مصطفى
كمال ، ان لم يكونوا مستعدين ابداً لا يقدر وهم اعطاء اية جنود مسلحين الى سمو

لتحرير كردستان الشرقية ، اما اذا كان هذا الشرط بخصوص هؤلاء الذين التحقوا بسمو

بعد انسحاب القوات العثمانية من المنطقة اثر انتهاء الحرب العالمية عام ١٩١٨ م

فان هؤلاء لم يكونوا اتركا اطلاقاً وانما كانوا اكراداً التحقوا بدافع النضال القومي بسمو

وكما يحترف بذلك بروسن نفسه (٢) . حيث قلنا بان سمو زوجهم وكون لهم الاسر وذلك

اصبح شأنهم شأن اي كردي اخر يعيش في كردستان الشرقية .

ثالثاً : لقد وضع الحكومة هذا الشرط التمثيل بتسليم سمو ما يملكه من الاسلحة الى الحكومة

وذلك لاطمئنان الاهالي الاذريين على مستقبلهم ، مهياً ان سمو سيقتلهم اضطرره ويجيبهم

من قوته ولا يمكن له بعد ذلك تشكيك اي خطر على الاهالي ، وكما اضافت الحكومة شرطين

اخرين وهما وعد سمو بمحافظته على السلام في المنطقة وارسال اخيه احمد اغا الى تبريز

ليكون ضماناً لاعتائه وتطبيق شروط الحكومة .

واخيراً انسحبت القوات الايرانية من المنطقة دون ان ينفذ سمو شرطاً واحداً مما ان اعتمده

الحكومة ، وعند ما اصطدم الاهالي بالتحقيقه وفاجئهم الواقع ، ادعت الحكومة بين الناس

دعاية فادها بان الضابط الروسي فيليبوف قد ترك سمو ولم يقبل عليه مقابل رشوة كبيرة

اخذها منه (٣) . ويقول كوجيرا عن ذلك كلاماً غريباً جداً ، ان يذوبان فيليبوف فاوش

بسمو واعلمه بانه هو لا ينوي احكام سيطرته على ارمينية والقاء القبض عليه (٤) .

ان تناقض الاراء حول الموضوع وعدم انسجام الاحداث والواقع مع الشروط الحكومية ودعواتها ،

لها ودلائل واضحة بان موضوع مفاوضة الحكومة مع سمو واجباره على الانعاز لشروطها لم

يكن سوى دعايات ووفاء ملفقة ليست لها اي واقع تاريخي ، وقد اثبتت الاحداث المستقبلية

صحة ما نقوله ، ومدى تقوية سمو اكثر عندما كان وفروجه ليكون زعيماً بلا منازع في اقليمي ارمينية

وموكريا في كردستان الشرقية .

١- عن الشروط راجع : كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٥٥ .

٢- بروسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

٣- كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٨٥٦ .

٤- كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

تصاعد الانتفاضة الكردية وعهد التسحرير

١ - الجبهود العيدانية لسملكو بعهد انسحاب فيليبوف

ان مفادرة فيليبوف وقواته بمنطقة ارمينية دون تحقيق مهمتهم كانت فرصة كبيرة لسملكو ليبرهن انه الزعيم الاقوى في المنطقة . كما بين للناس ان الحكومة الايرانية غير قادرة على مواجهته ولا يمكن لها الا لتصار عليه ، وتمخض عن ذلك ازدياد مؤيدي سملكو وبالتالي تقوية نفوذه وجرأته على العمل ضد الحكومة الايرانية^(١) ، كما بسط نفوذه مجددا على المناطق السهلية لارمينة وسلسا من الاجزاء الجنوبية من منطقة خوى ، وعين عددا من اتباعه قوادا وحكاما على هذه المناطق (٢) . وهكذا عزز سلطته على جميع المناطق الدائنة غربي البحيرة ، باستثناء مدينة ارمية التي كانت خارجا عن سلطته . وما قد جاءت الفرصة ليحقق حلمه الذي راود فكه ردحا من الزمن . هناك عدة اراء ذكرت كدافع لمهاجمة سملكو على ارمية الا ان جميعها اسباب مباشرة وجزئية فيما بهدف الاستقلال الذي كان شغله الشاغل . فمثلا يذكر التقرير السري البريطاني من دائرة الممتد السامي لبلاد ما بين النهرين الذي سلط الضوء على كردستان الشرقية من خلال الرسالة التي ارسلها السيد طسه بتاريخ ٥ ايار ١٩٢١ والتسبي استلمت من قبل المستشار البريطاني في كركوك ((بان سملكو يكره الايلخاني حاكم خوى ويطلب بطرده ، وعند ما رفض ذلك الحاكم العام في تبريز (مخبر السلطنة) قام سملكو بهجومه على ارمية واستولى عليها وعين المواطنين ارشد الملك حاكما عليها)) (٣) .

بينما يدنا كسروي بدافع اخر ويقول ((ان عددا من رفاق الشيخ محمد خياباني الذين كانوا حاقدين على مخبر السلطنة نتيجة لمقتل زعيمهم واخماد حركتهم قد التجؤا الى سملكو وحرضوه على الحاكم العام وشجوه على مهاجمة مدينة ارمية)) (٤) . ويمضي كسروي قائلا ((ولان سملكو كان ميالا الى التمرد في ذلك الحين لذا لم يتاخر في نشر الفوضى مجددا)) (٥) .

١- كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٥٧ .

٢- د . سحيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

٣- (F.O).A-8635, No.14, Kurdistan, 1 June 1921 .

٤- نشره د . عزيز الحاج ، القضية الكردية في العشرينات ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٥ ،

٤- كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٨٩٥ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٨٩٥ .

الفصل الثالث

عقد من الأقسام

أما أيرج افشار فيقول بأن أرشد الملك الذي كان سجيناً في تبريز من قبل مخبر السلطنة تمكن من الهرب والتحق بسمكو وشرح له الوضع السياسي في تبريز وحالة الضعف التي كانت تسود بها إيران (١) ، ويقول أيضاً بأن سمكو بعد ما عرف هذه المعلومات من أرشد الملك يتيقن بأن الظروف مواتية له للقيام بأية حركة ضد الحكومة (٢) .

ومكناً ففي بداية عام ١٢٠٠ لم طالب سمكو بحقد مجلس لرؤساء العشائر الكردية بزعامته وفعلت عدة اجتماعات التي حضرها إضافة إلى بعض رؤساء العشائر الكبيرة من تحالف الشكاك وبك زاده ، ليفيف من رؤساء العشائر المتنفذة في منطقة هكاري في كردستان الشمالية وخاصة الهركية والحيدرانية والأترووشية وغيرها من العشائر (٣) . وكانت الحكومة البريطانية مهتمة وقلقة جداً بشأن هذه الأحداث ، وهذا يظهر واضحاً في الوثيقة التي أرسلها إلى الضابط السياسي البريطاني في الموصل الحاكم المدني في بغداد الموضح في (١ / أيلول / ١٩٢٠) حيث جاء فيها ((ان ميجر ماي الضابط السياسي في أربيل قد ناقش هذه المواضيع مع السيد طلس بتفصيل كبير وقد مثل السيد طلس عن الاجتماع الذي عقده رؤساء الأكراد أخيراً برئاسة اسماعيل اغا شكاك ، فصرح بأن النهاية كانت مناقشة إنشاء كيسان كردي حرس وقد اكدت معاهدة سيفر على هذا) (٤) .

وفي تلك الاثناء كان ((ميرزا علي اكر خان الاشرقي) حاكماً على ارمية ، وقد بحث اليه مخبر السلطنة من تبريز (٢٠٠) جدائرة تحت قيادة ناطق كبير يدعى (اسد خان) ليثبت سلطانه وادارته في المدينة ، وقبل أن يتمكن هذا الحاكم من احكام سلطنته على المدينة وما تجارها ، بحث سمكو أرشد الملك مع قوة تتألف من خمسين فارساً هركية بقيادة (بيروت الهركي) على المدينة ، وتمكن أرشد الملك من القاء القبض على الحاكم وسجنه ،

١- أيرج افشار ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ١٠٥ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

٣- برولسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

* هي تلك المعاهدة التي فرضها الحلفاء على الحكومة العثمانية المنهزمة من الحرب ، وذلك في ١٠ آب ١٩٢٠ ، وفيها ثلاثة بدود (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) تعترف بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي في كردستان العثمانية ، والممثل بأعضائهم الحكم الذاتي في البداية ، وموافقة الحكومة على قرار اللجنتين التي ترسلها الحلفاء لتحديد المنطقة ، ومن ثم استقلال الكرد عن الحكومة العثمانية بعد سنة من ابرام هذه المعاهدة بشرط ان يتألب الكرد بذلك وتوافق عصبة الامم على مطالبهم ، وبذلك على الحكومة العثمانية ان تتدلى عن جميع حقوقها في المقاطعات الكردية . راجع :

W.Egleton, op.cit. P11-12 .

٤ - د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان ، ١٩٨٢ ، ص ٨ - ٩ ، ١٠٠ ، الثقافة ، العدد ٨ - ٩ ، ١٩٨٢ .

ولنصب نفسه حاكماً على أرمية (١) . وما هو جدير بالذكر هو أن قوة الحماية من الجند رمة لم تتدخل في وقته لانقاذ الحاكم ، بل انسحبت إلى مرفأ كلمانخان ، حيث أرسل قائد هسرا اسد خان قوة من هنالك إلى أرمية تمكنت من اخراج ميرزا علي أكبرخان من سجنه مع بعض الاعتزاز الآخرين الذين سجلهم ارشد الملك ايضاً (٢) .

إن هذه الحادثة أثارت غضب سمكو ، فوجهه قواته تحت قيادة (عمرخان) إلى كلمانخان وانزل ضربة قوية بإسد خان وقواته الذين تفرقوا وانسحبوا إلى موثق يدعى (تل كاظم) الذي كان قرأ لعمود إيراني يدعى كاظم (٣) . ثم عزل سمكو ارشد الملك لأنه كان مشكوكاً به ونصب حاكم كودي محله يدعى (تيمر اغا) وهو رئيس إحدى العشائر الكردية في كوشار (٤) . وفيما يخص دور مخبر السلطنة ، ووقته في مواجهة سمكو يقول كسروي ((لقد وقعت المفاوضات مجدداً في أذربايجان الغربية ، أن مخبر السلطنة الذي أظهر آية من الشجاعة والذكاء لمواجهة خيايادي ، كان جاهلاً في مواجهته لسمكو ، حيث أنه كان قاعداً في تبريز وعلى كوسيه في غرفته وكان يأمسر قواده بواسطة الناسخون والتكراف . إن عدم كفاءة مخبر السلطنة كان سبباً في مقتل الكثيرين من ابناء القوات الإيرانية)) (٥)

فحينما كان سمكو منشغلاً بتثبيت دفتونه وإدارته في منطقة أرمية وكان يخطط لتحرير مدينة خسروي ليجعل المنطقة قاطبة قاعدة لتحرير الولايات الجنوبية الكردية الأخرى ، بعث مخبر السلطنة في آذار ١٩٢١ قوة من الجند رمة بقيادة (مرتبيد مقدم) من تبريز إلى مرفأ شرفخانسه في شمال البحيرة لمهاجمة سمكو من الشمال (٦) . كما أرسل أيضاً الحاكم الإيراني في ساباغ السدعو (ميرزا ربيع الاصداري) ودعاه إلى مهاجمة القوات الكردية من الجنوب (٧) . واستجاب ميرزا ربيع

١- إيرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٥٩١ .

٣-

Hassan Arfa, op.cit.P.58 .

٤- إيرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٩١ ؛ بروكسن ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

٥- كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٩٥ .

٦- إيرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ .

٧- المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ .

لهذا الطلب، وبأشهر بالهجوم بقوة كانت تتألف من (٢٠٠) جندرمة. إلا أن سمكو تمكن من إبادة هذه القوة وأجبر الباقين منهم إلى الهرب باتجاه سلدس، فلاحقهم سمكو بقواته. وفي الوقت نفسه ما جم سموتيب غدم بقواته المؤلفة من (٢٠٠٠) من الجندرمة والقزاق من سلماش على سمكو إلا أنهم دحروا وفقدو بنادقهم وانسحبوا إلى ماورا شرفخانه (١). وبذلك تمكن سمكو بحد هذه الأحداث أن يحرر منطقة سلدس، كما برهن مرة أخرى بأنه زعيم بلا منازع في المنطقة حيث زاد أتباعه وانصاره وتوسعت شهرته ليس على صعيد كردستان الشرقية فحسب وإنما على صعيد إيران والمنطقة جميعاً (٢). وقد حدد الضابط السياسي البريطاني في السليمانية في مذكرته مناطق نفوذ سمكو قبل تحريره لمدينة سايلغ حيث يقول ((أس على ضوء معلوماتي، فالمنطقة التي يمارس فيها سمكو نفوذه في الوقت الحاضر أو التي تشكل فيها مركز أعمال السيطرة والتي هي خارج نطاق سيطرة تركيا أو إيران أن هذه المنطقة يمكن رسم حدودها عموماً بالصورة التالية :

أرسم خطاً مبتدئاً من بوزا كابرا (نزيبار على نهر الزاب الكبير الأعلى) على الحدود وحتى ديلمان ومن هناك ربما حتى شوي، ومن هناك جنوباً على الساحل بحيرة أورميسة متضمناً جنوباً مقاطعة سلدوز... ومن هناك حتى بانه عدا بلدة ساوج بولاق (((٣).

إن هذه الهزائم الشنيعة التي لحقتها سمكو بالقوات الحكومية المرسلة من أذربايجان أثارت المثلخ في نفوس المسؤولين الإيرانيين ولكن الخوف الأكبر الذي أقلق طهران إلى حد كبير مسبب انخفاض مستويات الجيش الإيراني. ولا أكثر من ذلك أن سمكو وحركته القومية قد جذبت عناقيد الجماهير الإيرانية وكسبت احترامهم، نظراً لعدم الالتماسية وانفتاحها وأسنادها لمحقوق وبضالات الشعب الأخرى، هذه الحالة التي خلقت مشكلة كبيرة أمام طهران والتي

(F.O)A-8635.op.cit.

١-

٢- ملك الشعراء بهار، تاريخ مشاهير أحزاب سياسي إيران، جلد اول، چاپ دوم، تهران، چاپخانه سپهر، ١٣٥٧ ش، ص ١٧٢.

٣-

F.O(371).(6346).(2262).G-61, 29 July 1923.

نشره د. أحمد عثمان أبو بكر، كردستان في عهد السلام، الثقافة، العدد ٨ - ٩،

١٩٨٢، ص ٣.

والتي تمثلت بشهود افراد الجيش الايراني على اوامر قواد هم في التقدم ومواجهة انتفاضة الشعب الكوردي ، فلقد امتدحت فرقة سلمان من التقدم عندما استلمت بلاغ القيادة المركزية بوجوب التقدم ودحر قوات سمكو ، ولقد دعي وزير الدفاع الايراني الجنرال احمدي للحضور امام البرلمان اثر هذا التمرد ، ويقول د . شميزلي بهذا الصدد :

((ذكر وزير الدفاع الايراني الجنرال احمدي في خطبة القاها في البرلمان الايراني قال فيها : ان جنود الجيش الايراني المرابط في سلمان بعد ان امتنعوا عن مجاربة سمكو وقتلوا ضباطهم احرقوا الثكنات العسكرية والتحقوا بحكومة سمكو)) (١) .

وتمنع عن هذا الخوف لمن طالبت طهران من والي اذربايجان الاسراع في وضع حدا لا لتفاضة الكردية وقبل ان تشل جميع كردستان الشرقية ، وكانت حالة ايران انذاك تسير في اشد فتراتها توترا بسبب الفوضى السياسية والادارية والاقتصادية ، والحركات المناهضة الاستقلالية الاخرى فيها كما المحدث اليها سابقا ، وحتى بعد ان قفز ارذما خان الذي كان جنرالا في فرقة القوزاق الايرانية وعلى حساب الثور الوطنية ولقد انتلأ به في ٢١ شباط ١٩٢١ واستيلا . على كرسي وزير الحربية (٢) ، لم يستطع مباشرة مواجهة الانتفاضة الكردية لانه كان منشغلا بالحركات المناهضة والرافضة للحكومة في كيلان وخراسان انذاك .

وكتوضيح لذلك نكتب الوثيقة السرية التي ارسلها السير بيرسي كوكس الممثل الانكليزي في طهران والمترجمة في ٢١ نيسان ١٩٢٢ الى اللورد كيرزن وزير الخارجية البريطاني حول التوضيح السياسي والدخلي لايران انذاك حيث يقول :

((ففي الوقت الذي وصلت فيه طهران في اواسط ١٩٢١ لم يكن الوضع الداخلي في ايران هادئا ولا ثابتا ، فقد مر وقت قصير على اخمد ثورة محمد تقي خان في خراسان ، وان سمكو قد تمرد وكان مقلنا طغيانه في اذربايجان كما ان الحشائر الكردية في النجف سرب (اي كردستان الشرقية) لم يكونوا خاضعين لاوامر الحكومة ، وربما ان انتصارات سمكو سيؤثر عليهم ويجعلهم يتحدون جميعا لاعلان انتفاضة عمومية بهدف استقلال كردستان الايرانية . كما انني لا اشك في مشيئة رضا خان ومعاونته لان يخلعن ايران من حالتها هذه ، وانه بإمكانه

١- د . عزيز شميزلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

٢- حسين فرد وست . ارتشيد سابق ، طهران وسقوط سلطنت بهلوي ، جلد اول ، چاپ دوم ،

انتشارات اطلاعات ، تهران ، ١٣٧٠ ش ، ص ٨٤ .

ان يحل على تثبيت النظام وفرض القانون ، ويجذب احترام جيرانه اليه . كما انه قاد ر على ان يصبح رئيسا للوزراء ويحظى المجلس الوزاري . والاكثر من ذلك انه بإمكانه ان يصبح ديكتاتورا ويهيئ سلطة الاسرة القاجارية والى الابد)) (١) .

وكاجراء من قبل الحكومة الايرانية لم يسمكو من تحرير مدينة سايلغ وتوسع انتفاضة الشعب الكودي ، فقد سيقط قوتان كبيرتان من طهران الى تبريز في صيف ١٩٢١ ، الاولى كانت من القوزاق بقيادة الجنرال (ظفر الدولة) وقد ارسل مشير السلطنة هذه القوة لتتجمع في طلسوج في ايلول ١٩٢١ ، القوة الثانية فكانت تتالف من عدة افواج من الجندرية من بينهم فوج يقوده كاتبنا حسن ارفع (٢) ، وقد تجمعت هذه الافواج تحت قيادة (سرگورد ملك زادة) بحثوا لتقوية القوات الايرانية الاخرى المتسركزة في سايلغ (٣) .

وقبل ان تتمكن هذه القوات من تنظيم نفسها وتباشر بهجماتهما العسكرية ضد القوات الكردية ، توجه سمو مسرعا لتحرير مدينة سايلغ . واصدر امره للسيد طسه الذي كل في ذلك الوقت رابطا لقواته قرب سايلغ بالزحف على المدينة ، الا ان السيد طسه كان قلقا بشأن دخول المدينة عنوة ، ولم يكن يعرف ماذا يفعل ازاء وجود (٥٥٠) جندرية الذين كانوا مجهزين بالاسلحة الثقيلة وكانوا مهيبين لصد اية محاولة داخل المدينة (٤) .

وفي ٧ اكتوبر ١٩٢١ وصل سمكوبقواته المتمازعة (٤٠٠٠) مسلح امام ابواب المدينة (٥) ، وكان الاهالي في المدينة متشوقون لدخول القوات الكردية لانهم كانوا غاضبون جدا من تصرفات الحاكم الايراني لديلتهم ، وخصوصا افعله بالقائه القبض على شخصيتين معروفتين من اهالي سايلغ ، مما سبب في مقاومتهم للحركة (٦) . وبعد ان ادرك سمو بان الاهالي المدينة عاجزون

١- مقتبس من : عيسى بزمان ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

٢- Hassan Arfa, CP, Cit. P 58.

٣- كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٩٠ .

٤- كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

٥- Hassan Arfa, Ibid, P 58 .

٦- كويس كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

عن تحرير ديارهم بأنفسهم ، دخل لمساعدتهم فحدثت معركة دامية بين القوات الكردية والقوات الحكومية أسفرت عن انتصار الشوار الكرد ، وهزمت الحامية الإيرانية شريفة بعد أن وقعت بها إصابات تروى على (٤٠٠) قتيلاً من بينهم عدد من ذوي الرتب العالية (١) .

وبما بلغت النظائر فقد رافقت عمليات تحرير سابلغ حوادث السلب والذهب ، إذ لم يكن يمكن تصور سكونها والسيطرة عليها إلا متأخراً ، الأمر الذي أثار حفيظة بعض القوميين الكرد وجرح مشاعرهم ، واتخذت هذه الحوادث كمنقطة ضعف للتبهيم يكرونها حيثما تحدثتوا عن الانتفاضة التي قادتها الزعيم القومي سمو . إلا أن هذه الحوادث البسيطة لا يمكن لها أن تقوض من أصالة الحركة ومن نبل أهدافها ومن الدور المشرف لكفاح قائدها . فدعنا نسمع سمو عما يقوله بهذا الشأن عند ما يسأله مصداق باشا ياطكي عن سبب وقوع حوادث الذهب داخل مدينة سابلغ وقتل بعض من المدنيين الكرد فيها :

((لقد أجبرنا القوات الإيرانية على خوض المعارك معهم داخل المدينة ، واستمر الاقتتال لمدة يومين ، حيث كان هناك ضحايا من الطرفين ومن أهل المدينة أيضاً (حيث قتل أثناء تحرير المدينة قاضي لطيف وهو كان شخصية معروفة من أهالي سابلغ) وكما تعلم أن الرشاشات كانت تطلق لبرائتها على قوات متداخلة ومن ضمنهم الأهليين ، وفي حالة كهذه لا يمكن تجنب وقوع ضحايا بين الأبرياء وحالات السلب)) (٢) .

ويقول جعفر مهدي دنيا أن القوات الكردية قتل عدد دخولها إلى المدينة مباشرة أمريكيا بروستانتيا (٣) ، ولكن المصادر الأخرى صامتة أمام هذا الحدث ولا يذكره . أما فيما يخص مصير القوات الإيرانية يقول كسروي بان (سروان اسد خان) قد قتل أثناء مواجهته للقوات الكردية وبشير أيضاً بان (٣٠٠) من أفراد الدرك الإيراني ساءوا أنفسهم لسمكو ولكنهم أعدوا جميعاً من قبله (٤) . بينما يقول إيرج افشار بان سروان اسد اغا وذلك زيادة أعداء

١ - Hassan Arfa, Op.Cit.P 58 .

٢ - مقتبس من : صالح محمد أمين ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

٣ - جعفر مهدي دنيا ، المصدر السابق ، ص ٤٨٥ .

٤ - كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٦٥ .

معا ومن قبل سيمكو بعد ان سلما نفسيهما له (١) . ولا يدكر اي عملية اعدام اخرى قد جرت بحق الجنرال الايرانيين الاسرى . اما بعد ان فانه ياتي بنا بقول يعاكس ما ذكره كل من كسروي وايسرج حيث يقول () ان سيمكو اعتق ان زيادة جميع الضباط الايرانيين ، حيث خاطب سيمكو ملك زادة قائلا : ايها السيد اذهب الى واليك (مخبر السلطنة) الذي لا لياقة له

وقل له ان لا يسبب في قتل هؤلاء الفتيان الذين هم في رحمان شبا بهم ولا يجعلهم غداء لغوهمات المدافع (٢) . اما الجنرال امير الدولة فانه بعد الهزيم وتشريد قواته هرب بواسطة قارب صغير عبر البحيرة رجع الى تبريز (٣) . اما فيما يخص ارفع فييد وانه يخجل في ان يقول بانني الهزيم شر هزيمة امام المتطهرين الكرد فياتي بدل ذلك () لقد تشابكت مع الاكراد ولكنني بعد ما وصلتني امدادات من القوزاق تراجعت بقاتي الى تبريز وبعد ذلك التحقت بالقوات الايرانية المرابطة في خسروي (٤) .

بحسب ان تحرير سابلان كان ضربة كبيرة ومؤثرة للشمام الايراني ، كما انه اعطى زخما كبيرا للانتفاضة الكردية وخصوصا بعد ان التحقت بسيمكو وانزوية العشائر الكردية في موكرمان من (منكر ، ديبوكوي ، بيران ، زرا ، كرك ، فيس الله بك ، مامش ، يشده ري ، قادر خاني) وغيرها (٥) ، الامر الذي توسعت به شعبية الانتفاضة وازدادت قوتها .

لقد جعل سيمكو مدينة سابلان عاصمة للانتفاضة الا انه لم يقيم فيها بل سلم ادارتها لاحد رؤساء العشائر القريين والمتمصلين له وهو حمزة اغا من مامش (٦) ، كما اعطى قيادة القوات الكردية الجنوبية الى السيد طسه واركانه مهمة تحرير المناطق المحتلة الباقية من كردستان الشرقية (٧) . وما وجديرا بالذكو ان مسدن (مامش و مياندواب و بناب) قد اعلن ولائهم وتابعتهم لمدينة سابلان وحاكمها حمزة اغا (٨) .

١- ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٩٢ ٥ .

٢- محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣٥٩ .

٤- assan Arfa:op.Cit.P 59 .

٥- Ibid.P. 59 .

٦- برويسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

٧- ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٩٢ ٥ .

٨- برويسن ، المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

لم يستفد من خبر السلطنة من نصيحة سمكوله حول اعترافه بالامر الواقع والكف عن حقن دماء
 الايرانيين ، فطالب مساعدات اخرى من طهران ، فاستجابت طهران له وبعثت قوة مؤلفة من (١٥٠٠)
 جندياً تحت قيادة العقيد السويدي (لوئيد بيرون) ومساعدته (بيجر لاسن) . وصلت هذه القوة
 الى تبريز وانضمت الى القوات الموجودة هناك ، واصبحت جميعها تحت قيادة الرائد محمود خان
 الفولاذي (١) . كما شكلت الحكومة قوة اخرى من المشائير الأذربية تألفت من ثلاثة الاف مسلح
 تحت قيادة (اير ارشد سامخان القرچداغي) وبمكتبها المركزي في المنطقة الشمالية للبحيرة (٢) .
 ومن المفروض ان يلتحق ارفع بقوجه الى هذه القوة ويحل تحت قيادة هذا القائد العشائري (٣) .
 وكان من المفروض ايضاً ان يجح اقبال السلطنة (حاكم خوى) قواته ويلتحق بهم (٤) .

لقد توجهت هذه القوات صوب سلماس ، وكان هدفها محاصرة القوات الكردية وانزال ضربية قاصمة
 مشتركة بها . الا ان سمكو كسابق عهده وبعد ان وصلتته انباء تقدم هذه القوات تمكس
 بواسطة حركاته السريعة وجماعته المفاجئة وضرباته الناطقة ومهاراته المرافقة من منح التقاء
 هذه القوات وتبعثوما ودخل في محارك منفصلة معهم وهزمهم واحداً تلو الاخرى .
 ففي بداية المعارك كان الاعلام الايراني ينشر اخباراً كاذبة عن تفوق القوات الرجعية على المنطفيين
 الكورد ، الا ان الهزيمة الكبيرة التي الحقتها سمكو بقوات الاير ارشد في مرتفعات (شكر يازي)
 وخادمية في الاصلطدام الذي وقع في (قهاني ده ره) اي الوادي الدبوي ، والذي اسفر عمن
 مقتل الاير ارشد نفسه في ١٩ كانون الأول ١٩٢١ ، وانسحاب القوات الأذربية باضطراب باتجاه
 خوى منقلاً رأيها (٢٠٠) قتيل ، قد انبى الى الحكومة في التحدث عن الانتصار (٥) .

- ١- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ . ايضاً افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٣ .
- ٢- Hassan Arfa, op.Cit.P 59 .
- ٣- Ibid, P. 59 .
- ٤- محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .
- ٥- كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٩٥ ، محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٤٦٣ . وكذلك :
 Arfa, Ibid.P.59 .

ويقول بهار بان الاير ارشد سامخان قد قتل بخيانة من اتباعه (١) ، وهذا دليل اخر على رفض الجند الايرانيين لاوامر السيادة هم في مقاتلة اخوانهم المنتفضين . ويقول د . كمال بان القوات الايرانية بقيادة الاير ارشد قد استطاعت من اعادة سيطرتها على سايلاغ في ١٥ كانون الاول ١٩٢١ ، ثم استعادتها القوات الكردية بعد ثور عشرة ايام اي في ٢٥ من الشهر نفسه (٢) . ولكن ليس لدينا من شواهد يؤكد صحة هذا القول لان جميع من تحد ثواعس من مبارك سمو في هذه الفترة لم يشير والى استعادة الايرانيين لسايلاغ كما ان المعسكر اراك بين القوات الكردية وقوات الاير ارشد قد وقعت في شكن بازي كما قلنا سابقا ، هذه المنطقة التي تقع في شمال البحيرة بين سلمان ونجوى وانها بعيدة كثيرا عن سايلاغ التي تقع فمس جنوب البحيرة بمسافة طويلة .

وشاعت الحكومة الايرانية ان تستفيد من قتل الاير ارشد لكونه اخا لمحمد حسين خان مرغام قاتل جعفر اغا شقيق سمو . فنشرت دعاية غادها ان سمو يقود الاكواد ليحقق مصالحه من رايهم وخاصة لكي ياخذ ثأره من الافراد الحكوميين الذين يكرههم (٣) . كما يؤكد ارفع على هذا حيث يقول ((كان سمو يوادل الحديث عن اقامة كيان كردي في المنطقة الكردية في انديجان وانه كان يسعى لتحقيق اطماعه الشخصية) (٤) .

وقد سئل سمو من قبل مصطفى باشا حوف هذا الموضوع فاجابه قائلا ((الذي لا انكر بانني اريد الانتقام من الايرانيين قتل اباي اجدادي واقربائي واثنين من اخواني ، كما اريد الانتقام لقادة الكرد الذين قتلوا غدرا امثال (سليمان خان وولي خان) ، ان العجم يكرهون الكرد كثيرا ، ولكن انما يحزننا بصره اساسية هو الشعور الوطني ولذا فانني احاول ان انظم الاكواد لاحررهم وانضمهم من تحديات العدو ، ولاجل هذا فقد حررت اهرية العام السابق ، مع المناطق التي كانت كردية سابقا ، وبعد ذلك حررت سلمان ونجوى هذا العام تمكنت من تحرير سايلاغ واخراج العجم منها)) (٥) .

١- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

٢- د . كمال مظهر احمد ، درسا في تاريخ ايران ، ص ٢٥١ .

٣- د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ - ٦٧ .

٤- Hassan Arfa, op. Cit. P. 58 .

٥- مقتبس من : كريس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

ان العبقورية العسكرية والدهما الميرداني اللتين امتازت بهما سكو يسراه قيادة المحارك وتحقيق الانتصار . ومن جهة اخرى ان شعبية انتفاضة وتوسخ شهرتها قد اصبحت من عزم القوات الايرانية . فبعد ان حقق سكو نصرا على القوات الاذريسة استدار بقواته وهاجم القوات التي كانت تحت قيادة الحفيد لويد بيرك ودار قتال عنيف بين الجانبين استطاع سكو من خلال نصرا جديدا وابداء القوات الايرانية في احد قصير ، واجبرهم بعد اندحارهم على التقهقر والانسحاب صوب خسروي (١) .

ويذكر ارفع الذي كان ينضم بقواته الى الحفيد السويدي وانضم معهم ، محاولا القاء سبب الهزيمة على عاتق نوعية الاسلحة والذخائر ، حيث يقول ((ان قواتنا كانت مسلحة بالاسلحة الانكليزية ، ولكن الحداد والذخائر التي يمتلكها الحكومة لنا كانت اما فرنسية او روسية (() (٢) . وبعد وان ارفع لم يكتفي بما ذاقه من طعم الهزيمة ، فحاول ان ياخذ اكثر من نصيبه فيقترب ((في تشرين الثاني ١٦٦١ شوت ان افاجئ الاكراد بهجوم على (ازديكان) وهي قرية تقع في جنوب خسروي - الباحث ، الا ان احد الوجوه الاذريين قد خائنا واخبر الاكراد بذلك فكانت النتيجة هي بدلا من ان افاجئهم فاجأني الاكراد ووجدت نفسي محاصرا في الدباج من قبل امالي ازديكان واستيران ومن قبل اكراد كراسوي ، وتمكنت من الانسحاب بصحوة بسعد ان خلفت (٤٠) قتيل و (١٦) اسرى (٣) . ثم يروي لنا ارفع حادثة فريدة تدل على جرأة وشهامة سكو ، ويقول بان سكو استدار عن احد ضباطه من الاسرى الايرانيين ليحله كيفية استخدام الرشاشة ، فعند محاولة الضابط تجربة ال سلاح وجه فومته باتجاه سكو ووصوب عليه ليقتله ، ولكن سكو تقزعايه مسرعا وامسكه في يده وقال له : شكرا الان تعلمت كيف يستخدم الرشاشة ، وبعد ذلك لم يفعل سكو به شيئا بل اعتسق رقبته مع جيت رفاقه وعن عندهم واكرمهم واعطى كل واحد منهم ليرة ذهبية تركية ، وارسل معهم رجاله لموافقتهم الى حدود لتواجد قواتهم (() (٤) .

Hassan Arfa, op.Cit.P 59 . ١ -

Hassan Arfa, Under Five Shahs, (Murray, London, 1964).P.122 . ٢ -

Arfa, the Kurds, P 60 . ٣ -

Ibid, P.60 . ٤ -

وكتب هذه الانتصارات الكبيرة لم يبقى أمام ستمكو في المنطقة من القوات الإيرانية باستثناء قوتين ، الأولى كانت مرابطة في خوى بادية هناك ليمنع المدينة من سقوط بيد القوات الكوردية ، والثانية كانت متركزة في الشمال الغربي من البحيرة وأرادت هاتان القوتان القيام بهجوم مشترك وشامل واحد ات فشرة فر القوات الكوردية (١) إلا ان ستمكو اوقع بهما في معركة دموية واجبر افرادهما على الانسحاب الى مرفأ شرفخانه بعد ان فقدوا عددا كبيرا من القتل والأسرى وتروا مدينة خسرى ، حيث اعطيت مرساة الدفاع عنها الى الأذربيين الساكنين فيها (٢) . وقد اقام ستمكو بمناسبة هذه الانتصارات احتفالات كبيرة في مدن ارمية وسلماس عبر الجماهير الشعبية فيها عن فرحتهم (٣) .

وقد ان هذه الانتصارات قد شجعت ستمكو على توسيع نطاق حركته وتصدير الانتفاضة الى المقاطعات الكوردية الاخرى والواقعة في جنوب اقليم موكرمان ، فاوكل السيد طسه لهذه المهمة حيث تمكنت قواته التي كان البانيون يشكلون نسبة كبيرة فيها من تحرير مدينة سقر ايضا (٤) . وقد سهل (بهادر السلطنة) الحام الايراني للمدينة مهمة هذه القوة ، وذلك بجراستهم وتسليم المدينة اليهم دون قتال (٥) .

وكان اهالي سقر مشتاقون جدا لتحرير مدينتهم لانهم كانوا مستأزرين كثيرا من تصرف الحكومة وقسوة الممثلين الانكليزي في المدينة ، حيث لم ينسوا البحرية البشملة التي ارتكبتها اد مولدز الذي كان اذناك مشرفا لكردستان وماكما طالقا لولاية اردلان ، بحق وجهاء سقر ومعلمهم الشخصية المشروفة الكبيرة (روستم ن) حيث اعدم اد مولدز هؤلاء بتهمته مساعدةتهم لحاقلة الشيخ محمود البرزنجي التي هربت من بطش الانكليز من كردستان الجنوبية بعد سقوط حكومة شيخ محمود الاولى ، وجاءت الى يانسه من كردستان الشرقية واحتضنتهم ستمكو بحلفها الوطني من هناك (٦) .

- ١- كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- ٢- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .
- ٣- ايوج افشار ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- ٤- علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ .
- ٦- محمد صالح ديوان ، فيبيرياليز ، ونه ته وه ي كورد ، زين - روزنامه ، عزماره ١٤٢٤ ،

ان هذا التصرف الوحشي للمسؤولين الانكليز بحق الشيخ محمود وعائلته من جهة ، ومن ثم بحق هؤلاء الاشخاص من امالي سقز المتحاطفين بالشيخ وعائلته من جهة اخرى اثار غضب سمو كثير من البريطانيين * وهذه الحقيقة تتضح تماما في الوثيقة التي ارسلها المندوب الساسي من بغداد الى الخابط السياسي البريطاني في السلطنة في ١٩ اب ١٩٢١) حيث يقول : ((. . . هناك رأي بان سمو معاد لنا جراء مخالفتنا للشيخ محمود وفيرجى التأكيد من ذلك)) (١) *

وبعد ان تحررت مدينة سقز بدأت القوات الكردية تعد العدة للتوجه نحو مدينة سلندج عاصمة اقليم اردلان ، فحررت في طريقها جميع مناطق تليها ، كوه و خورخوره وديوانده و(٢) ، ولم يبقى الا مدينة سلمه ليتوجه القوات منها بعد ذلك الى ولاية كوشاه وهرستان (٣) . وبذلك اصبحت مناطق شاسعة جدا تحت سيطرة القوات الكردية المنتفضة ، ويشير اليها د * ش مزيبي كالاتي ((ماكو ، خوي ، قنور ، ديلمان ، اورية ، ساباغ ، سقز ، شنو ، نه غه ده ، بوكان ، بانسه ، سردشت ، وحتى منطقة وان من كردستان الشمالية والمناطق الشمالية الغربية من كردستان الجنوبية (٤)) *

وبدا سمو يرسل الوجهاء والرؤساء المنتخبين في جميع الاقاليم الكردية الاخرى ، ويحرضهم فيها على مقاومة الحكومة وتشكيل قواتهم والتحاقهم به وتأييدهم لادارته * ان هذا الاجراء اطلق المسؤولين البريطانيين الحاملين في المنطقة ، حيث بعدت وكيل القنصل البريطاني في عهد ان برقية الى الوزير الشؤون لحكومة صاحب الجلالة البريطانية في طهران المؤرخة في ١٨ اب ١٩٢١ جاءت فيها :

علمت من مصدر موثوق به جدا بان سمو قد ارسل رسالة الى عشائر كردستان الفارسية مقترحا اسقاط نير الحكومة الفارسية وعلمت ان العشائر يتكروون بالموافقة ، وسيحقق اجتماع لرؤسائهم في المستقبل القريب * فهل ترغب في ان اتخذ اجراء ما (((٥)) *

١- (F.O).No.950/S.19 August 1921 .

نشره د * عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

٢- علاء الدين سيادي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

٣- ان الاستاذ سيادي يذكر سهوا بان القوات الكردية قد تمكنت من تحرير سلندج * راجع : المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ .

٤- د * عزيز شينوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

٥- (F.O)964/S:No.5, 18 August 1921 .

نشره د * عزيز الحاج ، المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

ويذكر سجادي بان سمو قد وجه رسالة الى جعفر سلطان وهو من اكبر الزعماء المتنفذين في
 هيران ، حيث طالبه تكوين قوة من اتحاد عشائر هيران ومهاجرة الحكومة الايرانية في
 جوانزو وكوشاه ، الا ان جعفر سلطان لم يرد عليه (١)

اما الار فادهم بخلاف الهيرانيين استجابوا لدالب سمو وشاروا بوجه الحكام الايرانيين في
 لرستان (٢) ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يتقدموا اية مساهمة فعالة لسمو نظرا لبعدهم عن
 المناطق النشطة للمتنفذين وصعوبة الاتصال بهم .

على اية حال فقد سيطر سمو بشكل متحكم على المناطق التي حررتها قواته ، واما جميع
 المحاولات الايرانية لاختراقها ، وهكذا اصبحت سمو ومناطقه مستقلة عن دولة ايران عليها ، كما
 اسست حكومتها وادارتها فيها (٣) .

ويقول الدكتور شمزيلي بان سمو بعد ان حقق هذه الانتصارات عقد اجتماعا لرؤساء العشائر
 الكردية واعلن فيه تأسيس دولة كردية مستقلة ، ويقول ايضا بان رفيع الحليم الكردي الذي كان
 عبارة عن مدعين جبليين متصلبين نفوذة حولها (كردستان المستقلة) (٤) . ويؤيد كل من
 د . عثمان علي رد . بدرخان سندی ، ما يقوله شمزيلي بهذا الصدد (٥) ، ويذهب د . بدر
 خان سندی الى اكثر من ذلك ويقول ان سمو اعلن نفسه ملكا على كردستان (٦) ، بينما
 ذكر د . جليلي جليل بان سمو كان يحسب نفسه كذلك على كردستان (٧) ، واخيرا يعلق
 الباحث د . جمال نه به ز على سمو ويقول ((لقد شاء سمو ان يكون قائدا عاما ويخضع
 جميع الوطنيين الاخرين امثال شيخ محمد والسيد دلوسه تحت امرته وقيادته)) (٨) .
 الا ان ما يذكره مؤلف الكتاب من التواريخ بهذا الشأن يكون بعيدا عن الحقيقة بمقارنتها
 مع الواقع وما يقوله سمو بنفسه ، فصحيح ان سمو كان مستقلا عليها في منطقة واسعة كما

- ١ - علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ص ٢٥٧ .
- ٢ - بروكسن ، المصدر السابق ص ١٤٧ .
- ٣ - د . وليد حدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ .
- ٤ - د . عزيز شمزيلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .
- ٥ - د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢ .
- ٦ - د . بدرخان سندی ، سمو : ذلك الثامر الكردي ، كاروان - مجلة ، العدد ٥٨ ،
 اب ١٩٨٨ ، ص ١٢٢ .
- ٧ - د . جليلي جليل واخرون ، البركة الكردية في العصر الحديث ، ترجمة د . عبيد الحاج ،
 دار الرازي للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٢ .
- ٨ - د . جمال نه به ز ، كردستان و شوريشه كاي ، ص ١٢٥ .

كما ذكرنا سابقا ، مؤسسا ادارته وحكومته ، وهذا حقيقة لا تقبل النقاش ولا توجد ادنى شك فيها . الا انه لم يتجرأ على اعلان دولة ولا رفع العلم الكردي ، فبارغم عن محاولاته الكثيرة للحصول على مساعدة او تأييد محلي ومادي من دولة اجنبية وخاصة بريطانيا ليسهل له اعلان الدولة ورفع علمه الخاص بها . الا انه مع الأسف اخفق في مساعاه ولذلك فانه اجل اعلان الدولة لانه لم يكن يجد أية دولة تترف به لاسباب سببها فيما بعد . وبخصوص رفع العلم ياتينا الباحث الهولندي برونسن بقول مناسكس لما يقوله شغزدي ان يقول بان القوات الكردية تحت قيادة سكو رفعت العلم التركي (١) . الا اننا لا نتفق بما يقوله هذا الباحث ونرفضه من اساسه ايضا لسببين : اولاً لانه يعتمد في قوله هذا على الوثائق البريطانية وعلى تقارير المسؤولين البريطانيين الذين كانوا دوما يحاولون تشويه طبيعة الانتفاضة سكو وانظماها بمؤامرة تركية في ايران . وثانياً لان سكو قد حلك هذا الاشكال لنا بنفسه عندما سأله مصداق باشا يامولكي :

((سن / كما نعلم انك تنوي تشكيل حكومة كردية مستقلة في الاراضي التي تسيطر عليها . فهل لديك منظمة او هيئة سياسية ؟ ولماذا لا ترفع العلم ؟

ج / ليس لدينا أية جمعية او منظمة سياسية حتى الان ، انا انسان كردي ، هل هموا للحمر هذه الارض قبل كل شيء ، وليس مهما من يحكم الان او من يكون القائد ، اني عندما لست برجل يحب العذب وكرسي الحكم . وفيما يخص العلم فالتالي لا اراه الان مسألة مهمة ، ولكن يجب ان تعرف بان للشكك اعلام متعددة وتنوعية ، بل لكل عشيرة لها علمها الخاص كما نرون ذلك بانفسكم)) (٢) .

ومكنا يظهر لنا بان سكو لم يعلن دولة كردية مستقلة ولم يرفع العلم الكردي رغم ايمانه الصادق والكامل بها ، وذلك لانه لم يكن ذلك الضام السياسي المدفوع الذي يصفه خصومه .

١- برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

٢- مقتبس من : كوين كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

وفي هذا الوقت بالذات كان وزير الحربية رضا خان قد دخل في صراع مع اول رئيس وزراء لحكومة الانقلاب وهو السيد ذبيبا الدين طباطبائي الذي كان من اشد الموالين علنا للانكليز ، وذلك لتحقيق اطماعه الشخصية وهدا الوطنيين الايرانيين ، ولتهدئة الجو ليجتمع جميع السلطات في يده وينفرد بها وخاصة السلطة التنفيذية في ايران (١) .

وكانت الحكومة البريطانية تعمل لمصالحة رضا خان في غمار هذه اللعبة السياسية حيث استعملت كل جهودها المخبرانية لتنفيذ مخططاته مع وصول رضا خان الى قمة السلطة . وكان من المفروض ان تكون الحالة السياسية في ايران صائبة ومعادنة لكي تتقبل التغييرات المستقبلية ، فلذلك حاولت المخابرات البريطانية نشر ادعاءات لهدوء الانشطة الكردية واعطاء تقدمها وتوسعتها ، لانه كما ذكرنا فان اكثرية المناطق الكردية في كردستان الشرقية قد جردت من اية صلة لها بالحكومة الايرانية ، فمن اهم هذه الادعاءات هي ان الحركة الايرانية تحاول الشاخم واقامة الهدنة مع سيمكو ، و تنوي منح الشعب الكردي في ايران حكما ذاتيا مستقلا (٢) .

وكما نشرت الحكومة البريطانية بين الايرانيين شائعات حول وجود دساتير روسية لتقسيم دولة فارس وتفكيكها الى عدة دول صغيرة وذلك لتخريف الايرانيين لكي يلتفتوا حول رضا خان ويؤيدوا برنامجه واجراءاته ، والاكثر من ذلك فقد نشرت ايضا شائعات حول وجود جهود روسية وحاولتها لاقامة اتحاد كردي يستهدف انشاء دولة كردية مستقلة في ايران (٣) .
ومكنا ان المسؤولين الانكليز في المنطقة كانوا يحصلون بشكل دقيق لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية وعلى حساب الحركة التحررية الكردية .

(١) جنيات دو مزارو بالصد سالة زامان ايران ، ص ٨٢ .

A.J.Toynbee, Survey of International Affairs, 1925,

٢ -

Volum E 1.ox Ford university Press, P.539 .

مقتبس من د . احمد عثمان ابوبكو ، عرض كتاب الاكواد . دراسة سياسية تاريخية ، شمس كردستان ، العدد / ٥٨ ، اذار ١٩٨٠ .

(F.O).No.433, Sir A.T.Willson to the Minister of British
Colonist, 26 August 1921 .

٣ -

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

اراد سكو اصدار صحيفة ليكون لسان حال حكومته وليشرح للناس من خلا لها امداف
النتافضته وحركته وليطالحهم على تطورات الاحداث ، وفيما يخص هذه الصحيفة فليس لدينا
معلومات تفصيلية عنها سوى ما ذكره تدن . اما بالنسبة لباحثنا وكتابنا فالحكم عند
تعرضهم لسكو وكفاحه يشيرون الى صحيفة اصدارها ولكنهم يختلفون في اسمها ومكان صدورهما
واعدادها الصادرة . فبعض منهم يشيرون بان سكو اصدار صحيفة باسم (كود ستان) (١) .
بينما يذكر د . وليد حمدي معتدا على التقرير الذي كتبه الوزارة الخارجية البريطانية حول
المشكلة الكودية في ٦ نيسان ١٩٤٤ (١) اسما اخر لصحيفة حكومة سكو ويقول ((اصدار سكو
من مهاباد جريدة ناطقة باسم حكومته سميت كودستان المستقلة)) (٢) .

ولكن يبدو ان ما ذكره مولانا من معلومات ليست دقيقة والسبب يرجع بدون شك الى
قلة المعلومات عنها اولاً ، وثانياً لتغيير اسم الصحيفة اكثر من مرة وفي فترة قصيرة جداً . لقد
اصدرت حكومة سكو اول عدد لصحيفتها تحت اسم "روزگوسرد - شه وعجم" اي لهار الكود
ليل الحجم (٢) . ولمسرفة المزيد من المعلومات حول كيفية اصدار هذه الصحيفة والمهلاقة
بها ، لا بد ان نكتب ما يخبرنا تدن به الذي كان نفسه اذذاك صاحب مطبعة تمسردن
في مدينة ارمية حيث يقول ((انابي اليوم الشيخ عبد الله ، وهو من اتباع الفاضلين لسكو
والسيد طسه ، واطهرلي في حديثه معي بان اسماعيل افا يري اصدار جريدة في مدينة
رفائيه (اي ارمية) . وسأل عن رأبي في كيفية اصدار جريدة تمازبكاى ، واصفانجا
من حيث الشكى والحجم والعدد بشكل تكون مجدياً وجديراً بالنظر . وقد اجبته على سؤاله
هذا وشرحت له تناسفي عن عدم امكانيتنا للقيام بهذا العمل وذلك نتيجة للنقصان الذي كان
موجوداً في الحروف والوازم الدايخ ، وحينما سمع الشيخ عبد الله هذا الجواب تثيرت لمحات

١- د . عزيز شريفلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ . د . عثمان علي ، المصدر السابق ،
ص ٢٥ ، د . بدرخان شادي ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ . د . سعيد بدل ، المصدر
السابق ، ص ٧٠ .

٢- د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .

٣- محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ . علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ،
ص ٢٦٤ . د . كمال مطهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

وفي هذا الوقت بالذات كان وزير الحربية رضا خان قد دخل في صراع مع أول رئيس وزراء لحكومة الانقلاب وهو السيد ضياء الدين طباطبائي الذي كان من أشد الموالين علنا للانكليز ، وذلك لتحقيق أهدافه الشخصية وخذاع المواطنين الإيرانيين ، ولتهدئة الجو ليجتمع جيسج السلطات في يده وينفرد بها وخاصة السلطة التنفيذية في إيران (١) .

وكانت الحكومة البريطانية تحمل لمصالحها في غمار هذه اللعبة السياسية حيث استعملت كل جهودها المخبرانية لتنفيذ مخططاته مع وصول رضا خان الى قمة السلطة . وكان من المفروض ان تكون الحالة السياسية في إيران صائبة ومادئة لكي تتقبل التغييرات المستقبلية ، فلذلك حاولت المخابرات البريطانية نشر ادعاءات لتهدئة الانتفاضة الكوردية واعادة تقدمها وتوسيعها ، لانه كما ذكرنا فان اكثرية المناطق الكوردية في كردستان الشرقية قد جردت من اية صلة لها بالحكومة الإيرانية ، فمن اهم هذه الادعاءات هي ان الحكومة الإيرانية تحاول التنازل واقامة الهدنة مع سكوه ، و تنوي منح الشعب الكودي في إيران حكما ذاتيا مستقلا (٢) .

وكما نشرت الحكومة البريطانية بين الإيرانيين شائعات حول وجود دساتير روسية لتقسيم دولة فارس وتفكيكها الى عدة دول صغيرة وذلك لتشريف الإيرانيين لكي يلتفوا حول رضا خان ويؤيدوا برنامجه وأجرائه ، والأكثر من ذلك فقد نشرت أيضا شائعات حول وجود جهود روسية وحاولتها لاقامة اتحاد كودي يستهدف انشاء دولة كوردية مستقلة في إيران (٣) .

ومكذبا ان المسؤولين الانكليز في المنطقة انما يحطمون بشكل دقيق لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية وعلى حساب الحركة التحررية الكوردية .

١- جنایات دو مزارو بانصد سالم شاهان ایران ، ص ٨٢ .

A.J.Toynbee, Survey of International Affairs, 1925,

ص ٢

Volum E 1.ox Ford university Press, P.539 .

مقتبس من د . احمد عثمان ابوبكر عرض كتاب الاكراد . دراسة سياسية تاريخية ، شمس كردستان ،

العدد / ٥٨ ، آذار ١٩٨٠ .

(P.O).No.433, Sir A.T.Willson to the Minster of British
Colonist, 26 August 1921 .

ص ٢

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

ب - "روزكورد - شه وعجم" صوت (كورد آيه تي) في كوردستان الشرقية

أراد سمو اصدار صحيفة ليكون لسان حال حكومته وليشرح للناس من خلا لها اهداف انتفاضة وحركته وليطلبهم على تطورات الاحداث ، وفيما يخص هذه الصحيفة فليس لدينا معلومات تفصيلية عنها سوى ما ذكره تعدن * اما بالنسبة لباحثينا وكتابنا فلهم عند تحرضهم لسمكو وكفاحه يشيرون الى صحيفة اصدارها ولكنهم يختلفون في اسمها ومكان صدورها واعدادها الصادرة * فبعض منهم يشير بان سمو اصدار صحيفة باسم (كوردستان) (١) * بينما يذكرون * وليد حدي محتدا على التقرير الذي كتبه الوزارة الخارجية البريطانية حول المشكلة الكوردية في ٦ نيسان ١٩٤٤ (١) اسما لشر لصحيفة حكومة سمكو ويقول ((اصدار سمو من مهاباد جريدة ناطقة باسم حكومته سميت كوردستان المستقلة)) (٢) *

ولكن يبدو ان ما ذكره مولانا * من معلومات ليست دقيقة والسبب يرجع بدون شك الى قلة المعلومات عنها اولاً ، وثانياً لتغيير اسم الصحيفة اكثر من مرة وفي فترة قصيرة جداً * لقد اصدرت حكومة سمكو اول عدد لصحيفتها تحت اسم " روزكورد - شه وعجم " اي لسان الكورد - ليل الحجم (٣) * ولمترقة المزيد من المعلومات حول كيفية اصدار هذه الصحيفة والملاقة بها ، لا بد ان نكتب ما يخبرنا تعدن به الذي كان نفسه انذاك صاحب مطبعة تعدن في مدينة ارمية حيث يقول ((اتاني اليوم الشيخ عبد الله ، وهو من اتباع الفاضل لسمكو والسيد طسه ، وانهم لي في حديثهم محي بان اسماعيل اغا يري اصدار جريدة في مدينة رشائفة (اي ارمية) وسأل عن رأيي في كيفية اصدار جريدة تتناز بكالي مواصفاتنا من حيث الشكل والحجم والعدد بشكل تكون مجدياً وجديراً بالذخار * وقد اجبته على سؤاله هذا وشرحت له لتأسفي عن عدم امكانيتنا للقيام بهذا العمل وذلك نتيجة للنقصان الذي كان موجوداً في الحروف والوازم المطبع ، وحينما سمع الشيخ عبد الله هذا الجواب تغيرت لمحات

- ١- د * عزيز شينبلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ، د * عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ، د * بدر خان سدي ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ ، د * سجاد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٠ *
- ٢- د * وليد حمسدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ *
- ٣- محمد تعدن ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ ، علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ ، د * كمال مطهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ *

وجسده وقيافته وندت عليه آثار الانزعاج والغضب ، وقد خفت كثيرا من ذلك و شعرت بخطاى وقلت مسرعا : ولكو يمكننا اصدار الصحيفة انا نحاول وببذل جهودنا مع عمال المؤسسة وتتطلب على المناكلى التي تكون عائقا امام اصدارها وهذا يتطلب دون أدنى شك جهدا مضاعفا وكبيرا منا . وعند سماع الشيخ ماقلته ذهبت عنه ملاح الغضب ولم يتفوه بشي * ، ولوانه ردد بان ياخذ على عاتقه جميع التكاليف اللازمة لجهود العاملين وصدار الصحيفة لكن كان من الصعب على المرء انذاك ان يندش بكلام الكود ، ولان التمرد عن رغبة سموه في تلكم الاوقات كان مشامة بالروح لذلك عريت من ارمية بعد يومين او ثلاثة ايام من ذال اللقاء)) (١) .

ويتابع تمدن حديثه عن الموضوع ويقول بان سموه قد تمكن اخيرا من اصدار صحيفة اسبوعية كودية في مدينة ارمية تحت اسم " روزكود - شهوعجم " وكانت تنشر اخبارها باللشتيين الكودية والفارسية ، وصدرت العدد الاول منها في ١٢ شوال ١٣٤٠ هـ وكان مدير تحريرها الملا محمد التهرجاني * . الا ان سموه غير اسم الجريدة فيما بعد الى " روزكود " اي لهار او شهر الكود ، ثم الى " كود " وحده وقد كتب فوق الجريدة هذه الاية القرآنية (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وتحت هذه الاية كانت توجد صورة يدين مثلا حيتين ببعضهما البعض رمز للاتحاد مكتوب في يديها هذه العبارات باللذمة الكودية " مقر الادارة ارمية . مطبعة غيرت . يديرها محمد تهرجاني . تسلم مقالات فيها مطبعة الكود . تطبع مرة واحدة في الاسبوع " (٢) . اما من جهة اليسار فقد كتبت بالاذمة الكودية ايضا " تسلم قيمة البريد مقدما . للداخل سنويا . ٥٠ وللخارج ٦٠ قرانا * . ولسته اشهر ٢٧ / ٣٥ قرانا . سار نسخة واحدة ٥١ شاهي * ، يؤخذ مقابل نشر

١ - محمد تمدن ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٧١ .

* هو الشيخ محمد بن الملا محمد حسين بن الملا علي القزلي ، ولد في بلدة بؤكان ، وكان رجلا ذكيا عالما ومثقفا وعلما ، تتلمذ على يده الكثيرون ، وانه من قرياء الاستاذ

حسن القزلي . راجح : د . كمال مظهر احمد ، شبكة يشتنى راستى . ص ٧٩ .

٣ - محمد تمدن ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ ؛ د . كمال مظهر ، المصدر نفسه ، ص ٧٨ - ٧٩ .

* عملة ايرانية

* عملة ايرانية ايضا .

من سطور هذه المجلات ١٠ قرآن (١) وقد كتب تحت اسم الجريدة باللغة الكردية ايضا
(١) جريدة سياسية ادبية اخبارية ، يترجم راس مقالها الى اللغة الفارسية . يكتبها كردي
لج ميخ الاكواد (٢) .

وليس لدينا معلومات مؤكدة عن الاعداد الصادرة لهذه الصحيفة ولكن الجميع يتفقون على ان
سكنو لم يستطيع ان يصدر منها الا ثلاث اواربع اعداد منها (٣) .

وفيما يخص محتوى هذه الصحيفة فاننا لانعرف كثيرا عنها لعدم حصول الباحثين على ايسرة
نسخة منها لحد الان التي لو وجدت لادتنا بمعلومات تاريخية هامة عن احداث تلك الفترة .
ولكن فقط ينقل لنا تدن من بين جميع الكتاب في كتابه بحث من محتويات العدد الثاني لهذه
الصحيفة وهي تقرير عن معركة مياندواو التي جرت بين القوات الكردية والجنش الايراني والتي
سنتقلها كاملة عندما ناتي عليها فيما بعد .

اما الباحث د . جمال نه به ز فيقول بان الجريدة كانت تنشر بالإضافة عن اخبار حكومة سمنكو
ومعاركه ، مقالات فكوية فيذكر بان هذه الصحيفة قد اشارت ولاول مرة الى حقيقة تعدد القويوات
في ايران (٤) .

ومكذافان هذه الجريدة رغم قصر عمرها كانت خطاوة تتدبيرة من قبل سمنكو وحكومته لتكون صوتا
للكردي ومركتهم التحررية القومية يعبر بها عن وجهة نظره للاحداث ويطالب من خلال نسبها
بحقوقهم المشروعة .

١- محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ .

٢- نفس المصدر ، ص ٣٧٢ .

٣- علاء الدين سجادي ، فيزوي نه ٥٥ ، بن كوردي ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٥٥٣ ؛ كويم نه بد ،

المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ جمال خزدار ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ د . سعيد بدل ،

المصدر السابق ، ص ٧٠ .

٤- د . جمال نه به ز ، بيرت نه نه وويي كوردي نه بيرت نه وويه نه روتنه مه لاتي وه بيرت

ناسيوناليزمي روتنه تاوايي به ، بال و كوردي روتنه كوردي نه وويه نه روتنه مه لاتي وه بيرت

وه روتنه سو كسيه ، Sokse / لقي سويد ، سوكهلم ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٢ .

تصميم سيد جهنود الحكومة الايرانية لمواجهة ومن ثم اخماد الانتفاضة
الكبرى

أ - استعدادات رضا خان

ان جهنود نجم مسكو وتوسخ الانتفاضة الكردية وتحرير مناطق واسعة جدا من كودستان
الشرقية من نير السلطة الفارسية ونشاطاته الاخرى وخاصة محاولاته السياسية والدبلوماسية
للحصول على الاعتراف به ليعلن دوائه المستقلة في المناطق التي كانت عمليا تحت
ادارته ومستقلة عن طهران . ومن ثم الهزائم التي حققها بجميع القوات التي ارسلتها
طهران عليه بهدف استرداد احتلالها للمناطق المعزولة ، وكسرهما جميعا قد اشعار
قلقا شديدا وخوفا رهيبا في نفوس السورجيين الايرانيين والدول الاستعمارية في المنطقة
وخاصة بريطانيا . لان استقلال كودستان الشرقية وتحريرها من قبضة الرجعية الايرانية
كان تهديدا خطيرا لمخططات القوى الرجعية والاستعمارية ولكثير من الكيانات والفئات
الحميلة في الشرق الاوسط بأسرها .

وكما اشرنا سابقا فان رضا خان تمكن في خضم الصراع المتواصل الذي كان موجودا داخل
اجلحة واطراف الحركة الوطنية الايرانية من جانب وبين الرجعية الايرانية والدكتاتورين الكود
من جانب اخر ان يصبح وزيرا للحربية بعد انقلابه في ٢١ شباط ١٩٢١ . كما افصح
هذا الشخص الذي كان مثالا للبرجوازية القوية الفارسية وراسطة ممارته السياسية
ان يكون الرجل الاو في الحكومة الايرانية ، حيث ان مصلحة الدول الاستعمارية وحسب
روسيا السوفيتية كانت تتركز وتتصل في دعمه وتأييده ومساعدته في تحقيق اطماعه
وامدائه الشخصية والشوفينية ، فلقد اعتد رضا خان كثيرا على روسيا السوفيتية في البداية ،
وكان الموقف السوفيتي متجاوبا وايجابيا جدا معه بشكل ان القادة في الاتحاد السوفيتي قد
رحبوا بانقلابه (١) ، وبعده مرحلة ستودي الى اقامة نظام جمهوري في فارس واعتبروا
منفذه اي رضا خان بطلا وطنيا (٢) ، ولم يمض سوى خمسة ايام عن تاريخ الانقلاب

١- ادر سايله ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ؛ ابو القاسم لاموتي ، خدت وطني ، ترجمة

جواد الحسيني ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٤٩ .

٢- والتر لاكر ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ،

بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٩٥ .

أى في ٢٦/٢/١٩٢١ (عند ما عقد الاتحاد السوفيتي معاهدة الصداقة والتعاون (١) مع رضا خان وأُعترف به ممثلاً للبرجوازية الوطنية الإيرانية ، بحيث قدمت روسيا السوفيتية تنازلات كثيرة جداً لرضا خان في هذه المعاهدة إلا أن الذي يهنا من بنودها هي المادة الرابعة والخامسة منها ، حيث نصت المادة الرابعة أن يلتزم الطرفان بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر (٢) ، أما المادة الخامسة فنصت على اتفاق الطرفين على من تشكيل أو تواجد تنظيمات أو أفراد أو جماعات منها يطلقون على أنفسهم من تسميات في أراضي الطرف الآخر تكون أهدافهم المشتركة في نشاطات عدوانية ضد فارس أو روسيا السوفيتية وحلفائها ، ومنع أى تشكيل عسكري أو مسلح لهذه التنظيمات ، كما نصت أيضاً على عدم السماح للحكومات والمنظمات باية تسمية تكون تهدف إلى المساهمة في أعمال عدوانية ضد الطرف الآخر ، ونصت أيضاً على منع وجود قوات عسكرية أو قوى مسلحة لطرف ثالث فسي أراضى أى من الدولتين في حال أن ذلك يخلق تهديداً لحدود مصالح أو أمن الطرف الآخر (٣) .

ومع ذلك فقد ساءت روسيا السوفيتية مع الرجعية الإيرانية وسحبت تأييدها ومساعدتها للشوار الشيوعيين في كيان وجميع المناطق الشمالية في إيران . أن هذا الموقف لروسيا السوفيتية ساعد رضا خان كثيراً أيضاً في حسابيه مع الوطنيين والشوار الذين كانوا عاقباً كبيراً أمام أهدافه ومصالحه . حيث تمكن رضا خان من مهاجمة مقال الشوار واسقط جمهوريتهم وأخذ مقاومتهم وأعدم كوجك خان زعيم الشوار (٤) ، كما استغل رضا خان هذه الفرصة ليقضي على جميع الوطنيين التقدميين المناوئين له ونفذ فيهم حكم الإعدام أمثال الدكتور حشمت وأصد قائم والذين أعدموا من قبل الرجعية الإيرانية في مدينة رشت (٥) . وقد وقف قادة السوفييت موقف المتفرج من اجراءات رضا خان هذه ولم يتدخلوا للمساعدة انصارهم ، بل إلا نكى من ذلك فقد رد هؤلاء على تظلم انصار الحركة الوطنية بوصفهم ((اليساريون التحريفيون المذبذبون الذين أرادوا نشر الشيوعية في بلادنا ليست مبيحاً بالدرجة الكافية)) (٦) .

- ١- عن بنود المعاهدة انظر : بين زكين وآخرون ، تاريخ السيادة الخارجية للاتحاد السوفيتي ، الجزء الأول ١٩١٢-١٩٤٥ ، ترجمة مصطفى كمال ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص ١٦١-١٦٤ .
- ٢- د. ولاند ولبر ، إيران ماغيها وحاضرها ، ترجمة د. عبد الحميد محمد حسين ود . امين الشرايى (القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٦ .
- ٣- المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .
- ٤- جنبايات د. وهزار ، ص ٨٢ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٨٣ .
- ٦- أدور سايبلة ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

وما هو جدير بالذكر ان الحكومة البريطانية قدمت من جانبها دعماً كبيراً ومساندة فعالة لرضا خان لضرب الحركة البهلوية في ايران ، بشكل لولم تكن المساعدة العسكرية من قبل القوات البريطانية المشكوك في نزويها كما كان باستطاعة رضا خان تحقيق الانتصار على شوار كيلان (١) . وهذا الشكل فقد تمكن رضا خان في غضون فترة قصيرة من ضرب واخماد جميع الحركات المناهضة والمقاومة للرجعية في ايران ، وفهم الناس وشعروا بانهم يدورون نحو تشكيل نظام جمهوري في ايران ويهدف الى اصلاح احوال واوضاع المجتمع وانه جاء لينقذ ايران من التشكك والتفكك (٢) . ولذلك ليس من العجيب ان اعتبر بعض مؤرخي الكتاب نجاح رضا خان في اسقاط الجمهورية كيان بداية لنهاية ستمو وانتفاضة (٣) . لان رضا خان بعدما حقق انتصاره ذلك صعد دجته وتكلمت سيادته على الحكومة وزادت ثقته عند الانكليز وتوسعت شهرته حتى خضع له جميع الاوساط والخشائر المتنفذة الفارسية في ايران واعتبروه محققاً لامالهم في تكوين دولة قوية فارسية مركزية .

وطبيعي جداً ان في هذه الاحوال ان يفكر رضا خان في مواجهة ستمو وانتفاضة الشعب الكوردي واسترداد الاراضي الكوردية الممصرة . لان اهداف ستمو وطبيحة انتفاضته كانت متناقضة كلياً في امال واحلام رضا خان ، لذلك لم يكن عيباً ان اعتبر رضا خان ستمو عدواً ملحقياً ونصفاً عييداً له لا بد منه قهراً (٤) ، وكان يهابه من القلب (٥) .

فلهذا ضاعف رضا خان جهوده واسرع في استعداداته ليهتها نفسه للمواجهة الحاسمة ، ومن اول الايام التي فكروها وعدما من اهم ما يجب الاعتماد عليه ووسيلة واداة جيدة لتحقيق ما يصبوا اليه هو الجيش . فان رضا خان بعد انقلابه لم يتبوا كوسي رئاسة الحكومة بل اقتنح بكوسي وزارة الربية لا نه كان مدركاً لدهر الجيش والقوة في الافراد بالسلسلة في ايران (٦) ، لذلك كان همه الوحيد تنظيم وتقوية الجيش الايراني الذي كان

١ - جنائيات دوهزاروباسد ، ص ٨٣ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

٣ - Hassan Arfa, Under Five... , F. 126 .

٤ - R.W.Gottam, Nationalism in Iran, U.S.A, 1946, P. 70 .

٥ - خواجه نوري ، ١ ، بازيوان عصر طلائي ، بند اول ، تهران ، ١٣٢٠ ش ، ص ٢٦٢ .

٦ - محمد حسين فردوسيت ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

أينما تكونت من القوزاق والجندرية والقوات شبه النظامية للولايات ، الذين لم يكن يوجد بينهم اثنان احد من النظام والا تضابط ، وكانوا متناحرين في نزاعات فيما بينهم كما كانوا مختلفين القيادات والولايات (١) . ولا يدل ذلك على رضا خان بكل طاقته ومنذ شباط ١٩٢١ لاني تشكيل جيش قوي عسكري يتسم بالتضابط والتنظيم وبالولايات العالقة له شخصيا ، وقد سمحت له الحكومة البريطانية هذه الخاية وقد تمت له جميع ما يحتاجه من مساعدات مالية ومن الاسلحة والعتاد والذخائر ومن الخبرات العسكرية (٢) . كما ان رضا خان قد قام باجراء اخر كان يهدف من رآه فرض السلطة العسكرية على السلطة المدنية في الولايات الايرانية من جانب ومن ثم الحصول على الولايات العالقة لقواده وتقويتهم من جانب اخر ، حيث اعطى سلطة كبيرة لقواد الجيش الايراني في الولايات ، اذ ان البعض من هؤلاء القواد الذين سملوا ب (ايرلشكر) كانوا يجمعون احيانا بين السلطة المدنية والعسكرية لولاياتها في الحالات الحرجة وانهم كانت فوق اية مسؤولية واستفسارات من قبل الحكام المدنيين في الولايات (٣) .

ب - معركة بيلداو في نيسان ١٩٢٢

عندما انتهى رضا خان في تنفيذها للجيش الايراني بحث من دام - ران (حبيب الله الشيباني) الى تبرز ليكون قائدا ومشرفا عاما لجميع القوات الايرانية الموجودة في اذربايجان ، ويشرف على العمليات الحربية التي كان من المفروض ان يباشرها بعد تقييم المنطقة المحررة من الوجهة العسكرية ووضع الخطة المناسبة على هذا الضوء (٤) . ويحدد ان انهن هذا القائد استعدادا لقرار المسير والبدء بالعمليات العسكرية ضد القوات الكردية في منطقة اهرية واقليم موكريان ، وقد استطاع هذا القائد بحسن التنفيذ للقضاء على سيمكو ، منهم (خالوقريان) الذي كان سابقا وزيرا للحربية في جمهورية كيلان . حيث تمكن رضا خان من شراء ذمته وتطليعه خالوقريان ب (٧٠٠) مسلح من اتباعه ليشارك في تلك العملية ، وكانت مهمته الهجوم على

- ١- ريدر بولارد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ ، د ونالد وليو ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .
- ٢- د . محمد وصفي ابو مضي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .
- ٣- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .
- ٤- كوين كوجيوا ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

مدينة ساباغ واحد تلالها ليفعل بين القوات الكردية الموجودة في ارمية وموكرمان (١) .
وقد قاد خالوقورمان قواته مع عدد كبير من الأذريين الشبه نظاميين المرتزقة اي
(جورجيا) وتمركز بهم في بياند واو (٢) . كما تجسست قوات ايرانية كبيرة اخرى فسي
الضارب الشمالي الشرقي من البحيرة وبلاخمن في بونا كولو . كما جمع حاكم خوي ظفرالدولة
رسالة وعسكر بهم في جنوب المدينة (٣) .

وكان من المفروض ان يبدأ هجوم هذه القوات وتقدم بهم نحو المقر الرئيسي لسكو اي جهريق
في وقت واحد كل من خطيها وجانبها حسب الخطة المرسومة . الا ان استيلاء ابو قاسم اللاهوتي
على تبريز عاصمة اذربايجان قد جعل الشيباني ان يندرج بعض من قواته لمواجهة هدفنا
الخداع علما ان اللاهوتي كان يدور الهجوم على طهران (٤) الامر الذي ادى لتأخر الشيباني
من التحرك مع القوات الايرانية الاخرى لمهاجمة القوات الكردية ، وقد استغل سكو هذه
الفرصة فامر بمهاجمة خالوقورمان الذي كان متوجها مع قواته من بياند واو نحو ساباغ . وقد

تكدت القوات الكردية من الحاق هزيمة ساحقة بالقوات الايرانية وحقت عليها انتصارا كبيرا في
٢٠ رمضان ١٢٤٠ هـ (٥) ، حيث تفرقت القوات الايرانية وانهزمت بعد ساعتين ونصف من
القتال وقتل منهم عدد كبير من قدامى خالوقورمان نفسا ، كما وقع (٢٠٠) جندي ايراني
اسيرا بيد القوات الكردية واسرا ايضا (سلطة السلطنة) الذي جاء ليشغل منصب
حاكم ساباغ . واستولت القوات الكردية في هذه المعركة على (٧) رشاشات ودفعين
كبيرين وكية كبيرة من الذخائر و (٧٠٠) بندقية (٦) .

وقد كتب العدد الثاني لجريدة كرد لسان حال ، كونة سكو ريبورتاجا باللغة الفارسية
حول هذه المعركة نقلها تدن كما هو في كتابه ، ودخلها لاهيته التاريخية كتبت ترجمتها
باللغة العربية :

((كتب مراسلنا : تبين للقراء الاعزاء مقتل خالوقورمان واندحار قواته ، ففي يوم ٨ رمضان
١٢٤٠ هـ القمري عندما كانت القوات الكردية بقيادة السيد طاه مرابطة في الاراضي المجاورة

١- Hassan Arfa, The Kurds, op.Cit, P.61

٢- ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٩٢ - ٥

٣- محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٢٨١

٤- المصدر نفسه ، ص ٢٨١

٥- Arfa, op.Cit, P.61

٦- وليد حدي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ - ٣٤٠ ، سعيد بدل ، المصدر السابق ،

حول قرية (قزلو) الاشارية ، حيث كانت مشغلة بمهاجة ساين قلعة . جئتنا اخبار مجي
القوات الايرانية بقيادة خالوقوربان من مياند واو الى شاربوران وسابلاغ من خلال فارسيين من
فرسان الرئيس موكري . وقد توجهه السيد طه مسرعاً نحو سابلاغ وبقي مع قواته في ليلة
٢٩ رمضان في بؤكان ، فادركها باكراً في الصباح الى قرية درمان حيث وصل هناك قبل الفجر
بساعتين ، واجتمع السيد طه في رؤساء العشائر وتباحث معهم حول كيفية مواجهة زحف القوات
الايرانية والهجوم عليه ، وقد وضخوا الخطة واتفقوا على تنفيذها كالآتي :

يهاجم كل من قوات جهانكوبك التهركي واسكندر خان البراد ووستي وحزة آغا رئيس ماموش
وامير اسعد ديوكري وسالار سعيد من محور لاچين وغير ثلاث جهات على القوات الايرانية
عند المغرب وبشكل مفاجيء . وفي صباح يوم ٢٩ رمضان هاجم امير العشائر وامير اسعد
وسالار سعيد بقواتهم المتمركزة في مرتفعات جبل زاوا بوكه على مجموعة من قوات خالوقوربان
الذين اخذوا مواضعهم على تل دوشان مجيد ، واندلع القتال بين الجانبين حيث لم تسج
القوات الكردية بدوام القتال لانهم اقتنعوا مواضع الهجوم وطردوهم من مواضعهم والحققوا
بهم الهزيمة بفوهات البنادق ، وقد قتل منهم البعض واسر منهم البعض الاخر واضلر الباقون
الى الهرب نحو قرية اكرقاش لاللتحاق بخالوقوربان . وتمكن فرسان امير العشائر ايضاً من
اسر الحاج سمسرة السلطنة حاكم سابلاغ ، وتمكنت قوات الامير اسعد من الحصول على عدد

كبير من الرشاشات والبنادق كما حصلوا على عدد من الفرسان وايد واب . وبعد ان انتهى
امير العشائر وسالار سعيد من القنصاء على جماعة دوشان مجيد ، بحث جماعة من الفرسان ليمسكوا
التهاريين بينما هاجم كل منهما وفرسانهم على مجموعة اخرى من قوات خالوقوربان الذين كانوا
على جبل غزالي ، وقد انهزم تلك الجماعة ايضاً بعد معركة قصيرة وتركوا مواضعهم بعد ان قتل
القوات الكردية عدد كبيراً منهم واسرت بعض اخر كما غنمت كثيراً من الاسلحة والذخيرة ، حيث
حصل فرسان سالار سعيد على عدد من الرشاشات وبعد ان التحق الهاريون من هذين

الموضعين الى قوات خالوقوربان في اكرقاش اتاروا النشوة في نفوس خالوقوربان وجنوده والذين
بدأوا يهربون ويتركون صفوفهم . وفي هذا الوقت بالذات هاجم فرسان ملكور وهركي ونزاع عليهم
وقتل اثناء الاصطدامات خالوقوربان مع مجموعة من اصحاب الشان في جيشه ، بالاضافة الى قتل
عدد كبير من جنوده واسر عدد اخر منهم . لقد حصلت قوات السيد طه في هذه المعركة
على ثلاثة دافئ بينهما حصل فرسان ملكور على مدفع واحد وفرسان هركي على مجموعة من
الرشاشات والبنادق ومدفعتين كبيرتين ، ويقال حسب الرواية بان مقتل خالوقوربان كسان
على يد (احمد كلالى التهركي) ورواية اخرى على يد (احمد شان التهركي) . وقد رجع
الهاريون من قوات خالوقوربان الى مواضعهم الاواسيه بعدما خرجوا حوالي (٢٠٠) منهم السس
تبريز . وان الكولونيل نصر الله شان رئيس قوات الجندرة الذي هاجم منطقة موكري من

سايين قلعة كان جاملا بما يحدث وجاء ضرورا ليلتحق بقوات خالوقريان الا ان الايراسعد
 بعد ما سمع هذا الخبر ذهب الى ميراث قرب بلدة بوزكان ، وبعد ما دخل الكولوبيل نصرالله خان
 الى بوزكان وسحق خير مقل خالوقريان خرج منها واراد الرجوع الى سايين قلعة ولكن استغل فرسان
 بك زاده ورئيس موكري ذلك وتمقبوه ، فقد توجهه فرسان الايراسعد وجميع فرسان ديبوكوي
 لمساعدة القوات الكردية المتماقة وتمكنوا جميعا ان يحاصروا قوات الجندرية في قرية التباغ حيث
 قتلوا منهم الكثيرين من ضمنهم ضابط الجندرية (سلطان عبد الحميد خان) واضطر الكولوبيل بسعد
 هذه الهزيمة الى النزول من الجبل والهرب من طريق ثانوي . وحصل فرسان بك زاده وفيض
 الله بك على مدفع كبير وارسلوه الى جهرين ، فالحقيقية ان نضال وكهاج جميع فرسان موكري
 وقيامهم بمواجهتهم القومي يستحق التقدير (١٠٠٠) (١) .
 وقد تحول قتل خالوقريان واندحار القوات الايرانية في هذه المرة البهيمية الى اغنية
 كويدية على لسان جميع الاطفال في كردستان الشرقية انذاك وماقية لحد الان وهذه
 ترجمة لبيتين من هذه الاغنية :

موسى ايبي الفارس المتكوري الاصل

ما جعت خالو ومزقت بطلسه

• • • يا خالو الذي لميتك كذيل الحمار

جاعتك طكوري فقم من موشه (٢)

ان هذه الانتصارات التي حققتها القوات الكردية على الجيش الإيراني كانت صدمة كبيرة
 لطهران ولد وزارة الجديدة التي ترأسها مشير الدولة (٣) ، كما كانت صدمة اكبر لرضا خان
 الذي يرى نفسه في مواجهة متحدتي قوتي بهمنزاد بجهرته وانه كان حقا متشككا في قدرته
 على مواجهة الانتفاضة الكردية وحده وقواته (٤) .

(١) محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) مقتبس من : كويهن كوييرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٣) ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

(٤) كوييرا ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

أما بالنسبة لسكو فان شهرته وسلطانه قد ازدادت بشكل لا مثيل له بعد هذه الانتصارات ورغم ذلك انه كان شديد التأسف على الموقف المتصلب العديد للمسؤولين الايرانيين وعدم اعترافهم بالامر الواقع في احترام مشاعر واحاسيس الشعب الكودي وعدم تقبلهم لحصول هذا الشعب على الحقوق المشروعة لغيره وميدونه عنه ، واتجاههم لسياسة الحديد والدار والاخضاع بالقوة تجاه الكودي وارسالهم للشباب الايرانيين الى جحيم المحرقة في سبيل تحقيق اغراضهم الدنيئة . وقد ارسل سكو بعد هذه الانتصارات رساله الى ظفر الدولة القائد العام لقوات فرق القوزاق الايرانية في اذربايجان والبروخة في ٢١ ايارس ١٩٢٢ (١) حيث وضح فيها سكو وجهة نظره بصدد المشكلة الكودية في كردستان الشرقيه وموقفه من الحكومة الايرانية واستجابته بقيادة ظافر الدولة في قدرته على اخضاع كردستان (٢) ، وتناولت رسالته ايضا تفصيلا كاملا للمشاركة الاخيرة والانتصارات الكبيرة للقوات الكودية على الجيش الايراني وعن قتل خالوقورمان الذي اصبغ بصبوه كعبير القائد الايراني السابق امير ارشد سرد ارعشائر (٣) . كما اشار سكو الى العدد الكبير من الفرسان الذين ارسلهم ظافر الدولة قبل المعركة للقيام بالاستطلاع ولقائهم بصبرهم المحتوم على ايدي قواته . وتناولت الرسالة ايضا اعادة القوة التي ارسلها بعد معركة بياندا واو بقيادة الكولونيل نصرالله خسان الذي كان يهاجم بؤكان . ويتعدت سكو عن حصول قواته على مدفع واحد ورشاشة واحدة و(٥٦) اسيرا واعادة باقي القوة كما حصل لقوة خالوقورمان (٤) ، ويختتم سكو رسالته قائلا : ((الذي اأسف على عدم وقوعك بيدي وكهدية للسنة الجديدة ، ويجب ان تعرف اننا لا نكذب وان كل ما ذكرته من الهزائم بقواتكم صحيح وحقيقي ، كما عليك معرفة شي مهم وعنوان الشعبوب المنيرة التي لا يبلغ حجمها ربع حجم شعب كردستان قد حصلت على الحكم الذاتي من الحكومات المظلمة كما نرى في ألمانيا ، وفي الحقيقة والواقع اذا لم يحدث هذا الشعب المظلم على حقوقه من ايران فانه سيفشل الموت على الحياة ، وسواء نحننا ام لم نتصلحنا حكومة ايران متقوتنا فاننا سندخل كردستان نتبع بالحكم الذاتي المستقل لذا فانسه ليس من المستحسن ان تكون (ظافر الدولة) سبب في وقوع خسائر اخرى في الارواح)) (٥) .

١ - د . وليد حدي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ ٣ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٩٢ ٣ .

٣ - المصدر نفسه ، ص ٩٢ ٣ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ٩٣ ٣ .

٥ - المصدر نفسه ، ص ٩٣ ٣ . اقتصر الكاتب هذه الرسالة من :

F.O 371/7808, British Consulate, Tabriz, 18 June 1922, to HM.

Minister, Tehran, Enclosure in Mr, Bristows No.22 of the 18 Jun 1922.

ويقول كوجيرا بان الحكومة الايرانية اوقفت مجموعاتها بعد هزيمة مياند واور لمدة ثلاثة اشهر اي الى تموز ١٩٢٢ (١) ، الا ان الاصلد اقامت الكردية الايرانية استمرت هنا وهناك وخاصة في المناطق الشمالية للاراضي المصمرة ويملك لنا جريدة بانكي كوردستان بعض الاخبار عن هذه الاصلد اقامت بعد معركة مياند واور ، حيث جات في عدد ما الثاني والصادر في ٤ - اب ١٩٢٢ اخبار عن المعركة الشديدة التي وقعت في قرية (رهزال) اثر هجوم القوات الكردية في ٢٦ حزيران ١٩٢٢ والتي اصيب فيها على نقي خان الفوج التاسع لقوات خوي بن ثورين بن اتبلمه (٢) ، وفي خبر لا حقا ما جت القوات الكردية المتنامية (٦٠٠) فارسا وتصادمت مع القوات الايرانية في اطراف بلدة خوي وادى الى مقتل عشرين من الاكواد ، وثلثين من الارمن ومن الجند ستة انفار ، وقتل فيها معد اثنا من حاشية سمكوه وكان عدد الجرحى ثمانية اشخاص (٣) .

ج - جهنم مكثفة واشمساد الانتفاضة الكردية

ان اند حار القوات الايرانية مرة اخرى امام القوات الكردية وعجز المسؤولين في انريباجان عن اعادة احتلالهم للمنطقة المصمرة قد شكل حزبا عميقا لدى حكام طهران وعلى رأسهم وزير الحربية الذي اعلم بدوره المحقق العسكري البريطاني في طهران بان دولة ايران اصابتها مشكلة كبيرة وتواجه تحديا جديا وتحتاج الى تدخلكم ، وسأعدتكم (٤) . كما ارسلت الحكومة الايرانية (امير الدولة) كعب وشخصا الى محافظ كمال في تركيا فاتفق الجانبان سرا على تسليق الجيود للقضاء على حركة سمكو (٥) ، وهكذا فتد بذلك الحكومة الايرانية جهودا دبلوماسية وسياسية وعسكرية كبيرة لتكون مستعدة لمواجهة الانتفاضة الكردية واخمادها . وكان رضا خان يدرك بان قوات صغيرة من اخرى عشائرية لا تستطيع الصمود امام الثوار ولا تؤدي الا الى انكسارات ، فلم هذا اول على قام به رضا هو سحب الجنرال الشيباني السني طهران نظرا لفشله في تحقيق مهمته وارساله الجنرال (الامير امان الله بيرزا جيباباني) مكانه (٦) ويقول به ان على ذلك الاجراء (في تلكم الايام استقال الدكتور ممدق السلطنة

١ - كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

٢ - بانكي كوردستان ، ثماره ٢ ، ١٤ / ٨ / ١٩٢٢ ، ص ٤ - ٥ .

٣ - بانكي كوردستان ، نفس العدد والمصفاة .

٤ - كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

٥ - عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٦ - امير افشار ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

الذي كان والياً لأذربايجان بتاريخ ٢٠ سرطان ١٢٠١ هـ (١٢٢٢ م) وذلك لتدخل القوات العسكرية في الشؤون الإدارية وعدم انشغالهم مع الوالي في تصرفاتهم ، وبعد ذلك أعطى وزير الحربية حكم ولاية أذربايجان إلى جهانباني وأصبح هذا القائد العسكري يتمتع بجميع أمور هذه الولاية الإدارية والمصرفية فيها (١) .

وقد أرسل رضا خان قوات عسكرية كبيرة من طهران التي كانت تتألف من لواء الحرس المؤلف من أمواج المشاة ودارينتي مدافع الجبال وكتائب من قوات القناصة التي كانت تحت قيادة جهانباني (٢) . وانضم هذا الحشد الكبير من القوات إلى القوات الإيرانية الموجودة في تبريز وشكوكا وقوة ضخمة كبيرة في أذربايجان . وفي الوقت نفسه مثل لواء من القوات المتمركزة في أذربايجان من الأرمن واعطيت قيادتها لضابط روسي يدعى (كزورابوف) (٣) . بلغت عدد هذه القوات مجتمعة (١٥٠٠٠) مقاتل تحت قيادة جهانباني وعدد من أشهر الضباط الذين تلقوا علومهم العسكرية في روسيا أمثال (سوتيب ، حسين مقدم ، فضل الله خان) وغيرهم من الضباط الكفؤين (٤) . وهكذا فقد جمعت الحكومة الإيرانية ثلثي قواتها النظامية في أذربايجان ، وعند ما انتهى جهانباني من جمع معلومات واقفة عن جغرافية المنطقة ومن القوات الكردية ومعظم سكو الطنج وضع خطة محكمة لبيباشر عملياته العسكرية . حيث أن بان يتمركز جميع القوات الإيرانية في مرفأ شرق خاكة وفي سهل تسنج شمالي البحيرة في ٧ تموز ١٩٢٢ (٥) ، وقد استفاد الإيرانيون كثيراً من البحيرة في مناوراتهم العسكرية وتسهيل التنقل والحركات السرية لقواتهم . وبعد أن أخذت جميع القوات مواضعها بدأت بالزحف والتقدم نحو سلماس في رتلين متوازيين على امتداد السفوح ، رتل المشاة في القلب ورتل الكتاب الذيالة على الأجنحة (٦) .

أما بالنسبة للقوات الكردية فإن سكو استطاع من حشد ما أمكنه من فرسان المشاة الكردية من مهاباد جنوباً وإلى قنور شمالاً ، كما انظم ثلاثة آلاف من أفراد مناطق شعدينان الواقعة في كردستان الشمالية إلى قوات سكو وكان من بينهم ضباط سابقون في الجيش العثماني (٧) ،

١- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

٢- Hassan Arfa, The Kurds, P.61 .

٣- كريس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

٤- Hassan Arfa, op.Cit.P.61 .

٥- Ibid, P.61 .

٦- Ibid, P.62 .

٧- Ibid, P.62 .

وكانت لهم نفس اهداف اخوانهم في كردستان الشرقية من جهة ولا لهم كانوا يشكلون قسما من تحالف الشكاك ومرتبطون بالعشائر الكردية الواقعة في الجانب الاخر من الحدود بواسطة اتحادات عشائرية كانت تشكل في اوقات الشدة من جهة اخرى ، كما توجهه عدد من الشباب المتطوعين القوميين من مدينة السليمانية ك (عارف صائب وجمال عرفان ورشيد جودت) صوب كردستان الشرقية بهدف مساعدة سيمكو والمشاركة في مواجهة القوات الايرانية (١) . وبهذا فقد بلغ عدد القوات الكردية حوالي عشرة الاف مقاتل كانوا مهيبين للدفاع والمقاومة تحت قيادة رؤسائهم العشائريين ك (عمر اغا وقرني اغا وحمزة اغا) وغيرهم وكان سيمكو نفسه قائدا عاما لهذه القوات (٢) .

بدأت القوات الكردية هجماتها على القوات الايرانية المحتلة الزاحفة من ثلاث محاور ، ويتحدث ارفنج الذي كان امرا لاحد الافواج الايرانية الزاحفة عن المعركة الحاسمة التي وقعت في شبكويازي في مرتفعات قرلاغ مع القوات الكردية المهاجمة ويقول ((هاجم الاكواد وهم مترجلين وخرقوا صفوفنا لواء حراس المشاة ومواقعها في السفوح الجنوبية لجبل بوزداغ وكانوا يستعملون سيوفهم وخنجرهم ، فكان مشهدا عجبيا بصورة غير مألوفة ، وذلك لان العشائر لا تستعمل في المعركة مثل هذه الاسلحة في الهجمات العنيفة ، وقد حدثت أحداث مماثلة بين الطرفين تمرسنا خلالها الى خسائر فادحة جراء المسارك بالسلاح الابيض ، ثم حاول الاكواد الهجوم بقواتهم الخيالة على الجناح الايمن للدواء الحراس)) (٢) .

وكان القوميين الكرد في جميع ارجاء كردستان يراقبون الاحداث والاخبار بخاصة بشديد ، اطمين انتشار القوات الكردية على الجيش الايراني ، وغير دليل لذلك ، جريدة بانكي كردستان لسان حال القوميين الكرد في السليمانية ، حيث نقلت هذه الجريدة اخبارا فردية عن المسارك والمعارك ، كما كتبت مقالات واشعارا تظهر فيها الروح الثورية والتأييد المطلق لسيمكو والمنتفضين . حيث نقلت لنا هذه الجريدة عن المقاومة الباسلة للقوات الكردية بوجه القوات الايرانية في شبكويازي مايلي : ((وصلتنا اخبار بان قوات سيمكو دخلت في معركة شديدة مع القوات الايرانية في اطراف شرفخانه في دارين تبريز على الساحل الشمالي لبحيرة ارومية ،

١- رفیق - عالی ، یادداشت به شی سن مه م ، ١٩٦٢ ، ص ٧١ ؛ احمد خواجه ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

٢- ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٧ .

وقد انتصر الأكراد وانهم زم الأعداء كالمسابق)) (١) • كما نشرت بانكي كوردستان غسي عدد ما الخامس وتحت عنوان (سكو والحسين) اخباراً اخرى مما ولا تمييز الروح القومية في السلمانية وتشجيع اعداء من لشقرة رن المقاومة لدى المنتهضين حيث تقول :

(١) اعتماد ا على جريدة الراقدان في استنبول ، ان سكو دخله هدية تبريز وان الوزارة غسي حاهران من خوفها طلبت المساعدة من الفرقة الحادية عشرة البلشفيكية (((٢) وكتبت تحت الخبر هذه الابيات من الشاعر بالكردية :

فديتك نسيم الصبح قام وذهب اليك بجاري الي سكو

وتك له ملا انطلقت خيله الي تبريز وتافسانان كرو

كل اكراد كوماندها ساه تلاله الامال قلوبهم

وسلبيدج باجمعهم تبريز احتضان جيش سكو (٣)

ولكن هذا الا لتصار الجزئي والمقاومة الشديدة للقوات الكردية لم تدرك ولا ، فبعد ان تمكن الجنرال جهانباني من طرد الفراغ الذي احدته القوات الكردية في قلب قواته ، وذلك بواسطة استعداد قوة الدعاية الاحتياطية التي وضعتها تحت تصرفه الا استفادة منها في هذه الحالات واستمر هجوم الجيش الايراني وتقدمه (٤) • وقد حاولت القوات الكردية اعاقه هذا التقدم وذلك جهودا مضاعفة لذلك وكفوا في جهوماتهم وبدات هافهم تطلق ليرانها بدقة من قبل الشباط الخبراء المستعدين بسكو (٥) واستمرت الامدادات اربعة وعشرين ساعة لسهم تتمكن القوات الكردية من مواصلة المقاومة اكثر من ذلك واجبروا على ترك مواقعهم وانسحبوا بكسر من اسلماس (٦) • لقد استغل الجنرال جهانباني تفهقر القوات الكردية وتخليل صفوفهم ، بحيث لم يكتفي بما حققه من نصر بل امر بطاردة القوات الكردية المنهزمة لكي لا يتمكنوا من تنظيم صفوفهم ولا ياخذوا اية فترة للراحة ، لذلك امر بمضاعفة الهجوم وبالهجوم الشامل لا كثره قواته صوب اسلماس التي سقطت في ايديهم بعد يومين من المتابعة بالاسلحة ابداما المتاملون الكرد بقيادة سكو الذي لا يبقى حوله غير اتباعه المخلصين من عشيرته والذين لا يبلفوا اكثر من الف مسلح انسحبوا نحو جهريق (٧) •

١- بانكي كوردستان ، شماره ٤ ، ٢٨ / ٨ / ١٩٢٢ ، ١ ،

٢- بانكي كوردستان ، شماره ٥ ، ٩ / ٥ / ١٩٢٢ ، ١ ،

٣- المصدر نفسه •

٤- Hassan Arfa, Under Five Shahs, P. 178.

٥- Hassan Arfa, The Kurds, P. 62 .

٦- Ibid, P. 62 .

٧- كوين كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ ؛ بروكسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ •

بعد التراجع والانسحاب الذي تعرضت لهما القوات الكردية تمكن الجيش الإيراني من احتلال مدينة أرمية في أيلول ١٩٢٢ ، بعد أن كانت محررة وخارجة عن السلطة الإيرانية لمدة أربع سنوات يحكمها أهلها من الأكراد (١) . بينما توجهت قوة إيرانية كبيرة اخذت برى بقيادة (سرتيب أبو الحسن پورزند) من لكرستان وجبر الساحل الغربي للبحيرة نحو ساباغ وبياند واو ، وقد تجمعت القوات الكردية بقيادة قربي اغا ماش وقاموا الجيش الزاحف ، إلا أنهم لم يستطيعوا الصمود نظرا لتفوق القوات الإيرانية في العدد والعدة ، وتراجعوا إلى مناطقهم وهكذا سقطت بياند واو وساباغ بيد القوات الإيرانية (٢) . لسبب فقد تمكنت بذلك الحكومة الإيرانية من إرجاع احتلالها لأغلبية المناطق المحررة ولم تبقى أمامها غير جهریق التي التي انسحب إليها سكو من أتباعه ، لذلك قرر الجنرال جهابادي أن لا يتوقف عملياته العسكرية حتى يتمكن من احتلال جهریق فلماذا أمر جميع القوات الإيرانية بالهجوم على جهریق . فضلا عن ذلك تقدمت القوات الإيرانية نحو جهریق وتمكنت من دحر جميع المفاوضات الدخيلة التي كانت تصادفهم من قبل بعض الثوار هنا وهناك ، ووصلوا إلى جهریق أخيرا وحاصروها ، يقول أيرج بهذا الشأن ((لقد استنلج سكو وهو اغا الشكك الصمود لمدة يومين أو ثلاثة أيام فقط أمام الضربات المدفعية لسرتيب محمود أمين وشجعت قوات القوزاق حيثما توقف الأكراد عن المناقاة)) (٣) .

وهكذا سقطت قلعة جهریق أيضا بيد القوات الإيرانية في ٢٠ برج الأسد ١٣٠١ ش اي (١٠ آب ١٩٢٢) (٤) ، وقد بدت القائد جهابادي هذه البرقية ليشر وزير الحرب بالدمر الكبير الذي حققه :

(١) من جهریق ، الرقم ٦٤١ :

إلى عالي النقام وزير الحرب والقائد العام للقوات العسكرية دامت عظمته :
بعد التثوير الرقم ١٧١ إلى جنابه المبارك بصله بان قواتنا المتطردة للعدو وتمكنت اليوم في ٢٠ برج الأسد وفي الساعة الحادية عشرة من الاستيلاء على قلعة جهریق ، كما تمكنا من الاستيلاء على جميع المدافع والرشاشات التي حصل عليها العدو ومن القوات الحكومية ، ان العدو هرب وتشرذم وأن قواتنا تتعقبهم وتتقدم بسرعة فائقة .

قائد قوات اندرابجان

(٥) سرتيب امان الله

- ١- كويس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
- ٢- أيرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٣ .
- ٣- المصدر نفسه ، ص ٥٩٣ .
- ٤- ملك الشمران ، بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٢٦٥ .

يقول أرفح أن القوات الإيرانية بعد ما تمكنت من احتلال جهريق ودخلت بيت اسماعيل أغا سموك ووجدت هناك آلة (بيانو) الموسيقية (١) . أن المؤرخين والكتاب مستنبطون عن وجود هذه الآلة لدى سموك وليس لديهم أي تفسير عليها ، ويعلق المترجم محمد الرياني على هذا بقوله ((أن سموك كان أحب إليه سماع صوت البندرية وغناء القنج وصحوة الفرس ، وكان يهوى فضيحة ميدان الرضی أكثر من هذه الآله)) (٢) . كما وجدت القوات الإيرانية في بيت سموك أيضا جهاز التلفون كان يستخدمه سموك لمعرفة الممل ومات وأخبار وأخبار المناطق البعيدة عن مقره وقد ارتبطت مدن سايلان وديلمان ومدن أخرى بجهريق بواسطة (٣) .

على كل حال فقد استقبلت الحكومة الإيرانية بشري ستون جهريق بفرح كبير وأقاموا احتفالات ضخمة في جميع المدن الفارسية ، وبدأت الأوساط الحكومية الفارسية يرسلون رضا خسان وبياركونه وبانفسهم ويهربون عن فرحهم لا لتضار الذي حققه . ويعلق كاتبنا الشوفي بهار على هذه القضية الكبيرة والتي يعتبرها من أهم مكاسب الدورة الرابعة للمجلس الإيراني الموضح بما يلي () أن فتح جهريق كان أكبر وأهم كثيرا من القضية التي أحدثتها الحكومة له ، حيث أن الأكراد السيرة الخلق والدية أمثال الشيخ عبيد الله وهمزة أغا الشكاك وأكثرية أعضاء هذه الطائفة الباغية من ضلعهم اسماعيل أغا سموك أيضا ، كانوا وما ينشرون الفوضى ويمردون ، ولكنهم الآن دعروا وانهمزوا أمام القوات الإيرانية سواء ترغبت بذلك أولا . ومن الواضح فإن في أي دولة توجد فيها الأكراد ، فإن حكوماتها ستبدأ على هذه الفئة الباغية التي تشكل مجموعة من الحشائر والمالي المنطقة ، وأن اسماعيل أغا الذي يمثل هؤلاء المشؤمين والمجرمين يظهر بأنه كان مشجعا من قبل الدول المجاورة لإيران وبواسطتهم وانهم هم الذين كونوا في فكره التمرد والانتماء والفوضى ، ولكن مما جد يرا بالخطر هو أن هذا الرجل (أي سموك) ولما كان يختار به من شجاعة ودعاء وما أنتلكه من منطقة ومقل منبع أمكنه من أن يلحق بالحكومة الإيرانية وقواتنا اندح الخسائر والأضرار وأقوى الضربات ، كما أن مؤلف قوات الجيش منه أيضا ليس مؤثرا الثقة ويبد وأنهم ولخسان نفوذهم وصلاحتهم وبتحريك من الأ جانب قد أخروا أنفسهم وأشهروا أهملًا كبيرا في القضاء على سموك وانتفاضة (٤) . نعم هذا هو رأي أغلب الكتاب الإيرانيين ومؤرخي البلاط عن الشعب

Hassan Arfa, Under Five Shahs, P. 125 .

١- كوين كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

٢- سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٨ ؛ كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

٣- ذلك الشعراء بها ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

الكردي وزعماء حركته التحررية القومية في كردستان الشرقية • وعلى اثر احتلال جهریق انسحب سمو الى ابعد نقطة على الحدود الايرانية - التركية و أخذ موضحه في جبل ساري تاج (١) وبدأ يندم اتباعه الباقين معهم ودخل فسي حرب الانصار مع القوات الايرانية • ليس هناك معلومات تشيلية عن هذه الاحداث لاعند المؤرخين الا ايرانيين ولا عند الباحثين والكتاب الاوروبيين الذين تحد ثوا عن سمو وانتفاضاته • وربما ان مؤرخي البلاط عرفوا بتفاصيل الاحداث ولكنهم امتنعوا عن ذكرها لاسباب سياسية حيث لا يذكرون الا الاقا الهجمات المضادة التي شنها سمو عليهم على الحدود كما لا يذكرون كيفية اتحاقهم مع السلطات العسكرية التركية الحدودية على الهجوم المشترك على سمو واجاره على ترك كردستان الشرقية وتسليم نفسه للقوات التركية • الا ان جريدة بانگی كردستان قد نقلت بعض الاخبار عن محاولات سمو وبعثاته الجزئية في تحرير مقره المحتل مجددا و طرد القوات المحتلة من المدن الكردية الاخرى •

لقد نقلت الجريدة في عدد ما السادس من شباط مبعث تحت عنوان (موة اخرى سردار صرت سمو) يقبل الخبر ان سمو قد التجأ الى جبال سوماي وترك مقره جهریق بعد ان احتلها الجيش الايراني وان سمو قد قام بهجوم كبير بعد ان ترقب عدة ايام • وانتصر على الجيش الايراني واتلف منهم مايقارب (٥٠٠٠) بين قتيل وجريح واصل الاكراد لاعداد الاكفان لهؤلاء القتلى لدغلمهم بروج انسانية وان سمو رغم انه صاره لم يعد الى مقره (٢) • وتعلق الجريدة على الخبر بان جميع الاكراد الشرقاء ياملون في انتصار سمو على اعدائهم لانه صاحب حق ويريد تحرير اخوانه من الظلم والاضطهاد • ثم تختم الخبر بهذه الابيات الشعرية باللغة الكردية والتي تحي انتصار سمو :

بشرى ان سمو قد هاجر ايران

الهمزم المعجم كمال امام الاسود

هجوم حاسم قام به شكاك وهركيس

رفع به بحد الله قبحة الاكراد فخرا

الا يا ايها الاكراد علموا وقوتوا متحدين

فلنتيجة هذا الحرب خير لنا ، هي استقلال كردستان (٣)

١- كوين كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ •

٢- بانگی كردستان ، زمارة ٦ ، ١٨ / ٩ / ١٩٢٢ •

٣- نفس الحدد •

وتذكر بانكي كوردستان في عدد ما الثامن أيضا بان سمو اميرد ٢ مرتين بالجيش الايراني والحق بهم خسائر كبيرة وعاد بعد ذلك لتتصرا الى معقله جهريق (١) .

اما العدد التاسع لهذه الجريدة فكتبت تحت اسم (اسماعيل خان سمو) مايلي :

((منذ فترة لم يرد اي خبر من طرف اسماعيل اغا ، والبارحة واغتنا انباء من بانه بان سردار دصرت سمو بعد ان انتزع مقره القديم بالقوة ارسل جيش عشائر شكاك المتافر الى ديلمان وهي مركز قناس سلطاس وطبرها من اعدائها)) (٢) . ونشرت نفس الجريدة بعدد ما العاشر والخبر التالي ((يروي عن طريق مينة اغا رئيس عشيرة كوك في اطراف سنقر ، انه في قرية (كنده سره) التابعة لباقة ، في هذا الوقت قام بعشرة سمو مجدد ا بالاستيلاء على مدينة ارمية واسترد ما وان العشائر الكردية في تلك الجهات وحتى كلباغي وجميع جهات سنقر وروار سينة استعدوا جميعا لمساعدة سمو وان الحكومة قد تأكدت هذه المرة من حزم وتصميم الاكواد لذلك ، فقد ارسلت بحالب المشاورة والتفاهم الى سمو)) (٣) .

وهكذا ان هذه المعلومات النادرة التي اردتها جريدة بانكي كوردستان هي حقائق تاريخية وان تكن يبالغ فيها سميت عليها اغلب الكتاب * الا ان ارفع يرفر عابرا عليها بقوله :

((بالرغم من ان سمو بعد عبوره الى الجهة التركية حاول الرجوع الى ايران مرة اخرى ، فانه هزم ثانية في قتال منتهر ، فمرة اخرى الى تركيا وهناك نزع عنه السلاح وابعث الى الداخل بعيدا عن حدود ايران وهدت القوات العسكرية مقره جهريق)) (٤) .

ان انسحاب سمو الى الجانب التركي من الحد وانشاء اقليم سهلا بعد ان تدخلت القوات التركية وقامت بهجوم مشترك مع القوات الايرانية وحاصروا سمو (٥) ، التي وجد نفسه بين عدوين شرسين حسب تعبير احد الكتاب (٦) . وفي تلك الاثناء لم تكن الحكومة الايرانية ترغب في عبور سمو الى الجانب التركي من الحدود ، لانها لم تكن واثقة تماما من مساعدة الاتراك لها ، فلم هذا بعد اولئك خداع سمو لتلقي القبض عليه و يؤثر لها الراحة الابدية مدينة . وقام باصدار عفوا مشروطا عنه في حالة استسلامه للسلسلة الايرانية وقد وه الى طهران واقتلته في المركز بعيدا عن الحدود ، الا ان سمو كان ذكيا وانسحب الى كوردستان الشمالية ولم يهتم بالشفوعه وسلم نفسه للقوات التركية الحد ودية لعدة اسباب اهمها :

- ١- بانكي كوردستان ، زمارة ، ٧ ، ٩٢٢ / ٩ / ٢٢ .
- ٢- بانكي كوردستان ، زمارة ، ٩ ، ٩٢٢ / ١٠ / ٨ .
- ٣- بانكي كوردستان ، زمارة ، ١٠ ، ٩٢٢ / ١٠ / ١٥ .

٤- Hassan Arfa, The Kurds, P 62 .

٥- صلاح الدين محمد سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
 عثمان علي ، المصدر السابق .
 ٦- بدرخان سدي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

٦- Derk Kinnane, op.Cit.P 47 .

أولاً : لم يكن سمكويثق بوعود الإيرانيين إطلاقاً ، خصوصاً وأنه كان يمتلك تجربة كبيرة من حكام إيران الشاذرين بحق أفراد عائلته والزعماء الأكراد قبله ، لذلك رأى في تسليم نفسه للقوات الإيرانية وذهابه مقيداً وتفرداً إلى طهران وبدون سلاحه واتباعه لا يعدي سوى شيء واحد ، وهو الانتحار .

ثانياً : أنه اعتبر انسحابه إلى أراضي أخوانه في كردستان الشمالية أحسن له ، لأنه لم يكن يعترف بالحدود السياسية التي تفصل كردستان إطلاقاً ، في أنه اعتبر تسليم نفسه للقوات التركية مجبراً فيها ضامناً أكثر لسلامته وسلامة حياة اتباعه ، لأنه لم يكن على علاقة سيئة ظاهرياً حتى تلك الأوقات مع الأتراك القوميين ، بل اعتبرهم سنداً قوياً له .

ثالثاً : في هذه الحالة فإنه كان يأمل في الحصول على مساعدة القوميين الأكراد الوطنيين من أخوانه في كردستان الشرقية والجنوبية ، حيث يمكن من مواصلة عمليات كفاحه ، وليستغل أية فرصة تهيأ له ليحيد الكرة ويصل مجدداً إلى الحكومة الإيرانية ، وفحلاً فإن هذه النقطة قد اقلقت طهران كثيراً .

يحيى أفراد عشيرة نكرو التي هي إحدى العشائر المدونة لتحالف بلباس (مامش ، بيران ، بالك ، بشده ر) في منطقة واسعة تبدأ من جنوبي ساباغ مركز إقليم موكران والى ان تصل الى سلسلة جبال (وه زئي) المنحطة بالطلوع دليلة فصل السنة اى في مناطق ساباغ وخانه وسردشت وموكران والقرى المجاورة لتلك المدن والمناطق والى الحدود العراقية - الايرانية (١) ويقول د . جواد قاغبي عن أفراد هذه العشيرة ((انهم يتنازلون باجسامهم القوية والعتية وانهم اقوى واشجع الناس ويفتخرون بانفسهم وانهم قد حافظوا على أسلوب حياتهم الطبيعية وعاداتهم وتقاليدهم على احسن وجه)) (٢) . ان هذه العشيرة تنقسم بدورها الى خمسة افراد سميت كل واحدة منها باسم احدى زوجات باپير اغا الثاني اخذ الزواجا الشجسان السابقين لهذه العشيرة وهي (شم ، موق ، زيبين ، خضر ، آمان) . وان الصراع والتنافس على زعامة العشيرة قائمة بين فخذى (زيبين وشم) (٣) .

وفيما يخص عدد عوائل هذه العشيرة ، فان عدد ما كانت في عام ١٨٩٢ يصل الى (٥٠٠٠) عائلة (٤) . ولكن هذا العدد قد تضاعف الى (١٥٠٠) عائلة في عام ١٩٣٤ (٥) . وهذا بدون ريب دليل واضح على تعرض هذه العشيرة الى حملات الابادة من قبل الحكومة الشرفينية الايرانية كما سلبين ذلك فيط بعد . لقد تعرض افراد هذه العشيرة وكثيرا من رؤسائهم وارا خلال العهد القاجاري وعلى موقفهم القومي والوطني المتمثل في تعدد يهيم للسلطات الرجعية الايرانية الى الملاحقة والطاردة ، وارتكب المسؤولون الايرانيون بحقهم اشد الجرائم التاريخية وافشع المجازر الدوية وابادوا منهم الكثيرين بعد سلب ممتلكاتهم واحتلال اراضيهم بشكل تحولت هذه الحوادث التراجيدية الى ملاحم غنائية على لسان ابناء الشعب الكودي ووقيت لحد الان (٦) .

١ - د . جه وادى قازى ، نكرو سرود - گوٹار فينتشاراتى سه لاحه دينى شه بيرويس ،

تزاره ١٨ ، سالى سن هم م ، به فرانبار ، ١٣٦٦ ش ، ص ٢٢ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٣ - ايوج افشار سيمستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٧٢٤ .

٤ - د . هدى فيلد ، مردم شناس ايران ، ترجمة د . عبد الله فرياد ، تهران ، انتشارات ،

ابن سيل ، ١٣٤٣ ، ص ٨٠٧ .

٥ - د . مسعود كيهان ، المصدر السابق ، جلد دوم ، تهران ، چاپ مجلس ، ١٣١١ ش ،

ص ١٠٩ .

٦ - راجح : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ، ١٣٧٤ ، ١٤٠٠ ، سيد

عبد الله هدى ، منظومة كودي ، حظه افق ، نكروى ، ترجمة سيد محمد همدى ، تلى كوى ،

تهران ، ١٣٦٤ ش .

علاقات سمو ومواقف الدول من انتفاضاته

١- علاقاته مع الانكليز وموقفهم من نفسه :

كان هناك اختلاف كبير وواضح بين المسؤولين الانكليز في ايران والعراق في سياستهم تجاه الحركة التحررية القومية الكودية في كردستان الشرقية ، حيث اشرفنا سابقا ماكتبه السيد (روس) ضابط الشؤون السياسية في بغداد في مذكرته حول (الكود في اوروبا وطامعهم) التسيي دعا فيها حكومته الى تبني دولة كودية مستقلة في كردستان الشرقية لاسباب واقعية ولان الدولة كانت موجودة على ارض الواقع (١) . اما السيد (برستو ترويس) الضابط السياسي في تبريز فكان معديا لسمكو حين يصفه وانصاره بـ (السمند بين المتعصبين) ويطلب من الحكومة البريطانية عدم التعامل مع سمو (قاتل المسيحيين) (٢) . ويحد ان اصدر هيجو لوئيل في حزيران ١٩١٦ بيان الحكومة البريطانية بخصوص المسألة الكودية ، الذي جاء فيه بان حكومة صاحب الجلالة سوف تحصل لتحقيق الاماني والتمائل القومية للشعب الكودي وتعتبر المشكك الكودية مسألة مهمة يجب النظر فيها في مؤتمر الصلح في باريس وطلب الهدوء والاستقرار للمنطقة (٣) ، وعلى حد قول المنبيل فان سمو بعد اعلان هذا البيان تقرب من وكيل الحاكم العام للعراق للحصول على تاييد ومساعدة الحكومة البريطانية لتحقيق حقوق والايمان الكودي (٤) .

وقد اشرفنا فيما سبق بان سمو قبل اعلان انتفاضته ارسل السيد طه الى بغداد للفرنس اعلاه وكما اشرفنا ايضا بان سمو قد راسل شخصيا الحاكم المدني في بغداد (١٠١) .

ولسن (١) وقلنا ايضا بان الحكومة البريطانية رفضت تقديم اية مساعدة او تاييد لسمكو و انتفاضته . ولا عجب في ذلك لان المصالح الاستراتيجية البريطانية الاستعمارية بعد الحرب والتي كانت متمثلة في احتواء الشيوعية والتوسخ السوفيتي نحو المياه الدافئة ومناخ البترول في الخليج الفارسي . والتي تستوجب لها بذل جهود كبيرة لتقوية الكيانات المعيلة المصطنعة كايوان وتركيا والعراق والمحافظة على وحدة اراضيها لتكون بمثابة الحاجز بوجه الزحف الشيوعي اضافة الى اسباب متشابهة ومتداخلة اخرى .

فلهذا ان الحكومة البريطانية قد وقفت مؤقتا عدائيا تجاه سمو والانتفاضة الكودية واعتبرها خطرا كبيرا على مصالحها في ايران بشكل خاص وفي الشرق الاوسط بشكل عام . لان

١- راجع البحث الثاني من الفصل الثاني .

٢- Air.20 PB12. Teleg.Tabriz.No87.April 1 1919 .

٣- مقتبس من د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

٤- المر بيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٢١٦ .

هدف سمكوفي انشاء دولة كردية مستقلة كان متناقضا تماما مع جميع المصالح البريطانية في المنطقة وان تحقيقه كان يؤدي الى خلق مشاكل كبيرة لبريطانيا وافشال جميع مشاططاتها الاستعمارية في الشرق الاوسط ، لذلك لم يكن عيضا ان علم الا انكليز ما باستطاعتها لربط ايران بمجلسة امبراطوريتها ، وتحقق لهم ذلك بعد ابرام معاهدة ١٩١٩ (بين الجانبين لتكسون ايران بمثابة معاهدة بريطانية كما سمحا اليه سابقا) .

ان الحكومة البريطانية ارادت استغلال الحركة التحررية القوية الكردية لتحقيق مصالحها ولتثبيت امتيازاتها في ايران ، فسلكت مسجا موقفا مراوفا وفتحت باب التباحث مع زعماء الحركة وقد اعلنت الحكومة البريطانية لايران في البداية ((ليس من المفروض ان تتأخر الحكومة الايرانية في تقديم حلول جذرية وعاجلة للمشكلة الكردية ، وبحكسه فعليها ان تناف في ان يطالب الاكواد بالاستقلال والانفصال الذي تشكل بدوره خطرا كبيرا على طهران وهي في حالة ضعيفة كهذه ، وسوف لا يكون هذه الحالة بالتاكيد عديم التأثير على العلاقات البريطانية - الايرانية)) (١) .

وفيما يخمر سمكوفانه حاول جاهدا الاتصال بالحكومة البريطانية ، وانه دوما اعتبر الحمبول على دعم الانكليز كضمان كبير لتحقيق اهدافه وكانت هذه الرؤية لسمكو نابغة بالنابع من دوائسه السياسي وندارته الواقعية للسياسة الدولية ، ويظهر ذلك واضحا في رسالته التي بابكو اغاالپشدرى الذي اصبح وسيطا بينه وبين المسؤولين الانكليز في العراق . حيث يذكر سمو الحالة السياسية في المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى كما يلي :

((لم تعد توجد سوى الحكومة البريطانية ، ان البلاشفة استنفذوا زخمهم وايران كدولة لم تعد موجودة . ويظل مصطفى كمال الاتراك وليس لهم اكثر من (٢٠) الف رجل حوالي انقرة ولا وجود للاستقرار ، ان الدعائية عن تحركات مزعومة لقوات تركية على الحدود تشاع من قبلهم لشغفهم وبما اثاره عشائر الحدود وجمع ما يمكن من الخرائب . وتهدف الفصائل التركية التي وصلت (كاني رهش) الى اثاره القبائل . انني ادرك ان تهمة الخداع ملصقة

بسمعي (يقول سمو - المترجم) ولكنني اخاطب من لهم شأن بالصورة التالية : لم تهدف تصرفاتي الحالية والماضية معاداة الحكومة البريطانية • والحكم فأنني ارغب مخلصا ان اقيم علاقة صداقة مع هذه الحكومة • لذلك التمس ان تتوسطوا عني لاجل تناليم تفاهم وتبادل ، ولهذا النيران انا مستعد للذبول الى الجنوب حتى بلدة اوشنو الا لتفاهم بممثل الحكومة لمناقشة المسائل . اني افضل ارسال خطاب بريطاني اورجل ثقة يقرأ ويكتب • وهناك نقاد كثيرة يمكن الاتفاق حولها لمنفعة الطرفين عن طريق التفاهم ((١)) •

وقد علق معاون الضابط السياسي في رابطة على هذه الرسالة في مذكرة سرية قدمها اليي الضابط السياسي في السليمانية يقول فيها (ان سمو الذي عاصر وشاهد زوال حكومات ودول ، ويرى لحد ما الطبيعة المستقرة لهذه الحكومة ، فلا يدري هو تماما أين يقف شخصيا ولا يدري ان يجد نفسه يوما وقد جرد ما في يده اذا لم يحصل على مساعدة او علاقة ودية مع حكومة مستقرة وفيما يتصلق بنطاق شمالية ، فان الازهار علاقتنا الودية وعلان واسع لعلاقتنا هذه مع سمو سيكون لهما اكرام نفحة ، وسواء باستحقاق او بخلافه فان اسم سمو كبير ، ان رأي هو اننا سنكسب من محاولة معرفتنا الصحيحة لما يباليه وما يمكنه القيام به لمصلحتنا) ((٢)) •

وما لا حظه في هذه المذكرة ، هي محاولة المسؤولين البريطانيين استئصال سمو وانتفاضة لتحقيق مصالحهم في المنطقة وارادوا ايضا معرفة منظمات وتحركات سمو ليتمكنوا من الاستعداد لمواجهة اية حالة طارئة قد تحصل في المستقبل القريب •

وقد ارسل الضابط السياسي في السليمانية مذكرة مكتوبة الي سكرتير المندوب السامي فس بغداد حول سمو وانتفاضته ، مؤكدا فيها رأي (كابتن لوك) معاون الضابط السياسي في رابطة ، وبعد ان قدم ملاحظاته فيها عن منطقة نفوذ سمو ورد السيد طسه في توجيهه الي الحكومة البريطانية قال ((٢ - من الوجهة المحلية البحتة هناك كل النفحة فسي ان يكون لنا تحالف او اتفاق مع سمو لا نه يشكل هـ سو ولا بد حاجزا فعالا بين البلدان التي تسيطر عليها تركيا وبين حد ودنا ، وبهذه الصورة لتجنب ولا بد الموقف الحرج الذي نشأ حديثا (بسبب مجيء بعض القوات التركية الي روادز - المترجم) •

٤ - وفيما يخبر الحكومة الايرانية فبرغم خسارة بعض الاراضي التي كانت سيطرتها عليها

١ - (F.O) (371) (6347) (2262), No.S/63, 20/7/1921 .

شماره د • احمد عثمان ابوبكر ، كودستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٨ - ٩

اب - ايلول ١٩٨٢ ، ص ٣٧ - ٣٩ •

٢ - Ibid, (6347) (2262), No.S/63. 20/7/1921 .

شكلية على الدوام فهي سترحب ولا بد بسيادة بعض صور النظام والقانون التي ستكون
حصيلة للتفاهم المعلن والفتوح بين سمو والحكومة البريطانية .

٥ - وفيما يخص شخص سمو فهو شاب وقوي وقاسي ، ولا يعتمد على كلامه دائما ولكن
في نفس الوقت لو لم يكن هو كذلك لما يكن باستطاعته الاحتفاظ بهذا الموقف الذي حصل
عليه . وبالرغم من انه ناجح فيما يبدو في مواجهته للحكومة الايرانية ، ولكن لا يظهر انه
قد حقق الشيء الكثير واضحى يدرك هو ولا بد انه لا يتحقق الشيء الكثير بالاعتماد على
قوات عشائرية بحتة حتى في مواجهة حكومة خائرة القوى

وعلى وجه العموم فاني اعتقد انه بعقدنا الاتفاق معه وكما مضى في محه مساندة
المنهوية يستطيع هو ولا بد من الاحتفاظ بالشروط والظروف التي فرضها (((١) .
وقد اجاب المدرب السامي البريطاني في بغداد على طلب سمو لا رسال ضابط بريطاني
الى الحدود بشأن التباحث والاتفاق معه ، في برقيته الى الضابط السياسي في
السليمانية بما يلي :

((يمكن ان تحمل الى سمو بصورة مكتوبة ضابطا بريطانيا بشرط ضمان سلامة الشخصية
ان مايلي يجب ان يكون اساسا للباحثات :

- ١ - يجب افتراض ان سمو هو رئيس يمارس درجة من السيطرة المستقلة على الاراضي
التي كان يتسلل منها المسؤولون عن الاضطرابات داخل رواند ز وحوايلها وتعلمون
ايضا بانه المالك الفعلي للأراضي المسيحية في ارمية .
- ٢ - يمكن طماننتها بان الادارة العراقية واثقة بحسن نوايا جيرانها وانها راغبة
في الحديث معهم على اسس سلمية وذلك باجراء الباحثات حول اية نزاعات قد
تحدثت بدلا من اللجوء الى القتال .
- ٣ - وانه من عرف الامر على حكومته فانه راقب في التناكد من الاسباب التي جعلت
محمد فاضل وعصابته يتسللون بامان عبر منطقة سيطرتهم ، وايضا راي سمو عمن
امكانية السلام على الحدود ، وايضا عن الشروط التي يستطيع المسيحيون في ظلها
العودة سالمين (((٢) . واجاب الضابط السياسي في رانية (گولد سميت)
على موافقة المدرب السامي في ارسال ضابط بريطاني للاقتفاء بسمكو بالبرقية
التالية ((اقتض ان اذهب خلال يومين الى المقر الصيفي لباكو لبحث
الامر معه ، ولا ارى من السلامة ارسال ضابط بريطاني (((٣) .

١- Ibid, (6347) (2262). No. G/61, 29 July. 1921.

٢- Air. Teleg. Bgdad, No. 950/S, 19 August 1921.

٣- نشره د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .
Air. Teleg. Raniya, No. G/122, 20 August 1921.

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

وفعلا ذهب كولد سميث الى بابكو انا وتباحث معه ، حيث كتب نتيجة المباحثة تلك في مذكرة سرية ارسلها الى اللورد وب السامي في بغداد بواسطة الضابط السياسي في السليمانية وقال فيها ((فقد بحثت الا موكه مع بابكو انا وقد اتفق معي على انه ليس من السلامة والحكمة حاليا ارسال ضابط بريطاني الى اشولقابلة سكو فقد وجدت ان من الافضل عدم السماح لبابكو بكتابة اي شيء ، الا التي رتبته مع ارسال تابع موثوق به سيحمل الرسائل شفويا ، ولن تكون معه رسالة تعارفا ، على ان يصل الجواب خلال اشهر . وقد شرحت لبا براكا بعناية سياسة الحكومة البريطانية تجاه كود ستان الجنوبية ، ولا سيما ما يخص تعليم الاكواد تدريجيا ادارة شؤونهم ، حيث يقع هذا الجزء في الوقت الحاضر تحت الادارة البريطانية المباشرة وكذلك تعيين موظفين اكواد الى وظائف حكومية كثيرة وقد سمحت لبا براكا بايصال هذه المعلومات جميعها الى سكو شفويا واخبرته بان على مراسله ان يجلب معه شيئا خطيا .

ان اول سوال سيساله سكو هو هدي استعدادنا لمساعدته (أ) بالبنادق والمداد ، (ب) ماليا ، (ج) معلوما ، وقد اخبرت بابكو انا ان يخبره بان مساعدة رقم (أ) غير واردة والمساعدة رقم (ب) بعيدة الاحتمال جدا ، وان المساعدة رقم (ج) ستعتمد على نتائج مقابله الشخصية مع مثل عن الحكومة البريطانية (١) .

وهكذا ان هذه البرقيات والمذكرات السرية للمسؤولين البريطانيين تؤكد بان الحكومة البريطانية لم تكن في نيتها تقديم اية مساعدة لسكو او تأييد انتفاضه ، وانما ارادت ان تستفيد منه لتحقيق اغراضها الخاصة في العراق ضد القوميين الاتراك .

ان سكو الذي كان يأبى ان يصبح اله بيد البريطانيين ، لم يكن يسمح باقاة علاقات الاعلى اساس لصحة القضية الوطنية وخدمة الحركة القومية الكردية . وبعد ما ادركت الحكومة البريطانية هذه الحقيقة وتأكدت بانها لا يمكن لها شراء ذمة سكو وجعله يتخلى عن اهدافه المتناقضة مع مصالح بريطانيا في ايران املت سكو من جانبها ولم تظهر اية جدية للتباحث والاتقاء معه .

اما بالنسبة لسكو فانه لم ييأس من اهمال الانكليز لمطالبه ، وقد حاول من خلال الشيخ عبد القادر المهري هذه المرة والتي كان يومذاك يرأس جمعية تحالي وترقي كود في

استنبول ، ان يفهم الحكومة البريطانية وان يقنعها بان اهدافه المثلثة فسي تأسس دولة كردية مستقلة على الحدود العراقية - التركية - الايرانية يخدم المصالح الانكليزية في المنطقة وتكون هذه الدولة بمثابة الحاجز المانع في وجه الزحف الشيوعي (١) .
وعندما التقى سمو بسكو بالسفير بيرسي كوكس في شهر اب ١٩٢١ والذي زار المناطق المحررة في كردستان الشرقية كرر له هذه التوجهات ((وبعدها طالب منه بيان رأي حكومته فسي مسالتين :

١- بماذا توصلت المسألة الكردية التي كانت موضع تباحث الحلفاء بعد الحرب ؟ وماذا لديهم من حلول لمعالجة القضية الكردية ؟

٢- هل ان تجريد السلطة من القاجاريين ، وانفراد رضا خان بها في ايران فيها اية مصلحة للشعب الكردي ؟ وهل هناك مخاطر في ذلك ؟ وكيف للشعب الكردي ان يحرر نفسه من النظام الايراني والتركي الفاسدين دون مساعدة وتأييد اية دولة اجنبية) (٢) .

الا ان الحكومة البريطانية لم تبد اي اهتمام جدي بهذه المحاولات ، وانها بحسب ما ذهب اليه سمو حيث اعتبر انشاء ابي كيان كردي في كردستان بمثابة ضربة كبيرة لمصالحها الاستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة وبالاخص في ايران . والاكثر من ذلك انها بدأت تعمل لسحق انتفاضة سمو ، حيث ان جميع المساعدات التي كانت غير واردة ومعيّدة الاحتمال لسمو اصبحت واردة مضاعفة واعطيت لرضا خان وزير الحربية الايرانية واصبحت الحكومة البريطانية خير مساند مادي ومعنوي لرضا خان ودولته في مواجهة الشعب الكردي وانتفاضه في كردستان الشرقية .

وحد ان جهاز الانكليز الجيش الايراني وخططوا له لقمع الانتفاضة بدؤا بنشاط اعلامي لتشويه شخصية وسعة سمو ، حيث وصفت صحيفة (الشرق الادنى والهند) البريطانية ، سمو بـ «موروث هود الشرق واعتبره لصا (٣) .

وحد ان اخذ انتفاضه ، رحبت الصحافة البريطانية القوات الايرانية عليه (٤) . وبالاضافة الى ذلك فهناك نماذج كثيرة تؤكد الموقف المعادي للاكليز تجاه الحركة التحريرية القومية في كردستان الشرقية ، حيث يقول ولسن في كتابه ميزوتاميا ((كنا نهدف الى تثبيط اية

١- د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٢- كوكس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

٣- The Near East and India Vol XXXIII, No. 868, January 5, 1928, P. 2.

٤- مقتبس من د . كمال منظر احمد ، دراسات في تاريخ ايران ، ص ٢٥٢ .
المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .

Ibid, Vol XXI, No. 557, January 12, 1922, P. 39 .

محاولة من جانب الاكواد للا نفضال عن الحكم الايراني باية وسيلة ممكنة (((١) .
 وكذلك الرسالة التي ارسلها السير بيوسي لرن المفوض البريطاني في طهران المؤرخة في ٢٣ تموز
 ١٩٢٢ الى نائب صاحب الجلالة في هندستان ، حيث بعد ان اشار الوزير المفوض على
 عدة مسائل مختلفة تخص ايران يقول ((من البديهي جدا بان وحدة وسلامة اراضي الامبراطورية
 الفارسية يجب ان تكون لها الاولوية بالنسبة للمصالح الانكليزية الخاصة في المنطقة ، لذلك
 اطلب منكم ان تقدرروا هذه الحقيقية وان تقرروا بشأنها القرارات المناسبة ، وما جد ير بالنظر
 الان هو ان وزير الحربية بعد ان تمكن من سحق ثورة سمكو ، بدأ بعمل لتحقيق خطته
 ومشاريعه المتمثلة بالسيطرة التامة على جميع البلاد بواسطة الجيش ، وكما انني لا اتصور ان
 يكون تحقيق ما يصبوا اليه رضا خان غير ممكن في غضون (١٢ - ١٨) شهرا في المستقبل)) (٢) .
 لم يكن سمكو عارفا لان الحكومة البريطانية مشتركة مع الشوفينية الايرانية في خندق واحد
 ضده ، الا بعد اندحاره امام القوات الايرانية ومجيئه الى كودستان الجنوبية في تشرين الاول
 عام ١٩٢٢ بحيث بعد ان التقى سمكو في قرية (ديري) التي تبعد ١٨ ميلا شمال اربيل
 بممثل الحكومة البريطانية (٣) . عاتبه على ماطلة دولته في تنفيذ وعدها التي قطعتها على
 نفسها لحل القضية الكردية ومساعدة الشعب الكردي في الحصول على حقوقه القومية المشروعة .
 كما شرح له سوء السياسة الانكليزية تجاه الكرد التي كانت لها الدور الاساسي في توجيه
 الكرد الى اخرى نحو الترك وظهرتهم الحداثية تجاه الانكليز (٤) . كما خاطب سمكو الممثل
 الانكليزي ، كمثل عن جميع شعب كودستان وكبر استعداداته لوقوف الكرد ومساعدتهم للانكليز
 في حالة دعم الحكومة البريطانية للقضية الكردية واعترافها باستقلال كردستان (٥) .
 الا ان الممثل البريطاني وكما هو معروف عنهم ، حاول اغراء سمكو بالاموال وتقديم له استعداداته
 لاعطاء اي مبلغ له ، ولكن سمكورد عليه بقوله ((لا احتاج الى المال اطلاقا ، وقد ارسل لي
 اخي الشيخ محمود البرزنجي (٥٠٠) ليرة ذهبية)) (٦) .

- ١- مقهى من : شاكر خضباك ، الكرد والمسألة الكردية ، ص ٣٢ .
- ٢- مقهى من : عيسى يزمان ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .
- ٣- س . جي . ادمولدز ، كرد وترك وشرق ، ص ٢٧٥ .
- ٤- رمزي قزاز ، بزونتده وه ك سياسي وروشنبيري كورد له كوتابي چه رخي نوزده هه وه
 ناداوه راستي چه رخي بيست ، سالياني ، چاپخانه ي زين ، ١٩٧١ ، ص ١٥٧ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .
- ٦- المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

ثم حاول الممثل البريطاني انرايم بالتمسب وقد استعداد الحكومة البريطانية في العراق لتعيين السيد طه حاكما على رواندوز واحمد اغا اخي سمو حاكم على باديان . ولكن سمو رفض ذلك العرض ايضا وقال له ((اننا لاجئون عند اخواننا الذين في ثورة ضدكم ، ان اول مسألة يجب بحثها هي استقلال كردستان وتحريرها ، اما مسألة تعيين الحكام عليها فلا بد ان يكون وفق رغبة الاهالي انفسهم)) (١) .

وبعد ان ادرك الممثل البريطاني بان سمو لا يمثل الشخصية التي تصلح لخدمة مصالحهم في العراق وضد الاتراك ، وان بقاءه يشكل تهديدا خطيرا عليهم ، اعتذر عن قبوله لمطالب سمو بذريعة انه ليس لديه السلطة الكافية بهذا الشأن ، وقال له بانه يجب ان يذهب معه الى اربيل للتباحث بالموضوع هناك شخصيا مع المدوب السامي (٢) .

وقد استعد سمو وانطلق مع الممثل البريطاني نحو اربيل الا انه ادرك في الطريق بان حياته في خطر وان الممثل البريطاني قد خطط لاثاء التبصر عليه ، لذلك لم يذهب سمو الى اربيل (٣) ، فقد نزل في الطريق ورجع الى قرية (بحركه) ومنها قصد زيارة رفيقه في النضال الملك محمود الاول (٤) .

١- المصدر نفسه ، ص ١٥٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .

٣- رفيق حلي المصدر السابق ، ص ٤٧ . يقول ادوندز باننا كنا نمنع سمو من المضي الى اربيل ، فهذه في الحقيقة كذبة كبيرة لان الكاتب يحاول ان يستر على دوره ودور حكومته في محاولتهم للتخلص من سمو . راجع : ادوندز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ .

٤- ذهب سمو الى مدينة السليمانية في ٨/١١/١٩٢٣ . استجابة لطلب الشيخ محمود له ، حيث تبادل عدة برقيات قبل ذهابه الى هناك ، واستقبل اهالي السليمانية سمو استقبالاً رسمياً حافلاً واعلنت العطلة الرسمية وخرج التلاميذ والجماهير الى الشوارع للترحيب بالبطل المغوار . ووصفته صحيفة (روزني كردستان) الناطقة باسم الحكومة الكوردية في السليمانية بـ (حامي كردستان الذي لا تلين له قنلة صاحب الجلالة اسماعيل اغا سمو) . وكان الاستقبال الشعبي الذي نظمه الملك محمود الاول لشرف سمو محاولة لشحن مشاعر القومية الكوردية ، كما كان تحبيراً عن اعتنان الملك محمود له وذلك لقيام الاخير بايوام عائلته كما دمنا اليه سابقا ، وللمزيد من المعلومات عن البرقيات المتبادلة وكيفية استقبال سمو في السليمانية راجع :

روزني كردستان ، زمارة ٧ ، سليمانية ، ٣/١١/١٩٢٣ ، زمارة ٨ ، ١٠/١١/١٩٢٣ .

وكذلك : رفيق حلي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ - ٦٦ .

وقد غضب سمو كثيرا عند ما علم بنوايا الانكليز الدنيئة تجاهه ووافقهم معه حيث قال فيهم :
 ((ان الانكليز يكذبون فيما يقولون عن تحرير كودستان واستقلالها ، ونواياهم تجاه الشعب الكودي
 دنيئة ، وايه ورد يقدر منها بهذا الشأن هي خداع وتزييف ، يريد الانكليز ان يستغلنا لتحقيق
 مصالحهم وجعلنا آلة بيدهم ويحاول ان يجعلنا عملاء لهم ، التي لا استطع ابدا ان اخجل نفسي
 امام امتي واقبل على اية عرض مضي يقدره الانكليز)) (١) .

وفعلا فقد اصيب سمو وبخيبة الى كبيرة من سياسة البريطانيين ، ويظهر ذلك بوضوح فيما ذكره
 اد مولدز الذي كان يومذاك حاكم كوكوك السياسي ، وجرى الاتصال بسمو عن طريقه حيث
 يقول ((٠٠٠) انه اندمست لدى اهتمامنا بالفرنس ، رغم انهم كانوا يتساولون على طول الحدود
 مع الاتراك الذين طردونا من روادوز هانية ، والذين كانوا لا يزالون يحاربوننا علنا . وفي

حالة عكس ذلك انه ما كان يرغب في طلب اللجوء ، بل كان يوجه الى عشائره ليحل بوحده)) (٢) .
 وهكذا بعد كل ما قدمه يظهر لنا بانه ليس من الحث عند ما يوجه اغلب الكتاب والباحثين
 الاكواد اصابع الاتهام الى الانكليز باعتبارهم الجهة المسؤولة عن افشال محاولات سمو واخماد
 حركاته الهادفة الى انشاء دولة كودية مستقلة (٣) .

وان اخر عداء من الانكليز تجاه سمو هو عند ما اجبر سمو على الانسحاب تحت الضغط التركي عام
 ١٩٢٨ الى كودستان الجنوبية ، طالب المتمد السامي البريطاني من النظام العراقي ان يساعد
 النظام الايراني ويناصره لاجل القضاء عليه (٤) . ان هذا الحداء الواضح من جانب الحكومة
 البريطانية واغلبية المسؤولين الانكليز تجاه سمو قد ادى بان يعتقد بعض كتاب الكود بان
 اغتيال سمو في عام ١٩٣٠ ايضا كان باشارة وتخطيط المسؤولين الانكليز في ايران (٥) .

١- رهزي قزاز ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ ، محمد تقي ، خه باتي كه لي كود له يانداشته كاني
 احمد ته قى دا ، ريخستن وثا ماده كودنى بوچاپ جه لال ته قى ، به غدا ، ١٩٧٠ ،

ص ٧٠ .

٢- اد مولدز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

٣- عملاء الدين سجادي ، سمايل خان سمو ، رولنى نوى ، ص ٥٤ ، احمد خواجه ، المصدر

السابق ، ص ١٢٧ .

٤- عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الجزء الثالث ، الطبعة السادسة ،

بيروت ، دار الكتب ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤٨ .

٥- د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، عبد الرحمن الشرف كدى الملقب (هنزار) في كتاب :

محمود اغدي بايزيدي ، اد اب رسوم كردان ، به سعى واهتمام شرف شناس مشهور روس
 الكسندر ثابا جانلريبات ، مقدمة ومؤخرة استاد عبد الرحمن شرف كدى (هنزار) ، ترجمة وتعليق

وخمدا از : عزيز محمد پير اشبدي ، بلا ، ص ١٠٤ .

ب - علاقته مع الاتحاد السوفيتي وموقف السوفييت منه

قبل الدخول في التفصيل لعلاقة سمو مع السوفييت لابد لنا من تقديم لمحة لموقف السوفييت تجاه القضية الكردية وتأثير ثورة أكتوبر الاشتراكية على الحركة التحررية القومية الكردية .

فمن المستغرب ان أغلبية الباحثين والكتاب الكورد تحدثوا باسهاب عن الدور الايجابي لثورة أكتوبر والاتحاد السوفيتي على الحركة القومية الوطنية الكردية ، وهذا راجع بالتأكيد الى تأثير الايدولوجية السياسية عليهم (١) . الا ان الاحداث التاريخية الموسومة تؤكد لنا عكس ماذهب اليه هؤلاء ، ولمنحى القبول كان لثورة أكتوبر الاشتراكية تأثيرا سلبيا على الحركة التحررية الكردية والقضية الوطنية وبالاخص في كوردستان الشرقية .

لقد تجاهل قادة الاتحاد السوفيتي القضية الكردية كليا ولم يكونوا يحسبونها مشكله قائمة مع الهم كانوا عارفين تماما بطبيعة الحركة وماتمازبها من اماله وثروة وتقديمية ، لان السوفييت قد ورثت ارشيفا غنيا عن الكورد وقضيتهم وفضائلهم القومي من النظام القيصري المتهار (١) . ففي اول تصريح رسمي للحكومة البلشفية عن الوضع في الشرق الاوسط في

٥ كانون الاول ١٩١٧ والمعدونة (نداء الى العمال المسلمين في الشرق) اشير الى ما يقارب اثنا عشرة قومية في المنطقة بدون ذكر لشعب الكوردي ، حتى الارمن الذين لم يكونوا مسلمين خصمت لهم فقرة كاملة في هذا النداء (٢) . اذفا الى ذلك انه في مؤتمر شعوب الشرق الذي عقد في باكو وذلك في ايلول ١٩٢٠ الذي اجتمعت فيه الاحزاب والشخصيات الشيوعية التابعة للسوفييت لمناقشة المسألة القومية في الشرق ، لم يشر فيه الى المطالب الكردية وحل المشكلة الكردية (٣) ، ورغم مشاركة ثمان شخصيات كوردية في اعماله (٤) . ان هذا التكرار الواضح من قبل دولة ادعت انها ملجأ الشعوب المضطهدة وناصرهم المخلص ، للكورد وقضيتهم الحادثة يثير التساؤل حقا ، خصوصا اذا علمنا بان المسألة الكردية انذاك كانت تبحث في المؤتمرات الدولية ضمن الحلول المعروحة للجغرافية السياسية للشرق الاوسط (٥)

١ - راجع : د . كمال مظهر احد ، تذكروته روه ، سه له ي كورد ، برابه تي ، زمارة ١ ، سالي

يه كه م ، خولى دووم به غداد ، كانولى يه كه م ١٩٢٠ ، ص ١٤ - ٢١ ،

د . عزيز شهزادي ز المصدر السابق ، ص ٧٧ ، د . قاسم طو ، كوردستان وكورد ، ص ٥٦

٢ - كورد و علي و ساؤقيه ت و بزووتله وه ي ليشتمالي كورد ، سويد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٢ .

ومن نص النداء باللائحة الكردية راجع : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٢١٦

٣ - بيكس . ن ، ملا حفلات درباريه ، روابط شروى وكودها ، ترجمة خ . خبات وانتشارات

مركزى حزب ديمكرات كوردستان (حد ك) ، ١٩٨٣ ، ص ٧ .

٤ - د . كمال مظهر احد ، حقائق اخرى عن مؤتمر شعوب الشرق ، آفاق عربية ، العدد (١) ،

بيكس ، المصدر نفسه ، ص ٧ .

فيقول بيكس بهذا الشأن ((يبدو عن وقائع السنوات الاولى لثورة أكتوبر بان البلاشفة قد ترددوا كثيرا حول الخط الواجب اتبعه تجاه المسألة الكودية ولا شك انهم كانوا قلقين حول الترجمة السياسي للقيادات الكودية انذاك * فمن جهة كانت الذخيرة التقاسيمية الكودية لرؤساء الحشائر والشيوخ الممتنذين تمارس سيطرة شبه مطلقة على المجتمع الكودي ، وكانت بحكم السمات الثقافية والاجتماعية في موقف متناقض مع الافكار والتوجهات البلشفية * ومن جهة اخرى فان الحركة التحررية الكودية القومية المتمثلة بمدونها في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ الجوال شريف باشا تسعى الى تاسيس دولة كودية تحت ائداب احدي دول اوروبا الغربية * فمن البديهي ان البلاشفة الذين كانوا مهتمين اساسا بتثبيت حكمهم قد شعروا بخطر مشروع كهذا على مصالحهم)) (١) *

ويمضي بيكس قائلا ((في الواقع هناك من الشواهد ما يدعو للاعتقاد بان البلاشفة فس هذه الفترة كانوا مقتنعين بان القيادات الكودية لم تكن رجعية فحسب وانما اداة واعية في خدمة السياسة البريطانية في المنطقة ، ولقد اشار فيشر الى التفكير السوفيتي حول هذا الموضوع قائلا : ان موسكو تعتقد بان السياسة البريطانية في المنطقة تستهدف تشكيل دولة كودية مستقلة او شبه مستقلة ، او ان الانكليز على اية حال سيستخدمون الاكواد في الشرق الاوسط لبذر الخلاف بين تركيا وبلاد فارس بشكل عام * موسكو مقتنعة تماما بان الحملات البريطانية سيستخدمون الحشائر الكودية المتعمدة للضغط على الحكومات القائمة في المنطقة لدرء مشروع لسياسة لندن)) (٢) *

ويستدل هذا الباحث ايضا بقول احد كبار المتخصصين السوفيت ويدعى (م . ل . فيلتمان) في معرض شرحه لاهمية اربينا السوفيتية والذي يقول فيه ((ان الثورة السوفيتية في اربينا . . . ستضع حدا للمخططات البريطانية الرامية الى تشكيل دولة كودية عميلة ضدنا)) (٣) *

وهكذا فان الباحث بيكس يعتقد ويفسر في مقاله موضوع تجاهل قادة ثورة أكتوبر للقضية الكودية وانشاء دولة كودية مستقلة بحوالي ذات علاقة بالتوجه السياسي والاجتماعي للقيادات الكودية انذاك ، وان الموحوم الشهيد د . فاضل ملا محمود كان له نفس الرأي حول الموضوع في رسالته (٤) *

-
- ١- المصدر نفسه ، ص ٨ *
 - ٢- المصدر نفسه ، ص ٨ *
 - ٣- المصدر نفسه ، ص ٩ *
 - ٤- كود لؤلي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ *

الا ان ذلك ليس صحيحا بما فيه الكفاية ، لان الاتحاد السوفيتي كما قلنا في السابق كانت على علم تام بطبيعة الحركة التحررية القومية للشعب الكردي وما تتصف به من اصالة وتقدمية وثورية . ولكن الحلة الكاملة تبرز في تقديم المصالح الاستراتيجية و السياسية والعسكرية والاقتصادية للسوفييت واعطاء الاولوية لها على المبادئ والنصوص الشيوعية بتفسيراتها المختلفة حول تأثير مصير الشعوب والامم (١) .

فبالرغم من ان قادة البلاشفة قد شجعوا شعوب الشرق للكفاح ضد الايمبريالية في سبيل تحقيق استقلالهم وحقوقهم الشرعية في تقرير مصيرهم ، الا ان تصرفاتهم تجاه الحركات الثورية في المنطقة وفي الدول التي حاولت السوفييت ان يقيموا علاقات الصداقة الطبيعية مع انظمتها الرجعية تؤكد بان دعوة قادة السوفييت لتحقيق في مصير الشعوب و موافقتهم عليها ما كانت الا شائعات ونشاطات دعائية . ولاننا هنا بصدد كردستان الشرقية وحركتها التحررية لذا نركز فقط على الاحداث في الجانب الايراني في تحليل ماقوله .

فقد اكدنا سابقا ان ثورة أكتوبر ادت الى تخلف الامبراطورية القاجارية وسجائها منها من التفكك والتقسيم الذي لا بد منه . كما اشرنا ايضا الى الموقف السوفيتي من رضا خان وترحيبهم بانقلابه وعقد معاهدة الصداقة والتعاون معه في ٢٦/٢/١٩٢١ م التي قدم السوفييت استعداداته فيها ليس فقط في مساعدة النظام الايراني الشوفيل فحسب وانما في معاداة وضرب اية حركة ثورية تقدمية تظهر في ايران وتشكل خطرا على النظام القائم (٢) . فمهما تكن من الاسباب والذرائع التي جعلت السوفييت ان يوقعوا تلك المعاهدة ، فانهم انترفوا بذلك خيانة كبيرة ليس فقط بحق الشعوب المضطهدة في ايران كـ (الكورد والاذريين والبلوش) وانما بحق جميع الصغارم الشيوعيين في ايران الذين اصبحوا ضحية لمصالح السوفييت وللعبة السياسية التي كانت يلعبها قادتها (٣) ، والتي كانت تتمك في استغلال شيوعيين ايران للضغط على النظام الرجعي الايراني لاقامة علاقات طيبة ومستفيدة معها (٤) .

١- المصدر نفسه ، ص ٢٢ - ٢٣ .

٢- راجع مسخ : المبحث الثاني في هذا الفصل .

٣- كرد و علي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٤- صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١ - ٢١ .

وذلك فان الاتحاد السوفيتي كان الاكثر اهتماما بالحفاظ على سلامة اراضي الامبراطورية
 ووجدتها وكان عمليا ضد تشريح مصير الشعوب المضطهدة والمحكوة فيها ومن ضمنهم وفي
 بدايتهم الشعب الكودي . وقد اثر هذا الموقف السوفيتي بلا شك ايضا على الشيوعيين في
 المنطقة ، وما يهنا هو الحزب الشيوعي الايراني الذي كان كجميع الاحزاب الشيوعية في
 المنطقة تابعا للسوفييت وفاقدا استقلاله ، والذي تأسس في ٢٢ / ٦ / ١٩٢٠ . حيث
 تقول المادة الرابعة من برنامجه ((يجب ان تكون ايران جمهورية شعبية مستقلة وغير قابلة
 للتفكك والتقسيم)) (١) .

ومكنا فان الشيوعيين الايرانيين تقليدا لقيادة السوفييت تم الكروا وجود قضية باسم القضية الكردية
 بل اعتبروا الكود ليس الا اقلية اثنية متمردة فطريا ، كما حاربوا فكرة التوحيمة الكودية واعتبروا
 الدعوة اليها عملا يستحق الخجل . بل كان لها اسوأ التأثير على تأخير الوعي القومي
 الكودي وجموده . وبالتالي على الحركة التحررية الولدية الكودية بشكل عام (٢) .
 فبالنسبة للزعيم سمكو فانه بعد انكساره واخذ ماد انتفاضته من قبل الحكومة الايرانية
 والسحابه الى كودستان الشمالية ، وعندما كان مستقرا في (باش قولا) في شديمان
 فتح كلف ضيفه (احمد تقي) وهو يداخل قومي من كودستان الجنوبية وبناء على طلب
 (خالد بك) رئيس جمعية استقلال كودستان ان يذهب الى امرية لتقابلة القنصل السوفيتي
 هناك . وقال سمكو له ((نيابة علي اطلب من القنصل مساعدة ومناصرة الكود في ايران
 وتركيا والحراق لصلحة الطرفين . وانتم به بانني ممثل لجميع الشعب الكودي ومستعد
 لاقامة جميع الترتيبات في هذا الشأن في حالة موافقة دولتهم . وقل له بانه في حالة
 عدم استطاعته الاجابة على طلبنا هذا ، فليحسوبي شخصا على الاقل وساعدوني بان
 استرجع قوتي وسلطتي في منطقتي حتى نعرف ماذا سيحوي مستقبلا)) (٣) .
 الا ان سياسة موسكو تجاه القضية الكودية بشكل عام من ايران عام كما ذكرنا سابقا
 لم تكن تسمح لها غير رفض اقامة اية علاقة وتقديم اية مساعدة لسمكو وحركاته .

١- مقتبس من : جمال له به ز ، بيرو له ته وه بي ص ٢٤٥ .

٢- للتفصيل راجع :

د . جمال له به ز ، المصدر نفسه ، ص ١٢٠ - ١٢٢ ، وكذلك

فازاد مسسته فاه المصدر السابق ، ص ٢٨ - ٣٦ ، د . حسين محمد عزيز ، ملادني

شايد ولوثرى له كودستان داه ، چاپى به كه م ، سليمانى ، ١٩٣٠ ، ص ١٤ - ١٦ .

٣- احمد تقي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

من الواضح أن دخول القوات المتحالفة في استنبول مباشرة بعد هدنة مودروس وسيطرتهم على جميع مؤسسات الدولة وأجواتهم القاسية المهيمنة أدت إلى استياء كبير لدى القوميين الأتراك ، حيث أصبحت الحكومة العثمانية من موظفيها من ولحد السلطان خليفة المسلمين العروة بيد الانكليز (١) . وفي هذا الوقت بالذات وكما اسحنا اليه سابقا كان الزعماء الوطنيون والقوميون الكورد في استنبول مشغولين بمشاكلاتهم للقومية آملين أن ينفذ الحلفاء وعهدهم بشأن الشعوب المنضطهدة في الامبراطورية العثمانية (٢) . وفي الوقت نفسه تمكن مصطفى كمال (١٨٨١ - ١٩٢٨) الذي كان فنتشا في الجيش العثماني وهو من القوميين الأتراك ، أن يتعمد على أوامر حكومة السلطان ، وبقي في ارض روم واخذ على عاتقه تنظيم القوات العثمانية وقيادتهم لتطرد الاجانب من البلاد (٣) ، كما وقف أيضا ضد المطالب الكوردية في الاستقلال عن الامبراطورية العثمانية وانشاء كوردية كوردي حرة ، بكل ما كان لديه من قسوة وما امتلكه من وسائل بالرغم مما قدمه من عهود سخية في البداية بشأن تحقيق الاماني القومية الكوردية (٤) .

ومن العلوم ان سمو كان عارفا بالموقف العدائي للأتراك تجاه الشعب الكوردي وقضيته الا انه لم يظهر أي تصرف يدل على عدائه الظاهري لهم ، ولم يتدخل في المناطق التي كان هو لاه يمارسون فيها نشاطاتهم ، ان هذا اليرين ، موضحا للاستخفاف فقد قال سمو جوابا للسؤال الذي وجهه اليه مصطفى باشا يامولكي حول تركيزه على كوردستان الشرقية في وقت ان كوردستان الشمالية كانت تعاني من نفس الظلم على يد جماعة مصطفى كمال ، فرد سمو قائلا (لان الحكومة المركزية ضعيفة هنا ، ويمكن ان تتحول كوردستان الشرقية الى قاعدة لتحرير جميع كوردستان) (٥) والاكثر من ذلك ان سمو

١ - رفيق حامي ، المصدر السابق ، به ركي به ك م ، ٩٨٨ ، ص ١٠ - ١١ .

٢ - راجع : البحث الاول من الفصل الثاني لاطاروحة .

٣ - للتفصيل عن جهود مصطفى كمال ووسوده المنصرية للشعائر الكوردية ومساعدتهم له

راجع : احمد تقي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٧٨ ، رفيق حامي المصدر

السابق ، الجزء الرابع ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

٤ - للتفصيل راجع : جمال نه به ز ، المصدر السابق ، ص ٩٠ - ٩٣ ،

كوبس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٨١ - ٨٢ .

٥ - مقبس من : د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

اقام علاقات مع الكماليين واخذ منهم المساعدة التي كان يحتاجها من الاسلحة والعتاد في بداية ثورته . وان تعامله هذا مع الكماليين لم يكن الا علاقات مصلحة مفروضة عليه بحكم الظروف وعوامل الجغرافية السياسية لكودستان على حد قول د . عثمان (١) هذه الظروف والاعتبارات نفسها فرضت على القيادات الكردية في الماضي والحاضر على التعامل مع قوى اتليجية متورطة في فتح الشعب الكردي في دولهم . ويحلل سمكو - و تعامله مع الاتراك في جوابه لسؤال وجهه له يابولكي حول الادعاءات الانكليزية بوجود تحالف بينه وبين القوميين الترك في انقرة ، حيث يريد سمكو قائلاً ((انا اكره القوميين الترك في انقرة ، واعتبرهم الاعداء الكود بل حتى اكثر من الفرس ، وحاولت مراراً كسب عطف الحكومة البريطانية وارسلت السيد طسه لهذا الغرض وانا اعلم ان نحن بحاجة ماسة الى دعمهم . ولكن ذهبت كل جهودنا سدى مع الانكليز ، اأخذ حالياً من القوميين الترك العتاد الذي احتاجه وبدونه لا يستطيع الاستمرار في الثورة وانا مستعد حالياً (صيف ١٩٢١) اعطي لك كل الوعود والالتزامات بان اعمل مع الانكليز بشرط ان تذهب اليهم وتقتسم بدعنا ، ونحن على ثقة اذا حصلنا على الدعم الانكليزي نستطيع ان نظهر المدن الكردية من وان وارثروم وسيواس وهكاري وبدليس وسلقن وبلغن الترك الدرس الذي لن ينسوه ونقسم على شرف باننا قادرون حتى من فتح انقرة)) (٢) .

وكان سمكو ايضاً عارفاً بمحاولة الكماليين باستغلال الشعب الكردي في صراعهم ضد الانكليز في العراق وعلى ولاية الموصل . ولذلك عندما جاءت احدهم تقي في تشرين الاول ١٩٢١ الى جهرىق وسئله عن رأيه في القيام بثورة عارمة ضد الانكليز و بمساعدة الترك ، خالفه في الرأي حيث نصح سمكو احمد تقي والكود في كودستان الجنوبية بعدم القيام بعمل كهذا لسببين :

اولاً - رأى سمكو بان الكماليين لم يكونوا مستعدين للدخول في صراع عسكري وسياسي مع الانكليز داخل العراق .
 ثانياً - ان سمكو كان مقتنعاً بقوة الانكليز وقد رتبهم على فتح اية ثورة كردية تثار بوجههم في العراق . (٣) .
 واقترح سمكو على الكود في جميع ارجاء كودستان ان يوجهوا جهودهم في تأسيس كيان مستقل للكود في كودستان الشرقية (٤) .

١ - المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

٢ - مقتبس من : المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

٣ - احمد تقي ، المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

وكان الاتراك ايضاً عارفين تماماً بأهداف سمو وخطره على مصالحهم وأمالهم القومية ، ولكن كان مهم الوحيد ان يبعد وعن ذهنه استعمال جهوده وقواته لخدمة القضية الوطنية في كودستان الشمالية وضد هم هو رادوه ان ينشغل فقط بكودستان الشرقية لكي يثير المشاكل هنا لبعوجه الحكومة الايرانية التي كانت تطالب بكودستان الشمالية ومنها الى الامبراطورية القاجارية وكما المحل اليها سابقاً ، وضد تنامي نفوذ السوفييتي في المنطقة ، وكذلك ضد الانكليز الذين كان لهم مصالح كبيرة في ايران . فلذلك اظهروا له في البداية وجه الصداقة والمؤازرة وقد مواله بحسن المساعدات من الاسلحة والمتاد مقابل تقديم سمو لهم مواد غذائية (٢) .

الا انهم بدأ في توسع انفاذته يثلون من مساعدتهم له حتى قطعوها عنه قبل اول مواجهة حساسة له مع القوات الحكومية . حيث كتب تقرير سوي بريطاني ((اما الاشاعات السابقة بان سمو كانت اداة جيدة ، الا انه حال تحقق الهدف ، فانه مع طموحاته القومية الكوردية فقد فقد اهميته ولم يطقى الدعم من الاتراك في غارته بانجاه سابقا)) (٢) .

ان الموقف الحقيقي للاتراك يظهر واضحاً في البرقية التي ارسلها (بصري بك) رئيس اركان الحرب الى (اوزد مير بك) الذي كان قائد الفرقة التركية التي ارسلت الى رواندوز لاثارة المشاكل بوجه الانكليز وتحريض الشعب الكوردي في كودستان الجنوبية في القيام بوجه الادارة البريطانية ، حيث يقول :

((ان سمو رجل ماهر وبواسطة دهاة فانه يحل مشجوه لكي يستخدمه في الوقت المناسب ، ان فكرة الاستقلال موجودة في رأس هذا الرجل ، وانه ينوي ان يحتفظ بعلاقته معنا حتى يحقق هدفه في توسيع نفوذه وقوته في ايران .

٢- ان ارتقاء سمكويين العشائر الكوردية وتحالط سلطانه ، لا ينسجم في مصالح حكومتنا الشعبية ، ولكن ليس من المستحسن اليوم ان نسوم علاقتنا معه ، ولكن عليكم ان تتشروا ادعيات واشاعات لخداع الناس وتحريض العشائر ضد سمو ، فمثلاً قولوا بان سمو انتفض بايجاز من الانكليز واخذ منهم ومن ثم لمصالحه الشخصية ، فبهذا انكم تقدمون خدمة كبيرة لحكومتكم حقاً)) (٣) .

وبذلك فان الاتراك لم يترددوا في خيانة سمو والاتفاق مع الحكومة الايرانية على قطع العلاقات معه . عند ما طلب منهم ذلك في المباحثات التي اجريت بين الجانبين التركي والايراني في ٢٥ اكتوبر ١٩٢٢ (٤) ، والاكثر من ذلك انهم تدخلوا لمساعدة الجيش الايراني على

١- صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

٢- (F.O).A:8630.No.14, 1/7/1921 .

٣- نشره د - عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص

٤- سارموت قزاز ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

٤- كريس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

الحدود ضد سمكو كما اشرنا اليه مسبقا . وكان لترك تراك دورا كبيرا في اندحار سمكو امام القوات الايرانية وترك المنطقة وتسليم نفسه اليهم . وكما يقول اد موندز الذي رافق سمكو في لجوءه الى كودستان الجنوبية ، انه كان مستاء من الاتراك والانكليز ، اذ ان الاتراك الذين كانوا على علاقة حسنة منه يراهم اليوم يوجهون اليه فومات بنادقهم (١) .

ان الكماليين الذين كانوا منشغلين يومذاك بمحاربة القوات اليونانية من جهة الشرق ، شحروا بان وجود سمكو في كودستان الشمالية يشكل تهديدا خطيرا عليهم من جهة الشرق ، وخصوصا بعد ذهاب مصطفى باشا يامولكي اليه ومحاولته الكبيرة لاقتحام سمكو للقيام بشرة ضد الاتراك في كودستان الشمالية (٢) . فلذلك قرر الاتراك التخلص من سمكو والقضاء عليه نهائيا . لذلك ارسلوا عليه قوة خيالة لمهاجمة بالقنابل ليلا ، وفعلا نفذت هذه القوة مهمتها حيث قتلوا احدى زوجيات سمكو وعدد من اتباعه القريين ، ووقع ابنه (خسرو) في الاسر ونهب الترك جميع امواله . ولكنه لم يصب باذى ودبا من الموت باعجوبة (٣) .

وقد حاول الانكليز ان يستغل هذه الحادثة التي سببت في استياء سمكو كثيرا من الاتراك ويجعل منه آلة لاضعاف الشيخ محمود الذي كانت علاقته اذذاك متوترة مع الانكليز ، ولشق صفوف الكرد . ولكن سمكو تصرف بحكمة رغم حقدته على الاتراك وقران يقف بجانب الشيخ محمود ونصحهم باستغلال الصراع الدائر بين مصطفى كمال والانكليز حول السيادة على كردستان الجنوبية ، وان يحتفظ بعلاقة متوازنة بين الطرفين (٤) .

وفيما يخص سمكو فانه لم يقطن علاقته مع الترك رغم خيانتهم له ، ويحك احد تقي ذلك الى رغبته لضمان اطلاق سراح ابنه الذي اسره الكماليون (٥)

١- اد موندز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

٢- رفيق حلبي ، المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ١٩٩٢ ، ص ٧٠ ، ورمزي قزاز ، المصدر

السابق ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

٣- رفيق حلبي ، المصدر نفسه ، ص ٢٠ - ٢١ .

٤- د عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

٥- احد تقي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

الا ان السبب الحقيقي يكن في ان سمو لم يكن لديه من قوة لياخذ ثأره من الكماليين كما انه يأمن من تنديم الانكليز اي دعم له وكما يريد هو لذلك لم يقدح علاقته معهم لانه كان يفكر بحقله وليس بقلبه * والحكمة في هذا ان سمو اراد ان يستغل ايسنة فرصة ولو كانت صغيرة تأتي له بواسطة الصراع التركي - الانكليزي ، وانه كاد ان يحصل عليها عندما قررت الحكومة التركية ان يرجع له ابنة خسرو مع امواله ، واستضافته والسيس وان (سليمان صبري) باسم الحكومة التركية وبعد ان قدم له فائق الاحترام والتقدير ، شرح له الظروف واخبره بان الحكومة التركية قررت ان يعده بمساعدة (١٠) الاف مسلح كما يعطي المجال لجميع الحشائر الكودية في كردستان الشمالية لمساعدته في الرجوع الى ايران وتحرير مناطقه مجددا * وبعد ذلك عليه ان يتوجه صوب كردستان الجنوبية ليحررها من السلطة الانكليزية وساعد الشيخ محمود هناك (١) .

وقد احس سمو بفرح كبير وشعر بان الفرصة الذهبية قد جاءت ، وذهب الى (باشقنه لا) ليكلى استعداداته ، الا ان الحكومة التركية بعد ان حلت مشاكلها مع الادارة الانكليزية فس الحراق بالخرق الدبلوماسية السبعيت عن وعودها له ، حيث ارسل مصطفى كمال برقية الى والي وان ليخبر سمو بذلك (٢) * وهكذا فقد سمو اخر ماتبقى له من امل لمساعدة الاتراك وانه قال في نطاق حديثه لاحد ثقي عنهم ((اني ارتويت في حوض مؤلاء . . . لا اجل الكود ، بينما هم (اي اتباعه) تركوني الان لوحدي في هذه القرية المهجورة (٣) .

وهكذا فان الاتراك القويون بعد ما تحققت غاياتهم اضطروا سمو ولم يتأخروا قطعيا في مساعدة ايران للقبض عليه ، الامر الذي جعل من سمو ان لا يستطيع الا استقرار في جانب واحد من الحد وبلا اضطر ان يكون متقلبا على الحد ولبيضن سلطته تحت رجوعه الى ايران واعتبره - - - - - عام ١٩٢٠ كما سنبين ذلك فيما بعد .

١- المصدر نفسه ، ص ٨٥ - ٨٦ .

٢- عن البرقية راجع : المصدر نفسه ، ص ٨٦ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٨٧ .

أ - مزيد من الجهد

- ترك سمكو مدينة السليمانية في ١٢٢٣ / ٢ / ٢٨ بعد ان استضافه الشيخ محمود قرابة شهر (١) واخذ معه (رشيد جودت) وهو احد الضباط السابقين ومن القويين المؤيدين للشيخ محمود .
- مستشاراه (٢) * وقد عبر سمكو عن شكره ومديونه لاهالي السليمانية وعلى رأسهم الشيخ محمود الحفيد في جريدة (رۆژى كوردستان) وقال فيها بان الاستقبال الحار والمنظم من قبل اهالي السليمانية له قد انساه ما قاسه من عذاب والالام في سبيل الامة والوطن (٣) .
- هجع الى كوردستان الشمالية . حيث توسط له احمد تقي لذي الترك ، الا انهم لم يقدموا اية مساعدة له كما اشرنا سابقا . وبقي سمكو في المناطق الحدودية الى سدة ١٩٢٤ .
- وقد احس الانكليز بخطورة وجود سمكو في المناطق الحدودية واثره على العلاقات العراقية - الايرانية ، لذلك طلبوا من الحكومة الايرانية اعلان الصفوعه . وقد رجح سمكو الى جهه سريه بعد ان اجتمع مع قائد جيش شمال الغرب (عبدالله خان الاير طهما سبها) وقد عاشا مادنا لفترة قصيرة بين ابناء عشيرته (٤) . وفي تلك الفترة عند ما جاء رضا خان الى اذربايجان في شهر ذي القعدة ١٣٤٢ هـ (اى صيف ١٩٢٦ م) وزار منطقة ارمية قادما سلما س ، حيث توجه سمكو لاستقباله وكان معه (١٢٠٠) فارسا كرديا مسلحا قسمهم على ثلاثة صفوف حسب لون فرسهم ، وبعد ان حضر رضا خان وشاهد هذا المنظر تخوف كثيرا اذ لم يكن معه غير عدد قليل من الحراس (٥) . ويقال ان رضا خان لم يلم طيلة ليله بقاءه في سلما س خ وفا من احتمال قيام سمكو باغتياله ، وتصرف رضا بحكمة وطلب من احد اتباعه المدعو (رضا رفيع) ان يبحث (سيد ابراهيم) الذي كان من اشرف مهاباد ومن الموالين لرضا خان ليشغل سمكو بلعبة الشطرنج والحديث الشيق طيلة الليل (٦) .

١ - يذكر رۆژى قزاز خطأ بان سمكو قد بقا في مدينة السليمانية لمدة ثلاثة اشهر . راجح :

رۆژى قزاز ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

٣ - رۆژى كوردستان ، زمارة ٨ ، سليمانى ، ١٠ كانون الثاني ١٣٢٣ - ٢٢ جمادى الاولى ١٣٤١

٤ - Hassan Arfa, op.Cit.P 63

وكذلك : د * وليد حدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ ؛ كويم زند ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

٥ - خواجه نوى ، ١ ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

٦ - المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

وقد غادر رضا خان في الصباح بعد ما قدم عدد ايا لسملكو وبعض من روساء العشائر الكوردية الاخرى ورجع الي تبريز ولجا من الموت (١) . ويقال بان سملكو قد تم وتاسف على عدم قتله لرضا خان وافلاته من يده واضاعة تلك الفرصة الثمينة التي لا رجوع لها . وهكذا فكان باستطاعة سملكو ان يقتل رضا خان بسهولة ولكنه لم يفعل ذلك لانه لم يكن في نيته الخدر تجاه رضا خان معتقدا بانهم يمكن حل المشاكات المبرودة بين الجانبين بالتفاوض والسلام (٢) . وبعد ان مرت سنة واحدة على هذا اللقاء وبأس سملكو من اتباع الطرق السلمية والتفاوض لتخلي الحكومة الايرانية الشوفينية عن تصرفاتها القمعية والرجسية تجاه شعب كودستان (٣) .

نظم سملكو مجدد الحركة مساحة اخرى كانت تهدف الي طرد الايرانيين من كودستان وبمساعدة الاستقلال وذلك في سنة ١٩٢٦ فحاصروا ديلمان بمساعدة بعض انصاره من عشيرة هسركسي وغيرهم (٤) ، الا ان الانكليز قد موا مساعده فعالة جدا لرضا خان وتمكن الاخير من قمع حركة سملكو بسرعة كبيرة (٥) ، حيث اضطر سملكو بعد ما الى ترك المنطقة ثانية تحت ضغط القوات الايرانية والسحب الي شمالي ميج (١٠٠) نفرا من اتباعه (٦) .

ويقول يتزمان بان تركيا اعتبرت سملكو لاجئا سياسيا بعد دخوله الاخير الي اراضيها (٧) ، الا ان ذلك مناقش للواقع لان القوات التركية حاولت جاهدا القاء القبض على سملكو ولكنها فشلت في ذلك لان الاخيرة لم يبقى في كودستان الشمالية بل ترك الحدود التركية وهرب الي كودستان الجنوبية . وكما يكرر نفس الحالت في التقرير الذي قدمته بريطانيا لحصبة الامم عن الادارة في العراق لعام ١٩٢٦ حيث يقول ((ان الحكومة الايرانية طلبت من العراق ان يسلمها سملكو مقيدا ، ولكن العراق رفض ذلك واعتبره مناقيا لقانون اللجوء السياسي الذي يحرم تسليم اللاجئين)) (٨) .

١- المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

٢- علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

٣- يقول د هقلد بان سملكو تمرد على الحكومة الايرانية مجدد ا ليس الا لكونه مجرم بالظرة .
ولمحا هذا القول ليس الا قول كاتب شوفيني . راجع :

علي د هقلد ، رضائية يا سوزمين ، زردشت ، تهران ، ابن سيله ، ٢٤٨٣ ، ص ٥٩٥ .

٤- عيسى يتزمان ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ، بروكسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

٥- د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

٦- راجع د . د . كمال مظهر احمد ، بچه ند لاپه پيهه . . . ، ص ١٢١ .

٧- عيسى يتزمان ، المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

٨- د . كمال مظهر احمد ، المصدر نفسه ، ص ١٢١ .

في الحقيقة ان الحكومة العراقية لم ترهش طلب ايران في التناهي التبعي على سمو بل تجاروت
لها وتحت الضغط الانكليزي وهناك نصوص تؤكد على محاولات الحكومة العراقية للقضاء على
سمكو . فمثلا يقول سجاد ي ((تمكن سمكو في خضم هذا الصراع ان يحافظ على نفسه واتباعه .
حيث دخل في تشرين الاول ١٩٢٦ ومن جهة به سؤى الحدودية الى العراق ، واستولى على
رواند وز واستقر فيها ، متشقا مع المشاعر هناك . ومع ان الجيش العراقي بدأ يهاجم روادوز على
التوالي ومساعدة الانكليز الا ان نصيبه مد وما كان الفشل والاندحار)) (١) .

اما الحسيني فيقول ((وكان اسماعيل سمو الناصر الايراني ، هو الاخر قد لجأ الى العراق في
تشرين الاول ١٩٢٦) ، فحاولت الحكومة العراقية ان تخرجه من اراضيها فاخفقت ، وانتهت
سنة ١٩٢٧ (والنائر يقيم في روادوز العراقية) (٢) .

بيدما جاء في كتاب (ايران في عهد رضا شاه بهلوي) مايلى ((اتعد سمو في عام ١٩٢٦
منطقة كودستان العراق مقرا لشا طه ضد رضا شاه بعد فشل انتفاضة في كودستان ايران ،
ولم تتمكن الحكومة العراقية التناهي القبض عليه لتضع سيادتها على المناطق الجبلية) (٣) .
ان هذه النصوص يبين لنا ، الى اي مدى كان البريطانيون في العراق يزيقون الحقائق في تقاريرهم .
ويضاي سجاد ي في حديثه ويقول (عدد ما شعر الانكليز بهخطر وجود سمو في العراق على
سالمهم قرروا طرده من روادوز واية وسيلة ، فبذلك قدمت الحكومة البريطانية جميع المساعدات
للجيش العراقي للضغط على سمو ، فبهذا اجبر سمو على ترك روادوز ودخل الاراضي
التركية مجددا) (٤) .

ويكمل الحسيني حديث سجاد ي ويقول ((وفي ايار ١٩٢٨ انتقل سمو الى الاراضي التركية ،
فغلبتته جمهورية الحكومة التركية حتى اضطرته لالتجاء الى العراق مرة اخرى ، ولما اقترح
الملك و السامي البريطاني في بغداد على الحكومة العراقية ان تتعاون في الحكومة الايرانية
لاخلاء عريان سمو اتخذ مجلس الوزراء القرار التالي في جلسته المنعقدة في ١٤ تموز
١٩٢٧ ايام الوزارة العسكرية الثانية :

- ١ - علاء الدين سجاد ي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .
- ٢ - عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، دار الكتب
بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٩٨ .
- ٣ - جهاد صالح الحور واسعد محمد زيد ان الجواربي ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ،
مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٨ .
- ٤ - علاء الدين سجاد ي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٨ .

((ان الحكومة العراقية كانت ولا تزال متبعة سياسة تجريد جميع العشائر من السلاح ، و لاجله حضرت على جميع العراقيين حمل السلاح في مناطق معينة بدون اجازة ، واخذت بتوسيع هذه المناطق تدريجيا وبتزويد الادارات المحلية بالقوات اللازمة لتأمين سياسة التجريد الخاصة . وهي ترى ان هذه السياسة هي التي تؤمن تحقيق النهاية التوخفاة ، واما مسألة نزع السلاح من العشائر بواسطة حملات عسكرية فلا يمكن ان يأتي بنتائج مرضية ما لم تختلف هذه الحملات ادارات قوية في الاماكن التي ترسل اليها ، وتعتقد الحكومة العراقية ان التأخر الذي حصل بتأسيس العلاقات بين العراق وايران وما نشأ من ذلك من عدم وجود تعاون حقيقي بين الموظفين على الحدود ، هو الذي شجع العشائر والجماعات المسلحة (اي ثوار الاكراد - الباحث) على التنادي في اعمالها المفضرة ، تلك الاعمال التي لا تزال الحكومة العراقية تشكو منها . وعلى كل حال فان الحكومة العراقية اضطرت للتأخر الايراني اسماعيل سمكو على الانتقال الى الاراضي التركية)) (١) .

ويشان هذا الموضوع يقول ولداني بان سمكو كان سببا كبيرا في تباعد وتأخر العلاقات بين الحكومة العراقية والايرانية وذلك الى دور العراق في تحريك سمكو دون ذكر اية أدلة تؤكد قوله ، الا ان ذلك تشويه للحقيقة وتعليقاً على الواقع لان الحركة التحررية القومية الكردية هي النقطة الوحيدة التي تقارب بين هذه الحكومات والدول الإقليمية ، وانها لها الدور الاول والاساس في تراك هذه الاتاحة سرعاتها الشرقية والحدودية والمذهبية والسياسية والاقتصادية جانباً ، ليقفوا موثقاً موحداً وبشركا في خندق الرجحية ضد الامة الكردية وحركتها التحررية واعمالها ونسبها وابساد خطرهما على مصالحهم ومسالج اسبابهم من الامبرالية التي هي المخطط الرئيسي لهذا التقارب (٢) ، ولا شك ان هذا كثيرة وواضحة كاتفاقية (سعد اباد عام ١٩٢٧ ، بغداد ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٧٥) (٤) . على كل حال فقد عاش سمكوفي سنواته الاخيرة من عمره في وضع نزوي وعصيب نظرا للملاحقة والمطاردة الفلاحية الايرانية - العراقية - التركية له .

١- عبد الرزاق الحسيني ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

٢- اصغر جعفر ولداني ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

٣- د . جمال نه به ز ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

٤- عن التقاربات والاتفاقيات المشبوهة بين الحكومات الحبيبة والنفسنة لكردستان راجع :

عبد الرضا هوشنگ مهدي ، تاريخ روابط خارجي ايران از ابتداء دوران صفوية تا

بايان جنگ دوم جهان ، چاپ سوم ، انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٦٤ ش .

ب - رجوعه الى ايران واغتيال سموه من قبل النظام الايراني

تمكن رضا خان ان يقضي على اخر ماتبقى من رمز قاجاري في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٢٥ م .
 بينما اختاره المجلس الايراني بالا جماع في ١٢ كانون الاول ١٩٢٥ م ليترشح على العرش
 الشاعر ليصبح اول شاه بهلوي يحكم ايران (١) . ومن المهم ان نشير الى حقيقة لها
 مغزاهما الكبير وهي عند انتقال العرش الى رضا خان فانه قد انتسب من تصفية معظّم
 الحركات العميقة امام اهدافه القومية الشرفية . وفي اواخر العقد الثالث من القرن
 الحالي لم يبق امام رضا خان في ايران ما يثير قلقه غير بقاء سموه الذي كان مستمرا في
 اتصالاته بجمين ليخلق له مناخا ملائما للقيام بغزبه من الانتفضات المسلحة ضد النظام
 الايراني . وقد شعر رضا خان بانه لا ضمان لبقاء سلطة الحكومة الايرانية في كودستان الشرقية
 طالما يبقى وجود لسمكوفي العداوة ، فلذلك بدأ يعمل وبمساعدة الحكومة البريطانية استدرج
 سموه رجوعه الى ايران لكي يتمكن من تدبير خطة محكمة لتصفيته بدليا في اية فرصة يجدها
 ملائمة . وقد ارسلت الحكومة الايرانية ضابطا عسكريا آيرانيا الى العراق عندما كان سموه
 قد انسحب الى كودستان الجنوبية بعد مضايقة الحكومة التركية له سنة ١٩٢٦ م ، والتقى
 هذا الضابط بسمكو وعرض عليه دعوة الحكومة الايرانية في العودة الى ايران والمفوعه (٢) .
 وحاولت الحكومة الايرانية عدّ مرات اخرى لا تستدرج سموه بالاعتماد على الحكومات
 المجاورة ، فيذكرينا (الابراهيمي) الممثل السابق في المجلس الشوري الايراني في مصر
 حدثه عن مقتل سموه وتقول ((عندما كان سموه مستقرا عند الهكبيين على الحدود الايرانية ،
 ارسلت الحكومة الايرانية رجلا يدعى تيموراغا اليه ليمسكه رسالة من جانبها تطلب فيها رجوع
 سموه الى مناطقه ووعدها بعدم التضرره بأي نوع من انواع وان يحافظ على سلامته
 ويحفظه من كل مآقاته من الذنوب)) (٣) .
 وقد اول تمدن ايضا ان يظهر سموه بمظاهر الذنوب والتعاطب عن جرائمه والمسترحم لمطف
 الحكومة الايرانية عند ما يتحدث عن اغتيال سموه من قبل النظام الايراني فيقول :

- ١- د . محمد وصفي ابومضلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .
- ٢- د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١١١ .
- ٣- الابراهيمي ، كوززاني سموه رقيباني رؤوف بيته رد ، برايه تي - كوشار ، ثماره ٤ ،
 سألني به كه م ، خورولي دوه م ، ايلول ١٩٢٠ م ، ص ٢٨ .

((في ٢٧ تير ١٣٠٩ هـ اي ٨ / ٧ / ١٩٣٠ - الباحث عندما كان الاتراك مسئولين

بقهر الحش اثر ا كودية في مناطقهم ، جاء سموغ بهن اتباعه من اكراد مكاربي الى شنو
ليترتب عن ذلوه السابقة وليسترحم على القوات الحكومية ، وانه كان سي * الذية ولم يقصد
من تصرفه هذا الا خداع الحكومة وتنفيد نواياه القذرة)) (١) .

وهكذا فان تدن وكتاب اخرين من امثاله يحاولون عبثا تزيف الواقع والادوار سموغ مظهر المخادع

محاولة منهم لرفع تهمة الخدر والخيانة الملتصقة والشبهة على الانظمة والحكومات الايرانية

وبالاخرى حكومة رضا شاه . الا ان ابراهيمي يستترف بشخص بان الحكومة الايرانية هي التي

استدرجت سمو الى ايران لاغتياله ، وكما يحترف هذا الكاتب السياسي بان الخطة وضمتها

رضا شاه بنفسه واعطى تنفيذها للقائد العام للجيش في اندريجان الدعوى (حسن مقدم)

واعطى هذا القائد الجزء الاساسي من الخطة التي تمثلت باغتيال سموغ في مدينة اشنو الى

الكاتب نفسه ، بالمشاركة مع قائد الحماية الايرانية في المدينة (سرمدك نوروز خان) (٢) .

وقد تمت عدد من الكتاب الايرانيين عن حادثة اغتيال سموغ ونفاذها (٣) ، ولكنهم نظرا

لاحيازهم الى روحهم الشوفينية فانهم لا يذكرون الحقائق كما هي ولذلك لا يمكن الوثوق

باقوالهم ومعلوماتهم دون تمحيض . ان المنتصر الشيد هو ان الحكومة الايرانية تمكنت

بعد جهد كبير واعطائها كلفة الشرف لسمو ان تستدرجه الى مدينة اشنو بخليسة

التفاوض والنظر في المسألة الكودية في ايران وحلها حلا عادلا (٤) ، حيث استقبله سرمدك

نوروز خان مرحبا به رسميا وكان مع سمو مجموعة من فرسانه الشدائيين بينما توجهت قسوات

كودية اخرى الى اشنو لاستقباله من بيدها كريم خان خيالي على رأس (١٠٠) من فرسانه

وخورشيد اغا الهركي ومعه (١٥٠) من اتباعه المسلحين ، كما جاء في نفس اليوم عسدد من

١- محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

٢- ابراهيمي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

٣- للمزيد من المعلومات انظر : محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٩٦ ، ٣ ، علي دهقان

المصدر السابق ، ص ٥٩٥ - ٥٩٦ ، واحمد شريف ، المصدر السابق ، ص ٦٤ - ٧١

وعيسى بيژمان ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ، وجعفر مهدي دنيا ، المصدر السابق ، ص ٥٥٧

٤- د . عزيز شمزيني ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ ، وعلاء الدين سجادي ، المصدر السابق ،

ص ٢٦٨ ، ود . قاسمو ، المصدر السابق ، ص ٨٦ ، وكويم زند ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

رؤساء سورجى وسرماتى مع بعض من رؤساء فخوذ عشائر كوردية اخرى (١) • ويكفى لنا ما لمتون الحادثة ويقول ((استلم سمو حامية شلوا ونصبتها ، وقد تم له منزل وثياب ولجماعته • وقد كانت الحامية الايرانية تأخذ مساعداتها سرا ، وقد حذره احد اتباعه المخلصين من خطر الغدر الا انه لم يسمع اليهم • وبعد ما جاء خبر مجيء شخصية ايرانية كبيرة (حسن مقدم) طالبوا منه الخروج من البلدة لاستقبالها وبعد ان اخبرهم فارسا بحطال سيارة الشخصية • رجع سمو الى البلدة وهو قد احسن بالخيار وقرر الرجوع في الغد الا ان قراره جاء متأخرا فتد اخذت قوات الحامية مواقعهم فوق سطوح البيوت بدافعهم رشاشاتهم وقتلوا (١٢) زعيما كورديا آخرين معه ، ولولا ما يكن الظلام حالكا لنا لجا من جميع الاكراد الذين استدرجوا الى الا القليل) (٢) •

ويقول الابراهيمى بان سمو قتل عند ما كان متوجها مع مجموعة من فرسانه ليلتقد ابنه خسرو بطلقة وجهت اليه من قبل خادم سمرهك نورزخان المدعو (معداء) ويقتل ايضا بان سمو قتل موته سب الفرس على عادتهم واخلاقهم في قتل خصومهم غدرا (٣) • وقتل مسج سكو ايضا خورشيد آغا الهركي ومحمد آغا الكردى وروان آغا الكردى وعبد الله آغا الهركي (٤) •

ورغم المعاولات الكثيرة المسلحة هناك لاسترجاع جثمان سمو الا انه فشلوا في ذلك ، وفي صباح يوم ١٩٢٠ / ٧ / ١٩ اخذت السلطات القمبية الايرانية جثمان سمو وعلقوه لمدة ثلاثة ايام في مدينة ارمية وفيما بعد نقل رفاته الى جهرىق ودفن هناك (٥) • وقد اخبر القائد حسن مقدم وزارة الحربية بهذا النبأ السار بوسيلة برقية بحثته في ١٩٢٠ / ٧ / ٢١ هذه نصها :

((الى وزارة الحربية الجليلية

بعد التقرير المكتوب المرقم ٢٢٦٧ والتطراف المرقم ٢١٩٦٢ يوم ٢٠ / ٧ / ١٩٢٠
 خلال مجيئي الى رضائية ، ظهرت من مناهين التقارير التي وصلت من القوات النظامية

- ١- الابراهيمى ، المصدر السابق ، ص ٢٨ ، عبد الكريم قندي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، علي دهقان ، المصدر السابق ، ص ٩٥ •
- ٢- ما لمتون ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ •
- ٣- الابراهيمى ، المصدر نفسه ، ص ٣١ •
- ٤- عبد الكريم قندي ، المصدر نفسه ، ص ١٠٥ •
- ٥- علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ •

في شنؤ ، بان سسكولا يملك فكة مستقيمة ، وفي خلال ثلاثة ايام قضاهما هناك بدأ يجمع الاكواد
الرحل حول نفسه ، ونذريحة الاستقبال ، وانه لم يكن مستعدا ليذهب وسط الجيش ، ومن جانب
اخر فان الاطالة بالمحادثة والتفاوض معه لم يكن لها جدوى ، فلذلك ارسلنا ثلاثة افواج نس
ليلة ٢٧ من هذا الشهر وبطرق مختلفة الى شنؤ :

أولا : فوج من رضائية مؤلف من كتيبة مشاة وفرزة من الرشاشات

ثانيا : فوج من ساباغ

ثالثا : فوج من الشيالة تحت قيادة اركان حرب القوات المتحركة ، اصلحيته من تبرز كما
اصدرت اوامري لحماية شنؤ ان يوجد واسكو واتباعه من سلا حرم ويلتوا القبض عليه الا انه
يظن بان سسكو رفض تسليم سلاحه ، لذلك نفذت قوات الحامية واجبههم وتحركت الافواج
المرسلة وعاصرت شنؤ ، وقد قتل سسكو مع عدد كبير من اتباعه بينما هرب الآخرون . . .
وفخر واعتزاز اقدم امامكم باننا تمكنا ان ندهبي حياة هذا العنصر العنصر . . .

قائد قوات شمال الغرب
سرتيب حسن مسبقا د م (١)

رضائية
الساعة ٩ / ٤ / ٢٧
رقم ٢٤١١ سيار

ومكنا فقد اصبح سسكو مع مجموعة كبيرة من اشرف رؤساء الكرد ضحية مؤامرة تدرية للشوشوية
الارانية ، وقد اثار هذه الحادثة استياء وفضيحة بين الشعب الكردي والقوميين في كافة ارجاء
كوردستان ، حيث رفع الكرد مذكرة الى الحكومتين البريطانية والعراقية جاءتها فيها :
(ان شعبا كريما كالشعب الكودي لا بد ان يتم تحرره من رقة مظلهميه . . . اي ضيق
انساني يرضى بظلم هذا القدر ؟ ان يقتل غيلة هذا العدد الكبير من رجال الكود وزعماءهم
بدون ذنب ولا جيرة) (٢) .

اما النظام الشاهنشاهي الايراني فتند اعتبر مقتل سسكو تحقيق نصر كبير له وتشددت به
لافتات مدى عداء الشعب الكودي (٢) ، وان المسؤولين الايرانيين شعروا بان الجرم قد

١- مقتبس من : جفر مهدي دليا ، المصدر السابق ، ص ٥٦٧ .

٢- هاملتون ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

٣- انصار : العراق - جريدة ، بغداد ، ٢٥ آب ١٩٣٠ ، ص ١ .

نالا لهم ليفعلوا ما يحاسروا لهم بحق الكورد هناك ، وقد ورد الصفه باحد قريبي رضا شاه
البدعو (علي دشتي) ان يقول امام البرلمان الايراني (انه لا توجد في ايران مشكلة باسم
المشكلة الكوردية ، فان الاكرد همنا لا يحلمون كاتلية قومية)) (١) *

ج - اسباب فشل الانتفاضات سمسكرو في تحقيق اهدافها

يتبين فيما ذكرناه عن سمسكو بانه لم يدخل بما لديه من دلائق ووجد في الكفاح لاجل
قضية امته ووطنه ، وانه تمكن من قيادة سلسلة من الانتفاضات الثورية الكوردية الباسلة
وسجل تاريخا حافلا بالفعال المسلح في ظروف كان يعتبر من ادق الظروف واخطارها بالندبة
لمسير كوردستان ، كما انه اطلق بكفاحه حكومات ايران وتسرانيا والاتحاد السوفيتي وبريداليا
ردحا من الزمن وفي فترة عصيبة لم يتبلر فيها الوضع السياسي الذي خلفته الحرب العالمية
الاولى ، هذه الحكومات التي كانت تعرف ما لسنكو من قدرة وتأثير على الميزان السياسي في
المطابقة ولانه كان يقود اقوى واطول انتفاضة كوردية شهدت المطابقة على وجه العموم و
كوردستان الشرقية على وجه الخصوص ، وعلى الرغم من احرازه نجاحات كبيرة في تحرير مساحات
شاسعة من كوردستان الشرقية واثارة الدهلج في ثغور الاوساط الشونينية الايرانية ، الا انه لم
يتمكن من الاحتفاظ بانتصاراته وادامتها ونشل في تحقيق هدفه المتمثل في انشاء دولة
كوردية مستقلة ، ولا بد من وجود اسباب وعوامل متشابكة وتداخلت لهذا الفشل نختصره بما
يلي :

اولا - الاسباب الموضوعية : من الواضح ان المصالح الاستعمارية للدول الامبريالية بعد الحرب

العالمية الاولى في الشرق الاوسط تدللت عليهم عدم مساعدة وتأييد الشعب الكوردي
الذي مهد للدخول على حاققه القومي المشروع واقامة دولته المستقلة وانعاقه مسن
الحكم الرجعي الفارسي والتركية ، بل والانكى من ذلك فانهم تقاسموا كوردستان مجددا
الى خمسة اجزاء كل منها ربط بشكل قسري بدولة ذات نظام سياسي واقتصادي واجتماعي
وتنافي مختلف عن الاخرى وهي (الاتحاد السوفيتي وايران وتركيا والعراق وسوريا)
هذا التقسيم الذي كان منافيا لجميع القواني والاعراف والوحدة الاختيارية للشعب وب ،
وواطك في جميع اوجهه * وبناء على هذا الاجراء التاسي بحق الكورد وكوردستان *
فان هذه الاوساط الاستعمارية والرجعية والطبقات الاستغلالية الحاكمة والفتنة

١ - مقتبس من : د . كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر .

الحميلة في الدول القاسية لكردستان وجميع دول المنطقة بعضهم الاتحاد السوفيتي الذي تراسل المعسكر الاشتراكي بعد الحرب وقد تنكروا للقضية الكردية وحركتها التحررية القومية التي ظهرت كحقيقتة موضوعية على مسرح التاريخ بعد الحرب مباشرة ، وحاولوا فيها بضياب من الاكاذيب المطفة والاتهامات الثلاثة ، ومن معاربتهم بقسوة ووحشية متناهية لمحبها من القتلى والنمو ومن ثم تحقيق امدانها القوي .

وقد بين الاستاذ جلال الطالباني بوضوح الحوامل التي ادت بان يكون الشعب الكردي ووطنه ضحية لتؤامرة الدول الكبرى واذنابهم والتي تمثلت بتجزئة كردستان وتقسيمها ومجارية كل ما هو كردي في المنطقة ، لنقله كما هو :

اولا : اهمية منطقة كردستان وخطورتها الاستراتيجية باعتبارها العمود الفقري للشرق الاوسط اي الامة السيوستراتيجية ، ثم غناها الطبيعية وخاصة ثرواتها النفطية الوفيرة .
ثانيا : حقيقة انهيار الكيانات الرجعية للدول الحميلة التي تتنافس كردستان في حالة ايجاد حل عادل للقضية الكردية ، ويصنف اخر تفكيك مخططات الامبريالية وقد ان التوازن الدولي فسي المنطقة .

ثالثا : وبالتالي ظهور قوة جديدة تؤثر على ميزان القوى في المنطقة ما يخيف الدول الاستعمارية والقوى المحافظة ويجعلها تلحق في حفلة الاستقرار والمحافظة على الوضع

الراهن بسدد المسألة الكردية .

رابعا : رغبة وتقسيم الدول الطامسة على تهرب وسلب خيرات كردستان مع تحييل الدول القاسية لها من اربف وتكاليف قمع الحركة التحررية القومية وتبعات احتلال كردستان من جهة و رغبة هذه الدول الاستعمارية في ايقاع دول المنطقة ضحية البديان ، وشهة الكيان ، متحاضيا للذرائع القوية من جهة ثانية ، ان يؤذي ابتداء القضية الكردية وفي ايا الامم الصغيرة الاخرى بدون حلا عادل الى جعل الوحدة الدولية ادول شرقا هزيلة وضحيمة لانقوى امام الاموال والاعاصير . . . (1) .

ان هذه الحقائق قمع وضع اعتبارات للصراع المضموم بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي بين حقبية واحدة وهي ان سمكورغم عبريته العسكرية ودعاهم السياسي واستيعابهم الجديد للنسبة توازن القوى وغيرها الاقليمية والدولية ، كان عاجزا وفاقد القدرة الضرورية في تدبير مجرى الاحداث لان القوى الصاعدة كانت مسيطرة اذ ان . ان لم يكن بقدره في عرض امدانهم وتهديتهم مسائل جميع الدول الكبرى والدول القاسية لكردستان التي كان اغلبها تحال فدهه والمخيل منه كما اشرنا سابقا . وألنمي اعتبر هذا

السبب من أهم الأسباب الرئيسية والأساسية ليس فقط في فشل ثورات تسكو وحسب وإنما فلسفي
انخفاق جميع الحركات التحررية القوية الكوردية الأخرى وبقاء القضية الكوردية معلقة وبدون
حل بعد الحرب العالمية الأولى وإلى انهيار الاتحاد السوفيتي .

ثانياً : الأسباب الذاتية

وتأتي بالدرجة الثانية ولا يمكن إهمالها ، بل لا بد من إعطاء تفاصيل دقيقة لها ، ولتتمكن
من التعرف على النواحي الذاتية لثورتنا وانناضاتنا ، ولأن هذا الحل يكون تعميلاً
حاصل لفترة طويلة من الاضطهاد والاحتلال والسياسة الشرفيلية المتمثلة في
القتل والتشريد والحرق والتزوير البشري والاقتصاد الذي ارتكب بحق الكورد وكودستان .
الأمر الذي أدى إلى التخلف وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبالتالي
قلة الوعي السياسي وعدم تعميق الصخرة القوية وانعكاسها السلبي على الثورات والحركات
التحررية القوية وبالأخص في كودستان الشرقية .

وقد أشار سمكو بنفسه إلى النواحي الذاتية سواء في كلامه لـ لا حد تقي أو في قوله للشيخ
محمود وكان يدركها ، حيث قال لا حد تقي ((اندي عارف جيد بان الانكليز والأتراك
يخذعون الشعب الكودي . . . وينزعجون من كلمة الاستقلال ، إلا أن العيب يكمن
في الكورد أيضاً لانهم غير متفكرين ولا يكونوا الواحد للأخر ظهيرا ولا يتفكرون بانفسهم ولا
يقبل صغيرهم سلامة كيروم عليه وانهم اعتادوا على خدمة الأجانب)) (١) .

وفي قوله للشيخ محمود عن السياسة وكلمة لي يقول سمكو ((اذا اردت ان تحكم
جيداً فليكن التخلع من قائد جيشك (الشيخ قادر الحفيد شقيق الشيخ محمود -)
لان وجوده لا يتسجم مع اهدافك وتطالبك ، ان من يمهري تشكيل الحكومة ويخوض
السياسة لا بد له ان يقين القريب والى قريب باخلاصه وكثافته ، انك يجب ان تختار اما بين
اهلك واقرباك او حكومتك ووعيدك . فمن المعلوم في الادارة والسياسة ان من اصبح عاقلاً
امام المتصارك ودجاجك وثقتك عليك ان تنظم ايما كان سواء اكان اخا ام من الاقرباء
القريبين)) (٢)

هذا بشكل عام عن بعض توجهات سمكو بشأن النواحي الذاتية للفكر الكودي وحالته
النفسية والاجتماعية التي اعلمنا به بنفسه وكان خيراً المدركين له ، أما عن الضعف

١ - رمز قزاز ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

٢ - علام الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

الذاتي لانتفاضات سموفان برونسن تحدث عنها بأسباب وشكك تفضيلي ودقيق ، ففيمما يتعلق بالحامية التناحيرية لانتفاضات سموفان هذا الباحث بان اهم نقاط الضعف فيها كانت افتقارها الى اي نوع من انواع التدعيم الشكلي ، فلم يكن هناك غير شبكة علاقات سموفان الخاصة ، ولم يكن هناك اي حزب لتدعيم الا تباع وكذلك لم يكن هناك حكومة او مجلس الحرب ، فالمدن الرئيسية مثل ارمية وساباغ ادربرت بواسطة حكام عليهم سموفان بين الزعماء الاكواد الذين لم تكن تربطهم بهم تلك المدن اية صلة القرابة ، فقد احتلوا ببساطة مكاتب حكام السابقين عينتهم حكومة تبريز ولم يكن هناك اي نظام ضريبي منظم وحادل ، فقد كانت ضريبة سموفان تتكون من غنائم شتى جمعت بأشكال مختلفة ، ولو ان واردات هذا الجانب قد بولغ في تصورها في مصادرها التي هي غالباً مادية لسموفان (١) .

اما بالنسبة لقوة سموفان العسكرية فان برونسن يوجب عليها عدم استقراريتها ويعلق عليها بانها كانت في حالة تذبذب مستمر كما كان هو شأن كل الجيوش العشوائية ، وان قواته الدائمة كانت تتألف من افراد حماية زعماء العشائر وعلى نحو اذق من افراد حماية سموفان نفسه وعمرخان زعيم الكارداري (٢) . ويقر برونسن بان قوة سموفان الخاصة كانت تتألف عام ١٩١٨ من عدة مئات من الجنود الاكواد السابقين في الجيش الشمالي الذين قسدهم دروا بشكل جيد من قبل المدربين الالمان وكان بين اتباها ايضا عدد من الثوميين الاكواد القاديين من كردستان الشمالية ، فقد انضم عدد كبير من اكواد كردستان الشمالية الى قوات سموفان ولكن هذه الدراة المركزية لم تكن دائمة في الواقع (٣) .

ويقر برونسن بان هناك العديد من اتباع سموفان كونه منسب تقارب رباح حذاه متاملين الخنايم والرواتب اكثر من المشاعر القوية او الولاء الشخصي له ، فبينما اوصلت انتصاراته في تموز ١٩٢٢ مجموع قواته الى ما يقرب من عشرة الاف شخص ، فان هذه القوات تنكصت بعد اول اندحار له مباشرة وبعد عدة ايام منه الى الف من الاتباع المتخلعين .

١- مارتن فان برونسن ، ايران والعشائر الكردية . . . ثورة سموفان ، ترجمة فؤاد حده

خورشيد ، كاروان ، العدد ٦٨ ، ايلول ١٩٨٨ ، ص ١٤٧ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

ويبدو ان وجود مجموعة قوة من الاتباع هو شرط ضروري لاي زعيم عشائري يلمى القيام بعمل سياسي واسع النطاق هذا ، وحين يكون احساسه بقوته يبداء الكثيرون بالانضمام اليه ، وهم من الاشخاص الذين لا يمكن اعتبارهم من الاتباع او المرعدين ، فهؤلاء لا ينفق الزعيم عليهم ، لذا فبعضهم من يعرضون عن خدماتهم العسكرية بطريقة السلب والسلب الذي يقومون به ، وهذا لا يعني ان الاتباع الرئيسيين لا يشتركون في ذلك السلب والسلب بل انه يعني ان سيادة الزعيم على رجال العشائر اقل بكثير من سيادته على اتباعه . حسب اعتقاد بروكس (١) ، ولقد اشترك كثير من رجال العشائر مع اتباع سمو في حملاته ضد القوات الحكومية وكان رجال العشائر هؤلاء من الشكاك بالدرجة الاولى وخاصة من عشائر عبدوي وكارداري ، وقد شارك عدد من زعماء العشائر في هذه الحملات عندما كان نجم سمو متالفا وانضم الي هؤلاء اتباعهم وافراد عشائرهم ، فقد قدمت عشيرة مركي العديد من رجالها بشكل خاص (٢) ، وعشيرة مركي وماشي كانتا اقرب حلفاء سمو ثباتا وولاءا اما الاخرون فقد انضموا اليه متأخرين وكانوا اول من هجره حين انقلاب الدهر عليه ، ففي ايام المحنة ترك سمو وعيدا في ساحة الهيجا ، وهجره اقرب الناس اليه ، لذا فان عمرخان رئيس عشيرة بيساق وكارداري الذي كان اهم منافس لسمو على زعامة الشكاك والذي عسسل مبعوثا لسمو ، حاول في عام ١٩٢٢ ان يتغلب عنه ، اذ اتصل بالحكومة عن طريق احمد الشبيخ المحليين الذي لعب دور الوسيط والمب الحفوا والا مان مقابل وعده باطاعة الحكومة والاستعداد لمحاربة سمو (٣) .

وعلى الرغم من ان سمو قد فقد بعد اندحاره قوته الفعلية وقد رته على تجديد اعداد كبيرة من الرجال ، فانه ظل يستحوذ على احترام واسع بين القبائل ، فحال عونه الاخيرة الى ايران اللغز حوله كثير من زعماء تحالف الشكاك ، والزعماء قبائل البركي وسورجي وغيرهم ليقتدوا له ، احترامهم وولايتهم صحي وبين باموال وهدايا كبيرة كما رأينا سابقا ، وانه لم يسهى فقط الحصول على دعم العشائر الاخرى بل حاول التحالف مع القوى الاجنبية من الاتراك القوميين ، اضافة الى محاولاته لكسب دعم وتأييد كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، الا ان هذه القوى لم تقدم على معونته عندما كان سمو في اس الحاجة اليهم كما شاهدنا .

١- المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

ويستند برولسن بان التحالف المشائري الكبير الذي كان دعامة استعمار حركة سمو وثقافتها وكان مرتبطا بتعبئة هذه العشائر لتلك الحركة ، وكان الشعر القومي احد العوامل الهامة في تعبئتها الا ان سرعة انحسار دعم سمو في اوقات مملته توحي ان الشعر القومي كانت عند معظم اتباعه القوميين دافعا ثانويا ، وكما هي العادة بين العشائر فان التسمية يجب ان يكون لها مدد وفرد وثقوب ، وان تكون هناك فرصة جيدة لبلوغه سواء اكان الهدف التصاريا عسكريا على عشيرة بنافسة او قوة تابعة للحكومة ، او مجرد شينزو للسلب ، فصلييات النزور المشتركة التي ارتبطت بثورة سمو والتي كانت من يأخذ القوميين الذين عاصروه او الذين اتوا بعده لم تكن عرضية بل كانت شروطا ضرورية للابقاء

العشائر في حالة التعبئة ، ويعني هذا ابقائهما بدون تشتت ، وحين توفقت عمليات التعبئة حيثما ادرك معظم رجال العشائر ان فرض الدجاج اللاحقة ضغيلة فالتعبئة

تغلوا عن الموضوع وادى ذلك الى انهيار التحالف او وحدة العشائر حالا .

لقد عدت عوامل خارجية وداخلية على تعبئة العشائر ودفعتها الى التحالف فيما بينها وحين زالت تلك الحوافز او حين اصبحت ضمن التحالف غالبا سرعان ماتت تلك التحالفات ولم يبق منها غير الاسم ، واحيانا يبقى بطلنا من بطونها يدين لها الناس بالاحترام ، ان حالة التعبئة لا يمكن ادائها على الدوام الى ما لانهاية فالحفاظ على الوحدة التي يتطلب شكلها عند دا من اشكال التناجيم وهو شي* ابعد مما ترتقي اليه السياسة العشائرية (١) .

وهذا يمكن لنا القول بان اسهام روح المشائرية في انهيار انتفاضات سمو وفشلها في تحقيق اهدافها كان مساويا للحملة التي شنتها الحكومة الايرانية الشوفينية عليها وقد كان سمو على مصرة تامة بالقاعد ، النير ثابتة التي يحطيه اياها الدعم المشائري غير انه كان غير قادر على العمل بدورها او بحيلة اخرى فان سمو لم يجد بديلا يعمل به ليحل محل الدعم المشائري .

من الممكن اعتبار انقلاب شباط ١٩٢١ البداية الفعلية لنهاية الاسرة القاجارية في ايران ،
بشكل لم يعد يمثل الشاه القاجاري سوى سلطة رمزية في البلاد ، ليس هناك مبرر لوجودها
وبالعقاب من ذلك فقد صعد نجم رضا خان الذي تمكن بواسطة شخصيته وطموحاته ومركزه
من استئصال الاحداث وتكوين كل شيء له لتحقيق اهدافه ، وتبهاة الجوعلى الصعيدين
الداخلي والخارجي لفرض نفسه والافراد باعلى سلطة في ايران واجبار الجميع على الرضوخ
المطلق لارادته . حيث وضع رضا خان امامه وبذ احتكاره الحصرية وزارة الحربية بان عسبه
اثبات قوته وانهاار كفاءته . كما افصح باناه هو الشخص الوحيد القادر على انقاذ اراضي
الامبراطورية من التفكك والتقسيم وضرب جميع الحركات الاستقلالية والمناقضة لاهدافه والوقوف
بوجه المد الثوري الحارم في ايران ورفض نهايتها له (١) .

ولذا ليس من العجيب ان يعتبر بعض الباحثين بان العهد البهلوي الذيكتاتوري في ايران وانها
العهد القاجاري القاسد يبدأ اعليا منذ انقلاب شباط ، ان يحسم فترة (١٩٢١ - ١٩٢٥)
على تلك العهد البهلوي الجديد (٢) . فبعد الانقلاب كان من الطبيعي جدا ان يولي
رضاخان وهو يرنوبابصاره نحو العرش المسألة العشائرية في الامبراطورية جانب كبير من
اهتمامه ، وانه اعتقد بان قضاؤه على سلطة العشائر يساعد على تفتيت وحدة البلاد وفرض
سلطة الحكومة المركزية على اقاليمها وبالتالي قهر د فبال الشعوب النير فارسية (٣) . ولقد
اهتم رضا خان كثيرا بهذه المسألة واعتبرها من اهم الواجبات الضرورية التي تحتاج الى
الاهتمام في انهاكها لتكويها يساعد كثيرا في تعزيز رصيده السياسي والعسكري وتوحيد
الطريق امامه للوصول الى العرش هذا من جانب ، ومن جانب اخر فان رضا خان كسان
تعتبره البرجوازية الفارسية الناشئة والملاكون الشبه اقطاعيين قدوة لهم ومثل لمعالجهم
وانهم الثقوا حوله واعطوا كل تاييدهم لتنفيذ اجراءاته ضد رؤساء العشائر والقبائل التي كانت
تتلاميها وتشكلا تمها الشبه عسكرية بمثابة دولة داخل دولة (٤) .

D.N.Wilber, Riza Shah Pahlavi: The Resurrection and Reconstruction of Iran, New York, 1919
١- للتعميل عن طموحات واجراءات رضا بهلوي راجع
٢- رضا شاه كبير ، خاطرات رضا شاه كبير طهران ، بلا .
٣- د . قاسطو ، بيل سال اخه بات من ٢٤ ؛ دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
٤- د . جيهاد صالح الحمر واسعد محمد ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
٥- د . كمال مظفر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث من ١٢٦ - ١٢٧ .

الفصل الرابع

كردستان الشرقية في ظلمة الديكتاتورية

البيروتية

وكما أن رضا خان نفسه وكثيرون متطرفون كان يرفض التسليم الاقلام والتمجزة الذي بلغ حد
 الانقلاب في جسم الامبراطورية ، فانه عد العشائر عائقا امام تطور البلاد واعتبرها مجموعات
 غير منتجة وخارجة عن القانون لتتشرى صفوئها الامة والحدوات والتقاليد العشيرة القديمة
 والمتخلفة (١) . وكذلك فقد اخذ رضا خان على عاتقه وهند البداية كبح جماح العشائر
 وجلبها الى طاعة الحكومة المركزية ، وان الوسيلة الرئيسية التي اعتمد عليها في مهمته تلك
 كان الجيش الذي سمي رضا خان منذ البداية لاحكام سيطرته الكاملة عليه ، وانه افلح خلال
 فترة قصيرة في توحيد و تزويده بالمدادات الحديثة ، واللب لا لجل تحقيق ذلك ، وكما ذكرنا
 المساعدة من الانكليز حتى اصبح الجيش الايراني اكثر كفاءة من اي جيش اخر كان لقرار من
 منذ زمن داهول . وما هو جدير بالذكر فان رضا خان اتبع طريقتين للقضاء على سلطة العشائر
 وتركيبها ، الاولى ارساله للحملة العسكرية على الصنير منها واجبارها على دفع ما عليها
 من الضرائب للخزينة المركزية وتزويدها من اسلحتها (٢) ، اما فيما يخص العشائر الكبيرة
 فانه اتبع اسلوبا اخر معها ، حيث اشعل نار الخلاف والفتنة بينها وضرب بعضها ببعض
 ليضعف قواها وليسهل القضاء عليها في اية لحظة (٣) .

ان رضا خان الذي لم يكن يؤمن ويعترف الا بالقومية الفارسية التي هو منها والذي كان
 يهدف من بعد تمسكه بصولجان الطوكية ، تنوير الامبراطورية الايرانية المكونة من
 عدة قوميات مختلفة الى دولة موحدة واحدة ولغة واحدة وثقافة واحدة وسلطة سياسية
 واحدة اي بتعبير اخر كان يخطط لهضم الحقوق القومية وانكار القوميات الغير فارسية ،
 والمحاولة الى اقصى حد ممكن لذوبانهم في بوتقة الفرس (٤) . فلماذا ان اجراءاته فسي
 فرض سلطته المركزية على كوردستان الشرقية واخضاع العشائر الكوردية له اتسعت بالادى قراية
 والشوفينية واثقها اضهاد قوي فطبع . ومع ان رضا خان زعم بان النهاية من اجراءاته
 القومية ومحاربه لزعماء العشائر الكوردية وانما وانهم ليس الا لتحقيق العدل ومحاربة ظلمهم
 لا تباعهم ، ولكن غايته في ذلك لم تكن الا القضاء المبرم على كل ظهير او حكم كودي مهما
 كان طابعه في كوردستان الشرقية واذابة الشعب الكودي في ايران بمختلف النسل و
 العايات والى ابسح الديمومة لان كلمة كودي كانت اشبه بكلمة الانفصالي لدى رضا خان

١- فوزية صابر محمد ، السيد والسابق ، ص ١٩٦ .

٢- د . جهاد صالح العبد وأسعد محمد ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٣١ .

٤- د . جمال نه به ز ، بيرى نه ته ، ص ١١٦ .

الدبلاء ((الكود ... كلاب مسجونون ، فان لم اكن مسجورا فليس هناك فرق بين ابيهم
واسودهم ... ، فان الكودي الذي هو يوالينا اليوم يمكن ان يكون ابنه يصاد بنا في
الغد ، انهم لا يتكفون ابدا كلابهم الفانح المتطو بطلب حقوق لهم ... ان هؤلاء
يريدون بحجة الذرائع البالية ان يتسبوا ارض ايران ، فادني ارجو التمكن من اعادة الكود

في ايران نهب اثيا ، كبيرهم ومسيرهم ، المواليين لنا منهم واحد اثنا فيهم)) (٢) .
ولذا فان المشاعر الكودية وزعمائها تعرضوا لمهاجمة الجيش الايراني ومدارسته لاسبب
الاصلاح الاجتماعي وانتماءهم الطبقي ، وانما بسبب كود يتهم ومسيرتهم القوية وذلك لتسهيل
عملية الترشح في المستقبل ، الامر الذي ادى الى ظهور تدمير واستياء شديد لدى جميع
فئات وطبقات الشعب الكودي في كردستان الشرقية والتي رفضت الركوع والاستسلام لهذه
السياسة المدمرية القاسية وقاومها بشدة وحساس الحكمت في عدة حركات وانتفاضات
تحريرية في اقلية المناطق والاقاليم في كردستان الشرقية (٣) . وهذا يشهد بدوره بان
الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية لا تقتصر فقط على الانتفاضات المسلحة
التي قادها سمو الشهبير في منطقة ارمية وموكيان ، وانما تشمل جميع الحركات والثورات
المسلحة التي قامت في ارض اغان واجراآتة الشونينية سواء في مرحلتها الانتقالية او بسعد
وصوله الى العرش * ولكن هناك نقطة في افاية اهمية ولا بد من الاشارة اليها وهي بالرغم
من ان جميع تلك الحركات كانت تحدث كقاومة ضد الاضداد القومي والاجراءات القسرية
لظهران ، الا انها كانت عفوية ينتمى التنظيم والترايد فيها بيديها ولم يكن لها منهج
وطني واضح او مطالب قوي كودية محددة (٤) مما ادى بالجنس ان يتردد في حساب
هذه الانتفاضات كجزء لا يتجزأ من النضال التحرري القومي للشعب الكودي ولا يجدون
ضرورة في ذكر تضاميلها واحداها (٥) ، الامر الذي احدث فراغا كبيرا في تاريخ
الشعب الكودي وحركتها التحررية في عهد الديكتاتورية البهلوية الاولى *

- ١- محمد توفيق ودي ، الاكراد الفيليين في التاريخ ، القسم الثاني ، بغداد ، مطبعة
الايمان ، (١٩٧١) ، ص ١٦ .
- ٢- عثمان خواكر ، رم ، زرنگ ، به بچه شيراني كورد ، د . زكاي روشنبيري وبلا و
كودك و ه ي كودي ، زنجيره و ژماره (١٧٣) ، چاپخانه دار الحرة ، ١٩٨٧ .

ص ٤٧

٣- د . قاسطو ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٤- جلال اللالباني ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

٥- د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

الا انه ليس من العدل التعامل بهذه الصيغة مع هذه الحركات التي لم تحدث الا نتيجة
 للاضطهاد القومي والسياسات العنصرية والقمعية لطهران و ضد حرب الابادة التي شنها
 رضا بهلوي بحق ابناء الشعب الكودي في كردستان الشرقية ، ان تلك الحركات تمثل فسي
 الواقع صراع الامة الكودية من اجل بقاء عناصرها المكونة لها ورفضها لافناء وجودها القومي
 كما ت مثل جانبها منها وتخفيا من تاريخ الكود الحديث وقضيته . لذلك فلا بد لنا من ذكر
 ما وقعت بين ايدينا من حقائق و معلومات من تلك السلسلة من الانتفاضات الكودية في كردستان
 الشرقية والبحث فيها ، وما تستويح الاشارة اليها هي ان تلك الحركات استمرت باستمرار
 سياسات داهران الشوفينية بحق الكرد ، تلك السياسة التي اعتبره رضا بهلوي طيلسة
 عمده اللدشة الوحيدة الفاهم مع هذا الشعب والتي لم تكن اخف مما ذاقها الكود علمسي
 ايدي شاهات قاجار بل كانت اشد واقسى (١) . ولهذا بالامكان اعتبار انهيار الاسرة
 التجارية ومضى العهد بهلوي وبالتحديد في ١٥ كانون الاول ١٩٢٥ اصطفا سلبيا
 في تاريخ الشعوب الخير فارسية في ايران وفي مقدمتهم الكود الذي يعتبر عهد رضا شاه من
 اكثر العهود وحشية وخرابة بالنسبة له . فعول رضا شاه بهلوي كردستان في عهده الى
 مقبرة يسودها الصمت والظلام وفي ظل حكومته التي وصفها احدى الوثائق العراقية
 ((ان الحكومة الايرانية من الوجهة العامة عسكرية بحتة ، وان الجيش هو العامل الوحيد فسي
 تمشية امور الدولة السياسية والادارية)) (٢) . ولهذا فان رضا بهلوي حاول انشاء اضعف
 قوة عسكرية له ، فبقتل فردوست عنها بان عدد افراد جيشه وصل الى (١٠٠) الف قسمة رضا
 الى قسمين متساويين ، اختص القسم الاول بحماية العاصمة فقط وكانت مهمته ايجاد اى عناصر
 عليها وعلى شخص الشاه من ملابيه الثوابين من جهة ، ومن ثم ليكون اداة جديدة لفرض
 ديكتاتوريته ومنع اى صرخه رافضة له داخل طهران من جهة اخرى ، اما القسم الاخر
 فقد اعطاه مهمة السيطرة على الاقاليم الايرانية الاخرى وحكمها حكما عسكريا اسيد اديا ، و
 اعتماد اية حركة ملاوثة للشاه باقسي الاساليب . وكان رضا شاه يدلل جيشه كثيرا وقد
 استورد لهم كل ما يحتاجونه من المدافع والذخائر والذخائر البات بدون ان يحظى ادى امنية للمالك
 الضخمة من الاموال الذي كان يصرفها بهذا التصور (٣) .

١- محمد معروف توكلني ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

٢- المركز الوطني للوثائق ، التسلسل : ٨٢٤ - نوع ، الطقة ٥/٤/٧ ، الوثيقة رقم ١٢٤

مقتبس من : عبد الهادي كويم سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

٣- حسين فردوست ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

على أية حال فإن رضا بهلوي تمكن من إقامة دكتاتورية عسكرية فاشية واعتمد على قواد حبيشه
 المخلصين للدقضاة على مشارفها داخل طهران وخارجها ، في طول البلاد وعرضها فيسما
 بعد * متطرفا بحق خصوصه اشد الاساليب قسوة فاصبح اسمه مرادفا للارهاب والرعب ،
 بحيث ربح الجميع امام سلطوته حتى ان الوزير يخشاه وتتردد امامه قبل المواظبات الحادي
 حسب رأي احد الكتائب (١) . ولذلك واجه الاحرار والقويين الوهابيون من الشعب الكودي
 في جميع ارجاء كردستان الشرقية تلك السياسات الارهابية للديكتاتور رضا شاه بهلوي
 بعدة حركات وانتفاضات مسلحة التي حالت بين رضا شاه وتحقيق اهدافه في اباداة الشعب
 الكودي وتغريبه وانهاؤه القومي من الوجود * وكالاتي :

١ - حركات سردار رشيد

لقد تحدثنا في البحث الاول من الفصل الثاني عن فشل الحركة التي قام بها عباس خان سردار
 رشيد حفيد الامير الاردلاني امان الله خان الشهير ضد الحكومة الايرانية والتي طالب
 فيها بحقه في اقامة الامارة الاردلانية مجددا وطرد المسؤولين الغموس في المنطقة واعطائه
 الحكم الذاتي * فبعد ان امضى سردار رشيد بعض الوقت في سجون طهران اطلق سراحه بعد
 انقلاب شباط ورجع الى منطقة روانسر الواقعة في شمال غربي كومانشاخ وفي نيته القيام
 بمحاولة ثانية لطرد القوات الحكومية وارجاع حقه المسلوب (٢) ، وبدأ بهيا نفسه لهذا
 الغرض وفقد اتصال بمحدد من المشاخر الكودية المتنفذة في المنطقة من الجوانوريين و
 السنجانوريين والروانسريين وحصل على تأييدهم وكسبهم الى جانبه ، حيث وعده هؤلاء
 بمساعدته في تحقيق هدفه (٣) .

وكان المسؤولون البريطانيون في ايران يتابعون تلك الاحداث بالنباه شديد ، فقد كتب
 (كاون) الممثل البريطاني في مدينة كومانشاخ الى السيد ولسامي في بغداد بروقيسة
 برقم ١٩١ والموجهة في ٢٥ سبتمبر ١٩٢١ يقول فيها (ان تحرياتي حول حركة
 الاستقلال الكودي كما ورد في تقرير وارن (مسؤول بريطاني اخر) تجلديسي
 استنتج بان التقرير المذكور مهالغ فيه كثيرا ، ولا شك في ان الموضوع هو محور للكلام ،

١ - عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

٢ - علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

٣ - المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

ولكن المعلومات تشير انه كلام اكاديعي من حيث الاساس ، ولا يشجع عليها بشدة الا بعض

المتشددين امثال سردار رشيد وهم الناس لا يخشون شيئا ولا كهمهم يريحون الكثير . . .

ان وكيلي البريتماني X (رزلك جاسوس) يزودني بانتظام بالاخبار الجارية

وسأتمكن من زيارة سجنه عند اللزوم حال وصول مساعدتي (١) .

ان توسع نفوذ سردار رشيد وازدياد شهرته بين العشائر الكوردية في المنطقة والتي بدأت

تلتف حوله ، اعاد الا وساطة الايرانية وفي مقدمتها ارضا خان بقالق شديد ، الامر الذي ادنى به

ان يامر قائد جيشه في كرمانشاه العقيد (اميراحمدي) بالمشجوع على سردار رشيد

والقتناء عليه . فقبل ان يباشر اميراحمدي عملياته العسكرية حاول تجريد سردار رشيد

من ولاء العشائر الكوردية التي اعطت تاييد ماله ، كما تمكن من الاتصال بعدد من

رؤساء العشائر المهادين لسردار واتقدمهم بتقدريم مساعدات للحكومة الكوردية (٢) .

وبعد ذلك تحرك اميراحمدي بقواته العسكرية وفي مقدمتها قوات تابعة لمجموعة

رؤساء العشائر الخوفية صوب روانسر ، حيث اصطلح هذه القوات مع سردار رشيد

في عدة مواقع في جبال (شمشير) الواقعة قرب روانسر ، ولم يستطع سردار

خلالها تحقيق ايسرة انتصارات والسود بوجه القوات الايرانية الشازرية ، وانه تراجع

بسبب البرد القارس الى داخل روانسر (٢) . الا ان اميراحمدي لم يسمح لسردار

بالبقاء كثيرا في روانسر وتخليص اشيائه واخذ ايسرة قرية استراحة ، بحيث هاجم روانسر

مسرعا واجبر سردار على ترك المدينة وشرد اتباعه واستمر في ملاحقته له ، وبعد ما

ادرك سردار بان لا فائدة ذهب الى همدان وسلم نفسه الى السلطات الايرانية هناك

التي اعتقله وارسلته الى سجنه المخصوص له في طهران (٤) .

وبهذا فقد فشل سردار رشيد في حركته الثانية ضد الحكومة الايرانية وامضى حوالي

اربع سنوات اخرون في معتقله الى ان تمكن من الهرب في عام ١٩٢٥ راجعا الى

روانسر مرة اخرى ليجرب هذا الثائر حثاه للمرة الثالثة في القيام بانفضاض ضد الحكم

الديكتاتوري الشاهنشاهي البهلوي هذه المرة (٥) . حيث دعيت جميع العشائر الكوردية

١- مقتبس من : د* عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

٢- علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٧٦ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٧٦ .

الساخطة من رضا شاه الى الائتلاف حوله وتقديم مساندة لها له ، وفحلا ما حرم سردار بقواته على الجيش الايراني في منطقة روانسر والحق بسره غسائر كبيرة وطرده من المنطقة (١) . وما هو جدير بالذكر ان جميع مناطق كردستان الشرقية عهد ذاك كانت في غليان وثورات ضد الاجراءات البهلوية والقومية . وان غلام رضا والدولة مجردا على مسرح الاحداث ومحاولاته لكسب القبائل الكوردية ومساندة لها لا يرجع العرش الايراني المنسحب منه اثارها كبيرا في نفس رضا شاه الذي باشر في ارسال جميع مالدية من قوات في تبريز وكرمشاه حسب اقليم اردلان ليمنع هديته من السقوط التي كانت محاصرة من قبل القوات الكوردية الزاحفة عليها ، وليقتضي على جميع الانتفاضات الاخرى في المنطقة وتخضعتها للسلطة المركزية (٢) .

وقد حاول سردار رشيد الاتصال بجميع رؤساء العشائر القوميين وجميع الوطنيين الكورد ليس في اقليم اردلان وحدها وانما في ابعاد نشطة في جنوب كردستان الشرقية ، فيقول السيد (حياة بن اسفنديار) حفيد الوالي الاخير ليشكوه المدعو (غلام الرضا) مايلي :

((عند ما قام سردار رشيد بحركة ضد نظام الشاه والحكومة الايرانية ارسل رسالة الى جيسندي الوالي غلام رضا لجمع الحرف الكردية في منطقة سه والى اطراف الخليج الفارسي ، لاشغال ثروة عارمة ضد النظام الايراني في بداية عهد الشاه ، وكانت تلك الرسالة تحمل توافيق الكثير من رؤساء العشائر الكوردية الاخرى ايضا ، غير ان جدي غلام رضا ولا سف الشيد اثر غرس الطرف عن تلك الدعوة رغم حقه عند الشاه وقتئذ الكلي لاساليبه الماخوية واحابيلده ، غير اني لا ازال اجهل السر ولا ازال اسأل)) (٣) .

وهكذا لم يستجب غلام رضا الوالي الكودي ايشكوه دعوة سردار رشيد للاتحاد معه الذي لو تم لكان بلا مكان تهديد كيان الشاه او ان تصدق به نظرا لما كان يحتاجه والي يشكوه من قوة وثقوة والقتل العسكري . وربما يفهم الدافع الذي وراء رفض الوالي لدعوة سردار رشيد فتريد ان نطمئن حفيده وكل الجاهلين به بان السبب الرئيسي والاساسي لذلك هو دسار غلام رضا والي يشكوه في حلف مع امير مجاهد خان لرستان ويوسف خان زعيم البختيارية والشين خوزل امير خوزستان سمي بـ (حلف السنادة) ، فقد اتسموا هؤلاء على الاشاع عن اراضيهم واختيازاتهم ضد نوايا الحكومة الايرانية التي كان تحاول تجريدهم من ممتلكاتهم واموالهم واراضيهم التي ورثوها عن اجدادهم منذ اجيال (٤) .

١ - Ibid.P 64

٢ - Ibid.P 64

٣ - حسين احمد جلف ، لقاء مع حفيد الوالي الاخير لمنطقة لرستان ، شمس كوردستان - مجلة ، العدد ٦٦ ، ١٩٤٤ ، ص ١٨٠ .

٤ - فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

على كل حال لم يستطع سرد ارشيد هذه المرة ايضاً ان يدبر ما يتوجب عليه ليتمكن من
 الصمود والانتصار على القوات الايرانية التي بدأت تزعج عليه من معسرى كوشاه سنة (١١) هـ
 حيث تمكنت هذه القوات بجد جهيد من القضاء على ثورته الثالثة بفضل الاسلحة
 الحديثة التي استورد ما رزدا شاه من فرنسا و ألمانيا وروسيا حسب قول الحجار (٧) هـ
 وطرده من منطقة رواندوز ونوسود و اجبرته على ترك المنطقة والالتجاء الى العراق مع تعبيره
 سالار الدولة . وهذا فانفتحت آخر فرصة لهما لتحقيق اهدافهما ضد رضا شاه بهلوي (٣) هـ
 وفيما يخص سالار الدولة فيقول الحسيني بأنه قد ذهب ماريا من ايران في تشرين الاول عام
 ١٩٦٦ هـ وقد منحته الحكومة الايرانية لتسديد ديونه (١٨) الفاروسية كما خدمت
 له مشاعرة قدرها (١٥٠٠) روبية هـ على ان يقيم في حيفا تحت مراقبة الشرطة البريطانية
 حيث غادر العراق الى فلسطين في ٢٣ حزيران ١٩٢٧ هـ وانتهت مشكلته (٤) هـ .
 اما بالنسبة لثأرنا الحفيد سرد ارشيد فيقول سجاد ي بأنه بعد لجوئه الى العراق
 ذهب الى الشيخ محمد البرزنجي ليطلب منه المساعدة ولكنه لم يحصل عليها لان الشيخ
 لم يكن في حالة يسمح له بتقديم المساعدة . ثم ذهب بعد ذلك الى الشيخ خزعل ولم
 يحصل هناك ايضاً على شيء مما جعله ان يذهب الى بغداد وفي مدينة الدجف التقى
 سرد ارشيد برضا شاه الذي كان آتياً الى العراق لزيارة الاماكن الشيعية المقدسية
 وطلب الحفر منه حيث عفا عنه رضا شاه ورجع سرد ارشيد الى مدينة سسه في عهد
 واليها (مناظرخان) سرد ارشيد انتصاراً الا ان السلطات الفارسية لم يكن وافقة بسسه
 لذا فقد القي القبض عليه واعتقل مكبلاً بالافانل الى طهران ليسجن في قصر القجر حتى
 عام (١٩٤١) هـ (٥) هـ .

وبما له اهمية خاصة هو ان نذكر ما يقوله عيسى پژمان عن النهاية التراجيدية لهذا الاير
 الكردي الثائر الذي لم يذكو ان كاتب مسيره كما بينه پژمان الذي كان عهد ذلك
 ضابطاً برتبة عقيد في الجيش الايراني والتقى عدة مرات بسرد ارشيد بنفسه ، حيث

١- Hassan Afra, op.Cit.P 65 .

٢- حسين فوزي الديار ، المصدر السابق ، ص ٤٧١ .

٣- د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

٤- عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٧٨ هـ ، ص ١١٢ .

٥- علاء الدين سجاد ي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

يقول عنه ((بعد ان امضى سردار رشيد عدة سنوات في العسكرة ، رجع الى ايران في سنة ١٢ ١٢٧٥
 ابي (١٩٢٤ م) بعد ان عفى عنه السلطات الايرانية الا انها لم تنفي بوعدها وكلام الشرف كفى
 الذي اعطاهما لسردار فالقت القبر عليه وسجنته سبع سنوات وفي قصر القجر ، وبعد كسر السجن
 في ٢٦ ايارل ١٩٤١ رجع سردار الى مدينته كسائر الرؤساء المشاهير الاخرين الذين سجلهم
 رضا شاه ، الا ان الحكومة دعتة الى طهران بدون ان يرتكب سردار ذلما ولا جريمة ، وفرض عليه
 الاقامة الاجبارية وتحت مراقبة السلطات الامنية فكان سردار يعيش في وضع سيء جدا وانساني
 بحكم وتقيت التقيت بسردار الشهير ولكنه انذاك كان عاجزا ضعيفا مبهوما ، الامر الذي
 اثار في نفسي كثيرا حيث طلبت من الجهات المسؤولة ان يسمحوا له بعد ان اصبحت لاجل له ولا
 قوة في غرفته المؤجرة في فندق خلف يد يربة بايديه طهران ، ان يرجع الى مدينته الاصلية وليعيش
 ما تبقى من سنوات عمره هناك او ينتقل الى مكان احسن ويصلى له مشاهرة افضل . وبالرغم
 من ان المسؤولين قد وافقوا على اقتراحه الا ان سردار امتنع عن ذلك بقوله : ماذا لي بعد
 ان خسرت كل شيء من اجل وليي ، كيف لي ان ارجع واندي بهذه الحالة ، اذ فقدت زوجتي
 وابلاكي وجميع اهلالي . ان بقائي اسيرا في طهران خير لي من ان ارجع في هذه الحالة
 لاندي ساهب بوضع سخيرة واستهزاء الجميع (اي رؤساء المشاهير الدعوة وبعض من عامة الناس
 الباحث) . وهكذا فان سردار بقي في غرفته تلك خمس سنوات اخرى الى ان وافاه الاجل ،
 حيث مات وحيدا في غرفته ولم يعرف احدا بماتته حتى تعلمت جنته ، وحينذاك لم يظهر احدا
 من الساطين والمسؤولين في الفندق استعدادهم لاشراج جنازه ودفنه الا ان جاء سيارة
 الامساف وذمب به الي بيته الابدي)) (١) .
 وهكذا انتهت حياة سردار رشيد الذي كان طيلة حياته نائرا اما في غيايب السجون او على
 قدم جبال كردستان الشامنة .

رب الحركات المناهضة لرشاه في المناطق المحصورة بين هه ورامان - مه ريوان

لقد ذكرنا سابقا بان الاجراءات الشوفيدية القاسية التي قامت بها طهران بحق الشعب الكودي ومشاهره
 سببت في انتشار تدمر واستياء شديد بين جميع طبقاته وفئاته ، لذلك لا غرابة ان ترى انتفاضات
 وحركات مسلحة تحدث في جميع ارجاء كردستان الشرقية في تلك الفترة .
 فقد انتفضت عشائر مريوان وهرامان تحت قيادة رؤسائهما المشهورين ك (محمود خان دزلي و
 محمود خان كاني سائادي و جعفر سلطان هراماني) واخرين ضد الحكومة الايرانية في ربيع

عام ١٩٢٦ (١) ، وفي الوقت نفسه حدثت حادثة اصابته بالطلق الدوائر والاوساط الايرانية بشكل كبير وهي انتشار القوات العراقية على الشيخ محمود البرزنجي الذي كان في ثرواته مستورا ضد الحكومة العراقية والادارة البرزنجية في العراق وذلك بسبب مطالبته بقبام دولة كردستان ، واحتلال لها لبلدة بدمجون الحدودية ، الامر الذي ادى الى انسحاب الشيخ محمود الى كردستان الشرقية ، حيث نزل عند اخيه في النضال محمود خان كسناني سنانلي في ميوان (٢) . فضلا ان التعلق بالحكومة الايرانية كان في محله ، فقد اذت هذه الحادثة الى الحد الثرى واشتداد باس المقاومة الكردية في السديانة بعد التفاف الجماعير الكردية حول الشيخ محمود في تلك المناطق ، الا ان الشيخ نفسه لم يكن يدوي القيام باي نشاط سياسي وعسكري ضد الحكومة الايرانية التي ارسلت من طهران ثلاث فرق عسكرية من قوات نادري الحكومية من البمشنة خلال (٤٨) ساعة ليمنع القوات الكردية من تحرير مدينة سلمه التي كانت محاصرة من قبلهم ، ثم ارسلت الحكومة الايرانية ايضا قوة الخيالة الى المنطقة في ايلول ١٩٢٦ (٣) . كما امرت قواتها بالهياطة في تبريز بالتقدم لاحتلال المدن والمناطق المنتفضة ، فضلا تمكنت هذه القوات من دخول بانه (٤) وسردشت التي سبق ان هزمتها القوات الكردية في بداية نفس العام (٥) .

وكانت الحكومة الايرانية بحاجة الى فترة اطول وقوات عسكرية اخضع لارجاع سيطرتها التامة على تلك المناطق ، ولذا فقد تربعت حتى ربيع العام القادم ، حيث اوقفت عملياتها العسكرية وقام بتعبئة قواتها واعداد الفصائل الاتية من طهران والمتحشدة في ميدان استعداد لحملات واسعة في بداية ربيع عام ١٩٢٧ . بهدف تركيب جميع المشسائر الساكنة في المنطقة وتجهيزها من اسلحتها واقامة سلطة مركزية شديدة فيها (٦) .

وفي هذه الفترة بالذات بحث رضا شاه الجنرال (عبد الله خان امير طهران) الذي كان في كردستان للقيام بالتفاوض مع رؤساء الاكراد ولكي يجعل لهم ان لا يقاوموا الحكومة في اجراءاتهم تلك ويقدوا بتأييدهم واطاعتهم لها (٧) ، وكالعادة فقد نجح الامير في خداع بعض

(١) رايه رينه كاي باشوي كردستان ميوان ، كردستان ، ريزنامه (حدكا) ، زمارة (٨) ، زانويه ١٩٨٢ ، ص ١٨ .

٢ - د . وليد حدي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

٣ - Hassan Arfa, op.Cit. p 65 .

٤ - النضال محمود خان بن فتاح خان وهو من اشهر رؤساء المتنفذين في بانه في تلك الفترة وقد حشد قواته في قرية تاتران القريبة من بانه ، التي اصبحت محاصرة من قبل محمود خان ، وقد ارسل حاكم بانه العقيد مسعود افشار قوة بقيادة (يار ميرزا حسن خان سيامپوش) عليه ، حيث تمكنت هذه القوة من قتل محمود خان واخذ انتفاضته . راجع :

معد رهوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

Arfa, Ibid, p. 65

Ibid, p. 65

Ibid, p. 65

-٥

-٦

٧

الرؤساء الاكواد كـ (جعفر سلطان ومحمود خان دزلي) وبعض من زعماء عشائر منطقة سقز و
 بانسه . حيث وجدتهم الايرانيين اسباب بان الحكومة لا تلتزم عنهم سلاحيهم ولا تخضع افرادهم
 للتجنيد الاجباري * ولا تتدخل في شؤونهم بحد سيطرتها على المنطقة والتي تاتي بالخير
 الوفير لـ (شالي) حسب وعده (١) ، الا ان البعض الآخر لم يخذعوا بهذه الوعود الزائفة
 وطلب محمود خان كاني سانلي وبعض من زعماء عشائر منطقة ره زاو الواقعة في شمال مهران
 رفضت هؤلاء الاعمان للحكومة وواصلوا في انتفاضاتهم ضد هـ ، الا ان الذي ادى بالحكومة ان
 ترسل قواتها المشتركة في ميدان في اواسد ربيع ١٩١٧ الى سنة في مجموعتين ، الاولى كانت
 تحت قيادة الرائد (شاه بخشي) والثانية بقيادة العقيد (نصرت الله خان الغفصي) (٢) .
 فارسل القائد العام لقوات شمال الشرب الايرانية الايرانيين اسباب هـ من سلسه قوة كبيرة ينامز
 (٢٥٠٠) مقاتل على ميوان في ايس ١٩١٧ ، وحارب محمود خان كاني سانلي عشرا مع
 (٤٠٠) مسلحا من اتباعه ان يدخل القوات الايرانية من احتلال ميوان ودخل معها في اشتباكات
 دامية الا انه لم يستطع الحصول على ايام ضغط البيوش النازية ، فانسحب الى اراضي كوردستان
 الجنوبية وسلم نفسه للسلطات العراقية هناك (٣) .

اما الشيخ محمود البرزنجي فقد رجع ايضا الى كوردستان الجنوبية بعد ان وافق على الشروط
 الذي عرفته عليه السلطات البريطانية في العراق لانهاء النزاع معه (٤) . وهكذا بعد
 احتلال ميوان من قبل القوات الايرانية ، توجهت هذه القوات لاحكام سيطرتها على منطقة
 ره زاو ووجد عدة اشتباكات دامية مع المنغضين الاكواد التي يصفها ارفع بانها كانت اشرف
 من سابقتها . وسيطر الحكومة على هذه المنطقة ايضا (٥) .

ونظرا لانشغال الحكومة بمشاكلها الاخرى وخاصة قيام الاضرابات في خوزستان وطورستان
 وفي منطقة الحدود الايرانية - الافغانية ، فانها اتبعت سياسة مهادنة مع الكرد واستخدمت
 المرافقة والليونة معهم ، ولم تشدد كثيرا على نزع سلاح العشائر وتطبيق التجنيد الاجباري

* المصدر رضا شاه في ١٩٢٦/٦/٦ قانون الخدمة العسكرية الاجبارية لتحتظيم الزعامات
 المحلية في ايران . انظر : د . محمد وصفي ابو منلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

١- Ibid, P 65 .

٢- محمد رؤف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١١٦٦ .

٣- د . وليد حفي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ - ٧٠ .

٤- للمزيد من المعلومات راجع : د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

٥- Arfa.Ibid, p 65 .

عليهم وأرغامهم على ارتداد غير البلا بس الكودية النواذية (١) • ولكنها بعد ان ادهت
الحكومة الايرانية تلك الاضاربات عادت اجراءاتها التحسفية تلك كجزء من سياسة
رضا شاه في احكام قبضته الحديدية على كودستان الشرقية وابداً فيها وتثبيت ديكتاتوريته
في ايران • الا والذي ادى الى قيام الانتفاضات مجدداً ، حيث رفض الزعيمان
الكرديان (محمد خان دزلي وجعفر سلطان مراماني) الادعاء لتلك الاجراءات
وانتفاهاً بوجه الحكومة الايرانية التي بادرت الى ارسال قواتها من سنة التي كانت تضم
لواء مشاة ايرانيا يتالف من ثلاثة افواج بالاضافة الى كتيبة من الخيالة كانت تضم فوجين
واربعة مدافع جبلية ، بالهجوم والقبض عليهما • كما طالبت الحكومة المساعدة من
فوجين اخرى من كتيبة الخيالة كان يحسب ان في دزلي وسردشت (٢) •
وهكذا فقد قامت القوات الحكومية في منتصف اكتوبر ١٩٢٠ بهجوم
فاجيء على محمود خان دزلي الذي لم يكن بمقدوره البقاء والمواجهة فانسحب الى
داخل كودستان الجنوبية ، حيث التقت السلطات العراقية القبض عليه واعتبرته سجيناً
سياسيا ونقلته الى سجن كوكوك (٣) •

اما جعفر سلطان فانه دخل مع القوات المهابدة عليه في اصطدامت دموية في منطقة روانسر
القريبة من الحدود العراقية منذ شريف ١٩٢١ ، وقد اشترك فرقة عسكرية من كرمشاه
بقيادة الجنرال (رازمارا) بجانب القوات الزاحفة من سنة للضغط على جعفر سلطان
الذي لم يستطع الصمود مواينها امام تقدم الايراني وانسحب مع عدد كبير من رؤسائه
عشائر مرامان ووصل عدد هم الى ٢٦ شخصية وسلموا انفسهم الى السلطات العراقية
في حاجه ، وقد اعتبرتهم الحكومة العراقية كسجناء سياسيين ، واحتفظت بجعفر سلطان
تحت الاقامة الاجبارية في الرنادي ثم نقل الى كوكوك (٤) •

١- د • وليد حدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ •

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ ، د • سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٤ •

٣- Hassan Arfa, op.Cit, p 66 •

٤- Ibid, r 66; وكذلك : د • وليد حدي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٧ •

ولدتتميل عن جعفر سلطان في السراق راجع :

د • موكه ره اطلالباي ، چمكيك له نزياني جافه رسالي مه ورامان ، ره نكدين - كوفار
ژماره ٥٧ ، سالي ١٩٩٢ ، ص ٦ - ٧ •

يقول د. قاسطو () لقد نفذ حسنة رشيد خان عدة عمليات عسكرية ضد القوات الايرانية في بانه وما يجاورها ، وذلك اعتمادا على قواته الحشائية وعدم احكام السلطات الحكومية قهرا عليهما على المنطقة) (١) . فبالرغم من ان هذه الشخصية قد اشتهت درهما ونشاطها في الاحداث السياسية في كردستان الشرقية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، الا ان درهما ومواقفها ومواقفها ضد الحكومة الايرانية في عهد رضا شاه يمكن ان تعتبر بمثابة الحجر الاساسي لحياتها السياسية وبداية المذمور البارز والمشرق الذي اناه في المركسة التعررية القومية الكردية ، ذلك المذمور التي استمرت الى ما بعد الحرب بفترة طويلة .

لذا وجد من الضروري ان نتعرف عن كثر على حسنة رشيد خان الذي اطلق الاوساط الايرانية الشوفينية وفي مقدمتهم رضا شاه ردحا من الزمن لوقوفه ضد اجراءاته وسياساته الارهابية في كردستان الشرقية ، وهذه الشخصية التي يذكرها كويم زند في مذكراته كأعد ثائرا عرفتها افترتها (٢) . اذن فمن مرحه رشيد خان ؟

هو حسنة رشيد خان بن قادر خان بن عبد الله بك بن بارام بك بن سليمان بك من اشراف امالي بانه ، ولد في عام ١٨٦٨ م في قرية (شيهو كوزان) التابعة لوادي شليز في منطقة بندجون . تمسك بامور عائلته بعد وفاة والده عام ١٩٢٥ وحل محله في ادارة املاك عائلته في قرى (ونيه ، داروخان ، كاني بي ، براكه ، سردراكه ، ميراه ، نه نور ، قل استير ، بوين ، بن خوي) الواقعة بين بانه وبلدة بندجون الحدودية (٣) .

ولذلك ليس من العجائب ان يتمتع حسنة رشيد خان بنفوذ وشهرة واسعة يفتخح له جميع ملاكي المنطقة ، الا هو الذي اثار قلق رضا شاه كثيرا لانه كان مدركا لروح التحدي والمقاومة التي امتاز بها حسنة رشيد خان وخطر ذلك على مشروعه الذي كان يحلم من رائه ان يصبح اليد المطلق لايران (٤) . فلذلك قرر رضا شاه القضاء عليه وارسل حملة عسكرية كبيرة بقيادة العقيد (مهدي قلبي خان) في عام ١٩٢٥ عليه مع عدد من افراد الحشائير المسادية له ، وقد وصلت القوات الحكومية الى اكثر من (٢٠٠٠) مقاتل ، حيث دخلت هذه القوات

١ - د. قاسطو ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٢ - كويم زند ، يادداشت ، زه ند بويا وه نه دوي . . . داستان شه كيرينه وه ، ده ست

لوروس ، ص ٢٨ - ٣١ .

٣ - محمد رزق توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .

مدينة بانه وبعدها توجهت صوب قرية (نه نورا) للقيام بهجوم مفاجي * على حبه رشيد خان . ولكن حبه رشيد خان تمكن بقواته الثقيلة ان يلقن القوات المهاجمة درسا قاسيا لن تنساه مهدي قلي ن خان طيلة حياته ، واجبرها على الانسحاب بعد الحاق خسائر فادحة بها (١) . ان هذا الفشل الذريع لظلي خان ادى الى اغفائه من منصبه ، حيث ارسل رضا شاه قائدا جديدا وهو نصرت الله خان البغدادي (٢) . وفي هذه الفترة بالذات حدثت حادثة شكلت تهديدا خطيرا على القوات الايرانية فسي المنطقة وهي واقعة سودشت ، تلك البلدة الحدودية التي كانت آنذاك تابعة لمدينة بانه . وبتفسير الحادثة ان الحكومة الايرانية بعد ما صادرت الاراضي الزراعية في قرى منطقة ربههت وسويلى والتي كانت ملكا لشهيرة پشدر الساكنة في الجانب الاخر من الحدود . ولقت القبض على الأفراد الذين ارسلتهم الشهيرة بصدور التفاوض والبحث عن تلك المسألة . فحدثت شهيرة پشدر قواتها التي تاهزت (٣) الاف مسلح في عام ١٩٢٧ . وهاجمت بها القوات الايرانية على الحدود وهزمتها وحقت فلولها الشهيرة الى بلدة سودشت ، وهاجمت القوات الكردية حامية المدينة والتي كانت تحت قيادة (رائد علي اصغر خان) (٣) . وبعد ان طالبت حامية سودشت من بانه ارسال المساعدة لها توجهه نصرت الله خان بقواته البالغة (٥٠٠) شخص صوب سودشت لمساعدة المحاصرين ، وقد ادرك نصرت الله خان بعد م استطاعته مواجهة القوات الكردية وحتى في حيرة من امره فترة طويلة . ولكن الحميد (ناصر السلطان) الذي ارماه رضا شاه الى المنفى للتفكير في المشكلة ، ارسل رسالة بواسطة رجلين يدعيان طاجد اندي وسيد احمد مومض الك الشيخ محمدر الحفيد والمب فيها انه ان يتوسط بين الطرفين ليطلب من عباس اغا بابكر اغا رؤساء پشدر فك الحصار والسماح للقوات الموجودة في الحامية بالرجوع الى مدينة ساپاخ وبحث المسألة للتفاوض والتوصل الى التسوية (٤) . وفيما فقد تدخل الشيخ مسعود في الموضوع وطلبه فكت القوات الكردية حصارها على الحامية ودخلت في الحكومة الايرانية في المفاوضات وانتهت المشكلة . حيث انسحبت القوات البشدرية بعد ان حررت سودشت مدة شهرين من السلطات الايرانية (٥) .

١- المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

٣- عبد الله احمد رسول پشدر ، ري ، يادداشته كالم ، به شه به كه م ، به خداد ،

١٩٩٢ ، ص ٢٥٢ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

٥- محمد رؤوف توكلي ، المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

ان هذه الحادثة ادت الى اضحاف مركز الحكومة الايرانية في بانه والثفاف عدد من رؤساء
 بانه زاده حبل حبه رشيد خان وقصد واترير بانه من لير السلطة الفارسية ، الا ان
 الحكومة وجهت نداء الى العشائر الكردية وهددتهم بغضبة القيام بسمل من هذا القيب سمل
 وقد ادى البيان الى اذعان جميع الرؤساء سوى حبه رشيد خان الذي لم يعبر الحكومة وبباليها
 اية اهمية (١) . وبعد ان اصبح العقيد (محمود انا) مجددا حاكما عسكريا على بانه ،
 ارسل له الابير عبدالله خان ظلماسبي فرقة عسكرية من قوات نادري الخاص لزعج بها على
 حبه رشيد خان . فلم يتاخر العقيد محمود انما عن مهمته ، فقد هاجم بقواته ومع بعض
 الدوالين له من العشائر على حبه رشيد خان في قرية (پيچوران) القريبة من بانه ، الا انه
 لم يحقق اية انتصارات تذكر ، فردهم حبه رشيد خان على اعقابهم الى بانه (٢) ، الا ان
 الذي جن به رضا شاه جلونه وما زاد من غضبه اكثر قيام حبه رشيد خان بقتل مجيد خان
 رئيس الهيئة الكوركية في قرية كويم او الواقعة في جنوب شرق بانه ، وبيروا فتح الله رئيس بلدية
 بانه (٣) . وهذا ادى بان يقرر رضا شاه الاشراف على عملية القضاء على حبه رشيد خان
 بنفسه ، فارسل فرقتين من قواته الخاصة الى بانه وطلب من جميع العشائر الموالية للحكومة
 في المنطقة تقديم مساعدتها وتأييدها لانها على حبه رشيد خان (٤) . كما راسل رضا شاه
 الحكومة العراقية لعدم اعطاء الثائر اية فرصة للمناورة على الحدود ، وهكذا بدأ رضا شاه
 ضابطه على حبه رشيد خان الذي اجبر بعد عدة اشتباكات دموية وفترة من المناورة على
 الانسحاب وتسليم نفسه الى السلطات العراقية التي اعتقلته بدمها الى الموصل
 كسجين سياسي (٥) . وهذا فقد انتهت الجولة الاولى للمدراج التاريخي بين حبه رشيد
 خان والحكومة الايرانية التي اشتد فتيله بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وسبب هروب
 حبه رشيد خان من سجنه في السليمانية بمساعدة جماعية (برايه تي) (٦) .

١- المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

٥- المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

٦- راجع : كويم زنده ، المصدر السابق ، ص ٨٢ - ٨٣ ؛ كويم زنده ، كونه لاهى برايه تي

زين - كوفار ، ثماره ، ٨٥ ، ١٤ / ١ / ١٧٧٧ .

يقول د. وولاند ولبر (١) ان رضا شاه بعد اعتلائه العرش قد فطن اكثر من غيره من مواطنيه الى الفرق الشاسع ما بين ماضي ايران المجيد وحاضرها المتدهار فحسم ان يوقفها من سباتها ، وينادي فيها الشهور بالاتحاد والدمرة القوية الفارسية . وكان على ايران ان تطرح كل تدخل وغزو اجنبيين . وان تنظر باستقلال كالمى وان تصالح نظمها الاجتماعية والاقتصادية وفقا للنظم الشريفة ، وان تتببع برنامجا يشبه في تفاصيله وتنفيذه البرنامج المتبع في جارتها تركيا (((١) .

وفعلا فقد اعتقد رضا باشا ان بإمكانه تحويل الامبراطورية القاجارية المتكوية من عدة قوميات مختلفة في كل شي * (الدخة ، الارض ، التاريخ ، العادات والتقاليد ، الاقتصاد ، الجوانب الفكرية والثقافية) الى دولة فارسية مصرية بالاعتماد على قوة الحديد والدار وسياسة القمع و الارهاب وشن حملات الابداء على الشعوب الخيرة فارسية . وسخر رضا شاه لتحقيق مآذيه هذا كل شي * . ومن ضمنها وسائل الاعلام . فقد كتبت مجلة (آينده) اى المستقبل في عام ١٩٢٥ (على جميع من يعظم التاريخ الايراني واللغة الفارسية والدين ان يدرك انه سيخسر كثيرا اذا ماتقوضت الدولة الايرانية ، وان الدولة الايرانية في خطر من الانهيار طالما يحتقد مواطنوها بانهم ليسوا ايرانيين بالدرجة الاولى ، بل اثراك او عرب او كود ، لذا فعلىنا التخلص من اللغات الاقليمية والمشاعر والولاءات القبلية ونحول مختلف سكان ايران اليوم الى شعب واحد)) (٢) . وسيرا على هذا المنوال ، تبنت صحف حكومية اخرى دعوة دمج الدولة والملكية القوية الفارسية في وحدة فكرية ترفض التعددية القوية وتعرض القوية الفارسية وثقافتها وعاداتها وتقاليدها على القوميات الاخرى . واعتبار ما هو فارسي محاصرا وحد يثا ومستقبليا

وما كان غير فارسي متخلفا (٣) . وانطلاقا من هذا الهدف الشوفيني العنصري ، فقد اصدر المجلس الاعلى الايراني في كانون الاول عام ١٩٢٨ قرارا يمنع لبس الملابس التقليدية وتغييره بارتداء الملابس الفردجية ولبس القبعة البهلوية (٤) . ان هذا القرار المتحريف قد اثار موجة من الاستياء والرفض من قبل جميع الشعوب والقوميات الايرانية بكل طبقاتها وثقاتها وواجهته بكل جسارة ودون تردد .

١ - د. وولاند ولبر ، المصدر السابق ، ص ١١٧ - ١١٨ .

٢ - مقتبس من : محمد عبد الشفي السعدي ، ايران ، دراسة في جذور الصراع ، بغداد ، بلا ، ص ٨٧ .

٣ - د . جهاد صالح الصمري . . المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٤ - رسمه لته نه تي ره زاشان ، لا وان - كوتار ، انتشارات ناهه ندى (حدكا) ، شماره ١٠ ، ربيبه ندان ، ره شه به ي ١٣٦١ش ، ص ٢٥ .

لانه لم يكن يلجأ مع عاداتهم وتقاليدهم وكان متأثرا اذ لم يثقوا بالسلطة الاخرى الذي اجبر النظام البهلوي والسفك ان يستعطي جبروته وقوته في حمل الناس على تنفيذ هذا القرار في جميع الاقاليم (١) وبالمناسبة لكردستان الشرقية فقد اعتبرت الجهادية الكوردية هذا القرار تحديا واضحا واستهزاء صارخا من قبل الناشئة الفارسية بحق الثاليد والحداد الكوردية الاصيلة ومحاولة جادة منها لطمس اي اثر من اثار الوجود الكودي كجزء من السياسة التفرس التي يتبناها رضا شاه بحق الشعب الكودي ولذا فقدم رفضوا استجابة لهذا القرار الجائر ولم يتركوا ملا بسهم القومية

الا ان الحكومة الايرانية نالت مهرة اضرار اثنان على فرق هذا القرار بالارهاب على الاكواد حيث امر قواتها العسكرية وجندرتها في المدن والقرى الكوردية باتباع اشد الوسائل والاساليب لا جبار الكورد على ترك ملا بسهم القومية وقبول توكلية عن ذلك: ((ان محاولة النظام الايراني بتطبيق هذا القرار الجائر على اهالي كوردستان قد اتخذ مجرى اخر فان الحكومة امرت قواتها الجندرية والدرك ان يحاقبوا كل كودي يشاهدونه لابس ملا بسهم القومية ووصلت الحالة الى تضريم كل من يلبس قطعة واحدة من الملابس الكوردية بمبلغ (٥) تمن (عمسلة ايرانية - الباحث) و (٣) ريال • وكان هذا المبلغ كثيرا في وقته • وكان افراد الجندرية ومسؤوليهم يشرمون ويهجمون الناس اينما وجد وهم وقد جمع هؤلاء على هذا الطوال مبلغ ضخمة من الاموال من اهالي كوردستان الفقراء (((٢) •

وهذا ان استياء وتذمر الشعب الكودي من هذه الامانة الكبيرة للقرار بحقه من جهة ومن ثم الاسلوب الارهابي للحكومة في تعاقبه عليهم بالقوة بعد ان رفضوه من جهة اخرى ادى الى انفجار انتفاضة كبيرة بين العشائر الكوردية الواقعة بين سابلانج وسردشت بقيادة رجل من عشيرة ملكو يدعى (خليل باشا) وهذه العشيرة التي كان افرادها يشكلون دوما وقودا لجميع الحركات التحررية القومية التي حدثت في كوردستان الشرقية، وخاصة البارز الذي لقبته هذه العشيرة في انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري عام ١٨٨٠ • وانتفاضات وثورات سمو الشهبير •

١- محمد رثوف، المصدر السابق، ص ١٨٩ •

٢- المصدر نفسه، ص ١٨٩ •

يحيى أفراد عشيرة بكر التي هي إحدى العشائر المتكيفة لتخالف بلباس (ماش و بوزان بالك ، بشدر) في منطقة واسعة تبدأ من جنوبي ساينج مركز إقليم موكرمان وإلى أن تصل إلى سلسلة جبال (زرين) المشحاة بالنفخ دليله فصل السنة أي في مناطق ساينج وخانه وسر شدت وروان والقرى المجاورة لتلك المدن والمناطق وإلى الحدود الحراقية - الإيرانية (١) ريقل د * جواد قاشي عن أفراد هذه العشيرة ((أنهم يتنازون بأجسامهم القوية والعتيدة وأنهم اقوى وأشجع الناس عرفتخرون بأنفسهم وأنهم قد حافظوا على أسلوب حياتهم الطبيعية وعادتهم وثقاليدهم على أحسن وجه)) (٢) * أن هذه العشيرة تنقسم بدورها إلى خمسة أفراد سميت كل واحدة منها باسم إحدى زوجات باپوراغا الثاني أحد الرؤساء الشجعان السابقين لهذه العشيرة وهي (شم ، موق ، زرين ، خضر ، آمان) * وأن الصراع والتنافس على زعامة العشيرة قائمة بين فخذى (زرين وشم) (٣) *

وفيما يخص عدد عوائل هذه العشيرة ، فإن عدد ما كانت في عام ١٢٩٢ (١٨٠٠) يصل إلى (٥٠٠٠) عائلة (٤) * ولكن هذا العدد قد تضاعف إلى (١٥٠٠) عائلة في عام ١٩٣٤ (٥) * وهذا يدون ريب دليل واضح على تعرض هذه العشيرة إلى حملات الإبادة من قبل الحكومة الشرفوية الإيرانية كما سبق ذلك فيما بعد * لقد تعرض أفراد هذه العشيرة وكثيرا من رؤسائهم مرارا خلال العهد القاجاري وإلى وقتهم القومي والوطني المتمثل في عهد بهمن للسلطات الرجعية الإيرانية إلى الملاحقة والمطاردة ، وارتكب المسؤولون الإيرانيون بحقهم أبشع الجرائم التاريخية وأفضح المجازر الدموية وأباد وأنهم الكثيرين بعد سلب ممتلكاتهم واحتلال أراضيهم بشكل تعسفي هذه الحوادث التراجيدية التي ملاحم عنيفة على لسان أبناء الشعب الكردي وثبتت لحد الآن (٦) *

١ - د * به وادي قازي ، به بكر سرور ، كوفار تينتشاراني سه لاجه ديني شه بيچوس ، زماره ٨ ، سالتى سن ٥٥ م ، به فراديار ، ١٣٦٦ ش ، من ٢٢ *
٢ - د * صدر نفسه ، من ٣٣ *

٣ - ايوج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، من ٧٢٤ *

٤ - د * عمري فيلد ، مردم شناسد ايران ، ترجمة عد ، عبد الله ، فرياد ، تهران ، انتشارات ،

٥ - د * ابن سيناء ، ١٢٤٣ ، من ٨٠٧ *
د * مسعود كيهان ، المصدر السابق ، جلد دوم ، تهران ، چاپ مجلس ، ١٣١١ ش ، من ١٠٩

٦ - رايج : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، من ١٠٩ ، ١٣٧٤ ، ١٤٠ ، سيد

عبد الله صدى ، منظومة كودي ، خزنة انا في الكوري ، ترجمة سيد محمد صمدى ، ملى كوي ، مهاباد ، ١٣٦٤ ش *

ان حادثه اغتيال بلير اغا الاول احد رؤساء ملكه على يد احد خان مقدم حاكم مراغه
 في بداية العهد القاجاري ومن ثم عطيات الذهب والابادة التي قام بها هذا الحاكم
 بحق المذكورين دليل واضح على حقد الرجعية الفارسية بحق افراد الملكه (١) .
 كما ان الدور المشرف الذي اداه همزه اغاريس هذه المشيرة في انتفاضة الشيخ عبيد الله
 الدهري (١٨٨٠ م) المطالبة بقيام دولة كودستان مستقلة موحدة (في قيادته مع لعل الشيخ
 لقوات معمر (شور - لاجان - ساباغ - مياد اوه . . .) (٧) يبين لنا الخلفية القوية
 لهذه المشيرة وقوة الحس والشعر القومي لابناءها . وكما تبين لنا ايضا حادثه اغتيال
 هذه الشخصية (همزه اغا) من قبل حاكم ساباغ انذاك (امير نظام الكورسي) (٧) .
 والسياسة الخافية والحادرة للمسؤولين الايرانيين بحق رؤساء الكود . وهكذا فقد قدرت
 السياسة الرجعية الفارسية ان يقوم ملكه مرة اخرى بدورها المشرف ويتطلع قيادة الرافدين
 لسياسة التمييز الحضري والقهر القومي بقيادة (خليل باشا) تلك الشخصية التي ابرزت
 بذكاها وثقافتها وعلومها اعظم علماء عصره (٤) .
 ولذلك لا بد من التعرف بهذه الشخصية :

ولد خليل باشا (١٨٧٦ - ١٩٥٧) في قرية (كوزه زويه) التابعة لسردشت وتحتل مدن
 صغره لا استحصال العلم والدين في المراكز الدينية المشهورة في كودستان ، ودخل في سلك
 التصوف واصبح مريدا للشيخ يوسف بورهان النقشبندی ، كما اكمل علومه الدينية وتخرج
 على يد الملا وسيم ساباغلي الشهير بذلك فقد اصبح بجانب زهدة وتكون ذاته رجلا
 دينيا كبيرا وعالما متقنا مشهورا عند رجوعه الى قريته ليواصل خدمة العلم والدين لمدة
 ٤٠ سنة (٥) . وكان مجلسه عامرا ، ويتوجه طلاب العلم اليه من جميع اطراف كودستان
 وتتمد على يده اشهر علماء عصرهم امثال (ملا احمد تازاني وقاضي علي سردشتي وملا سيد
 سلام الكنگي وملا رسول زيوه يي) ، وقد اطلق عليه الناس لقب باشا ،

١ - راجع : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ - ١٠٦ ، ب . ج . ه . وادي قان .
 المصدر السابق ، ص ٢٥ .

٢ - راجع : ابرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، ص ٧١٧ - ٧٢٢ .

٣ - نفس المصدر ، ص ٧٢٢ - ٧٢٥ ، ب . سخييد بدل ، المصدر السابق ، ص ٢٧ - ١٨ ، عبيد
 القادر باغي ، معه ركه س سيلي سويووه مهزافاني به ، كاروان - ژماره ٦٥ معوزيراني
 ٩٨٨ ص ١٢ - ١٧ .

٤ - محمود احمد محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

٥ - من اهم مؤلفات خليل باشا : كتاب (عاشية على الجمع للجواج) و (تقويم) و (شرح روح
 المصيب) راجع : المصدر نفسه ، ص ٢٤٦ .

لكثرة ضيوفه وازدحام بيوتهم (١) واخيرا فان خليل باشا كان خادما للفقراء والمساكين بشكل جذب محبة الجميع اليه واحتل مكانا بارزا ليس في قلوب افراد عشيرته فقط وانما عند جميع الكرد في مدينته (٢) * وقد آمن خليل باشا بان الا جرات الشوفيدية التي كان يتبعها رضا شاه بحق الكرد ولا يادتهم مناطق لجميع القوميين والقيم السماوية والبشرية ، وخاصة مع المبادئ الاسلامية الحليفة التي ترفض الطغيان والتصرفات الاستبدادية والظلم واضطهاد الانسان لاشيخه الانسان وتعترف بحقوق حرية الانسان فردا او امة دون التمييز في عنصرهم او تفضيل احد منهم على الاخر ، لان البشر مساوية وفق التعاليم الاسلامية السمحة :

واطلاقا من هذا ان قبول الظلم اسوأ من الظلم نفسه (قرر خليل باشا القيام بانتفاضة مسلحة عارفة ضد الطغيان البهلوي في شتاء ١٩٢٨ عند ما جمع (سالار اشرف) مشي الحكوة الايرانية امالي منطقة ساباغ بالقرية وفي موقع يدعى كائون افسران ليطبق عليهم مرا سيج ارغامهم على ترك الملا بس القومية الكردية وارثا الملا بس الافرنجية والقبة البهلوية (٣) * حيث بدأ خليل باشا من عشيرته وارث عائلة منها بان تاتي اليها من سلاح وعتاد ذخائر والمواد الضرورية لمقاومة الطغيان ، وشكل بعد ذلك مركزا لانخراط الحشائر الاخرى في الانتفاضة سناه (الاتحاد والاتفاق) (٤) ، وجمع رؤساء عشائر كورك وسردشت ونجليين امثال (فقي عيسى وولي اغا السويلاسي) وكسبهم الى جانبه * كما جعل من قرية حاجي مايمان مقرا للانتفاضة ومركزا لتنظيم القوات الكردية (٥) * .

فبدأ خليل باشا عملياته المسلحة بكيفية المجموعية ضد المراكز الحكومية وحمايات الجندرية واتباع وموالي طهران في المنطقة وما رسل قواته لقتل خطوط موافق الاتصال بين سردشت وساباغ ، وتمكن المنتفضون في مدة قصيرة من السيطرة على جميع القرى والاراضي الواقعة بين ساباغ وسردشت والحقوا افدح الخسائر بقوات الايرانية الموجودة هناك واجبرت الباقين منهم على الانسحاب نحو مدينة ساباغ وتوسعت الانتفاضة حتى وصلت الى مناطق له فهد وخانه (٦) * الامر الذي ادى الى قلق الاوساط الايرانية التي لم تكن تمتلك قوة مجهزة كبيرة في ساباغ لمواجهة خليل باشا الذي توسع شهرته اكثر وازداد قوته بحسب

- ١- المصدر نفسه ، ص ٢٤٦ .
- ٢- ابراهيم افخمي ، قيام ملا خليل ورد فرمان رضا خان ، چاپ اول ، تهران ، انتشارات ، معمدى ، تايستان ١٣٦٨ ش ، ص ٨ .
- ٣- المصدر نفسه ، ص ٨ .
- ٤- المصدر نفسه ، ص ٩ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٩ .
- ٦- المصدر نفسه ، ص ١٠ .

انخراط عدد كبير من العشائر في انتفاضة (١) • وأول عمل اجريتها الحكومة هو افرانها عن حسين افشا وحمز افشا وهما من رؤساء منكور ، وذلك لكي يكسب بعض افخاذ هذه العشيرة و يتقل من حماسها وحمولتها ويكون احداث ثمره لشق صفوف المتطهين ، الا ان خليل باشا

محدد من تصدياته للحكومة وقرر مهاجمة ساباغ وتحريرها (٢) •

وكعادة حكام ايران في التغلص من خ صومهم ، ارسل المسؤولون الايرانيون رجلا باسم سيد عبد الله من ساباغ ليقتل خليل باشا ، ولكن لحسن حظ الاخير كشف امر هذا الرجل والتقى القبض

عليه وتم اعدامه على يد (سيد خدر كاني زه ردي) احد رؤساء منكور (٣) • وقد حاول

خليل باشا بعد ذلك توسيع نطاق انتفاضة ، لذلك بحث احد رجاله الشريين (كويخا عبد الله

ميرزاوي) الى رؤساء عشيرة پشده ر الحليفة طالبا منهم ارسال القوات المسلحة لمساعدته ،

وقد اجاب عباس محمود افشا ونحو من الرؤساء الاقرباء لعشيرة پشده ر على طلب خليل باشا

بان عشيرته لا يستطيع التدخل واعطاء المساعدة المباشرة لان الادارة الانكليزية في العراق و

الحكومة العراقية لا تسمحان بذلك ، ولكنه أكد بانه في حالة توسع الانتفاضة وشمولها جميع

كودستان الشرقية فانه لا يتردد في الانخراط فيها بجميع رجال پشده ر ، اما الان فانهم ليست

لديهم حيلة غير تأمين خطوط الانسحاب له في حالة انعكاس الانتفاضة لاسمح الله (٤) •

كما يقال بان خليل باشا قد راسل الشيخ محمود البرزنجي ايضا طالبا منه المساعدة ، الا ان

الشيخ كان عاجزا عن تقديم المساعدة بسبب وضعه النوري اذ ان (٥) •

على اية حال قرر خليل باشا ان لا يتناخر في تحرير ساباغ ولذلك بعد ان انتهى من جمع

قواته وتعبئتهم قام بمهاجمة المدينة في بداية كانون الاول عام ١٩٢٩ وعلى ثلاثة محاور ،

محور قاضي اوا ومهرزه ندرى ولاچين ومحو تلو پراي (٦) • وقد حدثت اشتباكات دموية

بين القوات الكودية والقوات الايرانية المربطة حول ساباغ ، واشتركت حامية ساباغ ايضا في

١ - المصدر نفسه ، ص ١٠ •

٢ - محمود احمد محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ •

٣ - المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ •

٤ - المصدر نفسه ، ص ٢٤٩ •

٥ - المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ •

٦ - ابراهيم افندي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ - ٢١ •

المحارك الدائرة بقيادة قائدها الامير خزاعي ، وبعد مقتل عدد كبير من الطرفين من بينهم اسماعيل اغا قه لا بيكي القائد الاعلى لقوات الجندرية في سايلاغ، انسحبت القوات الكوردية الى خطوطها الدفاعية الاولى دون تحقيق مهمتها بسبب نقص في المؤن والعتاد والذخائر و شدة البرد وهداية الجو (١) . وبعد وقوع هذه الاحداث طلب رضا شاه من ممثل سايلاغ المدعو في البرلمان علي بيك حيدري للذهاب الى طهران فورا ، حيث استفسره رضا شاه بعد وصوله عن الاحداث واسبابها ، وقد اكد الحيدري له بان الاجراءات التعسفية للحكومة بشكل عام والتمريفات اللا مقولة للا امير خزاعي بشكل خاص هي الدوافع الاساسية لانتفاضة (٢) . وطلب رضا شاه من الحيدري ان يعطى ما بوسعه لطمع العشائر الكوردية المتنفذة ك (ماش وديوكوي) من الانخراط في الانتفاضة ووصحه ان يكسب رؤسائها ويتبع سياسة ليونة وتساهل معها (٣) . وفعلا بعد ان رجع الحيدري الى سايلاغ اتصل بقربى اغا ماش واسعد اغا ديبوكوي وحقق مطالب الشاه واستخدم مهما ايضا لتجريد خليل باشا من اقوى حلفائه وهو بايزاغنا الذي خدعه الامير خزاعي بعد ان اجرى معه لقاء في قرية آميد واقنعه بعدم معارضة الحكومة والانسحاب باتباعه من صفوف المنتفضين وترك خليل باشا (٤) . ان انسحاب بايزاغنا ورجاله من الانتفاضة كان بداية لتحقيق خطوات الحكومة الايرانية لمحاصرة المنتفضين . فقد امدرت الحكومة في العاشر من كانون الاول ١٩٢٩ بيانا برقم (٤٨٨٢) اعلنت بموجبه عفوا عاما عن الثوار الذين يتركون خندق المواجهة ويوجهون الى مناطق لمواصلة حيا تهم الاعتيادية كما مددت كل من يسول نفسه في الاصرار على التحدى الاجراءات الحكومية في المنطقة بالمقاب المصارم واقعد الحذاب ، وحدد البيان فترة زمنية ليراجع فيها المنتفضون انفسهم (٥) . وفعلا لقد اثر هذا البيان تأثيرا فعلا ، فقد ترك عدد كبير من المسلحين صفوف الثوار بعد اصداره وارسل رضا شاه قوة قوامها (٤) الاف رجل الى سايلاغ لتسهيل مهمة القضاء على الانتفاضة . كما جعل القائد (تيمسار سرتيب حسن مقدم) المعروف بظفرالدة

- ١- المصدر نفسه ، ص ٢٢ .
- ٢- المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
- ٣- المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
- ٤- المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

مشرفاً عسكرياً عاماً لجميع القوات بدل الأيرخزاعي (١) * وقد أصدره هذا القائد فور وصوله
 بياناً في ١٠ آذار ١٩٢٩ برقم (١١١٩) ذكر فيه بأن المناطق التي يتواجد فيها أبناء
 عشيرة منكور تشوفا الفونسي بسبب عدم كفاية رعيها ، وطالب فيه المنكوريين بالتخاطب رئيس
 - بيد خلال خمسة أيام ، كما أكد على وجوب خضوعهم للحكومة (٢) * إلا أن المنكوريين لم
 يستجيبوا لمطالب طغر الدولة ، وقد اقتنع النظام الأيراني بعد انتهاء الفترة المحددة بأن
 لا سبيل لأخضاع منكور إلا الأرماب ، فباشر العمل به * حيث قامت الطائرات الأيرانية بشنها
 غارات مكثفة على عوائل المنتفضين ومساكنهم فالمحقت أقدح الأضرار بهم ، حيث قتل عدد كبير من
 النساء والأطفال والشيوخ واضطرب الباقون منهم إلى ترك مساكنهم ومزارعهم والنزوح إلى المناطق
 الجبلية النائية (٣) * هذا من جانب ومن جانب آخر فقد شجعت الحكومة الأيرانية بعض من أفراد
 الألبانيين من العشائر الموالية للحكومة والتي كانت في عداء مع المنكوريين ، بمهاجمة ممتلكات
 عوائل منكور ونهبها وسلبها والقيام بأعمال انتقامية بحق أفراد تلك العشيرة الصاعدة ، الأمر
 الذي أدى إلى ترك الثوار مواقعهم النائية وخروجوا للدفاع عن عوائلهم ودخلوا في عدة
 معارك غير متوافقة مع القوات الأيرانية المختلفة والتفوتة على الثوار في العدد والعدة فبني
 منطقة (كوستاني بركه نيوه ي) (٤) ، وعلى الرغم من استئصال الثوار في مقاومتهم إلا
 أنهم انهزموا بعد سقوط عدد كبير من القتلى في صفوفهم وتراجعوا تحت ضغط الطائرات
 القتالية والدفعية الأيرانية ومن طريق جسر (ته لآ تاسيان) إلى سردشت (٥) *
 وفيما يخص خليل باشا فإنه انسحب وتحت ضغط القوات الأيرانية إلى قرية (سورنات) داخل
 الحدود العراقية ونزل في بيت ملا علي أمين البشدري (٦) * وأصدرت الحكومة الأيرانية
 بعد انتصارها على الثوار بياناً أعفت جميع الذين يسلمون أنفسهم لقواتها * وهكذا فقد تمكنت
 الحكومة الشاهنشاهية القمعية بعد انتشار الأرماب وقتل الأبرياء من إخضاع المنكوريين ، وسأقت

١ - المصدر نفسه ، ص ٢٨ *

٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٩ *

٣ - المصدر نفسه ، ص ٣٠ - ٣٣ *

٤ - المصدر نفسه ، ص ٢٥ *

٥ - المصدر نفسه ، ص ٢٦ *

٦ - محمود أحمد محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤ *

رؤسائهم الى للسجون المعتلقة وقرن على افرادهم قانونها الجائرة (١) وبالنسبة لمصير خليل باشا فبعد موته مدة طويلة في كردستان الجنوبية ارسلت طهران وقد اخاصا اليه ونحبا كلة الشرف والمغفو ليرجع الى مناطقه ويحيى معززا متوما بين ابناء عشيرته (٢) .
 وخلا فقد رجع خليل باشا الى قرية (ميرابن) وامضى بقية حياته هناك واعتزل النشاطات السياسية ، الى ان وافاه ال اجل وهو في الثمانين من عمره عام ١٩٥٧ حيث نقل رفاته الى مقبرة (كهر هوه ر) واصبح ولا يزال قبره مزارا للاحرار وعشاق الحياة . (٣) .

٣- انفسا ذات الشعب الكودي في اقليم كردستان

يحاطق على الساكنين من ابناء الشعب الكودي في هذا الاقليم من كردستان الشرقية بالاسر نسبة الى مناطقهم لكردستان ، شأنهم في ذلك شأن اخوانهم في هرامان وموكيان . ويشكل الدر جزء كبيراً من الكود في كردستان الشرقية ، ان ينقسم على عدد كبير من العشائر الكودية القوية كـ (ماهه سايي مزة هاري ، سويوه بيري ، وه لداي ، كيوه ، كيلوه ، ده لوه ، كارتيز ، شه ركه ، راز بيره ، بند ، سكوند ، بابي ، چاكي ، چودكي ، جهادلنگ ، هفتلنگ) (٤) .
 وبغيرها . اما فيما يخص تعداد الدر فليس لدينا احصائيات دقيقة وحقيقية الا ما ضمنه بعض الكتاب والباحثين . حيث يحدد فيلد عدد هم عام ١٨٨١ بـ (٤٢١) الف شخصاً (٥) .
 اما الباحث زبير بلال فيقدرهم مع اخوانهم البختياريين بـ (١٠٠٠) الف شخصاً (٦) ،
 واخيراً فان الباحث جمال الوديحي يقدر الدر الساكنين في خرم آباد وروجرد ووه ليكودرز فقط بـ (٦٧٢ ، ٦٨٨) شخصاً (٧) .
 ولذا فانا لسنا بصدد الدخول في المواضيع الجيوغرافية والاثنية وتقسيماتها المتشعبة في كردستان لذلك نترك المجال للدارس بالرجوع الى المصادر الخاصة التي تبحث في هذا الاقليم من كردستان وايضاها فلماذا نركز فقط على التاريخ السياسي للمنطقة في عهد الديكتاتور رضا شاه بهلوي .

- ١- المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
- ٢- المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
- ٣- المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
- ٤- انظر: علي سيد وكوراني ، الدر وكردستان ، مجلة المجمع العلمي الكودي ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، ١٧٤ ، ص ١ .
- ٥- هنري فيلد ، في تاريخ كردستان ، دار النشر كادي كورد ، وه رگيران وقاماده كردني حسين احمد جاف ، به غدا ، چاپخانه ي دار البحرية ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٠ .
- ٦- زبير بلال اسماعيل ، ميزورن زمان كودي ، وه رگيراني يوسف روف علي ، به غدا ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٨ .
- ٧- جمال الوديحي قبائل وعشائر الدر مترجمة جلال رنة ، الثقافة ، العدد (١٧١) ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٤ .

فمن الواضح ان رضاخان بعد انقلابه عام ١٩٢١ وكجزء من اعدائه الشرفيين ولا سيما جغرافية المنطقة وموقعها فقد اصروا على اخضاع الكورد في لورستان لسلطاته العسكرية وتجريد عشائرها من اسلحتها ومصادرة اراضيها الزراعية والقضاء على السلطات المحلية وخاصة الحكوة الذاتية في پشتكوه التي كانت تديرها (غلام رضا ابن حسين قليخان) حفيد شاه رتودي خان الشهير اول والي لورستان . واعتراف المؤرخين الايرانيين انفسهم فان رضا خان ماترك الوسيلة مهما كانت قاسية وشائنة لتشديد قبضته على ابناء الكورد في لورستان ، حيث عاينهم معاملة الدخلاء الاجانب الذين لا بد من القضاء عليهم وابادتهم كما سنبين ذلك لاحقا .

لقد ارسل الشاه في صيف ١٩٢٢ سرتيب محمد خان قائد القوات الايرانية الغربية ، مثلا له الى لورستان ، وجعل تحت امرته قوات عسكرية كبيرة واعطاه صلاحيات كاملة لمواجهة بعض العشائر الكوردية المنتفضة مناهة والرافضة لوجود قوات عسكرية ايرانية في مناطقها . حيث تمكنت القوات الايرانية من قمع هذه الانتفاضات بوحشية وقسوة متناهية (١) ، والتقت بعدد كبير من المنتفضين رؤسا منهم في غياض السجون ونفذت حكم الاعداء بحق عدد اخر ومصادرت جميع ممتلكاتهم التي انتقلت الى رضا خان وشباطه (٢) . وماكان بامكان رضا خان غض النظر عن العشيرة الكوردية البختيارية القويمة التي كانت تقف عائقا كالمدرخ امام رضا خان لتحقيق سيطرته العسكرية على البلاد ، وقد اتبع رضا شاه في البداية سياسة العزلة والمراوغة تجاه البختياريين فسعى الي التفاهم معها محاولا كسبها الى جانبه ولاستماله زعماء هذه العشيرة القوية بدار رضا شاه بتعيين بعضهم فـسـسي المناصب الحكومية . اذ ليس من الغرابه ان اختار سردار اسعد احد الزعماء البارزين للبختيارية لمنصب وزاري في ثاني وزارة ترأسها (٣) . ولكن عند ما لم يحقق رضا شاه نجاحا كبيرا في مساعاه هذا قرر اللجوء الى الحسم العسكري ولا سيما بعد ان بدأت تلك العشائر تنهـاجـم وحدات الجيش وترقان وجردها في مناطقها . ولم يتوان رضا خان من استخدام شتى صفوف التكبير ضد ما ، فكانت كتائبه العسكرية تقوم بحرق المعاميل والقرى التابعة للبختيارية وتفرض الضرائب على سكانها الفقراء بالقوة وبداء الجيش بالتصدي على عفاف النساء والفتيات واعتقال الرجال البارزين منهم الى طهران كرمائن لدى الحكوة (٤) . ان هذه التصرفات الشبيعة ادت بان يصاد العشائر الكوردية اللرية

١- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

٢- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

٣- د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

٤- فوزية صابر محمد ، المصدر نفسه ، ص ١٢٩٠ .

انتفاضاتها • فلقد قام أبناء عشيرة بيبره وند اللكية بالثورة ضد الشاه وجلاوزته وكانت
 لتصدر طلائعهم المجاهدة البطلية (قدم خير) التي كانت تقود عيرتها بعد ان قتل رضا
 شاه اخيها (سيد مراد خان) وزوجها (علي مهشان) غدرا وخيانة (١) • وقد ارادت
 هذه المجاهدة ان تلم شمل الكرد وليتوحد امام اعدائهم لنيل الحرية والاستقلال وتحرير
 كردستان من السد والاراني ، ولذلك كتبت رسالة الى الشيخ محمود الحفيد جاءت فيها
 ((ايها الشيخ اني هنا في كردستان ايران اكافح الظلم والطغيان ولا اريد ان ارضخ تحت
 يور اليهودية وتبقى بلادني وشعبس لقمه سائمه لاعداء الكرد ، فلنوحد قوانا وحمارب جنبا
 الى جنب من اجل تحريرنا وتحريركم وتحرير الاكواد من يور اليهودية • وعند ما نتحرر هنا
 سنحارب الانكليز كلينا وانني اضع جديح مالك من الرجال والمقاتلات وحتى نفسي تحت
 تصرفك ، انني املك ثروات هائلة واسلحة وذخائر تكفيها لمدة سنتين)) (٢) •
 وقد جاءها الشيخ محمود برسالة ذكر فيها بانه على تمام الاستعداد لمساعدتها الا ان حالته
 لا تسمح له لانه كان مشغلا وقتذاك بثرواته في جبال كردستان الجنوبية ضد الحكومة العراقية
 الحميلة (٣) • ولكن المرحوم ردي يقول بهذا الصدد ((رفض الشيخ محمود طلب قد خير بدعوى
 ان زملائه سوف يتركوه اذنا باسمنا بهذه المسألة ، ويقطعون له اذنا تركت الكرد في العراق
 للحصول على امرأة ثرية وممتلكاتها الواسعة)) (٤) •
 على اية حال فقد استمر المنتفضون في ضرب الموكز والامواق الحكومية فالحقوا افدح الخسار
 بها • وفي هذه الفترة طالب رضا شاه من والي پشتكوه ان يرسل قواته المسلحة لمساعدة
 الجيش الايراني المتواجده في المنطقة لاضمار ثرة عشيرة بيبره وند ، الا انه لم يستجيب
 لهذا الطلب بل عرض عليه حل المسألة بالتنازل وعدم سفك الدماء • ولاجل ذلك فقد
 ارسل غلام رضا قواته بقيادة ابنه اسعد يار الى منطقة بيبره وند التي هي بنيت
 المساعدة في وضع حل سلمي للنزاع • فعلا تم التوصل الى ميثاق حل الوسط بين الطرفين
 كان يتلخص في تسليم المنتفضين قسما من اسلحتهم وان يلتزموا بعدم اطلاق النار على

١ - ميرزا كويم خوشنار ، حسن زيبره كوه وند ، روداو كاني نزياني ، به شي دروه م .

به غدا ، چاپي به كه م ، چاپخانه ن دار القادسية ، ص ٦٢ •

٢ - محمد توفيق ردي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ •

٣ - راجع لرسالة باللغة الكردية : به بيان - كوتار ، ژماره ٢٧ ، تموز ١٩٧٥ ، ص ٩ •

٤ - محمد توفيق ردي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤ •

القوات العسكرية المتواجدة في ممتلكاتهم مقابل ضمان الحكومة بعدم تعرضها للثوران وإيقافها للحملات العسكرية ضد هم (١) ، فضلاً عن ذلك فقد اعتك رضا شاه وعدا بالألمان وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للكرد هناك (٢) ، غير أنه وكعادة الطغاة دوماً تكثرت رضا شاه بوعده وتكولها سبق أن وعد الالتزام به ، فجهز حملة عسكرية ضخمة أعدايت قيادتها إلى (أحمد آغا سپهبد) القائد العام للقوات الشريفة وكما أرسل رضا شاه (حسين آغا الخزاعي) ليكون حاكماً باسم الحكومة على المناطق التي تحتلها القوات الإيرانية (٣) .

وقد قام الجيش الإيراني بالقاء القبض على مجموعة من رجال القبائل الثائرة وأعد مهم يصادته ضارباً عرض الحائط ما سبق أن قدّمته الحكومة لهم من وعد الألمان . ان هذا التصرف الوحشي أدى إلى اشتزاز أبناء العشائر في المنطقة وأثار حفيظتهم من جديد ، الذين جمسوا اشتاتهم مجدداً وتآمروا بمطبات ثورية واسعة النطاق تحت قيادة قدم خير وانضمت إليها غالبية أبناء عشائر المنطقة (ملك شاهي وبه بوي) (٤) . وقد حقق المتشغون انتصارات كبيرة على القوات الإيرانية التي لم تستطع ان تحقق اي تقدم لها طيلة ثلاث سنوات رغم تفوقها على الثائرين في العدد والعدة والانهباط .

وكان الثوار يستفنون بحياة الوالي غلام رضا عند تعمد يهيم للقوات الإيرانية المحتلة وكانوا يقولون (لست انت الشاه يارضا ، بل والينا غلام رضا) (٥) ، الأمر الذي أثار حفيظة الشاه على الوالي فتصروا بأنه هو الممرض الرئيسي لهؤلاء الثوار . وهكذا فان الثوار تمكنوا خلال تلك الفترة من شن هجمات موفقة والسماح ضربات قاصمة بالقوات الإيرانية وحرروهم مدينة عيلام مركز قيادة الجيش الإيراني وطاردوا أقلل الجيش الإيراني المهزوم إلى قاطعة (به يدان) حيث يقع فيها جبل رنو الشهير (٦)

١- حسين أحمد جاف ، لقاء مع حفيد الوالي الأخير للروستان ، ص ١٦ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٦ .

٣- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

٤- محمد توفيق رودي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

٦- المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

ان هذه الا تصاريح للثوار افاقت رضا شاه كثيراً الذي حاول ان يفتح قدم خير بعدم جدوى انتفاضها وبحث اليها رسالة ذكر فيها باله مستد ليتزوجها ويجعلها ملكة على ايران اي (شاه بانو) الا ان قدم خير اجابت على رسالة الشاه برسالة قالت فيها ((لا يوجد بيننا من يبيع نفسه للاعداء ، كما انني لست امرأة ، بل انت امرأة)) (١) . وفي الوقت نفسه ارسل الشاه مبعوثا الى غلام رضا طالبا منه المساعدة العسكرية للقضاء على الثوار في منطقة بيرة وند ، ولكن الوالي رفض الدعوة الثانية الاذعان لاوامر الشاه في حمل السلاح بوجهه ابناؤه جلده وقتله لاخوته . فثارت ثورة رضا شاه الذي استقبل هذا الرفض بحق وحقد شديدين فجهز قوة عسكرية كبيرة رافقتها طائرات حربية تحت قيادة (علي خان الدرخشاني) على غلام رضا بقصد تقليص اثارهم وانحاز البعثين بحياته والبعثيون تحت لوائه (٢) .

وكان غلام رضا عارفا بتوايا الحكومة الايرانية الخبيثة في استعمال طائراتها في تهديد المدطقه من الحوائل الكردية المسلحة وضمها ، ولانه لم يكن بمقدوره منع الحكومة من تلك الاجراء ، لذا ترك بهتوكه والتجاء الى الاراضي العراقية وكان برفقته اكثر من الف عائلة كردية لوريسية حيث اعطتهم السلطات العراقية حق اللجوء السياسي واقطعت عليهم مقاطعة شهرابي (٣) .

بيد ان استبقى عدد من ابناؤه كعلي قلي وخليق ويد الله ، ومحمد حسن) على راس جيشه القبائلي في محاربة الجيش الايراني العظيم الذي بدأه يتقدم لا خضاع لورستان (٤) .

حيث ارسل الشاه خير ضباطه المتعلمين للاشراف على العملية العسكرية هناك منهم الامير عبد الله خان طهباسب الذي اصبح وزيرا حين ارسله الشاه في ٢٠ شباط ١٩٢٧م (٥) .

وفيما يخص الثوار فانهم حاولوا مهاجمة القوات الايرانية الموجودة في جبل رسو واحكموا عليهم الحصار قرابة شهر ، الا ان المدافع الايرانية المنصوبة فوق الجبل ادى الى فك الحصار وتفريق الثوار واعاق تقدمهم واجبرهم على الانسحاب الى مدينة عيلام ، الامر الذي استغله القوات الايرانية وقامت بهجوم مباغت على الثوار وطردتهم من عيلام وشردتهم في الجبال المجاورة لها . وقد استمرت الاشتباكات الدامية بين القوات الحكومية والثوار مدة

١- ميرزا كريم خوشنوا ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

٢- حسين احمد جلف ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٦ - ١٧ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٧ .

٥- عيسف پيژمان ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

- طويلة لم تتمكن الحكومة من اخضاع المنطقة في الفترة القياسية التي حددتها لها (١) .
- واخيرا قام رضا شاه بارسال رسالة الى قدم خير في نسخة من القرآن ووعدها فيها بالعفو والا مان والحمل على اصلاح احوالهم بشرط تسليم انفسهم واسلحتهم الى الحكومة (٢) .
- وبهذه الخديعة تمكن رضا شاه من القاء القبض على (١٧) زعيما من اللر وشنقهم جميعا منهم (شاه مواد خان و شيخه دوسه) الذين واجهوا حمل المشقة بشجاعة و استهزاء (٣) . وما هو جدير بالذكر ان ايداء غلام رضا لم يستطيعوا تقديم اية مساعدة للشوار في بوره ود وتشتتوا هم ايضا امام النهوض الزاحفة على لورستان ولم يبقى منهم سوى قوات صفيرة كانت تحارب حرب الا نصار ضد القوات الحكومية ، فيقول پژمان بان الوزير لم يناسب عند ما كان راجعا بسيارته الى خرم اباد وقع في كمين وضعه الشوار من اللر في منطقة يدعى (درگنده رزان) ، حيث تمكنوا من قتل سائقه واصابة الوزير بجروح خطيرة (٤) .
- ويظهر بان الوزير مات على اثر جرحه لان توكلي يؤكد ذلك في كتابه (٥) .
- ويكف لنا بهمار الاحداث في لورستان بقوله ((لقد دام تمرد اللر وقتا طويلا والى عام ١٩٢٨ ولكنه انتهت المسألة اخيرا بقتل رؤسائهم سواء من كان مطيعا منهم للحكومة او التمردين عليهم ، فبذلك انتهت قصة اباد اللر ونضات الحكومة ، نطقهم بخوزستان وبعيد الطريق اليها ولكن اتبعت عملية اسكان العشائر اللرية من قبل السلطات بحسب كبير ، لان الحكومة قامت بتشريد الا هالي ومجبرهم الى المناطق البعيدة عن موطنهم كخراسان وغيرها . وكان يجسرى نقل هؤلاء من النساء والاطفال والشيوخ مجموعة مجموعة وفي اسوأ الظروف والاحوال . فان عدد كبير من هؤلاء لقوا حتفهم نتيجة لقسوة قواد العسكريين وعدم وجود خطة محكمة لاسكان هؤلاء الذين تم تهجيرهم . ان ميأجحة اللر قد حدثت في عهد بكر جدا ، حيث جهزت الحكومة حملات واسعة على القبائل شاهسيهان وتم تهجيرها من اسلحتها ، الا ان الحكومة لم تفعل بهذه العشائر ما فعلت باللر ، حيث لم يقتلوا ولم يهجرهم من موطنهم)) (٦) .

١- محمد توفيق ودي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

٤- عيسى پژمان ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

٥- محمد رفوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

٦- ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

ان هذا اللص هو اعتراف واضح من كاتب شويبي بسياسة التمييز المصري التي اتبعتها
رضا شاه بهلوي بحق الكود في كردستان الشرقية *

اما فيما يخص قدم خير فان الحكومة القبلية عليها هي ايضا واردتها في زلزلة
الاعتقال في طهران ، حيث بنيت هناك حتى أصبحت عجزة وماتت ميتة الابطال فيهما (١)
وبهذا تمكن النظام الديكتاتوري الايراني بعد جهد جهيد من اخلاء نار الثورة في
لرستان بعد ان غالت في القتل والتشريد والتهرب ، واحكمت السلطات الايرانية
قبضتها على ابناء المنطقة ، واستولى رضا شاه على اخصب واوسع الاراضي الزراعية العادية
للحشائر المنقوشة (٢) ، حيث أصبح بذلك اكبر اقطاعي في ايران (٣) *

واخيرا فان مناورة الشعب الكردي في لرستان ضد الرجعية الفاشية الايرانية واستبسالهم
في التمردى للقوات الحكومية الشاذية ادى الى اغناء ادب المقاومة الكوردية ، وذلك بنظمهم
ملاحم شعبية وفنائية عن هذه البلاد والى باللمسة الكوردية اللوية ك (دايه دايه) و
(انار له باخان) * حيث جاءت في مقدمة (دايه دايه) :

اعطيني سلاحي واللام بالاعتاد	اي امي حان وقت القتال
• اصول عليهم كالفهد والضرغام (٤) *	لا ابيه لعد واتي مها يكن

- ١ - عبد الجبار محمد الجباري ، فائره ته نارداره كاني كورد ، كركوك ، ١٩٦٩ ، ص ٩ ، ٣ *
 - ٢ - د * قاسبلو ، كوردستان وكورد ، ص ١٥١ *
 - ٣ - جنليات د ومزار وپانهد ساله ، ص ٨٥ *
 - ٤ - راجن پشان هذه الملحة الشعبية :
- پيرزا كويم خوشناو ، المصدر السابق ص ٦١-٦٢ *

تعتبر عشيرة الجلا ليينيين من اكبر التحالفات العشائرية التي كانت موجودة في الثلث الحدودي بين ايران وتركيا وروسيا . حيث كان افرادها يعيشون في جبال آارات الكبيرة في كردستان الشمالية وآارات الصشير ومطلة ارمية في كردستان الشرقية ، بالاطافة الى وجود عدد كبير منهم في قفقاس وارمنستان السوفيتية . كما يعيش قسم منهم في منطقة شبرزر في كردستان الجنوبية (١) .

تتسم هذه العشيرة الى اكثر من اربعين فخذاً التي تنقسم بدورها الى عدد كبير من البطون والاسر ومن اهم هذه الافخاذ الساكنة في كردستان الشرقية (خلكاو علي منطوي ، جنكاولو ، قند كاولو ، ماوتابلو ، حسو - خلف ، ساكان ، بحر كاولو) (٢) كانت هذه العشيرة تعيش حياة شبه متاعلة ، ولكن كانت حركتها منتظمة فقد كانت تمشي فصل الشتاء في المناطق الحدودية من روسيا وحول نهر آراس ، بينما كانت ترجع في الربيع الى منطقة (سياتر) الواقعة قرب حدود الايرانية - التركية (٣) . (ان افراد عشيرة جلا ليينيين مشهورون بشجاعتهم واقتدارهم بانفسهم وحبهم لوطنهم . لهم ابرار الى درجة كبيرة ، كما انهم مسلمون سنيون يشتهرون بالتدين الى حد كبير) (٤) ولعلنا لانبت بجديد لوقلنا ان ابناء هذه العشيرة كانوا هم المحرك والوقود الرئيسي لثورة جمهورية آارات الكوردية في كردستان الشمالية والتي واصلت نهالها لمدة اربع سنوات (١٩٢٧ - ١٩٣٠) ضد الحكومة الناشئة التركية التي اتبعت اعنف حملة لابطاد الشعب الكودي في كردستان الشمالية الى ان وجد الاعداء (تركيا وايران والاتحاد السوفيتي) جهودهم واخذوا شعلة الثورة بعد ذلك تمكن النظام القومي التركي من احتلال مقر الانتفاضة في آارات الكبيرة في ١٠ ايلول ١٩٣٠ (٥) . حيث سلم الجنرال (احسان نوري باشا) القائد العام للقوات الكوردية :

- ١- في . جن . ثار ومبرى فيلد ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- ٢- ايرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٥٦٧ .
- ٣- د . محمد جواد مشكور ، تاريخ اذربايجان واثار باستاني وجمعية شناسي آن ، النسخ اثاره على طهران ، چاپ ١٣٤٩ ش ، ص ١٨٥ .
- ٤- ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٧٠ .
- ٥- للتفصيل عن ثورة آارات في كردستان الشمالي راجع : كوين كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ - ١٧١ ، وتاريخ آارات ، كوهستان - مطلة ، سلسلة من المقالات يتكون من (٧١) حلقة عن احدث آارات في كردستان الشمالية ، ص ١٣٢٥ .

الثائرة نفسه الى السلطات الايرانية (١) ، بينما انسحب الثوار المتبقون وتحت قيادة ابراهيم باشا الجلاي المشهور با (بيرهوا) الى اراتات الصغيرة في كردستان الشرقية ودخلوا في اشباكات دموية ضد القوات الايرانية الحددية التي ارادت القضاء القبان على الثوار ونزعهم اسلحتهم ، ويمكن الثوار من تطهير اراتات الصغيرة من القوات الايرانية وذلك بمساعدة اشوانهم المهتمين الى عشيرة (خلدكانلو) الثائرة (٢) ، وبهذا فقد انتهت ثورة اراتات في كردستان الشمالية وابتدأت في كردستان الشرقية بعد تحولها اليها ، والمعطية في غاية السمرة وليس فيها ادنى شرابة لان المنطقة باسمها كانت موطن الجلايين الذين لم يكونوا يعترفون بالحكومة الايرانية ولا التركية ، وانهم لم يكونوا يفرقون في النضال وفي اي جزء من كردستان ضد اي فاشي مشتبه سواء اكلوا ترك او فارسا او رينا عربا . ان قيام ثورة مسلحة كردية في اراتات المنسية اثار زعر وقلق الاواسط الحكومية في طهران والذين اطلوا قبل فترة وجيزة بأنه لا توجد مشكلة باسم القضية الكردية في بلادهم وما ازداد من هذا الزعر هو الالتفاف عدد من العناصر المستأجرة من التصرفات الشوفينية للحكومة الايرانية حول ثورة كشييرة (حسن لو ووحيد رانلو) ، والتحق رجالها المسلحون بالثوار في اراتات الصغيرة (٣) . اما الحكومة الايرانية فانها قامت من جانبها بتحصيد قواتها العسكرية في المنطقة ، كما بدأت تتدخل بالاتراك مطالبينهم بمساعدة العسكرية وهمسوا الحدود وتوحيد الجيود لشرب الثوار والقضاء عليهم (٤) . الا ان الاتراك لم يهتموا في البداية بالمطالب الايرانية فكانوا منشغلين باستحكامات مواقعهم في الحدود خوفا من ان يؤدي هجوم القوات الايرانية على الثوار الى رجوعهم مجددا الى كردستان الشمالية واندلاع الاضطرابات مرة اخرى هناك ، كما لا ينكوبان الاتراك ارادوا استغلال تحول الثورة الى ايران للحصول على مكاسب حدودية والانتقام في اتخاذ استراتيجية موحدة مضمولة ضد الشعب الكردي وحركتها التحررية الوطنية .

١- د . بله ج شيوركه ، القضية الكردية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١١ .

٢- زريك ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٦ .

٤- كوته ميژويه ك له جولاه وه ته ته وه بين كالي كرد ، كردستان - رؤولناه ي (حكا) ،

زمانه ٩١ ، جوزه ردان وه وشبه ري ١٣٦٣ ش ، ص ٢١ .

وفيما تخضع الحكومة الإيرانية ، فإن أول اجراء قامت به نحو ترسيخها ونقلها الى وائل الجلالية من المنطقة وتشيطيلها لتسد الطريق على الثوار في حدودهم على اية مساعدات ضرورية للمقاومة ومواصلة النضال ضد ما فيقول شاهد عيان ((ان الحكومة بدأت بتجهيز الحواجز لصد الكردية من الجلاليين ، وقد شكلت الحواجز المنقلة صفا طويلا بمسافة ١٠ كم ، وكان عددهم كبير بشكل لم يكن من السهل تعدادهم) (١) .

ويقول افشاريان مؤلماً قد ابدوا بامر من رضا شاه الى المناطق الفارسية كخوزستان وطهران في اسواق الظروف والاحوال ، الامر الذي ادى بلاقاة عدد كبير منهم حتفهم في الطريق (٢) . وقد سيرت الحكومة الإيرانية قواتها المتألفة من (٦٠٠٠) مسلحا تحت قيادة العقيد (دنجوان) وبالاعتماد على بعض الافغانيين من المخوفه الذين وصل عدد مسلحيهم الى (١٢٠٠) شخصا . وقد مت الحكومة ثلاث طائرات حربية لمساعدة قواتها جوا واسمهاجة الثورات السليمة للثوار (٣) . اما الثوار فقد تالفت قواتهم من (٦٠٠ - ٧٠٠) مسلح من عشيرة جلالى وحيدرآلو ، و

(٤٠٠) من الثوار المسلميين من كردستان الشمالية وكانت معهم اسلحة اتوماتيكية مقسمة الى جماعات منظمة تحت قيادة (بيرهوا) ومباريه (فرزدده) (٤) ، البطل الذي قال بحقه رضا شاه ((عدد ما اسع اسم هذا الرجل يدخل الرعب في قلبي ويأتي على كاهل اعضائه جسدي الم شديد)) (٥) . على اية حال ، بدأت جماعات القوات الإيرانية على منطقة (قره عينه) الواقعة تحت سيطرة جماعة من الثوار يقودها (اسماعيل آغا الجلالى) فسبى ١٥ مايس ١٩٢١ وتمكنت من احتلالها بعد ان انسحب اسماعيل آغا بجماعته الى الحدود التركية ، ولكن بعد اربعة ايام فقط من ذلك التاريخ اتي في ١٩ مايس قام الثوار بهجوم ومعاكس وحاسم على القوات الإيرانية اصابها اندح الاضرار وحررت على اثرها منطقة قره عينه ، وقد اكد الشهيد (كريم خان السياج) قائده قوات حماية الحدود بان الثوار قتلوا (١٢٤) جنديا وادابوا (٢٠٠ - ٣٠٠) جنود آخرين بجرفى (٦) ولكن على حساب

١ - كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

٢ - ايوج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٦٥ .

٣ - س. سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

٤ - كويس كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

٥ - زنگنه ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

٦ - كويس كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .

حد قبل التوصل السياسي الانكليزي عمان عدد القتلى وصلت الى ثلاثة اضعاف ما كان عليه كويم خان (١) ، ويقدرها د . سعيد ب (٧٠٠) ضحية (٢) . اما الثوار فالتهم فقدوا سبعة اشخاص فقط ، حيث اخذوا جثثهم وكالسادة في ساحة القتال * ان هذا الانتصار للثوار قد ادت بالحكومة الايرانية ان تتهم الاتراك بعدم جدو يتهم في المصلح للدليل من الثوار والقضاء المبرم عليهم ، وانهم لا يهتمون بما احبايت ايران من المشاكل بسبب مؤتمهم ذلك (٣) . ان ظهيرات ارادت د حر مقاومة الثوار بأسرع وقت ممكن وأي وسيلة ، لذلك خصصت كل ما لديها من اعلام وسياستها الخارجية وجميع المستلزمات العسكرية لخدمة ذلك الهدف فقد دبرت طهران وائمة لقائد الحام للثوار (بيرهرو) بواسطة بعض من الخونة اقطاعيين الذين دعوا بيرهرو الى الشاوش والتباحث في مسألة منع اقتتال الاخوة ، الا انهم وشحوا له كميناً وقتلوه مع ٣٠ نفراً من اتباعه (٤) الا ان معاونه (فرزند) تمكن من اجتياز جميع العسومات التي شكلها فقد ان بيرهرو وطنه ليقود الثوار ضد الحكومة ، كما غير من اسلوب قتاله ومواقفه فانسحب بالثوار الى الاماكن العديدة ليقود بها الثوار وطنه شكل حرب الانصار مسجئاته المفاجئة على الجيش الايراني ، وذلك فقد اتى الرعب في قلوبهم (٥) .

وقد علمت طهران كل ما في وسعها لاحتكام الحصار على الثوار ، ولتحقيق ذلك الهدف جهده رضا شاه جهدا كبيرا لئلا تفاق مع تركيا على هذه الاجراءات :-
 ١- يتعمد الجانبان باستحكام حدودهما بوضع قوات عسكرية فيها ويضع الاكواد من العبر وتمدي الحدود .

٢- اخلاء المناطق الحدودية من الكود وعدم السماح لاي كودي في الدخول الى مداقة ارارات .

٣- توحيد جميع الجبهات لثروب الثوار والقضاء المبرم عليهم * (٦) .

١- المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .

٢- د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

٣- كويجيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .

٤- زرينك ، المصدر السابق ، ص ٢٤ - ٣٥ ، د . قاسطو ، چل سال خه بات ، ص ٢٥٠ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٤٤ - ٤٥ .

٦- كويجيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .

ويعد ذلك التقارب والاتفاق ، هاجمت القوات الايرانية على مناطق نشاطات الثوار وحشدت عددا كبيرا من قواتها لوضع حاميات عسكرية في المناطق التي تحتلها ، وفحلا تمكن الجيش الايراني في تموز ١٩٧٦ من احتلال قره عيله مجددا واستمر في تقدمه واحتل عدة مناطق اخرى كانت تابعة ضمن تحركات الثوار سابقا (١) . وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذلته الحكومة الايرانية لابطال الثورة ، الا ان روح الثورة والمقاومة والنشاطات المسلحة في منطقة اراكان لم تنته الى ان تمكنت الحكومة الايرانية من اضافة صفحة غدر اخرى الى ملفها الاسود بالخيانة واعتقال فرزنده قائد الثوار في حادث غامض (٢) .

وبذلك فقد انتهت آخر حركة مسلحة من الحركات المقاومة التحررية للشعب الكودي في كردستان الشرقية ضد النظام الشاهنشاهي الفاسد الرجعي ، ليخيم بعسك ذلك ظلام دامس على الكورد وكردستانه ويسهل على رضا بهلوي في اغراق الشعب الكودي في بحر من الدم والدنوع استمرت الى آخر لحظة من عهد رضا شاه .

١ - المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .

٢ - للتفصيل راجع :

زرنگ ، المصدر السابق ، ص ٥٤ - ٦٧ .

الأحد والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الديكتاتورية البهلوية

بعد أن اخذ رضا شاه جميع الحركات والانفعالات التحررية التومية في كودستان الشرقية بقرعة الحديد والدار ومساعدة الدول الكبرى والدول الاقليمية الصغيرة التي رأت من ابادته واستعباد الشعب الكردي تحقيقاً لمصالحهم القوية الشوفينية والسياسية والاقتصادية والعسكرية فسياسة المنطقة ، تمكن من تثبيت دعائم نظامه التام في كودستان منذ بداية العقد الرابع من هذا القرن حيث انتهى رضا شاه من اخضاع جميع العشائر الكردية وفتح عليها سلاحها ومصادر ممتلكاتها والقبض على رؤسائها واعتقالهم الى غيابة السجون المظلمة (١) .

قتل جريدة (بانتر) الايرانية ((قامت السلطات الايرانية في عهد رضا شاه الارهابي بقتل (٤ ٢) الف مواطن في سجونها ما كثرتهم كانوا من المثقفين ورؤساء العشائر الشجعان الذين رفضوا ديكتاتوريته وارهابه)) (٢) فكان الدالام الارهابي الايراني يندثر الى الشعب الكردي كوهائن اوسبيليا لديه وان جرائم ومظالمهم بجهزته القمعية ونظامه (الاجرة) وصلت الى درجة يحجز ويمتحي القلم عن التعبير والتحدث عنها . حيث كان جنود رضا شاه تذهب النار في الريف الكردي وقتل الناس وتمتدي على الارواح وتذهب الاموال وتغصب وتترحم الناس بدون اي ذنب او جناح ، وكانت رامة الوحدات العسكرية والا دارة في كودستان الشرقية تصطلي لرؤسائها الذين كانوا جميعاً شركاء مع رضا شاه ولعدد تتراوح بين سنة او ستين فدعنا نسمع اعتراف قائد الجيش الايراني السابق (حسين فردوست) في ذلك حيث يقول ((وفي غمار احداث كودستان ، تمكن (الامير احدي) الذي اصبح قائداً عاماً للقوات الشريفة الايرانية ، من الحصول على شهرة واسعة وذلك لدجاحه في عملية اخضاع اغلبية الرؤساء العشائر الكردية بواسطة اعماله الامان والموثوق الموثقة لهم ، حيث ودهم الامير احدي بعدم تدخل السلطات الحكومية في الشؤون الداخلية للعشائر وعدم تسليم ارادة رضا شاه عليهم ، وقد كتب هذه البرود على

Thomas Bois, op.Cit. P 149 .

١ - باختر - شماره ٢٠٢ ، ابان ، ١٩٢٢ ش ، ص ٤٠

على «نسخة من القرآن وأضواء عليه» ، على أية حال فقد انتهت ثورة الكرد بعد أربع سنوات من اراثة الدماء البويهة دون هوادة فدخل الامير احمد علي طهبران مختصراً بعنوان (فاتح الغرب) وفتح رتبته العسكرية وأصبح سببجندا (قائد الاعلى) ولكن استقبال رضا شاه ، هذه الشهرة للا امير بالاموال واعفائه عن نفسه وشتمه بوظيفة ثانوية اذ لم يكن الا مير بحاجة الى منصب او اية وظيفة اخرى بعد ان جنى كثيراً من الاموال والذهب في كردستان وتمكن بواسطة هذه الثروة شراء (٥٠٠) من عمارات وشقق في شوانج مدينة حسن اباد الا ان رضا شاه كان يهده فقط اخذها الكرد وكردستان لسلطته ولم يكن مهتماً بما سرقه الامير من الثروة والاموال الطائلة من كردستان ، وان اصابه له ليس الا لكي لا يظهر نجم جديد على الساحة العسكرية ينافس مركزه ويستمر تاذلها وما بريق الديكتاتور)) (١) .

وكما السجنا اليه سابقاً فان سياسة رضا شاه تجاه الشعب الكودي كانت تهدف الى ادماء وجوده القومي وفخره ، ووضعت الحكومة الايرانية برنامجاً ذكياً لذلك الهدف ، حيث حاولت السلطات الايرانية في كردستان الشرقية يدح الكرد من التكلم بلشعته القومية ، ويقول التوكلي عن ذلك ((من اهم البرامج الخيانية لرضا شاه هي منع استخدام اللغة الكردية في المدارس وفي الدوائر الحكومية ، وقد كتبت لافئات في جينغرف المدارس والدوائر عبارة (فارسي سخن گوئيد) اي التكلم بالارسية فقط ، نعم فان التحدث باللغة الكردية التي هي من الفسج واعرق اللغات الآرية أصبحت ممنوعاً ، بينما ارتداء الملابس الغربية والادعاء الزائف بالرجوع الى الثقافة الآرية الاصيلة كانت تسمح بها الحكومة وتقر لها الطبل)) (٢) . وينبغي التوكلي قائلاً عن الاعمال الاجرامية للمسؤولين الايرانيين في كردستان لك من اي اثر من اثار الوجود الكودي ((ومن البرامج الاخرى لرضا شاه هي محاربتة الثقات والفلكلور والفن الكودي وتخریب الآثار التاريخية التي ترمز الى الكورد وتاريخه فان قائد الجيش الايراني في مدينة سلمه (حسن مقدم) لم يترك في القيام باي تصرف وحشي من هذا القبيل ، فاضافة الى مظالمه بحق الاهالي فان الاموات ايضاً لم يندبو من شره ايضاً ، فقد امر هذا القائد بتخريب مقبرة (سليمان بك) وهي مقبرة اشرف الكورد وزعمائهم ، فحين سأل الناس عن سبب تصرفه هذا قال لهم

١- حسين فرد و... ، المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٧٨ .
 ٢- محمد رشيد... ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

لان سايمان بك كان لهما وقاطعا للطريق وذلك الشد من الذي اعترف الجميع بحدله
 واصغاه وكان مشهورا بحسن سيرته ((١) * وسيرا على النوازل الذي اتبعه السلطات
 الحكومية في سياسة التمهيد التي مارستها في عهد الدكتاتورية البهلوية فقد تم نقل
 اعداد كبيرة من ابناء عشائر (كلباني وزياريان وغيرهما) الى سلطان اباد وكومان وشيراز
 في عام ١٩٣٥ هـ ولما كان نقل هؤلاء يجري في اسوأ الظروف والاحوال فقد لقي اعداد
 كبيرة منهم حتفهم في الطريق ولا يبق من الشيوخ والاطفال والنساء (٢) * وهكذا
 اشدد الاضطهاد القومي بالنسبة للشعب الكردي في عهد رضا شاه ، فقد قامت السلطات
 بشدق ما لا يقل عن (١٢٠) كوردا داخل السجون في الفترة الممتدة بين ١٩٢٤ و
 ١٩٤٠ (٣) * وازدادت الحكومة من امانتها بعض الشعب الكردي بجميع فئاته
 وطبقاته حيث لم يكن يستثنى منهم احد فان قاتل النساء الحجاب في شباط ١٩٢٦ *
 الذي رفضه جميع الشعوب الايرانية ورفضت اذنه (٤) * قد اعدت ذريعة حاسنة وفرصة
 مناسبة لملاحقة النساء الكردي ، فيقول التوطني عن ذلك ((لم تستثنى نساء الكور ايضا من
 ملاحقة السلطات الايرانية الفاسدة ، فلهن كان عليهن الخروج من عاداتهن وتقاليدهن
 الكردية والاسلامية وتركن بلا بسن وحجابهن ايرتدن الملبس الاوروبية وليقتدن بالسفر
 فلعل للمرأة الكردية التي يراها الامة وهي لم تفكر حجابها وسترتها ، فان رجال
 الامة كانوا يهاجمون عليها ويعد اماكن كثيرة بحرقها يلزعون السترة والحجاب عنها
 ويقتولنها او يخرقونها)) (٥) * وقد ادركت بعض الاوساط الحكومية خطأ سياسة رضا شاه
 الارهابية والقومية تلك لاجادة الشعب الكردي بالقرى ، وادبت بانها ستؤدي الى ازدياد
 الشقاق والعداء بين هذين الشعبين الساردين الكردي والفارسي الذين هما اقرباء
 لبعضهما البعض ويقيمون الى عائلة عربية ولغوية واحدة ، فيذمهم ذلك في الرسالة السوية
 التي ارسلها السفير الايراني في تركيا (محمد علي الفروغدي) في ٢٤ من تشرين الثاني
 ١٩٢٧ بخصوص الرسالة الكردية الى رضا شاه يقول فيها ((ان المشكلة الكردية هي

١- المصدر نفسه ، ص ١٢٠ *

٢- د . كمال مظهر احد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ *

٣- المصدر نفسه ، ص ٥٤ *

٤- راجع بشانه :

فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص *

٥- محمد رشيد توكلي ، المصدر نفسه ، ص ١٠ *

(أي في تركيا - الباحث) أهم وأكبر مما كنا نذكره . . . بالرغم من أن الأتراك قد سيروا (١٠) الذين يدي إلى كودستان وبقوا (١٠) ملايين من عائلاتهم لمواجهة الكود وثورته في عام ١٩٢٥ . . . إلا أنهم لم يستطيعوا إنهاء المشكلة الكردية في بلادهم نتيجة لمجموعة من الاضطرابات الحربية الأتراك أنفسهم أيضا . . . أن الأتراك يهدفون إلى مساعدتنا في إبادة الأكراد واليهما مثل كلتهم ، هذه المشكلة التي بقدر وسعنا أن تعصف بكل ما بذله الأتراك من جهود لاجل بناء دولة تركيا الحديثة . . . ولكي لا يخطر لبقا قوة عسكرية كبيرة في المنطقة التي يكلف عليهم مصاريف كبيرة . . . ولا بد لنا أن لا نكون واثقين من المسؤولين الأنكليز الذين قالوا لنا : لقد أبلغنا الشيخ محمود البرزنجي بأننا لا نقبل أبدا التحدث عن مشروع كودستان المستقلة . . . أن مسألة كودستان المستقلة أصبحت على لسان جميع الكود . . . ولذا لا بد لنا على أية حال أن نذكر نحن في كود ستانا (الجزء المتضرب من قبل الحكومة الأيرانية - الباحث) ، وإذا أمكن لنا فعلينا أن نتعبر الأتراك انصارا لنا في هذه المسألة ولكن ليس بشن حملات الإبادة ومحاولات لانهاء وجود الكود لان ذلك ليس الا خيال موهوم غير قابل للتحقيق إطلاقا . . . وإنما يكسب الشعب الكودي إلى جانب الدولة الأيرانية والتي هي أحسن وترتيبهم تربية إيرانية لان هذه العملية سهلة جدا بالنسبة لنا أكثر من الأتراك لان الشعب الكودي إيرانيون من الناحية العرقية والحرقية ، ويجب أن نتنبه إلى حقيقة واحدة بـذا الصدق وهي أن الذين يحاولون تحريك الشعب والقوي لدى الكود يستفيدون استفادة كبيرة لذلك من الشاهنشاه وقصصهم بمشيد وفريدون حتى الآن ، فلويملك المسؤولون الإيرانيون قليلا من العقل ويتركون جزءا من أطماعهم في كودستان ويسحبون يدهم عن الظلم واضطهاد الكود وتضع الحكومة حلا عادلا لقضيتهم ، فإن ذلك يؤدي على الأقل إلى إنهاء العداء الموجود بين الكود والفرس ، وحتى لو توت قوة استقلال كودستان مستقبلا فإن الكود لا يشكلون أذات تهديد خطيرا لنا . . . ولكن طالما يبقى تصرفات المسؤولين كالمسابق ولا نحاول نحن لتغييرها وتبني بحق الكود سياسة أمطار قضيتهم ، فباعتمادنا (أي مصدر على فرهي - الباحث) أن الخطر لقریب لا محالة (١) .

إلا أن رضا شاه كان غاميا وطاغيفا إلى درجة لم يعط أية أهمية لمثل هذه الدعوات ، والمقابل ضاعف في اضطهاده وشرقييته بحق الشعب الكودي ، فاعتقد بأنه قادر على تخریب الكود بجبروته . . . حيث وأصل أعماله الأجواميا ، فقام بتغيير أسماء عدد كبير من القرى والمدن والأهالي والجهال الكردية إلى أسماء فارسية ، فغير اسم من ستة أروية المعروفة

الى رشادية ، وعلما ان الى شاه برو ، وغانة الى بيراندهر ، وچوي به غه تو الى نرينه رود (١)
 كما قام بصرف مبالغ ضخمة في سبيل تفرير الادب الكودي ، حيث اوكى النظام الشامشامي عدد
 من اتباعه المتعلمين المتطرفين للقيام بذلك ، فمثلا قام شولا ، بشرب اشعار الشاعر الكودي
 المتصوف الشهير (بابا ملاير الحويان) الذي كتب اشعاره باللهجة اللوية القديمة وهي
 احدي لهجات اللغة الكودية ، كما ان كتاب كود بيوستكي نژادي وتاريخي او (سؤلغه) رشيد
 ياسمي) قد صدر بار من وزارة الثقافة الايرانية ، والذي حاول المؤلف فيه ان يبرهن بان الالة
 الكودية لا يشكل الا جزء من الشعب الفارسي (٢) ان هذه النظرية الشوفينية الخاطئة بقيت والى
 فتوة طويلة بعد عهد رضا شاه ، حيث أكد عليها كل فارسي شوفيني عندما واجهه التحدث عن
 الكود وقضيته (٣) ولم يكتفي رضا شاه ودظلمه الرجعي من التهم جم على آية سرخة وقع ايسة
 حالبة اوحى التفكير بالمطالبة بحق وطوبسيما للشعب الكودي في كود ستان الشرقية فقط ،
 وانما بدأ يحاول النيل من السوطينيين والقوميين الكود في الاجزاء الاخرى من كود ستان
 فيقول جمال له به زمانه عند ما اسعد عدد من المثقفين الكود في مدينة السليمانية جمعية قومية
 سرية باسم (زه رده شت) عام ١٩٢٨ بهدف الكفاح لترسيخ الفكر القومي الكودي والمطالبة
 بالحقوق القومية المشروعة ضد المضميين من الحكومة العراقية الرجعية ، اتصل ازالام رضا شاه
 بالاعضاء البارزين للجمعية وودعهم بمساعدة وتأييد الحكومة الايرانية ، واهدار جريده لسهم
 في مدينة سلطنة ، الا ان الشرطة السرية الايرانية بعد ان جمعت معلومات وافية عن اعضاء
 الجمعية ونشاطاتهم اتصلت سرا بالشرطة السرية العراقية وسلمت كل ما جمعتها من معلومات
 عن زه رده شت ، الامر الذي ادى بالقضاء الحكومة العراقية القيس على اقلية اعضاء زه رده شت
 حيث طردتهم من اموالهم ونفى البعض وسجن الاخرين منهم (٤) .

١- د . د . كمال ملهم واحد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

٢- د . قاسطو ، چل سالك غه بات ، ص ٢٤ .

٣- راجع : اسماعيل اردلاني ، ايران از نظريه دانشمند كود ، كوهستان - شماره ٨٢ ،

سال دوم ، ٢٨ بهمن ١٣٢٥ ش .

٤- جمال له به زه ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

ولنطلقاً من هذا المبدأ^١، فقد بذلت الحكومة الإيرانية جهداً كبيراً ومتشجعاً من الحكومة البريطانية للتقارب مع الدول الإقليمية التي تتقاسم كودستان، واتخاذ سياسة موحدة ضد الحركة التحررية القوية للشعب الكودي، وبعد سلسلة من تبادل الزيارات العنيفة والرسمية على مستوى عالٍ لدول (إيران وتركيا والعراق) وأبرام عدة اتفاقيات الصداقة والتعاون في عدة مجالات حدودية واقتصادية بين تلك الدول (١) التي ان تقاربت هذه الحكومات أكثر وانفتحت فيما بينها في اتباع سياسة موحدة في ضرب الحركة التحررية القوية للشعب الكودي بعد إبرام على أول حلف استراتيجي إقليمي مشترك في عام ١٩٣٧ الذي سميت به (حلف سعد آباد) والذي شاركت فيه كل من (تركيا وإيران و العراق وأفغانستان) وتتم المادة السابعة من الحلف على ما يأتي :

((كل جانب متعاقد سام يتعهد باتخاذ إجراءات، في حالة نفوذه، ضد تأسيس أو نشاطات عمليات مسلحة، وجمعيات ومنظمات تهدف إلى قلب السلطة الحكم ويحتل أن تؤثر ذلك على النظام والأمن في أي جزء أو حدود (للجانب الأخرى))^(٢) وهكذا بعد أن أوثق رضا شاه سياسته الخارجية بالانضمام الرجعية الإقليمية المتقاسمة لكودستان و المضطربة لشعبها، ضاعف من سياسته الإرهابية بحق الكود، حيث أقام أوسع شبكة جاسوسية في كودستان، بينما عطلت السلطات المحلية إجراءات قمعية وصلت إلى أعلى مراحلها فمثلاً ((عمدت السلطات في مدينة كومانشاة ختم أجهزة الذخايع العائدة للإمالي بالرمز لمضربهم حتى من سماع الانفجار الحاصية ولا ذاعات الخارجية (٣) .

وقد امتدت سياسة التخصيب القومي والتمييز العنصري التي مارستها الشاه إلى المجالات الأخرى، فعلى الرغم من قيام رضا شاه بأعمال كانت أبعد من أن تكون في مستوى الحاجة الحقيقية وعلى صعيد المناطق الفارسية نفسها (٤) ، فإن

١- راجع بشأن هذا الموضوع : نه وشيروان مصطفى، معكوه تي كودستان، كود له كة ده

سزقيه تي دا، چاپ د ووه م، مه وليم، ١٩٩٢، ص ٩١، ١٠١، ١١١، بدرغيلان تاريخ الاعلام الفارسية في شط الحرب، وزارة الثقافة والاعلام الحراقية، السلسلة الاعلامية

١٠٦، ص ٢٥ - ٢٧ .

٢- مقتبس من صالح الدين محمد سعد الله، المصدر السابق، ص ٤١ .

٣- فتوية صابر محمد، المصدر السابق، ص ٤٢٥ .

٤- للتفصيل عن اصلاحات رضا شاه في إيران راجع .

اتبعت سياسة ائتمال المدن والقرى الكودية وساكنيها بل قام ببعض اجراءات له قامدا ازيد
تفاهم الحالة الاقتصادية والاجتماعية اكثر من السابق ، واسواء تشويها من ذي قبل (١) .
لقد اتبع رضا شاه سياسته المشهورة بـ (تخشه قابو) تجاه العشائر الشبه المتنقلة و
التي استهدفت منح هذه العشائر من التنقل بين هضابها ومناطقها (يلاق وشلاق)
حيث امر رضا شاه باحراق خيامهم واجبارهم على الاستقرار والاسكان في بيوت خصصت
لهم ، تلك البيوت التي لم تكن تحمي الحوافل الكودية من حر الصيف ولا برد الشتاء والحقت
انح الج افرار بالرعاة لفقد انهم جانبا كبيرا من قطاعاتهم حسب قول كتاب (گذشته) (٢)
وقد تمكن رضا شاه بسياسته السيادة على العشائر واخضاعهم للسلطة القومية ، فقد اتقى
القبيل على جميع الرؤساء والوطنيين والقوميين او الثغور مواليين لسياساته الاجرامية وابعدهم
عن عشائريهم ، بينما استبقى مجموعة من الشرذام الخونة الذين اجرهم رضا شاه واعطاهم
مناح حيات واسعة لاضطهاد بني بلدتهم والشرفاء من ابناء كردستان فيقول د . كمال :
((ان النظام البهلوي احتفظ بمواهب اساسية من العلاقات الاقتصادية السابقة ، فان
قانون الارض الذي صدر عام ١٩٢٨ . رقم مائة من اثار مباشرة على كيان النظام المشيرى ،
الا انه ثبت في الوقت نفسه سيطرة الملاكين على الارض ، ولم يؤثر الا في حدود ضيقة
على العلاقات الملكية ، واساليب استغلال الارض التي كانت سائدة قبل هذا التاريخ)) (٣) .
ويذكر كتاب (گذشته) عن الحالة الاقتصادية على مسيد ايران ويقول ((فمن الواضح ان
الاقتصاد الايراني في عهد رضا شاه كان يعتمد بشكل اساسي على الريف ومتوجاتها
ولان السلطة الاقتصادية كانت متمحمة في الريف الايراني لذلك كان الفلاحون مجردين
كلية من الاراضي الزراعية وكان عليهم ان يقتنصوا باخذ النصف او غالبها الربيع من
حصارهم)) (٤) . كما بقي الفلاح الايراني ملزما بايفاء جميع الالتزامات الاقتصادية الاخرى
لسيده ومن جميع ماينتجونه ، ان لم يكن لديهم اية حقوق اجتماعية ، وان

١ - د . جهاد صالح العسر . . . ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٢ - گذشته چوان راه آيندست ، ص ٢٦ .

٣ - د . كمال مناجر احد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

٤ - گذشته . . . ، ص ٢٦ .

ادوات انتاجهم بقيت قديمة ومتأخره كما كانت ، وهكذا فقد تناقصت اضطرار الفلاحين في عهد رضا شاه اكثر من السابق وان املا حاتم لم يأتي باية تغييرات حسنة فسي احوال الفلاحين ، بل على العكس من ذلك فان تطور الرأسمال التجاري قد زاد من اضطرار القرويين ، فمثلا ان نسبة الفلاحين الموجودين من الارض كانت تشكل حوالي ٦٠٪ في منطقة (زه ماوه ند) القريبة من طهران وهي من اكثر المناطق تطورا في عهد رضا شاه والا تكتفى من ذلك فان اضطرار الفلاحين كان اشد واقسى في الاراضي التي كانت يمتلكها الشاه نفسه ، حيث ان العاطلين في تلك الاراضي اصبحوا فقيرين بها وليسوا بمقدورهم تركها والابتعاد عنها (١) .

هكذا كانت حالة الفلاحين في عهد رضا شاه ، ولكن يجب الانتباه الى نقطة مهمة في هذا الموضوع ، وهي عدم قياس فلاح فارسي مع فلاح كودي بقياس واحد وعدم النظر اليهما بذات واحد ، نظرا لوجود فروقات شاسعة وواسعة بينهما ، لان الفلاح الفارسي كان حال معيشته افضل واحسن من المالك (او ما تسمى بالقطاعي الكودي) الذي القاه رضا شاه بسبب كوديته في السجن المظلمة ، وانطلاقا من وجود التمييز العنصري والسياسة الشيوعية لرضا شاه بحق الشعب الكودي بكل فئاته وطبقاته ، فقد تعرض الفلاح الكودي في كودستان الشرقية في عهد اليكياتورية الى اضطرار فضيع من قبل الاقطاعيين والمالكيين الفرس في كودستان الذين اغتصبوا اوسع واخصب الاراضي الزراعية فيها ، وعلى رأسهم الشاه نفسه (٢) . وبعد ذلك من قبل الخونة الاقطاعيين الكود الذين عملوا مأجورين للحكومة ، وبجانب ذلك الاضطرار الطبقي فقد تعرض الفلاح الكودي الى اضطرار قومي لا حد له ، وان عيانه قد اصبحت جحيما في عهد رضا شاه فيقول المهدي بان الفلاح في كودستان يعيش في فقر مدقع وفي حالته مزينة لا مثيل لها بين الفلاحين الايرانيين ، حيث لم يكن اطفالهم يملكون البلاستيك يحافظوا على اجسامهم من البرد القارس في الشتاء ، بل حتى رجالهم وساناتهم كانوا يمشون حافي الاقدام على الثلوج المتساقطة ، ان وجود الضرائب الباهظة عليهم واجبارهم على دفع جميع الالتزامات القطاعية جرد حياتهم ومولتها الى جحيم لا يطاق ... (٣) .

١- گذشتنامه ... ص ٢٥٠ .

٢- فاتح ... م ، پيجا سال ارزفت ايران ، تهران ، چاپ اول ، ١٣٣٥ ش ، ص ٢٠٧ .

٣- معهد اس ... له لي كه صفحه ري شه مي ... المصدر السابق ، ص ٧٥ .

وقد حاول رضا شاه القيام ببعض الاجراءات السطحية في حياة الفلاحين الكورد ، الا انهم لم تقدم اية نتيجة حسنة تذكو فيقول د . قاسطو بان قيام الحكومة الايرانية بتوزيع بعض الاقطاعات على الفلاحين دون امتلاكهم ، لذلك كفرت الزراعيه وبقائهم على اساس الانتاج الصغير دون تمكثهم من اقامة مشاريع ري واسعة ، الامر الذي اجبرهم على بيع اراضيهم للاجنبياء و الاقطاعيين باسعار بخسة (١) . ومكذبا فان هذا التفاقم في اوضاع الفلاح الكوردي ادت الى انتشار استياء وتدمير شديد في صفوفهم فيقول عنهم وثيقة عراقية ((تعالج هذه الفئة من قبل السلطات التي بيدها الامر معالجة ملوما الذالطة والاضطهاد مما يستدعيهم الى التذمر والاستياء)) (٢) . لذلك فليس من الشراية ان تشهد الارياف التابعة لسنه وهوامان وهه ريوان سلسلة من الانتفاضات الفلاحية الموضمية في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٢٧ . والتي كان يقصدها التنظيم والترابط فيما بينها مما سهل امور القضاة عليها من جانب الجيش الايراني الذي اتبع اشد الوسائل ارهابيا في قمعها (٣) .

وفيما يخمر الدابقة المتوسطة من الشعب الكوردي فيقول د . قاسطو ايضا بان الحكومة قد قسام بابقائه المناطق الاقطاعية في كودستان الشرقية ليمتد هذه القوة الكوردية الناشئة من النضوج وامتلاكها لاقتصاد كودستان ، ليتمكن الحفاظ على نفسه ضد ما يريد به البرجوازية الكوردية من تصديق الوحي القومي وما يقوم بها من النضال في سبيل الوحدة الوطنية كمالا لا لتصاره على البرجوازية الايرانية والخروج من قيدها وسيطرته (٤) .

وعلى هذا المطوال فقد اتهمت طهران سياسة تعبير واضحة المعالم في المجال الصناعي بالنسبة لكودستان الشرقية ، ففي السنوات الاخيرة من حكم رضا شاه جرى تأسيس (٤٠) مصفا للنفط والبنسج ، و (٨) مصفا لصناعة السكر ، وعدد كبير من المحالج ومصالح تنظيف الحبوب وصناعة السكر وغير ذلك فلم يكن نصيب كودستان منها سوى مصطين صغيرين لصناعة السكر ، اسس احدهما في مياندواو والاخر في شاه اباد ، علما بان كودستان كانت تحت مركز الصدارة من حيث الانتاج الزراعي (٥) .

١١ د . قاسطو ، كودستان وكورد ، ص ٢٧٦ .

٢ المركز الوطني للوثائق ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ١ / ٥ / ٢ ، التسلسل ٧٤١ - وع تقرير من القنصلية الملكية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية العراقية لشهر كانون الاول

١٩٣٤ ، الوثيقة رقم ١٢٤ - ١٣٥ ، مقتبس من

فوزية مطهر محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

٣ د . كمال مطهر احد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

٤ د . قاسطو ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ .

٥ د . كمال مطهر احد ، المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ .

وقد انعكست اثار هذه السياسة الشوفينية لرؤسا شاه على الوضع الثقافي والصحي للشعب
الكودي ايضاً ، فلشاية الحرب العالمية الثانية لم توجد في جميع الاقسام الشمالية من كردستان
الشرقية اقليمي اردلان و هوكيان اكثر من مدرسة ثانوية واحدة مع ان عدد سكان تلك المناطق
الواسعة كانت يربوا عهده ذاك حوالي مليون شخص ، اما في منطقة سابلغ وقواما الستائة
والخمسون (٦٥٠) فكانت توجد خمس مدارس ابتدائية فقط (١) . ولم تكن الحالة الصحية احسن
من وضعها الثقافي ، فقد خصص لجميع سكان منطقة «اباخج البالغ تعدادهم وقتذاك حوالي
(٢٠٠) الف نسمة ، مستشفى واحد ، وبلغ عدد أسرته (٧٠) سيرا فقط (٢) .
ويقول الفوكلي بان السياسة الشوفينية للحكومة الايرانية امتدت الى كافة مجالات حياة
الشعب الكودي ، واصبح المواطن الكودي ضحية لقسوة المسؤولين الحكاميين ، اذ لم يكن
الدعوى يصل الى الشاه لان الشاه كان خابطاً من مصدره ، وقد استمر هذا الوضع الطاساري
الى انتهاء عهد رضا شاه ، وان الناس كانوا يعدون الايام للتخلص من رجس الديكتاتورية
وطابع شمس السرية (٣) . وبهذا الشكل فان التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من
جبهة ومن ثم انتشار الفقر والجبل والمرض والمجاعة والاوهام والخرافات ومدركومات وضياع
الاهداف القيمة من جهة اخرى ، ظلت تزلف السسة الاساسية للمجتمع الكودي في عهد رضا
شاه بملحن ، الذي قام مقابل ذلك ببناء القلاع والحصون والمخاضر والمنسكوات و
السمجون الرهيبة ، والافتيات السياسية ونشر الافكار العنصرية (٤) .
محاولة هذه تنقيف الشعب الكودي تثقيفاً علمياً راجحياً وتشويه خلقه الكريم وقتل روح
الابداع والتحرر والاطلاق في نفوسهم ، لتجديد حياتهم .

١- المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .

٣- محمد رشيد فوكلي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

٤- لقد منح رضا شاه على جميع الاعزاب والمنظمات السياسية في عهده باستثناء (جمعية
التربية الفكرية - بروش وافكار) و (جمعية ايران القديمة - ايران باستان) مائتان
الجمعيتان اللتان اسمهما بنفسه عام ١٩٣٧ ل نشر الافكار الشوفينية الفارسية
المشرفة ، راجح بشاهما :

جمال نه به زء المصدر السابق ، ص ١١٨ ؛ فونزة صابو محمد ، المصدر السابق ،

وتسهيل تفرسيهم ، وتمخض عن ذلك انتشار اسلحاء وتدمر شديد بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في كردستان الشرقية وتوفر جميع عوامل التمرد والانفجار الداخلي عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية (١) . تلك العوامل والحافز التي أدت بدخول الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية الى مرحلة جديدة وانفجح من السابق بحد ان اندلع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ م وبعد ان تقبل الله دعاء الشعب الكردي المناهض للظلم والذين كانوا يقولون من ملاحمهم الخنازيرية الساخطة من الشاه :

((رياه لا ترضس . . . لا ترضس . . . لا ترضس من بهلوي
 رياه . . . ليتد حوج عرشه . . . وليشد وعليه سافسلا
 لا ترضس . . . لا ترضس . . . لا ترضس من هذا الملك
 رياه . . . ليتد حوج عرشه . ليتد حوج عرشه بحق الاله
 لا ترضس . . . لا ترضس . . . ظلم بهلوي الكثيرين
 ليمت ترياها . . . سبعة من اولاده بحق احمددي كسور (*))) (٢) .

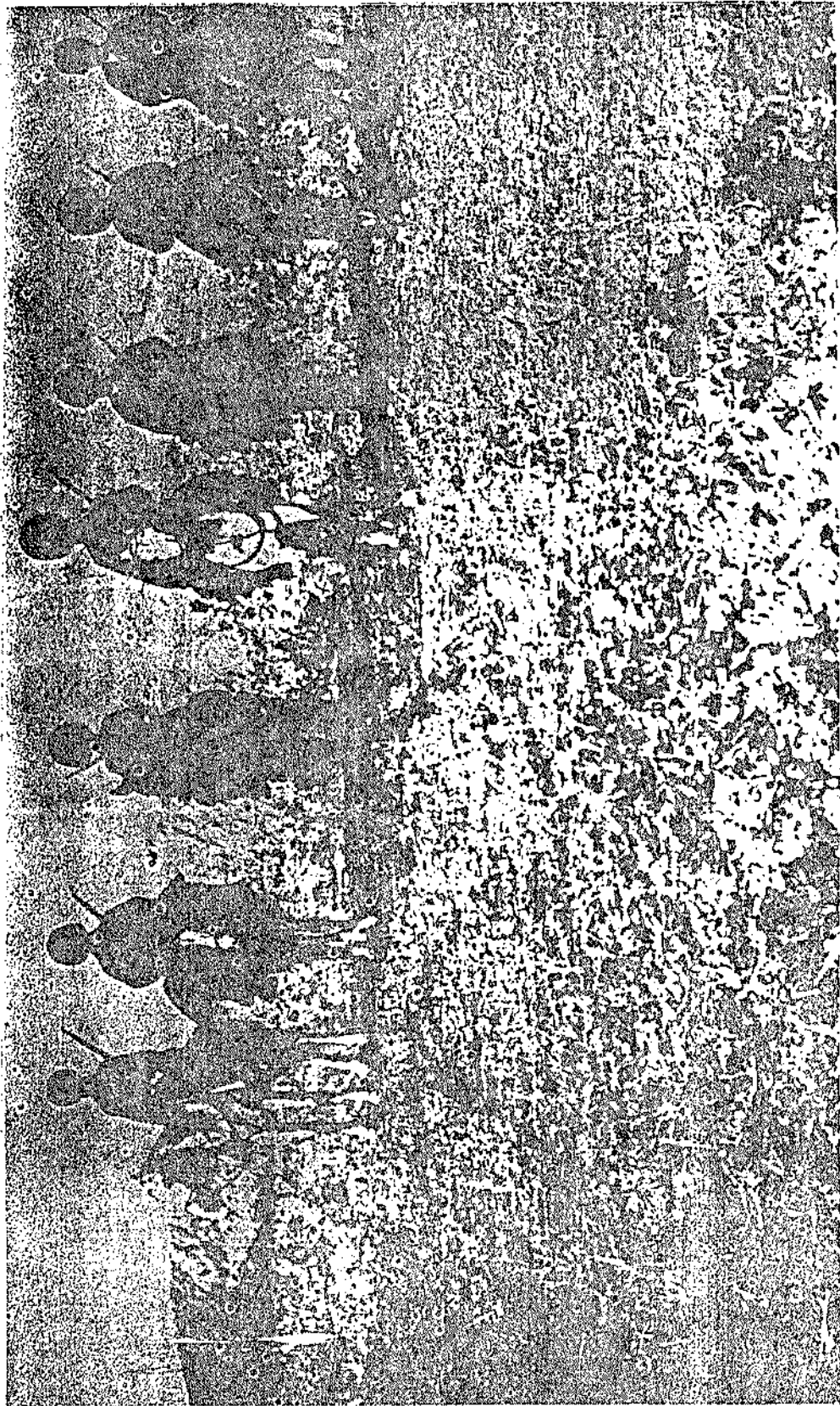
١ - د . كمال يلكير احمد ، المصنف در السابق ، ص ٢٥٦ .

* شاعر كردي متصوف .

٢ - كويم حسيني ، نقالة من شهداء كردستان ايران ، توجية نزار محمود ، بلا ،

١٩٧١ ، ص ١٢ .

ملك



مقاتلون أكراد على صهورات خيولهم
في وادي سماجان في كردستان إيران ١٩٠٩



سکونتگاه "شوره" ضد رضا شاه بهاروی



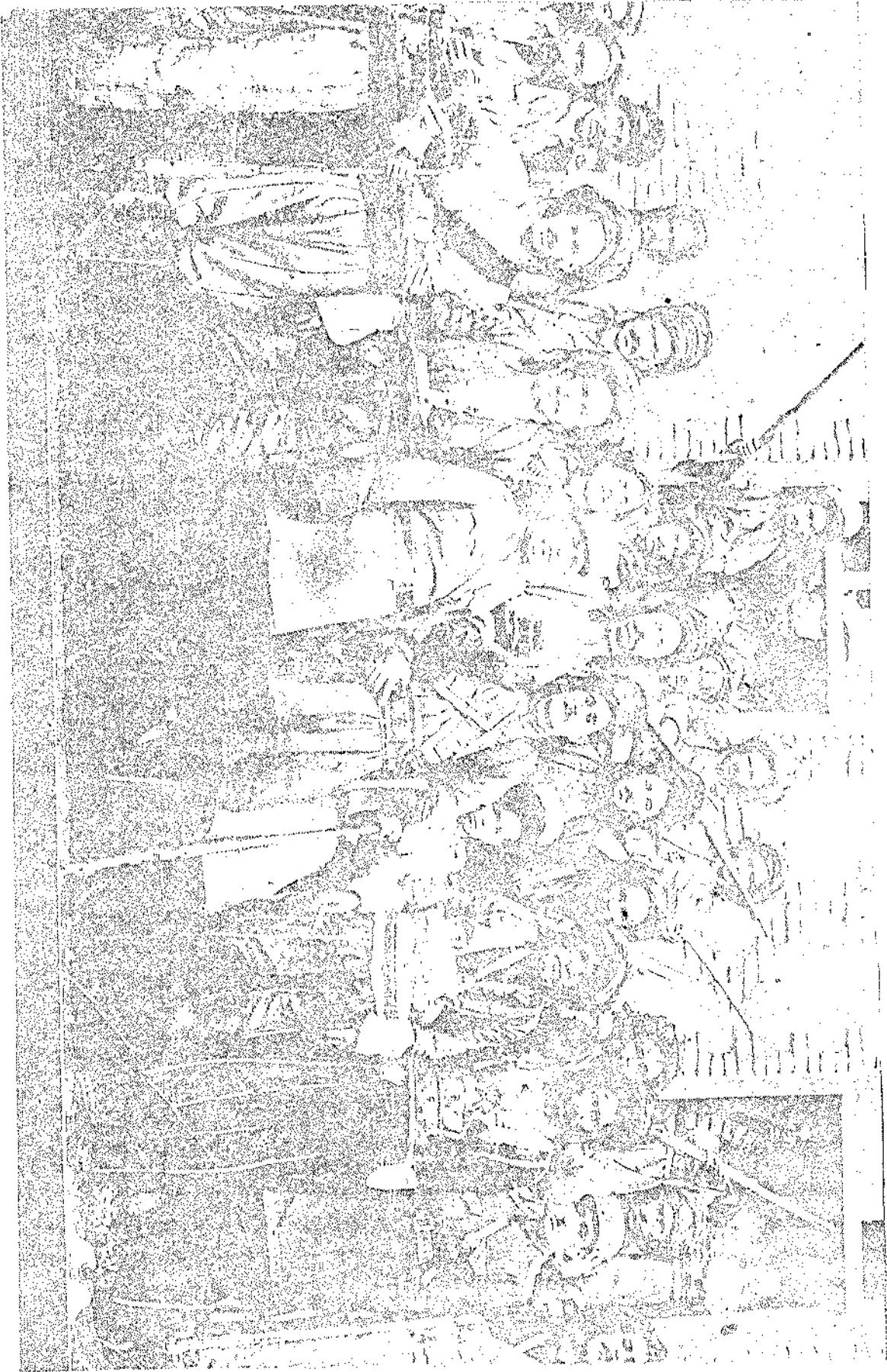
سكسو من عدد من حراسه الخمصاص



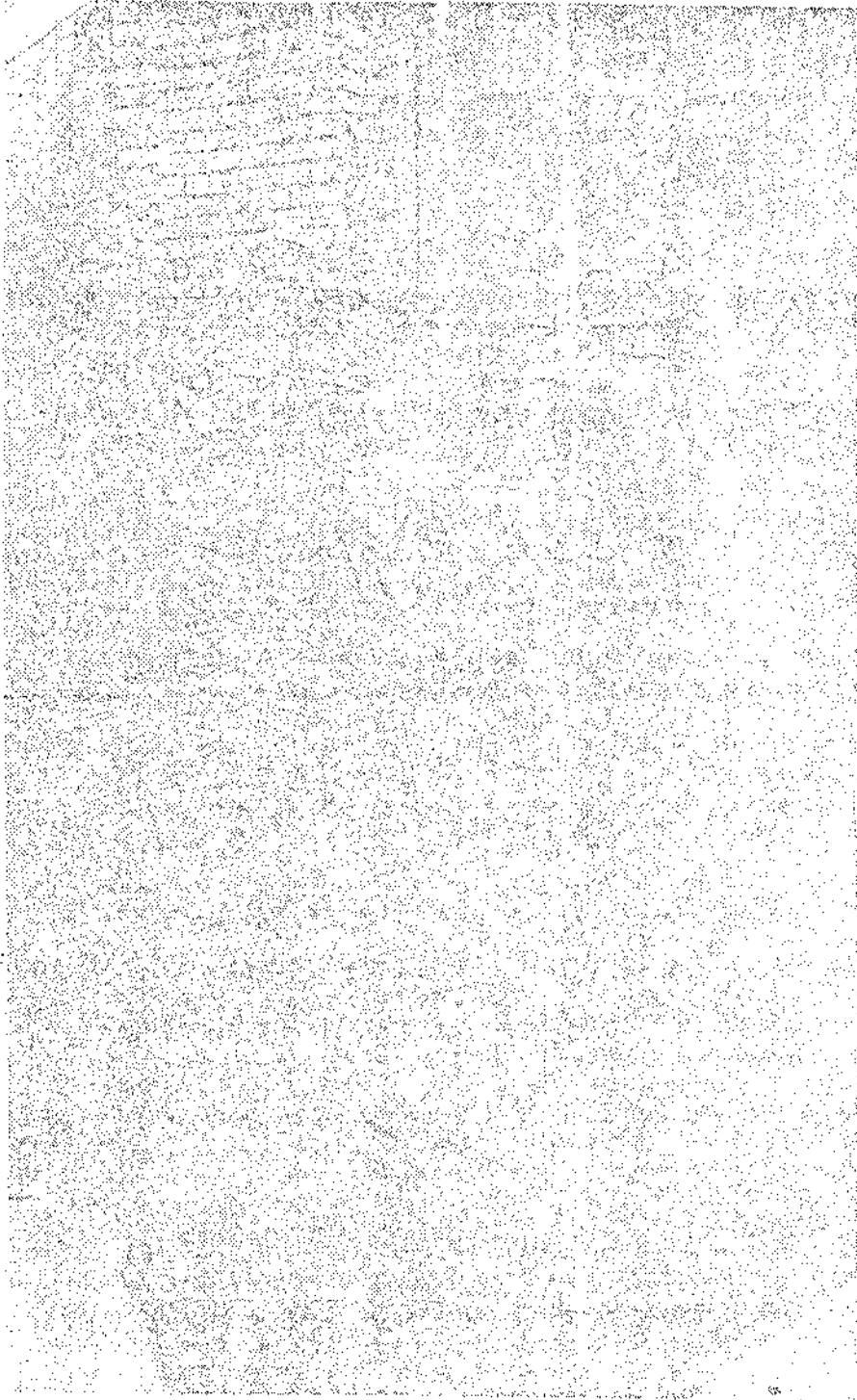
٥٩ - بنيامين مارشيدون

الزعيم الديني والديبوي للأوربيين





سمکومج سوهنگ نوروز خان قیل منطه فی شوعام ۱۹۲۰



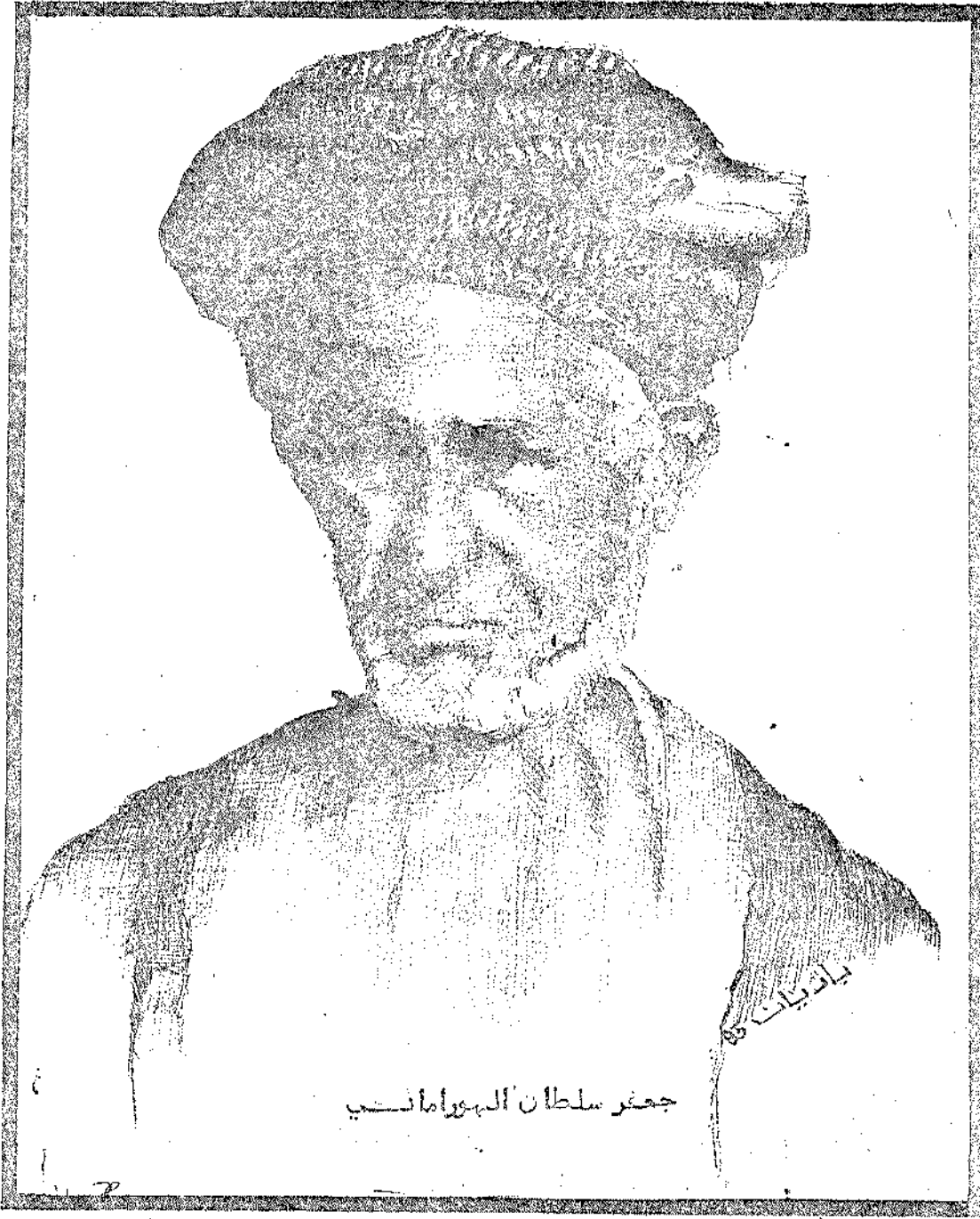
يشاهد سيمكو أفا في هذه الصورة ملتبس على الأرض
جثة هامدة بالقرب من بلدة أوشنو وحوله بعض رجال
الجيش الإيراني



ابنا سمكو (خسرو وطاساھر) مع احد حراسهما الخاضع



حمه ره شيد خان بانه

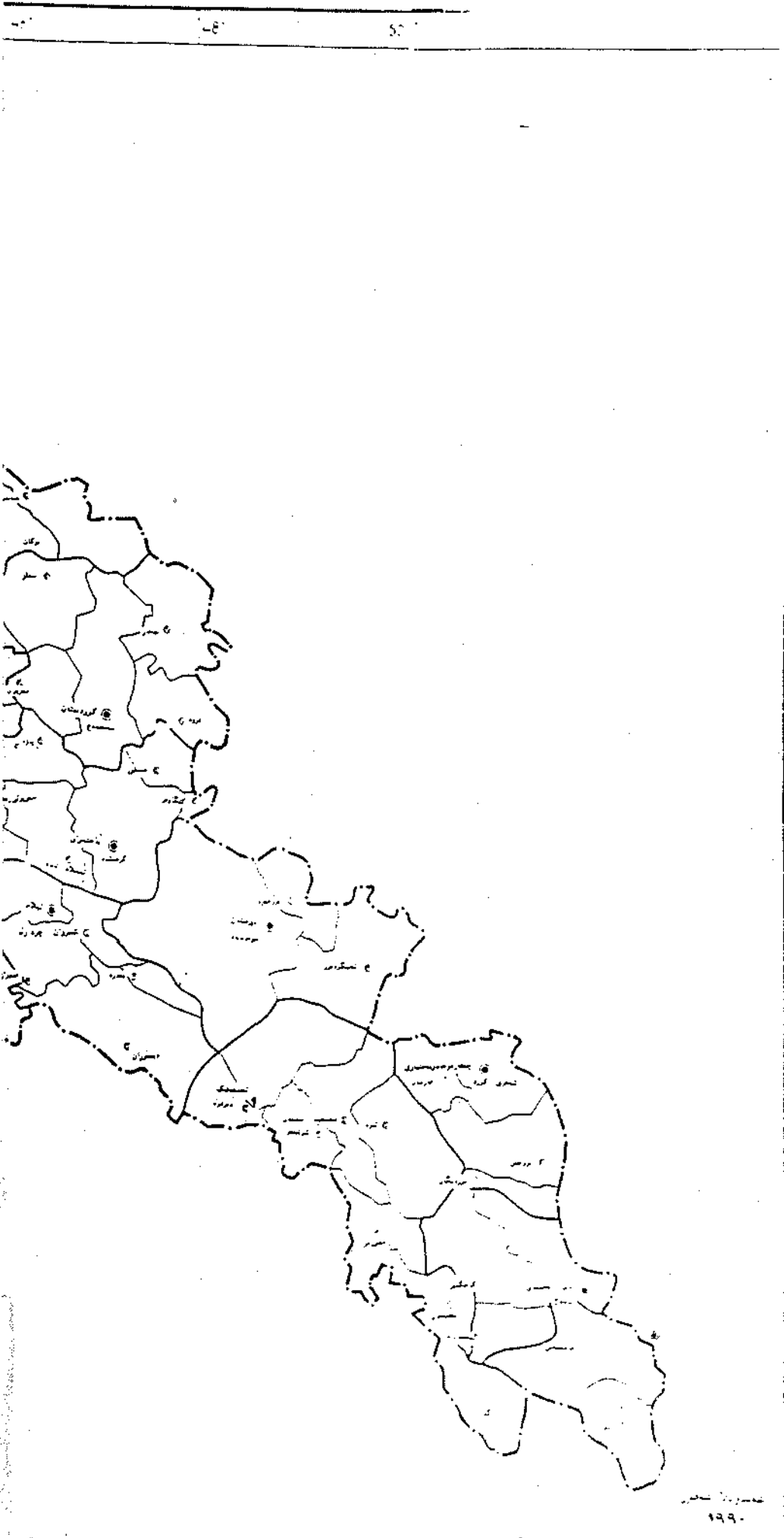


جعفر سلطان الهوراماني

باصيات



محمود خان دزلسي





نقشه کشی

شماره ای گوردستان ۱۹۸۵

- سوری دوله تی
- سوری سرن اوچه
- سوری ناوچه
- ⊙ مرکزری سرن اوچه
- ⊙ مرکزری ناوچه

پیتوا سه

۱:۲۰۰۰۰۰

المجادد والمراجيح

- ابراهيمي انجمنی ، قیام ملاخلیل رودنومان رضاخان ، چاپ اول ، تهران انتشارات محمدی ، تابستان ۱۳۶۸ ش .
- احمد شریفی و عشایر شکاک و شرح زندگی آنها به رهبری اسماعیل انصاری ، تهران ، ۱۳۴۸ ش .
- احمد کسروی ، تاریخ مشروطه ایران ، چاپ چهارم ، تهران ، مؤسسه مطبوعات امیرالکبیر .
- تاریخ هجده ساله آذربایجان ، چاپ هشتم ، انتشارات امیرالکبیر ، ۱۳۶۳ ش .
- ایرج افشار سیستانی ، نگاهی به آذربایجان غربی ، جلد اول ، چاپ اول ، تهران ، ۱۳۶۹ ش .
- جلد دوم ، چاپ اول ، تهران ، ۱۳۶۹ ش .
- ایوانوف ، م . ، انقلاب مشروطه ایران ، تهران ، انتشارات بابک ، شماره ۱ ، مرداد ۱۳۵۴ ش .
- باقر مؤمنی ، مقالهها ، آخرین مجلد ، ۱۳۶۶ ش .
- بیگس ، ن . ، ملاحظات درباره روابط شوروی و کودما ، ترجمه خ . خبات ، انتشارات مرکوی (حدکا) ، ۱۳۶۲ ش .
- جعفر مهدی دنیا ، زندگی سیاسی قوام المصلحت ، چاپ دوم ، صفحه آرای : حبیب فتون ، لیتئوگرافی : آزادی ، تابستان ۱۳۶۷ ش .
- جنایات و هزاروپانصدساله شاهان ایران ، انتشارات مامنه راه اتحاد ، شهرریز ، ۱۳۵۰ ش .
- حسین فردوست ، ظهور سقوط سلطنت پهلوی ، انتشارات ارشد سابق ، جلد اول ، چاپ دوم ، تهران ، ۱۳۷۰ ش .
- خواججه نوری ، ا . ، بازیگران عصرالانجمنی ، بند اول ، تهران ، ۱۳۲۰ ش .
- رسول مهربان ، گوشه های از تاریخ معاصر ایران ، چاپ اول ، تهران ، ۱۳۶۱ ش .
- سعیدبدل ، دکتر ، تاریخچه جنبشهای ملی کود از قرن نوزدهم تا پایان جنگ جهانی دوم ، انتشارات و تبلیغات کمیته مرکزی (حدکا) ، آبان ۱۳۵۷ ش .
- سعید نفیسی ، تاریخ اجتماعی و سیاسی ایران در دوره معاصر ، جلد اول ، تهران ، ۱۳۳۵ ش .

- علي اذري . سن ، قيام شيخ محمد خيابانی در تيريز ، چاپ اول ، تهران ، ۱۳۲۹ ش .
- علي د هقان ، رضائيه ياسوزمين زردشت ، تهران ، ابن سینا ، ۸ ۲۳۴ ش .
- عيسى پژمان ، کودها و کودستان ، جلد سوم - سياسي ، باریس ، انتشارات ژن ، شهرير ماه ، ۱۳۳۱ ش .
- فاتح . م ، پنجا سال ازفت ايران ، چاپ اول ، تهران ، ۱۳۳۵ ش .
- کوزن . جوج . ايران و قضيه ايران ، ترجمه غ . . وحيد المازندراني ، جلد اول ، چاپ دوم ، مرکز انتشارات علمی و فرهنگي ، ۳۶۲ ش .
- محمد تمدن اوضاع ايران در جنگ اول جهان با تاريخ رضائيه ، چاپ اسلاميه ، تهران ، ۱۳۵۰ ش .
- محمد جواد مشكور ، دكتور ، نظري به تاريخ اندر بايجان و آثار باستانی و جمعيت شناسي لن ، چاپ اول ، تهران ، انجمن آثار ملی ، ۹ ۱۳۲۴ ش .
- محمد رفوف توکلی ، کودستان . جغرافيا و تاريخ بايه ، چاپ دوم ، ۱۳۶۳ ش .
- محمود افندی بايزيدی ، آداب رسوم کودکان ، به سمي و اهتمام شرف شناس مشهور روس الکسندر زابا ، با نظريات مقدمه و مؤخره استاد عبدالرحمن شرفکندي (منزار) ، ترجمه و تعليق و ختم از : عزيز محمد پور اشبندی .
- د . . مسعود کيهان ، جغرافياي شمال ايران ، جلد اول - طبيعى ، تهران ، ۱۳۱۰ ش ، جلد دوم ، تهران ، چاپخانه مجلس ، ۱۳۱۱ ش .
- مللك الشخراء بهار ، تاريخ مختصر احزاب سياسي ايران ، جلد اول ، چاپ دوم ، تهران ، چاپخانه سپهر ، ۱۳۵۷ ش .
- مرگان شوستر ، اختلاقی ايران ، ترجمه ابوالحسن ميسوی شوستری ، با تصحيح و مقدمه و حواشی استاد محرماته منتشر شده در ايران توسط : فرامرز بزرگر اسماعيل رائيين ، چاپ دوم ، تهران ، ۱۳۶۹ ش .
- ميرزا شکرالله سلنگ جي ، تحفه ناصري ، مقابله و تصحيح از د . حشمت الله طبيبي ، چاپ اول ، تهران ، انتشارات اميرالکبير ، ۱۳۶۶ ش .
- هينوی فيلد ، دكتور ، مودم شناسی ايران ، ترجمه د . عبدالله فرید ، تهران ، انتشارات ابن سینا ، ۱۳۴۲ ش .
- گذشته چراغ راه آيندست ، پژوهش گر و من : جامی ، يراستاد : بيژن ليک بين ، تهران ، انتشارات نيلوفر ، ۱۳۶۷ ش .

المراجع العربية :

- ابراهيم دسوقي شتا ، الثورة الايرانية ، الجذور الايدولوجية ، بيروت ، ٩ ١٧ ١٠١
- ابو قاسم لاسماني ، خلت وطلي ، ترجمة جواد الحسيني ، بغداد ، ١٠٦ ١٠١
- اد مولدز ، سي ، جي ، كود وترك وعرب ، ترجمة جورجيس فتح الله ، بغداد ، ١٧١ ١٠١
- اد مر سابييه ، ايران مستوح البارود ، ترجمة عز الدين محمود السراج ، بغداد ، ١٨٣ ١٠١
- ياسين نيكي تين ، الاكواد ، لبنان ، دار الروائع .
- بله ج شيركوه ، الدكتور ، القضية الكودية ، القاهرة ، ١٣٠ ١٠١
- بيل ، السن ، فصل في تاريخ الحراق القريب ، ترجمة د . جعفر الشياط ، بغداد ، ١٧١ ١٠١
- جلال الدالباي ، كودستان والحركة الثورية الكودية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٧١ ١٠١
- د . جليل جليل واخرون ، الحركة الكودية في العصر الحديث ، ترجمة د . عبید الحاج ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الرازي للطباعة والنشر ، ١٩٩٢ ٠١
- جليلي جليل ، الدكتور ، نهضة الاكواد الثقافية والقومية ، ترجمة بافي نازي ود . ولاتو ، دار الكاتب .
- جمال خزندار ، مرشد الصحافة الكودية ، بغداد ، ١٧٢ ١٠١
- د . جهاد صالح الصير واسعد محمد زيدان الهواربي ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ، بغداد ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠ ٠١
- جرج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط ، ترجمة عدو الاسكندري ، مراجعة الدكتور سليم حسن ، الناشر مركز كتب الشرق الاوسط .
- حسين فوزي الدجار ، السياسة والاستراتيجية في الشرق الاوسط ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ ٠١
- خاليفين ، ن . ا . الصراع على كودستان ، المسألة الكودية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر ، ترجمة د . احمد عثمان ابيكو ، بغداد ، ١٩٦٩ ٠١
- د ونالد وليو ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة الدكتور عبد المحيم محمد حسين ، مراجعة الدكتور امين الشرايبي ، القاهرة ، ١٩٥٩ ٠١
- ريدر بولارد ، السير ، بريطانيا والشرق الاوسط من اقدم العصور حتى ١٩٥٢ ، ترجمة حسن احمد سلمان ، بغداد ، ١٩٥٦ ٠١

- شاكو خصباك ، الدكتور ، الكورد والمسألة الكردية ، بغداد ، ١٩٥٩ •
- صلاح الدين محمد سعد الله ، كوردستان والحركة القومية الكردية ، بغداد ، ١٩٧٨ •
- عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الجزء الثالث ، الطبعة السادسة ، بيروت ، دار الكتب ، ١٩٨٢ •
- عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٧٨ •
- عبد السلام عبد الحزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، الجزيرة ، ١٩٧٢ •
- عبد المنعم الشلامي ، ثورتنا في شمال العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة شفيق •
- عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ •
- عزيز الحاج ، الدكتور ، القضية الكردية في العشرينات ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٥ •
- د. عودة سلطان عودة ود. جهاد صالح العمور ، العلاقات الايرانية - السوفيتية ، (١٩١٧-١٩٤١) ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠ •
- كارل بروكمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس وميرال بخلبكي ، الطبعة السابعة ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ •
- كريم حسامي ، ثقافة من شهداء كوردستان ايران ، ترجمة نزار محمود ، ١٩٧١ •
- كمال منظر احمد ، الدكتور ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ •
- كمال منظر احمد ، الدكتور ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الملا عبد الكريم ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٤ •
- محمد امين زكسي ، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان ، ترجمة وتعليق محمد علي موالي ، القاهرة ، ١٩٧٩ •
- محمد توفيق رودي ، صفحات من نضال الشعب الكوردي في ايران ، الاكواد الفيلينيون في التاريخ ، القسم الاول ، بغداد ، مطبعة الدوا ، ١٩٥٨ ، والقسم الثاني ، بغداد ، مطبعة الايمان ، ١٩٧١ •
- محمد توفيق رودي ، ثقافة الشهداء الاكواد والشعوب الايرانية ، بغداد ، ١٩٧٢ •

- محمد عبد النبي السعودي ، إيران • دراسة في جذور الصراع ، بغداد ، بلا .
- محمد وصفي أبو مشالي ، الدكتور ، إيران • دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،
جامعة البصرة ، سلسلة الدراسات العراقية ، ١٨٥ ، ١ .
- مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكوردية • اكتشاف بارزان الاولي
(١٩٢٢ - ١٩٢٦) مطبعة خضبات ، ١٩٨٦ ، ١ .
- ميلوسكي • ف • ف • ف ، الاكواد • ملاحظات والتابعات • ترجمه وقدم له وعلق عليه
الدكتور معروف خزندار ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ١ .
- هاملتون • اى • ام • طريق في كوردستان ، ترجمه جرجيس فتح الله ، بغداد ،
مطبعة دار الساجد ، ١٩٧٢ ، ١ .
- هوش بلاغ • ز • ي • يدخل الى التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط ، ترجمه مصطفى
الحسيني ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ١ .
- والتولاكو ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ترجمه لجنة من الاساتذة الجامعيين ،
بيروت ، ١٩٥٩ ، ١ .
- وليد محدي ، الدكتور ، كوردستان في الوثائق البريطانية • دراسة تاريخية وثائقية ،
بيروت ، ١٩٩٠ ، ١ .
- ويكرام • ديليو • اى • وادكا • اى • تي • مهد البشرية • الحياة في شرق كوردستان •
ترجمه جرجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١ ، ١ .

المراجع الكردية :

- نازان مسته‌زا ، نه ته وه نه وايه تن ، چاپی دووه م ، چاپخانه و شه هید نازان ، ۱۹۹۲ .
- وه حمه دته قی ، خه باتی گه لی کورد له یادداشته کان ، حمه دته قی ، نکورده وه و ناماده کردی جلال ته قی ، به غدا ، ۱۹۶۸ .
- احمد خواجه ، چیم دی ، به رگنی یه که م ، به غدا ، ۱۹۶۸ .
- جلیلیان جلیل ، دکتور ، راپه زینی کورد ، کان ، سالی ۱۸۸۰ ، وه رگیزانی دکتور کانس فو فتان ، به غدا ، ۱۹۸۷ .
- جلیلیان جلیل ، دکتور ، کورد کان ، پیرا تو زیه تی موسمانی ، له نیوه ی یه که می سه ده ی نوزده هه م دا ، وه رگیزانی دکتور کانس فو فتان ، به غدا ، ۱۹۸۷ .
- جمال نه به ز ، دکتور ، بیروی نه ته وه بی کوردی نه بیروی ، قه ومبه تی رۆژه له لاتی ونه بیروی ناسیونالیزمی رۆژ ناوایی یه له بلا وکراوه ی ریکراوه . خویند کارانی سۆسیالیستی کورد له نه وروپا ، " SOKŞE " لقی سوید ، سنۆمهلم ، ۱۹۸۴ .
- جمال نه به ز ، دکتور ، کوردستان وشوژشه که ی وه رگیزانی کورد و ، بنکه ی چاپه مه نی نازان ، سوید ، ۱۹۸۵ .
- ره فیق حلمی ، یادداشت ، به رگی یه که م ، نه میندارینی گشتی رۆشنییری ، ولوان ، ۱۹۸۸ .
- به ش سنا هه م ، ناماده کردن ولینکولیده وه و بیاجوده وه ی پاکره ره فیق حلمی ، بندار ، دار الحریة ، ۱۹۹۲ .
- ره مزی فو زاز ، بزوه تته وه ی سیاسی ورۆشنییری کورد له کوتابی چه رخی نوزده هه مه وه تا ناوه راستی چه رخی بیست ، سلیمانی ، چاپخانه ی ژین ، ۱۹۷۱ .
- زینیر بلال اسماعیل ، میژووو زمانی کوردی ، وه رگیزانی یوسف رووف علی ، به غدا ، ۱۹۸۴ .
- صالح فو فتان ، میژوووی گه لی کورد له کۆنه وه تا نه مپو ، بندار ، چاپخانه ی سلمان الاعظمی ، ۱۹۵۹ .
- صالح محمد امین کورد وه چه م ، میژوووی سیاسی کورد کان ، نیران ، چاپی یه که م ، ۱۹۹۲ .
- عبدالجبار محمد جباری ، آفره نه ناو داره کان کورد ، کرکوک ، ۱۹۶۶ .
- عبدالجبار محمد جباری ، میژوووی رۆژنامه گه رت کوردی ، سلیمانی ، چاپخانه ی ژین ، ۱۹۷۰ .
- عبدالرحمن فاسملو ، دکتور ، چل سال خه بات له پیناوی نازان دا ، به رگی یه که م ، چاپی دووه م ، ۱۳۶۷ ش .

وه رگيژاني عبدالله حسن زاده ، ١٩٧٣ .

— عبدالله احمد رسول پيشده ربه ، بيا د داشته كانم ، بيه رگي بيه كه م ، بيه غدا ، ١٩٩٢ .

— عبدالله قه ره دائي ، رانگويژاني كورد له ميژوودا ، سويد ، ستوكهلم ، ١٩٩٢ .

— مه لا عبدالكريم المدرس ، يادي مه ردان ، بيه رگي دووه م ، بندا ، ١٩٨٢ .

— عثمان خواكه ره م ، زرنك ، بيه چكه شيژاني كورد له زكاي رويشبيروي ، بلا وكرده وه ي

كورد ي ، زنجيره زماره ي (٧٣) ، چاپخانه ي دار الحريه ، ١٩٨٧ .

— عزيز شه مزيني ، دكتور ، جولانه وه ي ، رزگاري نيشتماني كوردستان ، وه رگيژاني وه ريد

قه سه سه ران ، چاپي دووه م ، چاپخانه ي شه هيد ابراهيم مه زو ، ١٩٨٥ .

— مه لائه ددين سه جادي ، شويشه كانم كورد و كوردو كوماري ميلاق ، بيه غدا ، ١٩٥٩ .

— مه لائه ددين سه جادي ، ميژووي قه سه ده ي كورد ي ، چاپخانه ي مه تاريف ، بيه غدا ، ١٩٥٢ .

— كرسي كوچيرا ، ميژووي كورد له سه ده ي (١٩٦٠-٢٠) دا ، وه رگيژاني مه ديه ياني ،

چاپي دووه م ، چاپخانه ي صدف تاران ، رپيه دداني ١٣٦٩ ش .

— كريم خوشداو ، ميرزا ، حسن زيره ك وهه ددك له روي داوه كانن ژياني ، بيه شي دووه م ،

چاپي بيه كه م ، بيه غدا ، چاپخانه ي دار الفارسية .

— كريم زه ند ، يادداشت ، ز ند بوئه وه شه دوي . . . داستان شه گيژيته وه ،

ده سنووس .

— كه مال مه زهه ره حمه د ، دكتور ، نيگه ييشتي راستي وشوييني له روي زامه نوس

كورد ي دا ، بندا ، ١٩٨٧ .

— كه مال مه زهه ره حمه د ، دكتور ، چه ند لاپه ره بيه ك له ميژووي كه لي كورد ، بيه غدا ،

١٩٨٥ .

— كورد و علي ، سوڤيت و بزورته وه ي نيشتماني كورد ، سويد ، ١٩٨٦ .

— لازاريف ، م . م . س ، كيشه ي كورد (١٨٧٦-١٩١٧) ، وه رگيژاني دكتور كاوس قه وتان ، بيه شي

بيه كه م ، بيه غدا ، ١٩٩٩ ؛ بيه شي دووه م ، بيه غدا ، ١٩٨٩ .

— محمود احمد محمد ، ميژووي هوزي بلباس له كوئه وه تا هه رپو ، بيه رگي بيه كه م ، سليمانس ،

١٩٨٩ .

— محمود ملا عزت ، دباوماسيه تي بزورته وه ي كورد ايه تي ، له بلا وكراره كانن بيه كيتي

ماموستاياني كوردستان ، سليمانس ، ١٩٧٣ .

— محمود ملا عزت ، كوماري ميللي مه اباد ، ليكوليدنه وه يه كن ميژووي سياسي بيه شي

بيه كه م ، چاپخانه ي شه هيد ابراهيم مه زو .

— سه مه دانی • علی • سه صنفه ری شه هیمس ، جئورافیای کوردستانی ایران ،
وه رگیزانی عبدالرحمن محمد امین زه بیجی ، به نندا ، چاپخانه ی کوری زانیار ی
کورد ، ۱۹۸۰ .

— هبیر ی فیلدویس • جم ی • ناز ، هؤزه کالی کورد ، وه رگیزان وئاماده کردی
حسین احمد جانی ، به نندا ، چاپخانه ی دار الحریه ، ۱۹۸۶ .

المراجع الانكليزية :

- 1.Fisher.W. Change and development in the Middle East,New York,1981
- 2.Gavan S.S.,Kurdistan.Divided Nation of the Middle East,London,1956.
- 3.Gottam R.W.,Nationalism in Iran,U.S.A,1946.
- 4.Hassan Arfa,The Kurds-An Historical study,London,1956.
- 5.Hassan Arfa,Under Five Shahs,London,1946.
- 6.Kinnane D.,The Kurds and Kurdistan,London,1970.
- 7.Ramazani R.K.,The Foreign Policy of Iran, Adeveloping Nation in world Affairs 1500-1951,charlottesVill,1960.
- 8.SaFrastian.Dr.A.,Kurdistan and Kurds,London,1948.
- 9.Thomas Bois,The Kurds,Translator From The Fronch by Ph.M.W.Welland,Beirut,1960.
- 10.Wartislow A.C.,Aconsul in the East,Eidinburgh,1924.
- 11.William Eagleton Jr,The Kurdish republic of 1946,London,1963.

البحر والدراسات :

الحرية :

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، حركة التحرر الوطني للشعب الكودي • بحث سياسي
اقتصادي ، أطروحة دكتوراه ، أكاديمية العلوم السودانية ، موسكو ، ١٩٦٥ ، جريدة
التأخي ، ٢٨ تشرين الثاني ، ١٩٧٠ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، عزاز كتاب (الاكواد) دراسة سياسية تاريخية ، مجلة
(شمس كردستان) ، العدد ٥٨ ، آذار ، ١٩٦٨ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ١١ - ١٢ ،
١٩٦٠ ، العدد ٢ ، ١٩٨١ ، العدد ٨ - ٩ ، ١٩٨٢ ، العدد ١ ، ١٩٨٢ ، العدد ٣ ،
١٩٨٢ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، كردستان في معاهدة ساين بيكو - سزالوف - باليولوك ،
شمس كردستان ، العدد ٩ ، مارس ، ١٩٧٢ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، ساين بيكو • • • ذلك الظاهر الكودي ، كاروان ، العدد ٥٨ ،
أب ، ١٩٨٢ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، ترجمة جلال ودة ، الثقافة ، العدد ١١ - ١٢ ،
١٩٨٠ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، اتحاد مع حفيد الوالي الاخير لمنطقة كردستان ، شمس كردستان ،
العدد ٦٦ ، ١٩٨٤ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، اسماعيل انا سنكو كتاب السياسة الكودية رائد ما في البرف مائة ،
والأى فينام ، العدد ١ ، كانون الثاني - شباط ، ١٩٩٣ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، كردستان المجزأة ، بحث في
•

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، أول مدرسة كردية في إيران ، التأخي ، العدد ١٤ ،
٢٠ تشرين الثاني ، ١٩٧٣ •

ساحد عثمان أبوبكر ، الدكتور ، حقائق أخرى عن مؤسس جنوب الشرق ، اتفاق عربية ، العدد ١٢ ،
١٩٧٦ •

- مارتن فان بورسن ، ایران و الحشائر الكردية . . . ثورة سادكو ، ترجمة فؤاد حمده
- خورشيد ، كاروان ، العدد ٦٨ ، ايلول ١٩٨٨ . وكذلك ترجمة سعيد يعقوب ،
- كاروان ، العدد ٦٤ ، مايس ١٩٨٨ .

الفارسية :

- سد ابيال مني ، ريپداد هان ارويه وكونستان شمالي - د ساير ١١٧ تا زويه ١٩٦٨ -
- در ارشيوهای نظامی فرانسه ، مطالعات كردى ، پاریس ، مركز حقیقیات ادستینوگود ،
- شماره ١ ، دى ١٣٦٢ ش .

الكردية :

- شيراهيمي ، خواناسانى ئيسلام ، ئاويته ، شماره ١ ، رتيه ندان وريه شه مى ١٣٦٨ ش .
- ابراهيمي ، كوزرانى سكو ، وه رگيزان رووف بيكه رد ، برايه تى ، كوژار ، شماره ٤٥ ،
- سالتى به كه م ، خوولى دووه م ، ايلول ١٩٧٠ .
- چه وادى قازى دكتور مه نكور ، سروه ، انتشاراتى سه لاحه ددين شه يوبى ، شماره ١٨ ،
- سالتى سه هه م ، به فربهار ١٣٦٦ ش .
- عبدالقادره باغى ، چه دى دىريك له ميژوو ، به شى به كه م ، كاروان ، شماره ٥٤ ،
- نيسان ١٩٨٧ ، به شى دووه م ، شماره ٥٥ ، ئايار ١٩٨٧ .
- عبدالقادره باغى ، هه ركه س سميلى سوربو شه مزانانى به ، كاروان ، شماره ٦٥ ،
- حوزيران ١٩٨٨ .
- عبدالكريم فندى ، بزافيد سكو خانى شكاه ، روشبيري ، شماره ١٤٥ ، حوزيران ١٩٨٧ .
- وه لاهه ددين سه جادى ، سمايل خان (سكو) ، رۆژى نوو ، سالتى به كه م ، سليمانى ،
- ئادارى ١٩٦٠ .
- كريم زه ند ، كوّمه له تى برايه تى ، ژين - پۆژنامه ، شماره ٨٥ ، ١٤ ايلول ١٩٧٢ .
- كمال نورى مه عروفي ، نه وشور شكپوك كورد . له نيشه وه چه دى تيببه كه له سه رسكو ،
- كاروان ، شماره ٦٥ ، حوزيرانى ١٩٨٨ .
- كه مان مه زهمر شه حمه د ، دكتور ، كوكتوپه رومه سه له تى كورد ، برايه تى ، شماره
- ده سالتى به كه م ، خوولى دووه م ، به فداد ، كانونى به كه مى ١٩٧٠ .
- محمد صالح ديوان ، ئيمپرياليزم و نه ته وه كورد ، ژين ، شماره ١٤٢٤ ، ١٨ ي
- كاتونى به كه مى ١٩٨٨ .

الرسائل الجامعية (غير منشورة) :

- فوزية صابو محمد ، إيران بين الحربين العالميتين (٨ ١١ ١٩١٣) - طهران
- السياسة الداخلية ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .

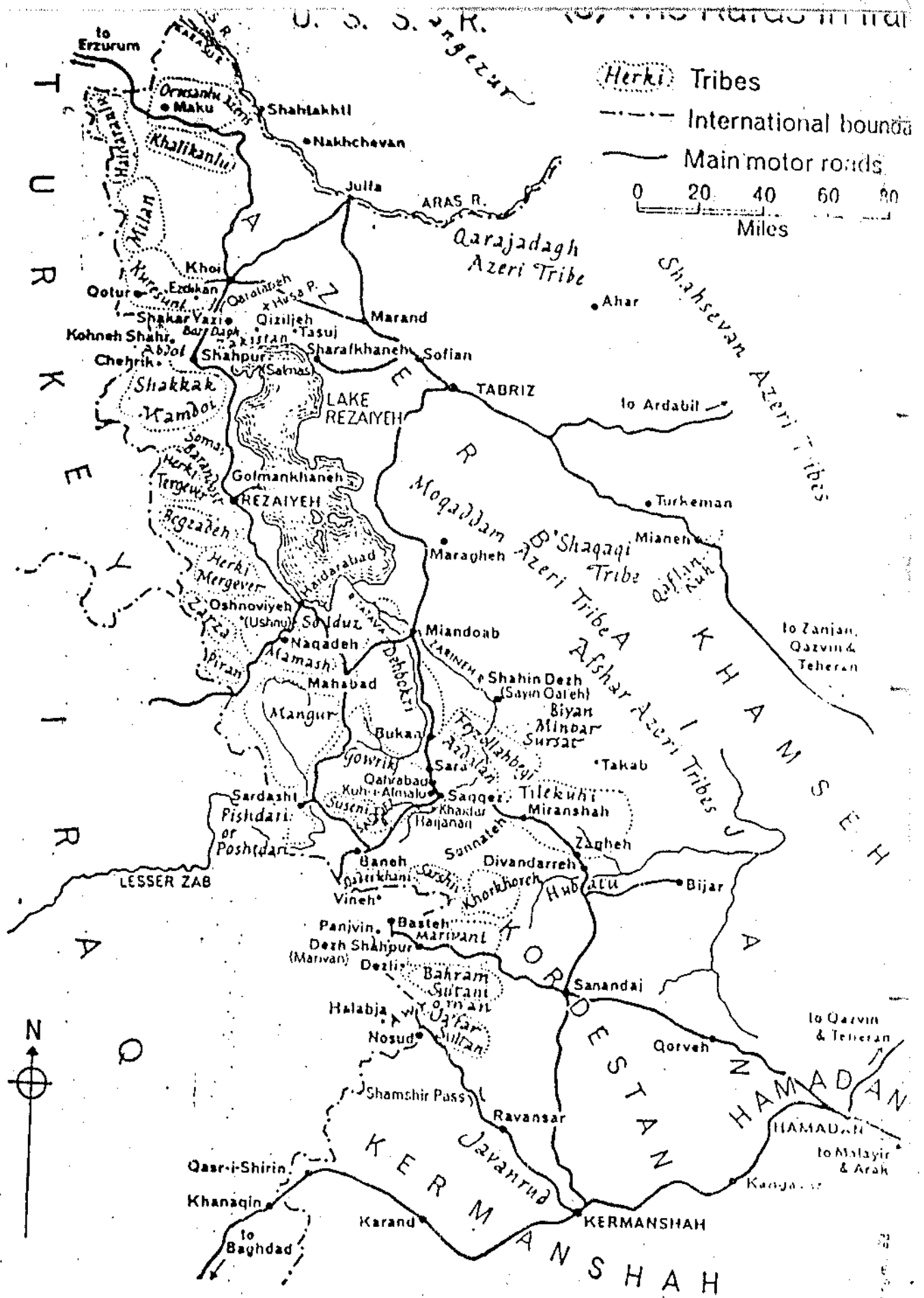
المصنف حف والدوينيات :

الكتب - ردينية :

- بانگی کوردستان ، شماره ٢ ، سالتی به که م ، سلیمانی ، ٤ ای فای ١٩٢٢ .
- بانگی کوردستان ، شماره ٢ ، = ، = ، = ، ٢١ ای فای ١٩٢٢ .
- بانگی کوردستان ، شماره ٤ ، = ، = ، = ، ٢٨ ای فای ١٩٢٢ .
- بانگی کوردستان ، شماره ٥ ، = ، = ، = ، ٥ ای ایلوئی ١٩٢٢ .
- بانگی کوردستان ، شماره ٦ ، = ، = ، = ، ٨ ای ایلوئی ١٩٢٢ .
- بانگی کوردستان ، شماره ٧ ، = ، = ، = ، ٢٢ ای ایلوئی ١٩٢٢ .
- بانگی کوردستان ، شماره ٩ ، = ، = ، = ، ٨ ای تشرینی به که م ١٩٢٢ .
- بانگی کوردستان ، شماره ١٠ ، = ، = ، = ، ٥ ای تشرینی به که م ١٩٢٢ .
- رژی کوردستان ، شماره ٧ ، = ، = ، = ، ٢ ای کانوئی به که م ١٩٢٢ .
- کوردستان ، انتشاراتی ناوه ندی (حدکا) ، شماره ٨١ ، ژانویه ١٢٦٣ ش .
- کوردستان ، = ، = ، = ، شماره ٩١ ، جوزه ردان و پوشپیری ١٢٦٢ ش .
- لاوان ، انتشاراتی ناوه ندی (حدکا) ، شماره ١٠ ، پییه ندان ره شه مه ای ١٢٦١ ش .

الفارسیه :

- باخترا - جريدة ، تهران ، شماره ٢٠٢ ، آبان ١٣٢٢ ش .



کردستان الشریقیة باستثناء اقلیمی

نورستان و لکستان

مقتبس من کتاب الاکردان لاجسراف

attempts to persuade his allies especially Britain to support its demands about annexing the other parts of Kurdistan to Iran. Those attempts failed. Also in this chapter the exposition of Kurdish case and armed resistance against Iranian reaction is presented. That resistance found itself in Simko's uprising in Urmia region immediately after the war.

The third chapter deals with another decade of armed struggle and diplomatic attempts of Simko to liberate eastern Kurdistan and to find an independent Kurdish state. At the very beginning of his uprisings, he gained several military victories against the Iranian military and liberated wide areas but a conspiracy of the imperialist international reactionary forces and the regional agent forces undermined his attempts to achieve that goal. Also in this chapter Simko's relations with the regional forces is dealt with. The chapter also tackles the plan that was designed by Raza Shah to get rid of Simko's danger. Also the reasons that were behind the failure of Simko's revolutions were explained here.

The fourth and last chapter of the thesis tackles other Kurdish movements and uprisings which took place in other provinces of eastern Kurdistan as a reaction of those chauvinistic policies which the Iranian government had followed against the Kurdish people. These policies were represented in its attempts to make the Kurds Persians and their extermination by expelling, preventing them from speaking their language, preventing them from taking their national clothes, to suppress what points to Kurds, depriving them from their national rights, the use of every way of suppression and terror to suppress them. Also the chapter tackles the social, economic and political situation of Kurdish society and its aggravation to the farthest point under the dictatorship of Pahlavi chauvinist. As the result of imposing terror and segregation on Kurds the humanitarian activities paralysed. So this chapter studies the stage which is considered by the Kurds the most severe and brutal one.

Eastern Kurdistan . A study in the national liberation movement
between the two wars 1918- 1939 .

by:

YASEEN KHALID HASAN

MS. thesis

Abstract

The study of eastern kurdistan and its national liberation movement between the two world- wars 1918-1939 acquires a special importance in the kurds modern history, because it studies very important stage and deals with complicated and critical period. that period which has witnessed many important transformation, events and changes, their effect reached next phases.

The thesis is divided in to an introduction and four chapters. The first chapters presents a concentrated and general review of the historical prelude of the general situation in eastern kurdistan. and the march of its national liberation movement at the end of 19th century untill the end of the first world war. that is because it will not be possible to understand the subsequent events and development of the period of the thesis subject without presenting a clear picture of the events which preceded.

The second chapter tackled the situation in the region and the kurds national liberation movement in the area immediately after the war. this deals with the increasing strategic importance of Iran. and its

EASTERN KURDISTAN

A STUDY OF THE NATIONAL

LIBERATION MOVEMENT

BETWEEN THE TWO WARS

1918 - 1939

BY:

YASEEN KHALID HASAN